

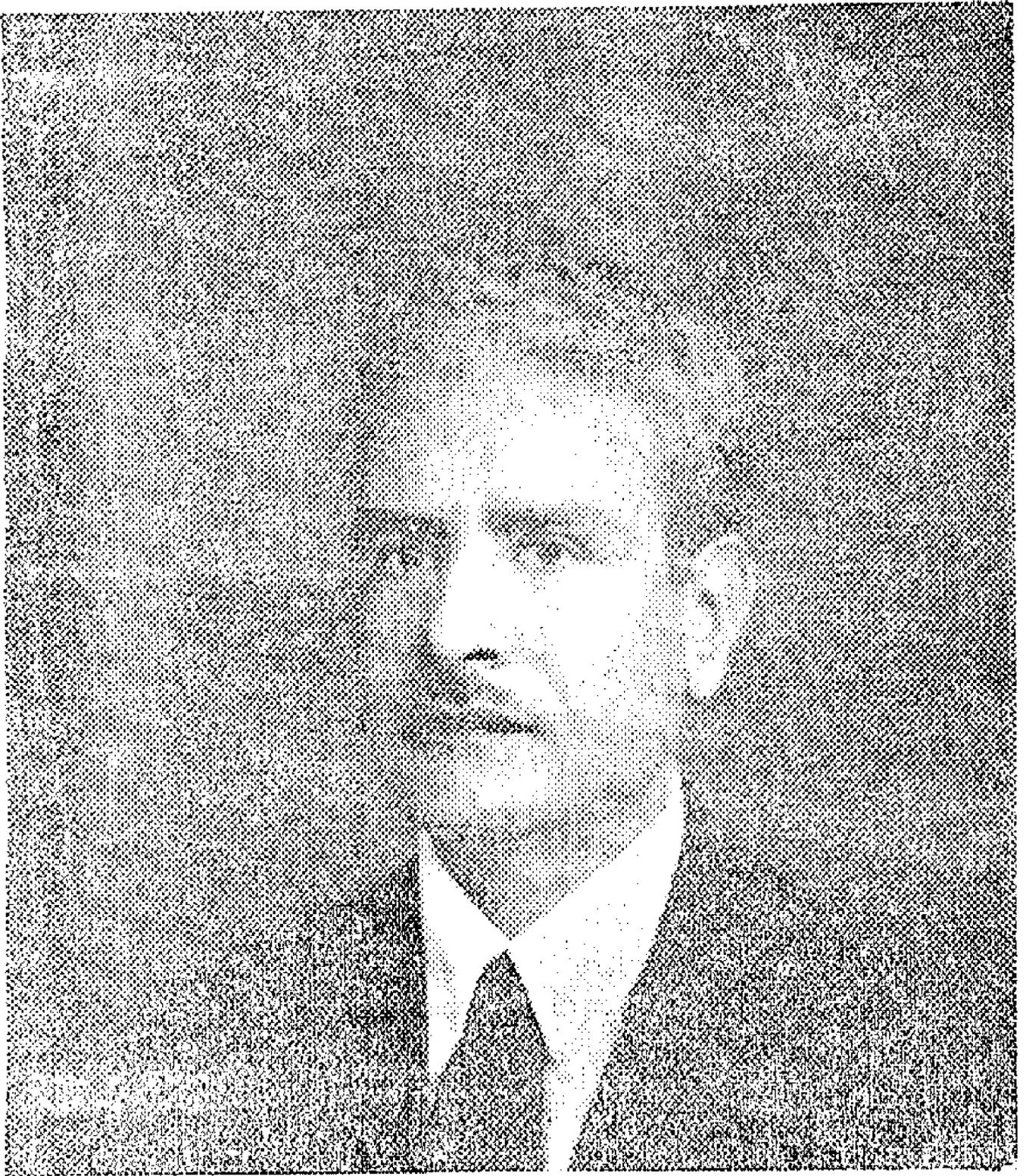
الحان الأصيل

نظم

على البحري

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

ملتزم الطبع والنشر



الناظم

تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الرحمن : علم القرآن . خالق الإنسان . عليه البيان »

(قرآن كريم)

« إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة »

(حديث شريف)

ولولا خلال سنسها الشعرُ مادي بناءُ العلا من أين تُؤتَى المكارمُ

(أبو تمام الطائي)

لو كان يدرى ملوكُ المال لذتَّنا ودُّو - بفقد الغنى - لو أنهم شعروا
ما البيت شادوه من طين ومن حجر كالبيت شادته من أقباسها الفِكر
ولا رياضهمو تبهى أزاهرها كروضه الشعر يندى زهرها العطر
يفنى الذي تركوه من ذخائرهم وماتركنا - على الأيام - مُدَّخر

(الجندي)

الرهراء

في نشوة من غبطة النفس ، وغمرة من ارتياح
القلب ، أهدى هذا الديوان المتواضع إلى أبي الجامعيين
وظهير المعلمين ، ومدره « المعذنين » معالي الأستاذ
العميد ، الدكتور « طه حسين بك » وزير معارف وادى
النيل ، اعترافاً بما اعتقده في عنق الناظم من من سبقه
ولاحقة ، ونكريماً لما أكرمه الله به من مواهب فذة
في الخلق والعلم والأدب .

رفعتُ مصرُ « بالعميد » منارا
ذخرته البلادُ للوثبة الكبرى م
رجتها رجّة افكانت نشورا م
مشعلُ النور في يدي ألعى
من « كطه » في علمه وحجابه
« جامعي » في عزمه مقطّع الحق م
يسر العلم للفقير ، وقبلاً
ذو اليراع السيّال كالأسمر اللد
نافث السحر في القراطيس يُزرى
ومحيل البيان فنّاً من الصهباء م
مثل النبيل والمروءة مفطو
م يخرج الجليل من ظلام القبور
على مطلع الزمان الأخير
لبنى النيل قبل يوم النشور
يلسح الغيب من وراء الستور
من « كطه » في الرأى والتدبير
وفي حزمه سداد الأمور
كان قصراً على ريب « القصور »
ن - مضاء - والأبيض المأثور (١)
بالذى مضمّنت عيون الحور
تندى بالمسك والكافور
ر على الخير كالسحاب البرور

(١) المأثور : ذو الأثر بفتح الهمزة وكسرها ، وهو الفرند .

تفجّر الماء من صِلال الصخور
يوماً لعاديات الدهور
شيمة الماجد الرقيق الشعور
ت ، ويأبى عليه شُكر الشُّكور
حاملاً همّ كلِّ قلب كسير

تَفجّحاتٍ من روضه المنصور
وسكبنا رحيقها في السطور
— فينا — وعمدة المنثور
شعلة النار في المحامى الغيور
أنها مصدر الهدى والنور

على الجفري

رقة الطبع في صريمة نفس
وأبى لم يخفض الجبهة الشمام
مُتعب نفسه مُريح سواه
يغرس الصنوع كالرياض الأنيقا
أودع الله بين جنينه قلبا

شاعرٌ ، الجامعات ، يهدى «أباها»
هي «أعناؤه» ، اعتصرنا جناها
قد قدرنا آلاءه ، عميد الضاد م
هبّ عنا محاميا ، فلبسنا
ما أشدنا به فحسب «ذُكاه»

١٣٧٠ / ١ / ٤

١٩٥٠ / ١٠ / ١٦

مقدمة

في سنة ١٩٤٧ أخرجت ديوانى الأول « أغاريد السحر » في أربعة أبواب : من الأعماق . أصداء الحوادث . أنفاس الأشجان . نفح الغوى الى « غزل الصبا » تشتمل على نحو ستمائة وألف بيت .

وقد أثنى عليه أعلام الأدب ، واستقبله أساطين النقد استقبالاً كريماً ، بما كتبوا عنه في الصحف والمجلات السيارة . ثم جاء المجمع اللغوى الملكى فتوج هذه الحفاوة بمنحه إحدى الجوائز الأولى فى الحفلة التى أقامها بالجمعية الجغرافية سنة ١٩٤٨ . واليوم أخرج ديوانى الثانى « ألحان الأصيل » فى خمسة أبواب : التاجيات . عواطف إخوانية . دموع الوفاء . التحيات . صور حية ، تحوى مايربى على أربعة آلاف بيت {والديوانان ترجمة صادقة لبعض مراحل العمر ، وهى الطفولة، والصبا، والشباب، وجزء من الكهولة} وقد كان فى نيتى أن أقدم لهذا الديوان الأخير بمقدمة ضافية مسهبة ، فى رسالة الشعر ، ومذهبي فيه ، وطريقة نظمي له، إلى ما يتصل بذلك، ولكن شواغل لا تحصى عددها قعدت بى عن هذه الغاية ، ربما كان أخفها هذا المرض الذى يلح على فى هذه الأيام ، فأردت أن ابتدر إصداره سبقاً للحوادث ، وخاصة أنى بدأت بطبعه منذ سنة ونصف فلم يتيسر لى الفراغ منه إلا فى هذه الأوقات ، والتنبيه على هذا واجب لأن فيه شيئاً — وإن كان قليلاً — كان ينبغى حذفه لتغيير الظرف الذى أملاه ، ولكن لا حيلة فى ذلك بعد أن قضى الأمر .

غير أنه إن فاتتني هذه البغية ، فحسبي أن أقول : إني لا أستطيع أن أصوغ بيتا واحدا في غرض لا يملك على شعوري كله ، إلى الحد الذي يستقطر الدمع من عيني أحيانا ! فكل بيت في هذا الديوان وفي أخيه السابق ، فيض العاطفة ونبض الشعور ، لا فرق في ذلك بين الشعر الوجداني الخالص كالنسيب مثلا وبين غيره كالأماديح والتهنئات . فما يسمى « شعر المناسبات » هو عندي — خاصة — من صميم الشعر ، لأنني أنظمه بهذه الروح التي أغنى بها آلامي النفسية من الأعماق . ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أن ابتهاج الشاعر بمقدم صديق غائب ، قد يزيد على ابتهاجه بمقدم الربيع . وأن زورة خل وفي ، قد تكون أندى على قلبه من زورة غادة حسناء . وأن انبعائه لإطراء بطل عظيم ، قد يكون أشد من انبعائه لوصف منظر خلاب . وأنه ربما يأسى لانفصام عروة مودة أكثر مما يتوجع لانقطاع صلة غرامية .

وأما نهجي في غرض الشعر فيتلخص في كلمات قليلة ، وهي صوغ المعاني العصرية التي تجيش بها نفسى في أسلوب فصيح رصين محكم ، غنى بالنغم والموسيقى ، لا يعق قواعد اللغة ، ولا يجافى طرائق البيان الأصيل ، برىء من التكلف والحشو والمعازلة ، والتعقيد والغموض ، تختار له الألفاظ المصقولة التي تعانق معناها وتشف عنه ، لأنى أو من إيماننا عميقا بما يقوله نقاد العرب : شر الشعر ما سئل عن معناه . وبما يقوله نقاد الغرب : الشعر : بساطة ووضوح .

وعندى أن المعانى — مهما دقت ولطفت — فإنها واجدة كفاءها من الألفاظ المناسبة لها ، وغير ذلك مرده إلى قصور الأداء ، أو استغلاق المعنى فى نفس الشاعر ، ولا يعوزنا الدليل على هذه القضية ، فخير ما قاله أبو تمام والمتنبى والمعري وغيرهم قديما وحديثا ، هو أدقه وأعمقه وأوضحه وأنصحه معا .

فالتخيالات الجارحة ، والتشبيهات الرمزية ، والاستعارات المهمة ،
والكنيات الملتوية ، والتهاويل المغرقة في الوهم ليس لها مكان في
هذا الشعر .

ولئن كان لكل شاعر رسالة خلقية - كما يقولون - فإن رسالتي في
هذين الديوانين مشتقة من وراثتي ونشأتي وبيئتي ودراستي ، وهي الإشادة
بمفاخر الإسلام والعرب ، وأجداد مصر الخالدة ، والتنويه برجالها العاملين ،
وتخليد مآثرهم ، وبكاء من تستأثر به رحمة الله منهم ، وتسجيل ما يهز النفس
من أحداث ، وما يروقها من مناظر ، وما يتنزه في قراراتها من آلام وأشجان ،
والتغنى بالجمال السامى غناء عفاً مهنذباً ، لا يجرح الفضيلة ولا يدعو إلى التحلل ،
ولا تستحى العائق العذراء أن تنشده في خدرها ، وليس هذا التزمتم بما
أتكلفه لأنه جريان على مقتضى السجية والجميلة ، وهنا تلتقى رسالة الفن ،
ورسالة الشاعر الخلقية .

وفي هذا الديوان بابان يحسن الإشارة إليهما ، وهما : العواطف
الأخوانية والصور الحية ، فالأول يمثل خصائص النفس المصرية التي
أوجدت لنا « البهائم زهير » ، بما اتسمت به من : عذوبة وصفاء ، وتراحم
وتعاطف ، ومرح وطرب ، وخفة ظل ، ورقة عاطفة ، وتعشق للنسكة
البارعة ، والفكاهة المستملحة .

والثاني صور منتزعة من الحياة ، صب أكثرها في قالب قصصي تشوبه آراء
فلسفية ، ونظريات اجتماعية ، وبعضها يعدلونا جديداً كغزل السياسة في
« زهرة المجندات » ، وغزل الوعظ في « فتنة السيقان » و « المدخنات
الحسان » . ومع هذا فأشهد الله أني ما اعتقدت يوماً ما أنني شاعر ،
ولا رضيت لنفسي هذا اللقب ، ولا قبلت أن أحشر في زمرة الشعراء .

وهذا هو السر في أني أعيش بمعزل عن مجتمعاتهم ، لأنني أستحي أن أعدد
منهم فضولا وتطفلا ، وليس لي ما أفاء الله عليهم من فضل .

ذلك إلى أني أحس العجز دائما عن تصوير ما يعتلج في نفسي ، فلم أقل
شيئا قط إلا وقد بقي منه في خاطري أجمله وأفضله ، لهذا تراني غير مفتون
بما قلت ولا بما أقول . لأنني غير راض عنه ولا قانع به !

وما دمت لا أملك أداة التعبير الكاملة عما تضطرم به جوانحي ، وما
دمت مجنوبا إلى شيطان الشعر ، لا أنطق إلا بما ينفثه في روعي وما يقذفه
علي لسما في الوقت الذي يختاره لي ، فمن الظلم للحقيقة أن أزعم أنني
شاعر أو يزعم الناس ،

غير أنه من الظلم أيضا أن أجرد نفسي من الثروة العاطفية ، التي هي
هي معدن الشعر وينبوعه ، بل لعل هذه العواطف بلغت من التراحم
والتوهج غاية حملتني فوق ما أحتمل من آلام وآلام الناس ! وجعلت
حياتي صورة لجهنم الحراء !

فإن صح أني شاعر فهذه العواطف التي تتمثل الجماد كائنا حيا يسمع
ويبصر ويحس ، فتأنس به وتسمعه وتسمع منه كالإنسان العاقل الناطق
سواء بسواء ، لا بهذا الكلام الموزون المقفى الذي يسمونه في عرفهم شعرا .
ومهما يكن فأحسب أني بما نظمته ، وهو نحو سبعة آلاف بيت ، قد
وفيت عمري الذاهب ماله قبلي من ديون ، وإن عد قليلا فجهد المقل غير قليل .
لهذا تفضل على شيطان الشعر فمنحني إجازة إلى أجل أرجو ألا يطول ،
أفترغ فيها لإخراج بعض الكتب العلمية .

فإن نسا الله في الأجل - بعد ذلك - كان من حق الشعر علينا أن نأخذبه
في سنن آخر يوائم نهضتنا الفكرية ، ووثبتنا الاجتماعية ، والله الموفق والمعين .

علي الجندري

كلية دار العلوم - جامعة فؤاد الأول

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٥	رد الهدية	٥٩	سقم الإمامة
٨٧	ذيل العصا	٦٠	مرض الرقة
٨٨	ذيل الذيل	٦١	ضنى الشعر
٩٠	شعر الشؤم	٦٢	أجر وعافية
٩٢	بؤس الشعراء	٦٣	فرس التفزازاني
٩٦	ديوان الأعشاب	٦٤	ورد الأحلام
٩٧	الطفولة النبيلة	٦٥	الشعر والدين
٩٧	قران سعيد	٦٦	تحفة تيمور
٩٨	تجنّي الأصدقاء	٦٧	فسيخ وبلح
٩٩	صد هجوم عنيف	٦٨	بعكوكة الإدريسي
١٠٠	خروف العيد	٧٣	صديق بار
١٠٢	ذيل الخروف	٧٥	فاكهة الحديث
١٠٣	أمل مشرق	٧٥	أحلام رامي
١٠٣	قران مبارك	٧٧	ماحي الشعراء
١٠٤	أين المفر	٧٨	شقوتنا بأبنائنا
١٠٧	يحب الكتيب ولا يقتنيها	٧٨	فرحة الأديب بالأديب
١٠٨	انتقام الأدباء	٧٩	الأديب الكامل
١١٠	الجمال الكتيب	٨٠	ثروة شاعر
١١١	البلبل الحزين	٨٢	قران ميمون
١١٢	أنف عظيم الشأن	٨٢	الطفولة الطريفة
١١٤	جناية الأسماء	٨٣	تحفة صديق
١١٧	البراءة من الجناية	٨٣	الشاعر الصالح
١١٩	وحي الوجدان	٨٤	هدية عصا

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٨	عضلة العظام	١٢١	هل يجتمع العلم والمال
١٦٩	نبيل الصعيد	١٢٢	غلة ووردة بين أشواق الامتحان
١٧٣	عبقري الطب	١٢٣	تعزية في خروف
١٧٥	جميعه المكارم	١٢٥	المربية الفاضلة
١٧٩	عميد الأهرام	١٢٦	قضية الفلاح
١٨١	ريحانة المربيات	١٢٨	الزهرة الناضرة
١٨٣	مصاب الأخلاق	١٢٩	كوكب المحاماة
١٨٥	مصارع البطولة	١٣١	كوكب الشرق
١٩١	رب الظرف والبيان	١٣٢	بين الطرب والأدب
١٩١	مصاب الشعر		

الباب الثالث

دموع الوفاء

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	التحيات	١٣٤	مأتم العروبة والإسلام
١٩٤	إلى الرسول الكريم	١٣٦	عماد الوطنية والمعارف
٢٠٠	العاقل العبقري	١٣٨	مأتم الخلود
٢٠٥	أبناء الجنوب	١٣٩	شيخ العروبة
٢٠٦	عودة الرئيس	١٤٣	الريحانة الذابلة
٢٠٧	أبطال الفالوجة	١٤٤	مصاب الدين والعلم
٢١٠	المعلمون في ملعب الكرة	١٤٩	فقيه الصحافة
٢١٣	منزل مبارك	١٥١	فقيه الضاد
٢١٦	زكي الدار	١٥٥	فقيه الصوفية
٢١٩	النظارة الرشيدة	١٥٩	فقيه المرين
٢٢٢	تكريم الوطنية والعلم	١٦٢	ذكرى شاعر
٢٢٥	تكريم النبوغ	١٦٦	فقيه الصبا

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١٤	. . . الذكاء المضيع .	٣٩٦	. . . عصفير المدارس
٣١٥	. . . بين الشقر والسمر .	٣٩٧	. . . بائعة الكازوزة الحسنة
٣١٦	. . . بعض الثقلاء .	٣٠٠	. . . صورة تذكر بخالقها
٣١٧	. . . المدخنات الحسان	٣٠١	. . . أماني الأطفال
٣٢٠	. . . السوداء الفاتنة	٣٠٢	. . . الطفلان العاشقان
٣٢٢	. . . البيضاء الثائرة .	٣٠٤	. . . صهيون .
٣٢٤	. . . قر في مأتم .	٣٠٥	. . . الطائفة المنبوذة
٣٢٨	. . . الخلاق الشاعر	٣٠٦	. . . العقيد المبدد .
٣٣١	. . . السمن الفقيد .	٣٠٧	. . . ذات المنظار الأسود
٣٣٢	. . . زهرة المجددات	٣٠٨	. . . خال علي ثغر .
٣٣٩	. . . غرام القطط .	٣٠٩	. . . الحسن يغلب الشعر .
٣٤١	. . . بين أعمى البصر وأعمى البصيرة	٣١٠	. . . فتنة السيقان .
٣٤٣	. . . الصبي الفيلاسوف	٣١١	. . . العيون الفاتكة
٤٣٥	. . . الشيخ المتصاني	٣١٢	. . . نصيبي من الجمال
		٣١٣	. . . البرد والنقد .

الكتابيات

لآل «عليّ» زينة الملك وجهتي وإن قيل «شيعي» فقد نلت أوطاري

«حافظ إبراهيم»

فؤاد النيل

نظمتها — وهو طالب بدار العلوم — تحية لعاهل

النيل المنفور له جلالة الملك «فؤاد الأول»

رعاك الله من عهد جديد
أضياء بغمرة الملك المفسدى
فيا «مصر» ارقصى طرفاً، وجرى
وفض يا «نيل» راحاً بابلياً
لقد جاد الزمان لنا بملك
همام زانه رأى أصيل
سليل الصيد من شادوا وسادوا
له وجه جلاه الله بدرا
وذكر سائر في كل واد
تسامى عزّة ، وزكا نجارا

نعمننا فيه بالعيش الرغيد
فذكرنا بأيام «الرشيد»
على هام «الشها» ذيل البرود
على «ريف» الكنانة و«الصعيد»
رأينا منه أفعال الأسود
وبأس دونه بأس الحديد
بطيب الخيم ، والفعل الحميد^(١)
يفوق البدر في أوج السعود
كرياً عنبر ، أو نفع عود
وحل بندرة المجد التليد

«فؤاد» النيل، شعبك بات حباً
أفضت عليه إحساناً وعظماً
فدم لحماك تحمى حوزتيه

يحف بعرشك السامى المجيد
صنيع الوالد البرّ الودود
عزيز الجند ، منصور البنود

(١) الخيم بالكسر : الطبع .

الملك الحنـر

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تهنئة لجلالة
المغفور له الملك « فؤاد الأول » لمناسبة حلول أول عيد
من أعياد الفطر ، بعد أن أُلغيت الحماية البريطانية
البغيضة ، وأصبحت مصر دولة مستقلة ذات سيادة
سنة ١٩٢٢ .

أضياء النِّسْظَمِ ، وازدان الكلامُ
أعز الله أرضاً أنت فيها
لئن لبست بك الآفاق نوراً
لقصد أسعدتها فغدت سعوداً
بنيت لها صروحاً من نِخار
وكننت لها — على الجلى — ظهراً
فإن سبقت سواها في المعالي
فدم للنيل ! إنك خيرُ حامٍ
تُدلييك القواضبُ والعموالى
وتسمى نحو سدتك الأمانى
نفدى منك خير أب رحيم
تحف به رعيته ولاء
عظفت عليهمو ، وعدلت فيهم

بمدحك أيها الملك الهامُ
وحياها ، وحياك الغمام
لوجهك في الدجى البدرُ التمام
وقد نظمتها فهى النظام
أناف على النجوم لها سنام (١)
بعزم دونته العَضْبُ الحسام (٢)
ففى يـدك المَقَادَةُ والزَّمام
لحوزته إذا جدَّ الخِصام
ويرمى دونك الجيشُ اللُّهَام
ويقصد وردَ راحتك الأنام
تذكّرنا برقتة المدام
كما قد حفَّ بالزَّهر الكيام
وطاب لهم بساحتك المَقام

(١) أناف على الشيء : أشرف عليه .

(٢) الجلى : الأمر العظيم ، والظهير : المعين .

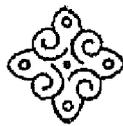
وكان لهم حواليك ازدحام
 وفي السلم المساميح الكرام
 وبين صفوفه ساد الوئام
 بشاقب رأبه يمحي الظلام
 وطب نفساً ، فقد قبيل الصيام
 ومنك بلسله اتصل « القيام »
 على النهج السوي قد استقاموا
 أصيل عنه ينجاب القتام
 غضافر لا يروها الصدام

فإن تهتف بهم لبوا سراعاً
 فيوم الحرب آساد غضاب
 ليهنك أن شعبك بات حراً
 يدبر أمره ملك أبي
 مضى « شهر الصيام » ففر عيناً
 عمرت نهاره بعصم بر
 ولا عجب ، فأنت سليل غر
 إذا دجت الخطوب ، رموا برأى
 وإن خاضوا الوغى كانوا أسودا

* * *

جزيل الأجر ، فالبر اغتنام
 عساه منك يسعده ابتسام
 ولستم يديك أسمي ما يرام

ألا فأنعم « بعيد الفطر » واغنم
 أتاك يقبل الأرض احتشاما
 ورويتك المنى للخلق طرا



العلم يرحب بملك العلم

نظمت القطع الآتية « براعة استهلال » للدروس
التي رتبته ليشهدها جلالة المغفور له الملك « فؤاد الأول »
بمدرسة قنا الثانوية في رحلته إلى مصر العليا سنة ١٩٣٠

فلاحة البساتين

« الزهرة »

من طيب عَرَفَكَ طابت الأزهارُ وبنور وجهك أشرق الشوارُ
والشمسُ منك قد استمدت حسنَها وسنا محيّا البدر منك مُهارُ
مولاي معذرةً ، فمِدحةُ عاجزٍ هيات تبلغ وصفك الأشعارُ

الآثار القديمة

لئن نخرت مصرٌ بآثارِ مَنْ مضوا وتاهت دلالا بالفراغنة الغرُ
لقد أصبحت تزهي بآثارك التي تجلّ عن الإحصاء والعدّ والحصرُ
ومن ذاليسوي بين «خوفو» و«أحمدٍ» وهل تستوى الحصبام والدرّ في القدرُ

الدين

« طاعة الله والرسول وأولى الأمر »

طاعة الله والرسول علينا فرض عين ، بذاك جاء الكتابُ
وكذا طاعة الرعايا لمن قد ولي الأمرَ حكمةً وصوابُ
إن من كان مثل مولاي أمسي كلُّ أمر له مُطاع مُجابُ

الحساب

ظننوا ما ترك الغرام تنحصر هيهات ما زعموا! هل يُحصّر المطر؟
من في استطاعته إحصاء نعمتكم وكلُّ صُقع به من جودكم أثر
يفنسى الحساب ولا تنفى عوارفكم آلاؤكم لا يؤدّي شكرها البشر
دم للكنانة تهديها السبيل إلى أوج السعادة والعليام يا قهر

الترجمة

مولاي لما قدمت بتنا يحفّنا السعد والامان
قلوبنا أضمرت ولاءً وذلك البشر ترجمان

التربية الوطنية

الملك رأس الدولة

أنت للنيل « يا فؤاد » فؤادٍ ولمصر - فديتك نفسي - رأس
بك نلنا بين الممالك نخرأ لم ينلّه من قبل روم و فرس
صانك الله من ملوك مفدى عهدّه للعلا وللجد أس

أدب لغة

« النهضة الحديثة »

أبوك بني مصرأ بناء مجدد وجدك أعلى قبل ذلك منارها
وجئت فأتممت البناء مؤفقا وزدت إلى أن أصبح النجم إجارها
نهضت بها - مولاي - نهضة حازم فيها نحن نجني في حاك ثمارها

الرسم

قرت برويتك العيون واستبشر القلب الحزين

لك صورة قد مثلت
للناظر « الروح الأمين »
لا البدر يحكيها ، ولا
فما ترق الصبح المستبين
رسمت على ألبانها رسماً
يدوم مدى السنين

الطبيعة

رفلت بمقدمك الطبيعة في
حسلة الحسن البديعة
فالأفق طلق ضاحك
والأرض زاهية مريضة (١)
ودقنا ، سمت نحو العلا ،
وحازت الرتب الرفيعة
مولاي ، خذ بيد الرعية م
فهي سامعة مطيعة

عاهل النيل

نظمت تهنئة لجلالته لمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

سنة ١٩٢٦ .

العيد وافي بشير أمن
يُقبَّل الراحة النديّة
مكرّما في حمى كريم
بيمنه فازت « القضية » !
بقيت للنيل ! يا مفدى
بأنفُس الأمة الوفيه

(١) مريضة : غضبية .

إلى أمير الصعيد

صدر كتاب « حديقة الإنشاء » للناظم وزميله
الأستاذ حسن علوان بالذئب والشعر الآتين :
إلى غرة جبين الدهر ، وقرّة عين مصر ، وممقد
نخار النيل ، وفاصلة عقد الجليل ، وطاراز علم الزمان ،
وصفوة أبناء التيجان ، ورمز اليمن والسعود ، وأكرم
ولاة المهود : حضرة صاحب السمو الملكي ، الأمير
فاروق « أمير الصعيد » الملحوظ من الله بعنايته ،
والمخوف من الشعب بحبته !

حديقتنا الغنماء ضاحكة الزهر
لنا الشرف الأسنى بإهدائها ، وإن
ترف عليها من حلاك قلادة
فغعض جناها من طباعك مجتني
فإن تفضل بالقبول ، فمنية
وعش قيرة للنيل يركاك ربّه
ترف إلى الفاروق في الحلال الخضر
نسكن مثل من يهدى الضياء إلى البدر
تأنق في تفسيقها ثاقب الفكر
ونفح شذاها من شمائلك الغر
بلغنا ونعمى لا تكافأ بالشكر
وتمرح في أظلال والدك البسر !

إلى أمير النيل

هذه الأبيات صدر بها كتاب من كتب الدين المدرسية :

كتاب الدين نهديه إلى ذي المجد والعاليا
إلى « الفاروق » من يُرجى خير الدين والدينا
« أمير النيل » دُمت لنا تبارى النيل في السقيا
لأنت البدر إشراقا وأنت الزهر في الرّيا (١)

(١) الرّيا : الرائحة .

الفجر الصادق

نظمت تحية لميلاد ولي العهد المحبوب في عيد ميلاده.

الميمون !

عيد ميلادك فجر صادق فاض بالنور على الشرق الجريح
وحبا النيل حياة حرة أترى أوتيت آيات « المسيح » ؟

وارث العرش المفدى

تحية لجلالة الملك الشاب المحبوب حين قدم من أوروبا
إلى مصر ، ليجلس على عرش النيل الخالد خلفه
لوالده العظيم .

أقبلتَ في روثق الربيع
في هالة من سنا « على » ،
وموكب باهر حلاه
يا قادما ، ما أهل حتى
يسير ، واليمين في خطاه
عناية الله - وهي حصن -
فانزل ضياء العيون مغنى
واحلل بشعب عليك يحنو
كم بات يهفو إليك حتى
وانظر إلى « النيل » كيف يجري
ومصر يهتز معظفاها
يا خاطب « التاج » في علاه
كنوره الناظر النصيح
تؤمى إلى الناس بالخشوع^(١)
كموكب الشمس في الطلوع
تضاعفت بهجة الربوع
يسير كالخادم المطيع
أغنتك عن سابغ الدروع
لا ترتضى خافق البضوع
حنو ظئر على رضيع
لكاد يرضنى من الوكوع
فيسكب التبر في الزروع
كالخود في السنندس الوشيع^(٢)
لم تأت بالمحدث البديع

(١) على : محمد على باشا الكبير . (٢) الوشيع : الموشى .

البدر « للشمس » خير كفه
 وعَبَقَةُ الْمَسْكِ - حين يندى -
 والنرجس الغض في رباه
 أبوك يومَ العلا « فؤاد »
 نَزَعَتَهُ همة ومجدا
 عزنا لنا باذخ تولى
 صنوان في المحتد الرفيع
 كمنفحة العنبر السطيع (١)
 للورد ناهيك من قريع (٢)
 من يشكر البدر في الهزيع
 والأصل يوحى إلى الفروع (٣)
 قد آذن اليوم بالرجوع

حمامة الركب الملكي

حينما سار ركب جلالة الملك المحبوب « فاروق
 الأول » إلى دار البرلمان لحلف اليمين الدستورية ،
 استقرت حمامة فوق المركبة الملكية السنية اولزمت
 مكانها حتى عودة جلالته باليمين والإقبال إلى قصر
 عابدين العامر !

وقد افترحت جريدة الأهرام على الشعراء أن ينظموا
 في تصوير هذا المعنى بضعة أبيات ، فاشترك في ذلك جل
 شعراء مصر ، فكانت مظاهره شعرية رائعة ! وقد
 نشرت الأهرام معظم ما وافاها به الشعراء ، ومن ذلك
 هذه الأبيات الآتية :

سأل الناس : ماتلك الحمامة ؟ نزلت فوق ركبته مستهامه (٤)
 أهي ترجو من المليك نوالا ؟ أم أتت في حيا تبغى السلامه
 أم تراها تدهت (٥) في حيا يزدري البدر نضرة ووسامه
 شهيد الله أنها وافد الطير م سعى يقريء المليك سلامه

(١) العبقة : الرائحة . (٢) الفريع : النظير . (٣) نزع و نزع إليه : أشبهه .
 (٤) المستهام : الهام . (٥) تدله : تحيره .

العود أحمد

نظمت تحية لجلالة الملك المحبوب لمناسبة عودته
من الأسكندرية إلى عاصمته الأولى بعد انتهاء
موسم التصيف ٢٩/١٢/٣٨ .

تاقت لرؤية وجهك الأبصار
قمرًا ، له فلك السعود مدار^(١)
طلقًا ، وزار رياضه « آذار »
في لطفها الآصال والأسحار
بالشمس فهو نضارة ونضار
فتقت به أكمامها الأزهار
من وجه « فاروق » الجلال موعار
وضاءة ، وبه الهلال سوار
فبقلب « عاصمة الكنانة » نار
إن التنافس في هواه فنخار
بدر يضيء ، وديمية مدار
فكأنما ديباجته منار^(٢)
رفافة ، ومضاتها استبشار
نور الهدى حلت لها وإطار
« عمريّة » النفحات ، قلت : « عقار^(٣) »
يهفو إليك ، وكل قلب دار
فيها ، فأنت الكوكب السيار

أقبل عليك جلالة ووقار
واطلع على بلد « المعز » وداره
لما حلت « الثغر » عاد هواؤه
وصفا أديم سمائه ، وتشابهت
والبحر مفتر المباسم ، مذهب^٣
والجو ينفج بالعبير كأنما
والأفق مصقول الترائب ، نوره
فيه « الثريا » طاقة من نرجس
يا « ثغر » رفقا إن بهجت بقر به
بلدان في حب المليك تنافسا
ملك لنا من راحتيه ووجهه
متهلل القسّمات ، متنسق السناس
تجلو الغياهب منه بسمة أروع
في طلعة راعت كطلعة « يوسف »
وشمائل رقت فلولا أنها
مولاي ، مصر كلها لك منزل
فاطلع — كما تهوى العلاء — متنقلا

(١) بلد المعز : القاهرة . والعز : أول الخلفاء الفاطميين بمصر .

(٢) الديباجتان : الحدان (٣) العقار بالضم : الخمر .

مهرجان الشرق والإسلام

نظمت تحية جلالته في بعض أعياد العرش المهدي

نفحات الأزهار من أردانه^١ والربيع الموشى ، والأفق الضا
والنسيم المقيم ، واليسر يندى
والهدى والرشد والرفق والحلم م
واقتيال الدنيا ، وزهو الدرارى
ملك يمنح السرور محيا
وابتساماته مسامة الدهر
كل أيامه مواسم غر^٢
مشرق كالحسام رف على الصقل
يتعالى للألوه فيجلسى
ورع القلب ناشى في حى السمحة^٣
ليس يزهى بالملك من تحته النيل
حل من شعبه « السوادين » حبا
وأناه الولاء كالأرج الذا
جل باريه صاغه زاكى النفس

والحيا المستهل^٤ فيض^٥ بنانه^٥
حك عنوان عطفه وحنانه
ظله بعص^١ مرتجى من زمانه
سمات^٢ نمت على إيمانه
وائتلاق الضحا صبا ريعانه^٣
ه ، ويأسو الجراح عذب^٤ بيانه
واقباله ، وعهد أمانه
حافلات بطوله وامتنانه^٥
وكالنور يزدهى فى جنانه
سدفات^١ الديجور فى إدجانه^٢
تقوى الإله قيده عيانه^٣
يفيض الشراء^٤ من خلجانه
فهو فى « قلبه » وفى « إنسانه »^٥
تبع من « مصره » ومن « سودانه »
كورد الرياض فى إبانه

(١) الدرارى : الكواكب .

(٢) الطول بإسكان الواو : المن والإعطاء .

(٣) السدفات : الظلمات جمع سدفة .

(٤) السمحة : ملة الإسلام .

(٥) الإنسان : المراد به إنسان اليمن .

أفرغ النبل عبقر يا عليه
 أين منه « خاقان » في « باب العا
 يطمع البدر أن ينال سناه
 وتجدد النجوم تبغى علاه
 وبيارى الوسمى نائله الغمر
 أقبل العيد حاكياً صورة « الخلد »
 غمر الشرق بالمبهاج حتى
 وهفا بالشتاء - وهو قتام -
 الصباح المجلو بسمة فيه
 تتهادى الأقطار فغمة ريباً
 عاهدتنا فيه الليالى على السلم
 ولبسنا النعماء نورا ونورا
 انظر النيل فى الخائل يجرى
 طائفاً بالزال من « كوثر الخلد »
 وقاربه كالقيان تغنى
 وقف الشعر حين نام به الوصف
 فاته المهرجان فى حلبة السحر
 من له بالحسان حوك « النشواسى »
 مهرجان كأنه مونق الزهر
 لم يكن « للبعز » تجي له مصر

وكساه الرشاد قبل أوانه
 لى « وكسرى الملوك » فى « إيوانه » (١)
 فيعانى ما ليس فى إمكانه
 فتحل النجوم دون مكانه
 وأين الوسمى من تمنياته
 ووسم الجمال عن « رضوانه »
 حار فى حسنه وفى إحسانه
 فتجلى « آذار » فى طيلسانه
 والرحيق المختوم صفتو دنانه
 ه ، وتروى الأمصار من ألعانه (٢)
 وكف الزمان عن عدوانه
 وجنينا السرام من أفنانه
 نائراً تبره على شيطانه
 وبالراح من معتق حانه
 قهر الألعان أعطاف بانه
 حسيراً ينعى على « شيطانه » (٣)
 وأزرى اقتنانه باقتنانه
 وبالمندهبات من « حسانه »
 إذا رف فى ربا بستانه
 ولا « للرشيد » فى « بغدادانه »

(١) خاقان: لقب ملوك الترك .

(٢) فغمه الطيب : ملاءم .

(٣) الحسير : الكليل المنقطع .

ولا زلت حاليّاً بجُبانته
تتبارى النجومُ في ميدانه
من « مصره » إلى « يابانه »
وتجرى السرورَ ملءَ عنانه
بِجَنِّينَ العطاءِ أو عقيانه (١)
بِوَنورِ يُشعُّ في جيرانه
وزَهوِ الشبابِ في فتيانه
قِ وتاجِ يهيمُ على تيجانه (٢)
خالقه ناشراً هدى « قرآنه »
وجلوتِ « المعز » في سلطانه
أنت أرجى للدين من « خاقانه »

يا مليك الإسلامِ صافحك السعد
ما رأى الناسُ قبيلَ عيدك عيداً
حلَّ « كالفطر » بالديارِ فهز الشرقَ
دمتَ تجلو الأعيادَ في رونقِ البشرِ
أنت في مصرَ عارضٌ مُستهلٌّ
أنتَ للنيلِ بَسْمَةٌ الأملِ العذبةُ
أنتَ للشعبِ نضرةُ العمرِ للشيبِ
أنتَ سمطِ يضيءُ في لَبَّنةِ الشرِ
أنتَ ظلُ الإلهِ في الأرضِ ترعى
قد بعثتَ « الفاروقَ » بالعدلِ فينا
فالبسِ الملكَ والخلافةَ مُبرداً



(١) المعارض : السحاب المعترض في الأفق .

(٢) السمط بالكسر : السالك المنظوم .

عيد الفطر يحيى ملك البر

نظمت تهنئة لجلالته في عيد الفطر المبارك
سنة ١٩٣٩ ، وقد تضمنت الاشارة إلى استماع جلالته
الدروس الدينية التي كان يلقيها الإمام « المراغى » في
المسجد الجامعة .

يا عيداً شرق على الغرب الخضيب هدى
وكن سلاماً على « مصر » وجيرتها
وارفع ولائى إلى « الفاروق » محتشماً
وقل له داعياً : بورك من ملك
« شهر الصيام » - وما أحلى وفادته -
وكنمت فيه « أبا حفص » لأمته
فد حار فى شكر ما أوليت من نعم

وأس الجراحات واحلل كل معقود
وحرر « الشرق » من أسر وتقييد
والم يديه وأسمعه أناشيدى
يجرى على العرق من آباءه الصيد
قضيته بين تسبيح وتحميد
براً بعافى ، وترفيها لمسكود (١)
يتنى على النسك أم يتنى على الجود ؟

ياناصر الدين والأخلاق فى زمن
وياعطوفاً على الجيران يمنحهم
ويا أميناً على « الشورى » يعززها
لله أنت لدى « المحراب » متسقاً
تصغى إلى « الشيخ » يلقى درسه حكماً
فقلت لا عجب : هذا « الرشيد » سعى
وذاك « مالك » فى بردى جلالته

عقّ الحياء وأزرى « بالتقاليد »
ود الكريم ، ويحبوهم بتأييد
بكل حكم إلى « الدستور » مردود
يضنفو عليك وقار غير محدود
تنسقت كعقود الخرد الغيد
للعلم فى محفل - كالصبح - مشهود
يتلو « الموطأ » موصول الأسانيد (٢)

(١) أبو حفص: الخليفة عمر بن الخطاب ، والمافى : طالب المعروف .
(٢) مالك الامام مالك بن أنس .

في ظل أمن - على الآفاق - ممدود
وصنت وحدتها من كل تبديد
حماك في ذمة الشم الصناديد
الروح خالدة والجسم للودود
غيابة اللحد في أكفان رعديد
لمصر مشكاة إرشاد وتسديد

وهذه مصر - والهباء ساعرة -
حميت حوزتها من كل عادية
« كناية الله » لا تستشعري وتجلا
لسنا نبالي الردى في كل معترك
من لم يمت تحت ظل السيف ، زف إلى
عاش المليك عليه التاج مؤتلقاً

تطريز (١) الاسم الملوكي الكريم « فاروق »

نظم هذا التطريز ليتفنن به طلبة مدرسة بنها الثانوية
عند رفع العلم ، وقد صدرت به مدرسة سوهاج
والتوفيقية مجلتيهما .

وقدوة الجليل في الأخلاق والشيم
من الملوك به في العرب والعجم
ببسمته منه يحيي ميت الهمم
ترجو بيمينك أن تسمو على الأمم
روحي فداء - « لفاروق الحمى » - ودعى

« فاروق » أنت رجاء النيل والمهرم
أحبك الشعب حباً لم يفز ملك
رأي مليكا تعالى الله بارتؤه
وتلك مصر إلى العلياء صاعدة
قامت تناديك - والإخلاص راندها -

(١) التطريز الشعري : أن يبدأ كل بيت بحرف من حروف الاسم على التوالي .

عيد النحر وعيد النصر !

نظمت لتهنئة جلالاته بعيد الأضحى المبارك وقد وافق ذلك انهزام الإيطاليين أمام الجنرال « ويشل » على حدود مصر الغربية ^(١) ، كما كان من محاسن المصادفات أن جاء عيد الميلاد المسيحي والإسلامي متعاقبين !

فما شئتَ من بشر وما شئتَ من نحر
كما محقت آيَ الدجى آيةَ الفجر
سليتَ لمصر ما جرى النيلُ في مصر
بميلاده ، والبسرُ يُسقرَنُ بالبر
هما طالعا سعدِ لآيامك الغر
مُلقتى على زهو الصُّبَا حكمةَ الدهر
ويزرى محياه على القمر البدر ^(١)
بأغراسها ، والنيلُ من تحته يجرى
رأيتَ « أبا حفص » تخشعَ للذكر
لعزتها تعنو النجوم التي تسرى

هو العيدُ : عيدُ النحر أو موسمُ النصر
تجلى على « الوادى » جللى ظلامه
وجاءك يسعى بالبشائر هاتفا :
وقد زاده « عيسى » المظهر بهجة
وما اعتنق العيدان عفوا ، وإنما
تكشفت الأحداثُ عنا بمهم
تبارى عهدَ المُنزَن جدوى يمينه
تواضعَ والفردوسُ تحضنُ عرشه
إذا صفَّ رجليه يؤدى فريضةً
ويخفض في « المحراب » جهةَ أروع

وقلب « السُّبَا » يشتد خفقان الذعر
كأن القوافى فيض نائلك الغمر ^(٢)
فمن مَسَّشَل فرْد ، ومن حكمة بكر
عليك ، ويشدو في مباحجها شعري !

أمولاي ، وافي العيد والنيل آمن
دعوتُ القوافى للتهاني فأعنتُ
بمدحك سارت مئذ هبات شواردا
فلا زالت الأعيادُ تجلو سَعُودَها

(١) العهد بالكسر : أمطار الربيع الثانية جمع عمدة بالفتح ، وزرى عليه : عابه .

(٢) أعنت : جاءت متتابعة ، والغمر : الكثير .

عيدان سعيدان

نفاقت تهنئة لجلالته بعيد الفطر الميمون
وعيد ميلاد الدرة السنية الأميرة فريال .

فِطْرُ الصَّيَّامِ ، وَغُرَّةُ المَوْلُودِ
للأصيد ابن الأصيد ابن الصَّيِّدِ
فيضَ الندى من راحتي « داود »
قامت دعائها على « التوحيد »
كالعقد في جيد الكعاب الرُّود (١)
مطروقة كالكوثر المورود

عيدان : عيدُ هدى وعيد سعود
طلعا معاً متعانقين تحية
نزلا على « كسرى » الجلال ، وقبلا
وتفيساً في ظلِّ أكرم سُدَّة
نظا السرور ، وألفاً شملَ المنى
يتسابقان إلى أغرِّ ، رحابُه

متألقين كشغرك المنضود
من شرِّ حاسدة ، وشرِّ حسود
طُهرَ الملائك في جمال الغيد
أنس الحواضر والقُرى والبيد
لك « كالمسيح » ويوميه المشهود
ضمّت بهاء « زبيدة » و « رشيد »
حسنا ، وأطيبَ من أريج العُود

« فريال » أهلاً بالسَّناء وبالسَّنا
عوذت حسنك بالنبي وآله
شهد الذين رأوك أنهم رأوا
أقبلت في « رمضان » مثلَ هلاله
وولدت في فجر السَّلام كرامة
لمس القوابلُ منك هالة نير
ومسسن أروع من رياحين الرُّبا

بالعزِّ — من مولاك — والتأييد (٢)

مولى والكنافة، لابرحت مؤزراً

(١) رُود ورأدة : ناعمة . (٢) المؤزر : المعان المقوى .

إنَّ البلادَ — وقد وُلِّيتَ زمامها —
سبحان من ألقى عليك محبةً
لولا جلالك ، قلتُ : أنت أرقُّ من

سَيِّسَتُ ، وهو فور الحَصاة سديد (١)
تثنى إليك أَعِنَّةَ الجُودِ
ريح الصَّبا ، وسِلافةَ المُنقودِ



« رمضان » ضافك ثم راح مودِّعا
لقى التَّجيلةَ والكرامةَ كملِّها
أقسمت أنك لم تسكن في ليله
ديباجٌ وجهك من صيامك مُشرق
فاسلم لمصرَ — على المدى — ولئيلها
إن كان « للوادي » السعيد ، وأهله
وهناك مولدُ ذُرَّةٍ « عَلاوية »
شمسٌ من الفردوس يحدوها السنن
جاءت مُبَشِّرةً بيدر طالع

يُثنى على خُلُقِ لَدِيكَ حميد
في سابغ من ظلك الممدود
ونهاره غيرَ التُّثيِّ والجودِ
وعلى الجبين الغَضُّ وسَمُّ سِجودِ
حيِّتِما : من سيِّدٍ ومسودِ
عيدٌ يَسْرُّ ، فأنت عيدُ العيدِ
زانتُ فرائدَ تاجك المعقودِ
بين الملاحن وأصطفاق العود (٢)
— في إثرها — بالطَّالع المسعودِ



(١) الحِصاة : العقل .

(٢) الملاحن : الألحان ، وأصطفاق العود : ترفيمه .

عصر الفاروق الذهبي

نظمت تحية لأيام جلالاته الموصولة بمطافه
على العلم والأدب وتشجيعه لأعمال البر .

« فاروق » يازينة الدنيا وبهجستها
أيامك النور أسطار مذهبة
أعدت في مصر أيام « المعز » كما
تلك « الحنيفة » ما لاحت مطالعها
لسنا نحاذر أن تنوى أزاهرها
وبسمة الأمل المعسول في فيها
في صفحة الدهر قررت عين تاليها
كنت المنار إلى العلياء تهديها
حتى أتيت ، ولا طالت أواسيها (١)
فأنت « عيسى » يا ذن الله تحيها

لا زلت في عزة قعساء باهرة
ودمت نيلا على « النيل » الروى بها
وزين مسلكك بالأقمار تسجها
ترعى البلاد ، وتردى من يعادها
تسدى العوارف عتتها ، ويسديها (٢)
تسبح نوراً على مصر وواديها



(١) الحنيفة : الملة الإسلامية ، والأواسي : الأساطين جمع أسية .

(٢) الروى : المملوء بالماء .

ملك الإحسان في عيد الفطر

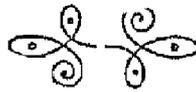
نظامت تهنئة لجلاله بعيد الفطر المبارك سنة ١٩٤٠

العيد وافى بشير أمن
والصوم يُثنى على أيادٍ
والله يجزيك عن فقير
والدين أرضيته خلالا
والنيل أعديته سخاء
والعلم في مصر قد جباه
وجنتك الأوفياء أسد
والسعد واليمن والمعالي
والشعر يهدى لك التحايا

مقبلاً راحتك ألفا
ذكت كورد الرياض عرفاً
في ظل نِعْمك حلّ ضيفاً
وخُلّة فاصطفاك إلفاً (١)
ففاض مِلء الضفاف هففاً (٢)
« مَعْرُوه » مِنِنَة وَعُرْفَا
تألّفت للدفاع صففاً
والمجد أمست عليك وقففاً
فرائداً قد حَسُنَّ رَصفاً

بقيت للشعب عمر « نوح »
دعاه من بات مُستهما

تثبته بالولاء عطفنا
بطبعك الرائق المُصنفا



(١) الخلة بالضم : المودة ، والإلف : الأليف والصاحب .

(٢) الهف بكسر الهاء : الشهد .

حفظ الله الملك !!

قالها مرتجلاً حين روعت الأسماع بزبياً حادث
« القصاصين » في ١٥/١١/٤٣ وقد حنن لطف الله فيه
ملك البلاد المحبوب وأسبغ عليه عنايته الصمدانية خير
الإسلام والعرب !

سلامتُك السَّلامَةُ للبلاد وعرشك حصنها من كلِّ عادي
وتاجك مَعقود الفخر المَعالي ووجهك في دياجى الشك هادي
فحاطك « للكنانة » من رعاها من الأحداث، والنشوب الشداد
ومُلِّيت السَّلامَةَ ما تنغى على نَضْرٍ من الأفنان شادي

عيد الفداء وعيد السلامة !!

نظمت تحية بجلالته حين عاد بسلامة الله رافلا
في حلال العافية من حادث « القصاصين » إلى عاصمة
ملكه السعيد يوم وقفة العيد الأكبر في ٧/١٢/١٩٤٣
وكانت الأذان مرهفة لسماع البشرى بالمولود الميمون !
فكان الأميرة المحبوبة « فادية » حرسها الله .

« العَوْدُ أَحْمَدُ » يامليك الوادي أقبلت « والأضحى » على ميعاد
عيدان : عيد هدى ، وعيد مسرة حَفًّا جبين « النَّيِّرِ الوقاد » (١)

(١) النير الوقاد : الأميرة فادية .

من كلَّ عادية — تنوب — وعادى
ولسكل شعب ناطق « بالضَّاد »
لله لطفٌ كان بالمرصاد
في نائبات الدهر خير عتاد
أغنتك عن حرس وعن أجناد (١)
منك الفؤاد الشَّبَّبت يا « ابن فؤاد »
كالزهر باكره السحاب الفادى
أن قرَّ بعض الوقت في الأغماد (٢)

كأنت سلامتك السلامة للحمى
ولدين « أحمد » تحت ظلِّ هلاله
رصدتك أحداثُ الزمان، فردَّها
حاطتك منه رعايةٌ قُدسيَّة
و« المصحف » اليمون كان دريئة
لم يكب عزمك في الخطوب، ولا هفا
نخرجت منها واضحا متهايلا
ماعاب سيف الهندس وهو مصممٌ

تفديك بالأرواح والأجساد
والحبُّ والإخلاص في العُؤاد
برَّ الأب الحانى على الأولاد
بقلوب نَزَّاع إليك صَوادى (٣)
في نور وجهك طالع الإسعاد

حَفَّت وِسَادك بالولاء رعيةً
طارت إليك تعود معقِد نخرها
أوسعتنا مننا، ورحت تبرُّها
واليومَ خفت للقاء جميعها
عاد السرور لها بعودك واجتلت



(١) كان جلالته يحمل مصحفا مجلدا بالذهب ، وقد قال : إن بركته دفعت عنه البلاء .
(٢) المصمم : الماضى القاطع .
(٣) النزاع : المشتاقون جمع نازع .

أميرة المبرات

تحيةة لحضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة «فوزية»

ذات النشاط الدائب في أعمال البر!

يا «فوز» واسمك في الأفواه ناجحة^١
 بنت الشمو من وإن سموا «فراعنة»
 شادوا على ذروة العرفان دولتهم
 بنت الخلائف، إن بادوا فأزهرهم،
 بنت الملوك ملوك الواديين، جبي
 من ذاي سامي «عليًا» وهو منفرد
 ومن نراه «كبراهيم» إن كشفت
 ومن يباري «أبا الأشبال» فيض يدي
 ومن يبدئ «فؤادًا» حكمةً وهدي

تذكو بشارًا في الوادي غواليها^(١)
 آثارهم، السنن الأحجار ترويهما
 والناس كالجهنم هامت في مراعيها
 سور على «السمحة البيضاء» يحميها^(٢)
 إليهمو ثمرات الشرق جابيهما
 يبنى ممالكه شمسًا ويسلمها
 عن ساقها الحرب واحمرّت مواخيهما
 تصوب دُرًا وعقيانا غواديها^(٣)
 والأرض راجفة مادت رواسيها

» « «

سموك «فوزية» يا صدق ما نطقتم
 عنذر القوافي! فما تسمو رقائقيها
 ماذا تقول لنا الأشعار، في ملك
 في صورة الحور يجلسي في خلائله
 في حسن «يوسف» في طهر الزنابق في
 بين المقاصير في ظل الهدى نشأت
 لا روضه الشرق تنمي مثلها عبثاً

بالفوز أمنية كنسا نرجيها
 إلى علائك وإن جلت معانيها
 من عنصر النور لا نظريه تنزيها
 على الوري فيفيض الطسرف رأيتها
 سميت «البستول» صفات لست أحصيها
 يغدو عليها بصفو الشهد ساقيهما
 كلا! ولا ربوة الفردوس تحويها

(١) الناجحة : وعاء المسك معربة ، والغوالي : أخلاط من الطيب جمع غالية .

(٢) السمحة البيضاء : ملة الاسلام .

(٣) أبو الأشبال : اسماعيل باشا ، وتصوب : تطار .

قران الأميرة السعيدة !!

نظمت لمناسبة قران حضرة صاحبة السمو الملكي
« الأميرة فائزة » بالوجيه « محمد علي رءوف » في ١٧ / ٥
١٩٤٥ . أذاعها من محطة الاذاعة كورس الأستاذ
إبراهيم شفيق رئيس الاتحاد الموسيقي الأهلئ .

بين ريحان وزهر وغناء
كوكبا يسكب في الوادي الضياء
وكسالك الحسن منضور الرداء
ملكاً ترعاه أملاك السماء
والجمال الفرد في أبهى حلالة
حازها من حازت المجد يدها
قرنت بالبدر في أوج علاه ١٩
من يباهى الشمس في أعلى الفلك ١٩
« وفؤاد » النيل أسنى من ملك (١)
واضح الغرة يببهي كالمملك
وبشير^{ته} بالسلام المقبل
وهو للدنيا ابتسام الأمل
فانثى يرقص رقص الثمل
كوثر^ه الراح ، ونهر العسل
وانعمى بالود من خير قرين
بين يمن ورفاه وبنين
وافر الحظين من دنيا ودين
عاهل النيل ، وراعيه الأمين

موكب الأفراح يحدوه الربيع
مشرق فيه محياك البديع
جل من حلاك بالخلق الرفيع
فاخطري في وشيك الزاهي النصيح
درة السؤدد والنبل التليلين
وابنة النيل وأهرام الخلود
من رأى الشمس بأفاق السعود
زهرة « الوادي » وغرس الماجدين
أنجبتها نازلي « أم البنين »
وأخوها « عمر » في المسالكين
عرسك الميمون رمز للصفاء
هو للأيام إشراق الرجاء
غمر النيل بألوان الهناء
فوردناه كما شدنا وشاء
فاهنئ بالعز حوراء الجنان
في حمى الله ، وفي ظل الأمان
عاش « فاروق » على مر الزمان
وارث التاج نماء النيران

(١) أم البنين : ابنة الأمير عبدالعزیز بن مروان وزوج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك .

أميرة السباح

رفعت إلى حضرة صاحبة السمو السلطان الأميرة
« سميرة حسين » في مشاتها « بالأفصر » وقد نعى إليه
أنها أتت على شعره ونقلت منه أبياتا إلى الفرنسية ،
وقد قارن ذلك تبرعها بمجملة من حللها النفيس الجمعية
« الهلال الأحمر » المصري . وقد ردت على قصيدته
بكتاب صفي رقيق .

سناك سنا القمر الأزهرِ وجوذك جود الحيا للمطرِ
ولفظ السَّاح ، ومعنى السَّاحِ عرفناهما باسمك الأنورِ
وقدرُك فوقَ مناطِ « السَّاكِ » فإن قصر الشَّعرِ فلتعذري
حويتَ الجميَّينِ : من منظرِ - كما تشتهين - ومن مخبرِ
وحزتَ الجليليَّينِ : نبيلِ الخلالِ يرفُّ على كرمِ العنصرِ

* * *

أتاني - على البعد منك - الشناء فرحت أنه على « البحتري »
وقلت : قريضك فيض الشهور ولولا أياديك لم أشعر
وهل أدبي غير هذا الجنى يمتُّ إلى روضك المثمرِ

* * *

حبوت « الهلال » جزيل النوال فأقر في غرّة الأشهرِ
إذا أظلم الأفقُ كنت الضياء يشع بديباجه « الأحمر »
لقد شبّهوك « بنيل » البلاد وأين السرابُ من الأبحر ؟
تباريتا : فسحنا بالمياه وبالدر - جدت - وبالجوهرِ

* * *

أبوك « الحسين » قريع « الغمام »
 مآثره في سجل الخلود
 وأمك صورها ذو الجلال
 وأختك « قدرية » الشاعرات
 عقيد الحسام ، أخو القسور (١)
 صحائف علوية الأسطر
 على صورة « الملك » الأظهر
 نمتها القسوافي إلى « عمقر »

نزلت « الصعيد » فعز الصعيد
 يحج إليك بغاة النسيدي
 وكنت له في الشتاء الربيع
 فيها هو يختال في وشيه
 وتنسدي كاتم أزهاره
 وأسفر من وجهك المسفر (٢)
 فيغترفون من « الكوثر »
 ينضّر من ثمره الأعفر
 ويرفّل في ثوبه الأخضر
 فتحبو النسيم شذا العنبر

سلامي إلا ، بل سلام الإله
 على قمر التّمّ في أوجه
 يدين الصباح للألاها
 دعائي لها : أن تملّئي السعود
 على ربة الحسب الأنضر
 على الشمس في دارة « الأقصر » (٣)
 ويعنو لغرتها « المشتري » (٤)
 بقرب « وحيد » مدى الأعصر (٥)



(١) القريع : المائل ، والعقيد : المعاهد والحليف ، والقسور : الأسد .

(٢) المسفر : المضي .

(٣) الأوج : الرفعة والشرف .

(٤) يدين : يخضع . والمشتري : من كواكب السعود .

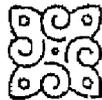
(٥) وحيد : هو قرينها الوجيه وحيد باشا يسرى .

أمير العلم

كان لناظم صلة وثيقة بالمنفور له الأمير الجليل
« همر طوسون » فخياه حين بلغ سن السبعين
في ٨ / ٩ / ١٩٤٢ بالآيات الآتية ، وقد رد عليها
— رحمه الله — بكتاب كريم !

كتب الله للأمير المنفدى في سجل الأيام عمراً طويلاً
ووقاه بلطفه كل مكرو ، وأضفى عليه ظلاً ظليلاً
ورعاه «للشرق» ذخراً ، حساماً غضب الفرار صقيلاً (١)
كل يوم نراه آيينى لمصر سؤدداً باسقاءً ، ومجداً أثيلاً
يقتدى فى العلاء بأبام صدق والفروع الكرام تقفوا الأصولاً (٢)
جلل الشيب كفرقيته ، فمات المجد والندى إكليلاً
وحباه الوقار ، فوق وقار « عمري » فزاده تبجيلاً
عمر العمر بالماثر شتى تزدهى غرةً ، وتبهسى حجولاً
إن سبعمين حجة طوق النيل مهن « الأمير » فضلاً جزيلاً
قسم الوقت بين جود ودرس فهو يعطى اللها ، ويسدى العقولاً

يا أمير الإسلام ، عش للعالى عمر « نوح » تطوى إلى الجليل جيلاً
قد دعونا ! والله خير سميع ودعاء الإخلاص أرجى قبولاً



(١) الفرار : الحد .

(٢) تقفوا : تنبع .

جنود الفاروق

نظم هذا الفشيده « نشيد القوة »
ليترنم به جنود الجيش البواسل !

نحن جنود النيل ، أبناء الفداء
نريد الهيجاء في ظل اللواء
سائل النيل بنا والهزما
نفقدي مصرأ ، ونحمي العاصمأ
نحن في البر وفي البحر أسود
سجل النصر لنا لوح الخلود
من يبارينا إذا جد القتال
نحتي في ساحمأ مثل الجبال
قد نمأنا الصياد أعلام الأنام
ومن فراعين ، ومن عرب كرام
بعث الله بنا مصر الفتاه
سنشيد العز في ظل رضاه
فاملئوا الدنيا ضياء وهدي
واهتفوا عاش المليك المفتدي

ورجال الحرب ، أبطال الكفاح
كأسود الغاب ، أو هوج الرياح
هل لنا من مشبه بين الشعوب
وتقى العرش بمحبات القلوب
ونسور بين أعنان السماء
بمداد من دماء الشهداء
ورجوم الحرب تهوى بالصفوف
لا نؤبألى بالمنأيا والختوف
أنجم الدنيا ، وأقمار الوجود
يوميء الناس إليهم بالسجود
بسنا « الفاروق » تهدي الخائرين
ونعيد المجد ، والله المعين
وارفعوا الأعلام في كل مكان
عاهل الشرق سليمان الزمان



الشعلة الملكية

نظم هذا النشيد ليتفنى به حملة المشاعل

الملكية في مهرجان الشعلة الملكي .

كلُّ نجمٍ طالعٌ في فلكِ
وارث التاجين بدرَ المشرقِ
تُبصرُ النُّورَ عيونَ الحارينِ
واهتفوا : يا مصرِ سودى العالمينِ
شَبَّها « الفاروق » رمزاً للهدى
واضربوا للناس أمثالَ الفِدى
قادةُ الدنيا ، وأقيالُ الأممِ
عن صلاح الدين أو باني الهرمِ
تاجنا لله ظلٌّ في الأنامِ
حَمَلِ المِشعلَ والدنيا ظلامِ
مصرنا في الأرضِ فردوسِ الإلهِ
نحن لقنَّاه أسرارَ الحياهِ
بسمِ الإقبالِ عن صبحِ المنى
عصره عزٌّ ومجدٌ وسنا
أنتنا للعرشِ نحياءِ والبلادِ
عاش فاروقٌ لمصرٍ خير هادِ

اسطعوا في ليلِ مصر أنجاءِ
واجعلوا قبيلتكم ربُّ الحى
ارفعوا فوق الطُّريقِ الشعلا
وقنوا صفاء على هامِ العِلا
ناركم بردٌ علينا وسلامِ
فاحملوا النورَ ، وسيروا للأمامِ
أنتم أبناء من سادوا الورى
اقرأ التاريخ ، واحفظ ماروى
أرضنا للعلم والفن مهادِ
شعبنا أكرم من عزِّ وسادِ
نيلنا الكوثر معسولِ الجنى
كل شعب شاد مجدأ ، وبنى
مصر يارمز المعالى والفتخارِ
عاهل النيل — وهل يخفى النهار —
قد قطعنا العهد والله شهيدِ
فاهتفوا في مطلعِ الفجر الجديدِ

عاش فاروق مناراً للرشاد

نشيد السلام الملكي

النيل تراثك والهرم
مولانا عزّ بك العلم
والعدل شعارك والكرم
والسيف تسمى والقلع

* * *

آلاؤك غيثٌ يحينا
قد عزّ بعرشك واديننا
وجيبتك صبحٌ يهدينا
وأعزّ الله بك الديننا

* * *

عرش كالقدس وكالحرم
قد كان مناراً للأمم
يُسزهي بالمجد وبالقدام
والعالم يسرى في الظلم

* * *

المجد لتاجك والحسب
وحلاه الأنجم والشهب
و «الشمس» له نعم النسب
بسناه يستهدى العرب

* * *

لازبت لنا النجم الهادي
أجنادك آساد الوادي
وملاذ الحاضر والبادي
وزمانك خير الأعياد

* * *

يرجوك الدهر ويخشاك
والشعب فداءه وفداك
والنيل يباهى بعلاكا
يحميه الله ويرعاكا



لحن السلام الملكي

بالاشتراك مع الشاعر الكبير محمد الأسمري

مولانا عرشك لم يزل رمزاً للجد من الأزل
أشرقت به نورَ الأمل وهدى في القول، وفي العمل

النيل يباهي والهرمُ والجيش يفاخر والعلم
بملك شيمته الكرم وعزير واديه حرم

هو حصن الدين وراعيه وسياج الملك وحاميه
وإمام الشعب وهاديه ومنار العدل بواديه

فيأض الراحة بالمن برُّ في السر وفي العلن
مولاي بقيت على الزمن ذخراً للأمة والوطن

ملك يراه لنا الله في ظل الله وتقواه
حياه الشعب وفداه يرجوه الدهر ويخشاه

هو في الوادي شمس الفلك ومليك أشبه بالملك
يامصر، ونحن الكل لك نفيديك، وكلك للملك



عمرو أطف الخوانية

النفس بالصديق أنس منها بالعشيق
وغزل المودة أرق من غزل الصباية

« عمرو بن مسعدة »

نصح الصداقة ١١

بعث بها — وهو تلميذ — ردًا على رسالة من
صديقه التاميز المفقور له « مصطفي أفندي غلاب » .

أيها « المصطفي » من الخلاقِ بخلا
لا تلبني إن لم أجد فيكم الشَّهرَ
أنت كالشمس قد تراءت صباحاً
بكريم الإخلاق منك القوافي
فلك الله من زكى نجيب
رَضَع الدَّرَّ من مُثَدِّي المعالي

هناك مدحى إذ كنت للهدح أهلاً
فسامى مقامكم عنه جلاً
وكبير التمام وَهَسْنَا تجلَّى (١)
— بعدُ عطل — لَبَّأُهَا قد تجلَّى
قلبه أشرب المحامد طفلاً
فتسامى يبغى السَّمَاكَ محلاً

أتحف الخيلُ خيله بكتاب
قد جرى الظرفَ ظرفه، وتجلَّى
وحكى طرسه مَحِيئاً وضيئاً
ووجهي، نَقِيبُهُ سواد عيون

يَهْل القلبُ — من لَمَاه — وعلا
بأنيق الألفاظ جدًّا وهزلاً
وحكى خطه عذاراً تدلى
لسواد القلوب سِدْدَن نَبلاً (٢)

قد روى عنك يا صديقي صدق
جامني والفؤادُ من فرط شوقى
لست أنسى ودادكم ! كيف يُنسى
إن جفوتتم أولاً جفوتتم ! فإنى
وسلام عليك بما صان عهداً

الود لا تغرو طبت فرعا وأصلاً
يتلظى ! والدمعُ ينهلُ وبلاً
ودُّ مَنْ فى صميم قلبي حلاً !
للأخلاء من جنى النحل أحلى
الود نخل ! أو بات يرقب إلا (٣)

(٢) النفس : بالكسر : الحبر .

(١) الوهن : نحو نصف الليل .

(٣) الإل : القرابة .

عبر المودة !!

بعث بها — وهو تلميذ — إلى رفيق الدرس ،
التلميذ « سيد أفندي عبد العال » رداً على رسالة رقيقة .

أذكيت نارَ صبايتي بكتابِ
حكمت الفريدَ منسقياً ألفاظه
وَشَحَّحتَه بلطائف الآدابِ
أفديك « سيدُ » ما فضضت ختامه
وحكمت معانيه سُلَافِ شرابِ
داوى الفؤادَ من الهُنى بوروده
حتى تَضوَّعَ منه عَرَفَ مَلاَبِ (١)
وكذا تكون رسائلُ الأحبابِ

صلى بشرى !!

بعث بها — وهو تلميذ — إلى صديقه التلميذ الأديب
المرحوم « مصطفى أفندي غلاب » حينما كتب إليه يخبره
بنجاحه في امتحان القبول بدار العلوم سنة ١٩٢٠ .

أُجْمَانٌ أم لؤلؤٌ أم حبابُ
أم رحيق أم رُقِيَّةٌ أم نسيم
أم شهادٌ أم إسكَّر أم رُضابُ (٢)
أم صباح أم صفحة من لُجَيْنِ
أم خزائى أم عنبر أم مَلاَبِ
أم كتاب حوى رقيقَ المعاني
أم مُحَيَّاً أميط عنه النُّقَابِ
والمباني أهداه لى « غلاب »

(١) العرف : الراحة ، والملاَب : نوع من العطر

(٢) الجمان بالضم : حب الفضة جمع جمانة .

قد جرى فيه للبلاغة نهر وهمى فيه للبيان سحاب
ودت الغيد لو يكون حلاها دره إذ به متزان الرقاب

إيه يا «مصطفى» لقد جئت بالسحر
ما عهدنا الطروس أكواب راح
حاط ربي يرَاعك الناظم الدر
زف بشرى إلى فؤادى المعنى
أنت نعم الصديق، والصاحب البر
حلالا، وذاك شيء عجاب
قبل هذا يرف فيها الشراب
ولا زال سحره الخلاب
أطربته، زفقت إليك الكعاب!
إذا خاس بالعهود الصحاب (١)

«مصطفى» ما اصطفت غيرك إنى
هاك بكرأ عذراء ناعمة الدل
عليها بالقبول يسعدنا الحظ
في هواكم سارت بذكرى الرقاب
حصانا يرنو لها الخطاب (٢)
فقد شاقها إليك اقتراب!



(٢) خاس بوعده وعمهده : إذا نكث وأخلف .

(٣) الحصان بالفتح : العفيفة من نفسها ، والخطاب بالضم : جمع مخاطب ، الذى يخطب المرأة لنفسه .

رَابِطَةُ الشَّرْقِ !!

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — وبعث بها إلى السيد « راس مسعود الهندي » أحد العلماء الأجلاء . وقد كان سمع بفضلها وأدبه من صديقه السيد « ظهير الدين الهندي » أحد طلبة البعثة « بالدار » .

سمعت ثناءً عنك طابت مواردهُ
فهبَّج لي شوقاً على البعد والجوى
وقرط أسماعي ، ويا ليت ناظري
وإني لم أغرمي بالمكارم مغرم
كمثلك أعطته المعالي زمامها
فلم أر إلا بنتَ فكري أزفها
قريض تجلي الود بين سطوره
جذبت به ضبعيك نحوي خاطباً
وحملته وجداً إليك ولوعة
وإني لأرجو أن يحل مكانه

وأزرت بأسلاك الفريد قلائدهُ
تنبّه ما بين الجوانح هاجدهُ
يمسُّ عليه وجعكم فيشاهده (١)
بكل سنيّ الفضل جسم محامده
وأرشفه راح المعارف والديه
هدياً يحك بها من الحسن زائده (٢)
فرقت حواشيه ، وراقت فرائده
ودادك إن الود مترجى فوائده (٣)
تبشك عنى بعض ما أنا واجده
وتأنس في مرعي حماك شوارده

أخا الفضل إن الشرق لاحت سعوده
تصرم جبل الود بين شعوبه
على رغم أنف الغرب واشتد ساعده
زماناً، وصرحُ المجد دُكت قواعده

(١) قرطه : ألبسه القرط مثل شنفه ألبسه الشنف .

(٢) الهدى بوزن غنى : العروس .

(٣) الضبع هنا : الضد .

شعورهم إلى إدراك ما هو قاصده
 تنوّد الردى عن حوضه وتنبأ عده
 فأمن بالشرقى من هو جاحده
 طريف من المجد المَعلى وتالده
 يقين بأن الغرب دبت أساوده (١)
 ويضرم من جمر التآلف خامده
 وفي الهند بأس لا تسلين شدائده
 فلم تغن عن جيش العدو حصائده (٢)
 عن الهند يمس الشرق والسعد قائده

إلى أن سرت فيه الحياة ، وهزمه
 وهبتت كأمثال اللسيوث حمائمه
 أتوا بضروب المهجرات حماسة
 أبى لهمو أن يستكينوا ويخضعوا
 وعلمهم أن التضامن واجب
 كذلك عند الخطب يلتئم الهوى
 ففي مصر عزم لا تغفل شبائنه
 وفي الترك بركان رمى بشواظه
 فهدى يد عن مصر فامد لها يدا

تشوق قبل اللقاء !!

بمات إليه الصديق الشاعر الصاغ أحمد الصاوى «باشا»
 من قيادة الجيش بعنقباد سنة ١٩٣٢ بأبيات رقيقة من
 الشعر ، كانت اللبنة الذهبية الأولى فى صلتها الأدبية !
 فرد عليها بهذه الأبيات :

شعور رقى أم شعراً	ونظم راق أم در ؟ !
وصبح لاح أم طيرس	بضىء بنوره الخبر ؟ !
وقطعة روضة جليت	لعيني ، أم هو السحر ؟ !
قريض كالريبع الطلق	فيه السور والنور

(١) الأساود جمع أسود : العظيم من الحيات .

(٢) كانت الثورة — إذ ذاك — فى مصر والهند ، وحرب الاستقلال فى تركيا .

سكرت به ! وهل سكر
« معان » كالصبا تسرى
فلو تليت على صخر
و « أفاض » منسقة
أو الدرّ النضيد زها

* * *

فتى الفتيان ، ذكّرني
وصورلي - برغم البعد -
إليك أزفها بكراً
أنت تمشي على خجل
إلى حامى حمى مصر
بمثلك فى المجال الضنك
ويشرق باسمك الميمو
لعلك صاح تمهرها

بطيب خاللك الزهر
تورّ جبينك البدر
وخير الخرد البكر
إلى رجل ، هو البحر
إذا ما مروّعت مصر
تزهى البيض والشمر
ن فى جنح الوغى النصر
وحسن قبولها المهر (٢)



(١) الخود : الشابة الناعمة ، ويفتر : يتشم .
(٢) مهرها وأمهرها : ساق لها المهر .

هدية جليئة من سيده جليئة ١١

أرسلت إليه السيدة الجليلة المفقور لها « هدى هاتم
شراوى » هدية ثمينة عقب قدومها من بعض الأقطار
الشقيقة مع كتاب رقيق كان أجلاً وقصاً من الهدية —
على نقاستها — فأهدى إلى عصمتها هذه الأبيات :

جارتُ صنائِك المدى	اللهُ أكبر يا « هدى »
نَح راجزاً ومُقصدًا	إني عجزت عن الميدا
في الجود أو « قطر الندى » (١)	من لي بشكر « زبيدة »
ب ، وقد تهديت وما هدى	بارى سنائك سنا الشها
فكان جودك أجودًا	وهي يُنافسك الربيعُ

ح ينير ليلى الأسودا	وأنى « كتابك » كالصبا
ضعُ والنبالة والهدى	فيه البلاغة والتوا
من الأسى فتبدأ	لمست بشاشتته الدفين
يب ، وكاد يعثر بالردى	وأسا جراحات الأد

مى للسرودة سرمدًا	أكريمة الأحساب ذو
م ، فقد ولدت « الأوحدا »	إن كنت واحدة النساء
فقد حوت المتلدا (٢)	أو فزت بالمجد الطريف
في السائرات الشرّدا	نظم الوفاء لك القوا
ه فحقه أن يخلدا	من كان مثلك في علا

(١) قطر الندى : الأميرة المصرية الطولونية بنت الأمير خنارويه وزوج المتصد العباسى .

(٢) المتلد : القديم .

أبو الشعراء

توالت عليه أباد جميلة من الوزير النبيل معالي دسوقي .
أباطة باشا فاستنفض لشكرها الشعر حيث لا تسمد الحال .

أتيت إلى «القُطْبِ الدسوقي» شاكرًا
فيا عجبًا يُسدى إلى الشعرِ منةً
أغرُّ «أباطي» تُطالع وجهه
حياء العذارى ، في عذوبة منطلق
تواضع إيماننا بقيمة نفسه
إذا مد كفاً للسلام تخايات
تيسره للسكر مات طباعه
إلى «طبي» يُنمى! ومَن مثل طي
تقيّل منها في السماحة «حاتماً»
وشاد عذاه فوق علياء «بيته»

صنائعه عندي فأوسعني شكرًا
ويُتسببها من شكره منةً أخرى!
فتقرأ في أسرارهِ المجدَ والفخرِ (١)
جالت لي وشى الروض، والماء والخرا
ونفس كبير النفس لا تألف الكبر
على شفتيه بسمه البشر والبشرى
وهل يستطيع الزهر أن يكتب العطر!؟
إذا عدت «قحطان» أنجمها الزهرا
أباه! فقالوا: البحر قد أنجب البحر (٢)
فاز الطّريف النضر والتالذ البكرا

«أبا الشعر» حسب الشعر ما قد صنعته
مدحت «الغزالي» النسيب، وإنما
فلمست غريباً عن «أباطة» إن لي
سأشكر للحجر الكريم صنيعه

فمها! - رعاك الله - لا تخجل الشعرا
مدحت به نفسي، وشدت لها ذكر (٣)
خثولة مجد فيهم تبهر البدرا (٤)
وأشكو إليه أنه استعبد الخرا

(١) أسرار الوجه : خطوطه .

(٢) تقيّله : اقتدى به .

(٣) الغزالي : لقب كان يوقع به معاليه مقالاته الأدبية .

(٤) لآل الجندي خثولة قديعة في الأباطين من الأميرة «نازك الأباطية» .

ماثارة هلالية

أسدى إليه هلال الصعید معالی الأستاذ الكبير
«نجيب الهلالي» باشا — حينما كان وزيراً للمعارف —
جيلاً لا ينسى ! فشكره برفياً بهذه الأبيات :

أسدى إلى مآثراً غراء ربُّ مآثرِ
المنتمى شرفاً إلى نور «الهلال» الزاهر
ياحسبها لو لم تكن اعجزن طوقَ الشعاع
عاش النجيب ابن النجيب ابن «الصعید الطاهر»

عارفتان لعميد الأدب

حينما كان الأستاذ العميد الدكتور «طه حسين بك»
مستشاراً للمعارف ، حملته رعايته للأدب أن يخفف عنه
أعباءه ، فسمى في منح أبنائه جميعاً مجانية التعليم ! فكان
أقل ما يقابل به هذه اليد البيضاء أن يشكرها بهذه الأبيات :

من لي بمثل بيان «طه» مبدع السحر الحلال
حتى أقوم بشكر ما أوليت يا فخر الرجال
كنز المروءة أنت بين العالمين بلا جدال
حققت آمالا ظننت بلوغهن من المحال

فلك الشاء ! ولا بَرِّحت لجيانا أبهى مثال

وأبى نبل الدكتور الكريم لإلآن يتبر
العارفة بالعارفة ! فشكره بهذين البيتين :

من لى بقلب مثل قلبك أو بفنّ مثل فنك
حتى أقوم بشكر ما أوليتنى من حسن ظنك

سقم الإمامة !!

أرسلت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر الفقور له الإمام
« المراضى » حين ألم به مرض فى بعض السنوات :

عُوفيت من سقم يا كوكب الوطن
بنا السقام — ولا من بتفدية —
وعشت «الدين» مل العين والأذن
وأنت فى جنسة من حادث الزمن (١)
أحق أن يفتدى بالروح والبدن
إن الذى شرّفت مصرأ وإمامته



(١) الجنة بالضم : السقرة .

مرض الرقة ١١

ألم مرض بالأستاذ الفيلسوف المفهور له الشيخ مصطفى
عبد الرازق باشا — وهو وزير للأوقاف — فلما مسح
الله ما به من العلة ، أرسل إليه هذه القطوعة :

لَمَّا ضَمَيْتَ ضَمِينَا يَا خَيْرَ الْخَيْرِينَا
وَبَاتَ كُلُّ مَحَبٍّ مَسْتَهْدَأً مَسْتَكِينَا
حَتَّى بَرِئَتْ فَتَمَّتْ مَبَاهِجَ الْمُسْلِمِينَا

يا « مصطفى الخير » يا من كَمَلْتَ دُنْيَا وَدِينَا
ويا أخا الطَّيِّبِ يَحْكِي فِي لَطْفِهِ النَّسْرِينَا (١)
وَمَنْ رَأَيْنَا « أَرْسَطُو » فِي بَرْدِهِ وَ « ابْنَ سِينَا »

أنت الأثير لدينا أنت المَجْجَلُ فِينَا
دَعَاؤُنَا لَكَ : تَبْقَى مِنَ الْعَوَادِي مَصُونَا
وَتَلْبَسُ الْعَيْشَ غَضًّا يَنْدَى صَفَاءً وَلِينَا



(١) النسرين: ضرب من الأزهار .

ضني الشعر !!

ألمت وعكمت في بعض السنين بصديقه المغفور له الشاعر
الكبير « محمد المرأوي » فبعث إليه بهذه الأبيات :

عاده اليوم من ضنائه الطيب ^١	شفتني السقيم حين قالوا : الحبيب
لا تروعه ! فالشفاء قريب	يا صديقي الذي له كل قلبي
جواه ، والحب والتشبيب	إن شكوت الضني ، شكا الأدب النضر
حنانك أيها العندليب !	أو شكوت الهوى ، شكواناه ضعفين
ه ، ويا حبذا الغزال الريب ^(١)	ما بعين الغزال ما أنت تشكو
ذلك الملمم الأريب الأديب ^(٢)	كيف تشكو ؟ وأين منك « حسين »
ح ! وتشفتني على يديه القلوب	قد عهدناه يُبريء الجسم والرؤ

* * *

أنت للأصدقاء حُسنٌ وطيب	عش لنا أيها الصديق المرجى
ب ! ألا إنه السميع المجيب	قد دعونا أن يكشف الله ما نا



(١) يعني أن مرضه كمرض العيون وهو محبوب .

(٢) هو الدكتور حسين المرأوي الأديب شقيق الشاعر .

أجر وعافية ١٢

طاف طائف من السقم بصديق الصبا والدرس الأستاذ
الكبير « حسن علوان » فقال يهنئه بالشفاء :

وقاك الله أحسن ذات الزمان
ودام لك النعيم تعيش فيسه
عرفتك للنسدى والنسبى رمزاً
وفيتاً صادقاً ، براً كريماً
أحصن مجدك السامى المعلى
خرجت من الضنى طليقاً الحيياً
لقد نلت الشفاء ، ونلت أجراً
وحفّفك بالسلامة والأمان
وتجنى صفوه فى كلّ آن
وعنّوان المروءة والحنان
عفيف النفس واليد واللسان
من الحساد « بالسبع المثانى (١) »
فتى العزم كالسيف اليمان
فحفظك من إهلك نعمتان

o o o

فيا « حسن » الخلائق والسجايا
صديق مخلص لك من قديم
إليك أرفّ أزهار التهانى
سابق حبه أبد الزمان



(١) السبع المثانى : فاتحة الكتاب

فرس التفتازانى !!

كان لابن صديقه المغفور له السيد « محمد الفخيم التفتازانى »
فرس صغيرة ، عدا عليها في بعض الليالى أحد الأصوص
فتمكا أبوه على سفحات الأهرام لوعة ابنه عليها ! فرد
عليه بهذه الأبيات في نفس الجريدة سنة ١٩٣٥

عَدَّتْكَ الحَوَادِثُ يَا بَنَ «الإمام»
وَحَيَّاكَ عَنَّا نَسِيمَ الرِّيَاضِ
وَحَاطَتَكَ عَيْنَ الذِي لَا يَنَامُ (١)
وَجَادَ دِيَارَكَ صَوْبَ الغَامِ
فَلَيْسَ يَضِيرُ ذَهَابَ الحَطَامِ
إِذَا سَلَبَتْ مَهْجَةَ المَكْرُمَاتِ

* * *

لَمَّا اللهُ « لَصّاً » عدا في الدجى
سراج « الشريعة » حامى « الحقيقة »
وَمَنْ حَصَّنَا فَيضُ « أمداده »
عَجِبْتُ لَهُ ! كَيْفَ لَمْ يَنْتَه
وَلَوْ جَاهَهُ يَسْتَمِيعُ العَطَاءِ
نَعَمْ ، وَاتَّقِ تَائِباً قَانِتاً

لترقأ دموعُ الوليدِ الوديعِ
لقد ظنَّ « تغبراءه » أن تعود
مستون العتاق إذا رامها
وإن الحلالَ إلى أهله

ويهدأ بجانحتيه الضرام
وكيف تضيع مطايا الكرام (٣)
بنو اللؤم فهى عليهم حرام (٤)
يعود وشيكا كرجع الكلام

(١) الإمام : على كرم الله وجهه ، والتفتازانى من نسله .

(٢) الأمداد : جمع مدد من اصطلاحات الصوفية .

(٣) داحس والغبراء : فرسان تاريخيان لها قصة مشهورة .

(٤) العتاق : الخيول الكرام .

ورد الأحلام

رأى فيما يرى النائم أن المغفور له الأستاذ « أنطون
الجميل » بأشأ (١) ، أهدى إليه طاقة من الورد ! فهب من
نومه يمجج بالآيات الآتية ، وقد أهداها بعد ذلك
بالصقل والتهديب .

أهدى لى الورد كريم له
محبب في كل حالاته
كأنه من لطفه جونة^٢
قد أعجزت شعري و«شيطانه»
إن بات شكري دونها قاصراً
شمائل^٣ أهى من الورد
يُرضيك في الهزل ، وفي الجد^٤
تندى برينا المسك والنس^(٢)
مآثر^٣ جلست له عندي
فحسبه المكنون^٣ من ودي

* * *

واها لها من طاقة ، وردها
أعداني الرقة منه بها
البيض والخمر بها جوهر
العاشق الوهان في لثمها
جلت لعيني حسن أخلاقه
أشم^٣ منه نفحة « الخاند » (٣)
ورقة^٣ الأخلاق قد تعدى
يروق جيد الكعب الرؤد^(٤)
ما شاء من ثغر ، ومن خد^٣
إن الهدايا صورة المهدي



(١) كان إذ ذاك على قيد الحياة .

(٢) الجونة : وهاء الطيب

(٣) واها : كلمة تعجب .

(٤) الرؤد : الناعمة .

الشعر والدين

وصف رسالة نفيسة في الإسراء والمراج للصديق
الصدوق والعالم الأديب الصوفي الأستاذ الجليل
عبدالرحمن عمار بك مدير الأمن العام إذ ذاك وقد طبع مع الرسالة.

« عمار » في آدابه
جَمَّ المواهب ، والمزا
أمنُّ البلاد به نبيها
خطت يده « رسالة »
نور جلا « الإسراء »
من شك فيه ، فإني
أسرى الإله « بعبد »
فوق « البراق » كأنه
يحدوه « جبريل » بأنند
حتى انتهى « المنتهى »
وهناك أدرك سُؤْلَهُ
ثم انشئ متيمِّمًا
نال « ابن عبد الله » ما

وخلاله ، نَفْحُ الأَزهَرِ
يا ، والمحامد والمآثر
هي والقضاءُ به يُفَاخِرُ
تعي الأوائل والأواخر
رأَ يَحْتَلِيهِ كُلُّ ناظِرِ
آمنت أن الله قادر
والليل منشور الغدائر (١)
بين النجوم الزُّهْر طائر
ي من ترانيم المزاهر
ضيْفًا تُحْفَ به البشائر (٢)
من « ذى الجلال ، أجلُّ زائر
« أم القرى » والصبح سافر (٣)
يبغى ، وحزبُ الشرك خاسر

« عمار ، أنت أعمدت م للإسلام « عمار بن ياسر »
فليغنم الأجر الكبير م ابن الميامين الأكار

(١) الغدائر : خصل الشعر .
(٢) المنتهى : المراد سدرة المنتهى ولها ذكر في المراج .
(٣) أم القرى : مكة المكرمة .

تحفة تيمور !!

أهدى إليه الأديب الكبير والقصصى البارع الأستاذ
الجليل محمود بك تيمور « مكتبة القصصية » فبحث
إليه — شاكرًا — بهذه الأبيات :

للرياحين جامعته	تحفة منك رائعه
تحت أفياء « جامعته »	أنا منها كأنى
فارتدينا وشائعه (١)	جئت لي وداد
فميدنا مشارعه (٢)	ورشفنا رحيقه
ورصدنا مطالعه	كم سهرنا ليله

* * *

نفحة الرّوض ذائعه	« قصص » في سطورها
وجئت لي روائعه	حوت الفنّ خالصاً
لتناسي « مجاشعه » (٣)	لو رآها « ابنُ غالب »
ل ، ويهوى بدائعه	كلُّ من يعشق الجمال
ويشنى بما معه	يشترها بنفسه

* * *

« لابن تيمور » بارعه	ملكنتي « يراعه »
واستباحته ودائعه	غصبتُ كمنز « عبقر »

(١) الوشائع : الرقوم والطرائق والوشى في الثياب .

(٢) المشارع : موارد المياه .

(٣) ابن غالب : الفرزدق ، ومجاشع : جده الأعلى وهو مشهور بالفخر .

وأرتنى خلاله كالأزاهير ناصمة
نليس السحر والرقي إن لساننا أصابعه
قد علمنا نبوغه وعرفنا تواضعه
وحمدنا جميله وشكرنا صنائعه

فسيخ وبلح !!

اعتاد صديقه السرى الوجيه عبد المعلى بك حسين
من أعيان الشرقية ، أن يطره في يوم شم النسيم بفسيخ
وبلح من صنف ممتاز ! وقد حدث في بعض السنوات
أن اقترنت هديته بتقرير « علاوة » له ! فبعث إليه
بهذه الأبيات :

وقعت هديتك الجميلة م عندنا وقع « العلاوة »
طربت لمقدمها البطون ، وقابلتها بالحفاوه
جمعت لنا ما نشتهيه م من « الملوحة » و « الحلاوه »
لطف الحضارة فيكمو قد زانه كرم البسداوه



بعكوكة الإدريسي !!

لسماحة السيد « مرغني الإدريسي » ندوة عامرة ،
يؤمها كثير من صفوة العلماء والأدباء من مصر وشقيقاتها
المريامت ، وقد وصفها في هذه القصيدة ، عارضا
لبعض الأسماء التي تربطها به رابطة وثيقة .

إلى « السيد » أهديتها أفانينَ من السحرِ
قوافٍ كسجسجها عبقِ برياً خلقتُه النضرِ
نظمتُ بها سجاياه نجاة حلية الدهرِ
وقلُّ لقدره مدحى وإن صيغ من الدرِ

° ° °

يقول الصَّحْبُ : ما ألهما
وقد فاتت مفاخره
« أبو البركات » و « النِّفحَا
فقلت لهم : أقلُّوا اللو
رأيت جلالة شَمَا
فآثرت السُّكوتَ على
أُهدى النُّورَ للأقبا
وأنفَحَ « مندلا » بالعطر م
ك أن تُثنى على الحبرِ
مدى « العَيُّوق » و « النَّسْر » (١)
ت « و « الإِشراق » و « السَّر »
مَ فيه ، واسمهموا عُنْذرى
مَ يكبو دونها شعري
مدح « الكوكب الدرى »
ر ، والثلؤلؤ للبحرِ
وهى نوافجُ العطر (٢)

(١) العيوق والنسر : كوكبان معروفان .

(٢) مندل : بلد بالهند ينسب إليه المندلى وهو من المطور ، والنوافج جمع نافلة :

وعاء المسك .

وأجلب للربيع الزهر م وهو خمائل الزهر

هو «السَّيِّد» من نأوى إلى أكنافه الخضر
فتنزل روضةً أنفياً قد التفّت على «الخضر»
رقيق الوجه غض الخلق م مقطور على البر
وعذب النفس لا يلقا ك إلا ضاحك الشجر

ومطبوع الندى يسخو بما يسخو ، ولا يدري !
إذا انهلّت مواهبه إذا فقل : ماشئت في القطر

يلوذ بظلمة الضان خو البؤسى ويستدري (١)
فيبلغ فيه ما منه ويبرد غلّة الصدر

تواضع ، والكبير النفس م بأنف خلة الكبير
على البسطة في الشؤد د ، والبسطة في الفخر

نمته الدوحة الزهرا م بين «الركن» و «الحجر»
بنو الحسن ، بنو الحسن الأغر م الباذخ القدر

بنو «إدريس» من سبكت مكارمهم من التبر
لباب الغر من «مضر» وسر الصيد من «فهر»

ونور العصابة السارين م من بدو ، ومن حضر
تزين جباههم غرر لها نسب إلى البدر

وفي أيديهم الطولى مواريث الغلا البكر

و «للسيد» إخوان كرام السر والجر

(١) يستدري : يابأ .

أُحِيرُوا رِقَّةَ الْأَنْسَاءِ
تَصَافَسُوا فِي مَسْوَدَّتِهِمْ
« مفيدة » بينهم كالبسد
إِذَا سَكَتَ فَعَنَ فِهِمْ
وَتُرْسِلُ نَكْتَةَ حِينَا
بِحَالِ سُهُمِ رِيَا حِينِ
فَمَنْ عِلْمٌ إِلَى أَدَبٍ
وَمَنْ جَدَلٌ خَفِيفُ الظِّلِّ م
بِهَا « الْأَسْمَرُ » وَ « الْجَنْدِيُّ » م
يَخَالِمَا قَدْ انْطَوِيَا
وَمَا حُنَيْتُ ضَلُّو عَمَّهَا
يَصُولُ كِلَاهِمَا أَسْدَاً
وَنَارَهُمَا إِذَا خَمَّ سَدَّتْ
« أَبُو سَمْعَةَ » مِنْ أَعْيَا
عَلَى تَقْوَاهِ دَاهِيَةً
فَلَوْ فَاوُضَ عَنْ مِصْرَ
وَلَهُ « ابْنُ مَقْلَةَ » إِذْ

م تَحْتَ تَبَسُّمِ الْفَجْرِ
تَصَافَى الْمَاءُ وَالخَيْرُ
ر بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ (١)
وَإِنْ نَطَقْتَ فَعَنَ فِكْرُ
تَشِيحُ الْبِشْرِ فِي الصَّخْرِ
تَضُوعُ بَطِيْبِ النَّشْرِ
وَمَنْ نَظَمَ إِلَى نَشْرِ
لَا يَبْرِي ، وَلَا يَفْرِي
فِي « كَرٍ » وَفِي « فَرٍ » (٢)
عَلَى غَدْرٍ ، أَخُو الْغَدْرِ
عَلَى غِلٍّ وَلَا غِمْرِ
بَلَا نَابٍ ، وَلَا ظَفْرِ
يُؤَوِّرُهَا « أَبُو ذَرٍّ » (٣)
« أَبَا مُرَّةَ » فِي الشَّرِّ
شَدِيدِ الْخَتْلِ وَالْمَكْرِ
لَا بَتَ مِصْرَ بِالنَّصْرِ
يَحَاضِرُ طَافِحَ الْبِشْرِ (٤)

(١) الأستاذة الجليلة مفيدة عبد الرحمن الحامية المشهورة .

(٢) لأسمر : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٣) أبو ذر الخ : كنية الأستاذ العالم الأديب محمد عبد اللطيف قرين الأستاذة مفيدة ، وسمعة

« إسماعيل » : ابنيهما .

(٤) ابن مقلة : الأستاذ الفنان الخطاط الكبير محمد عبد الرحمن .

بأسنان مُهْتَمَّة له شَيْبٌ على قلب
« بثومة » لم يزل مُغْرَى
« وتوفيق » يحدثنا
أحاديثاً مُنمَّقة
وفي فيه « كُفافته »
ورأس أبيض الشَّعر
فَيَّ ناصر العِمر
و « ثومة » فنُّها يُغرى
عن « السودان » أو « مصر » (١)
يُضنُّ بها على النَّشر
على شفَّتيه كالجر

وكلُّ أولاءٍ منهومو
نيوب اللبَّيث أنيابٌ
لهم في كلِّ مائدة
وقاك اللهُ غزوتهم
إذا كان « الخميس » فمهم
تولَّف منهم عقداً
يَصيحون بأصوات
أيا « طه » وُقيت الضَّرْم
فما أسرع أن يُوفى
صحاف ، حشوها ما طاب
ن في حرٍّ وفي قِرٍّ (٢)
لهم ! ومخالب الصُّقْر
صيالُ الفيلق المسجَّر
وإن كنت أخا وفر (٣)
ضيوف « السَّيد » البَرِّ
بِريِّاً ساعةً « الظُّهر »
حكيمٌ تفجَّر « الدرَّ »
أنقذنا من الضَّر (٤)
عليهم بالقِرى الدَّثر (٥)
ب ! يبعياً دونها تحصرى

(١) الأستاذ الجليل القانوني محمد توفيق وهي .

(٢) المنهوم بالشيء : المولع به .

(٣) الوفر : المال الكثير .

(٤) طه : خادم المائدة .

(٥) الدثر : الكثير .

يَهَيْشُ لِحْسِنَ مَرَاهَا مُقَلُّ الْقَوْمِ وَالْمَثْرَى
 لَهَا أَرْجَ كَنْفِجِ الْمَسْكَ م فِي اعْصَابِنَا يَسْرَى
 وَإِنْ أَنْسَ فَلَئِنْ أَنْسَى م « فِطَائِرَ » اِدَّ سَمْنُهَا بِجَرَى
 كَأَنَّ اللَّوزَ مَنْضُوداً بِهَا سِطّاً مِنَ الشَّنْزِرِ (١)
 كَأَنَّ أَدِيمَهَا الصَّسْفَى تَوْشَّحَ صُفْرَةَ الصُّفْرِ (٢)
 حَبَابَهَا « أَسْمِرُ » الشُّعْرَى حَبّاً لَيْسَ بِالْعِذْرَى (٣)
 يَخْفِ لَهَا إِذَا جَلِيَّتْ عَلَى عَيْذِيهِ كَالْهِرِّ
 فَيَا أَسْمِرُ نَحْدَ شَطْرَا وَدَعِ يَا صَاحِبِي شَطْرَى ا

وَأَمَّا « شَائِيهِ » الذَّهَبِيُّ م فِي أَكْوَابِهِ الشُّقْرِ
 يَطُوفُ بِهِ عَلَى الْإِنْخَوَا نِ سَاقِيهِمْ مَعَ « الْعَصْرِ »
 فَفَوْقَ الْوَصْفِ وَالْوَصَا فِي الْإِطْرَامِ وَالْمَطْرَى ا
 كَذَلِكَ تَنْقِضِي الْإِيَامَا مُمْ عِنْدَ الْمَاجِدِ الْحُرِّ
 كَأَنَّنا مِنْ غَضَارَتِهِنَّ م فِي « الْأَضْحَى » وَفِي « الْفِطْرِ » (٤)
 وَنَشْكُرُهُ عَلَى النَّعْمَى فَيَشْكُرُنَا عَلَى الشُّكْرِ
 دَعَائِي : أَنْ تَدُومَ لَنَا وَأَنْ نَبْقَى إِلَى الْحِشْرِ ا

(١) الصفر : النجاس الأصفر .

(٢) الشنزر : قطع الذهب .

(٣) أسمر الشعراء : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٤) الفضارة : طيب العيش ولبنه .

صديق بار !!

كتبت في سجل ذكريات الصديق الشاعر البكباشي
عبد الحميد فهمي مرسى في ٢٣/٧/١٩٤١

أحببتُ «عبد الحميد» حُبًّا
ورُحمتُ أفديته - وهنُور ورحى -
ينأى ، فينأى السرورُ عنى
أخى ، وبعضُ الإخاء زَيْفٌ
لم ألقَ عبيُّ عليه ، إلا
مروءة زانها حياء
لو صدُّ عني الأنامُ طرأ
كأنما صَفَحَتاه لَمَّا
مُحِبِّبٌ للنفوس ، فيه
حديثُه قرطٌ كلُّ أذن
ووجهُه مشغلٌ كلِّ عين
وبيته قصدٌ كلِّ راج
وهو الحليمُ الوديعُ حتى
وفيه بأسٌ وفيه لين

يحارُّ في وصفه لسانى
بالرُوح من حادث الزمان
ويحضُر الأُنسُ وهنودانى
وأكثرُ الودِّ باللَّسان
تحمّلُ العباءَ غيرَ وانى
هما على النشيل شاهدان
ودام لى وحدَه كفانى
يلتقاك بالبشر كوكبان (١)
ما يعشقُ النَّاسُ من معانى
كأنه رنةُ المثانى
كأنه تحفةُ الجنان
كأنه قبلةُ الأمانى
تسومه مخطَّةُ الهوان (٢)
كأنه الأبيضُ اليمانى

(١) لصفحتان : جانبا الوجه .

(٢) تسومه : تكلفه .

هنا ترى الليث مستشيطاً (١) عيناها بالجر ترميان

* * *

يا فارس الخيل والقوافي
ونافث السِّجَرِ بابلِياً
وناظم الدرّ تشتهيه
ويا جواداً ! إليه يُوحى
ويا أوفياً ! ويا عطوفاً
ويا مديراً السرور راحاً
عش حامياً حوزة المعالي
لم أكسك المدح قول زور

ويا أخا النّصل والسنان
يُزرى بمشمولة الدنان (٢)
تراث الخرد الحسان
- إن يُذكر الجود - بالسنان
ويا خضماً من الحنان
على محبّيه كلّ آن
فالصّحب - ما عشت - في أمان
بل نفحة الرّوح والجنان ! (٣)



(١) استشاط : احتدم غضباً
(٢) المشمولة : الباردة الطعم .
(٣) الجنان : القلب

فاكهة الحديث !!

ضمه مجلس مع كرام إخوانه، يأكلون فيه فاكهة ،
فحضر الأستاذ الكبير « عبد الرحيم بن محمود » فقالوا
له : إن من عادتنا أن نشترى الفاكهة بالتناوب ، فواعد
الأستاذ أن يعمل بهذه القاعدة ولكنه لم يحضر بعد
ذلك ، فقال يداعبه :

عدُّ إلينا يا بلبلَ الأفراح ، إنما أنت راحة الأرواح
ما قصدنا غيرك المزاح ولم يشف مريضَ الهموم مثل المزاح
قدر ضينا منك الأحاديث «موزاً» وغنينا بها عن التفاح
وقنعنا بالشعر ينفح عطراً كالصبا أقبلت بعرف الأقاحي^(١)
لا عِدْنا «أبارشاً» يخلع الأنس م على الصَّحْب في «الليالي الملاح»^(٢)

أحلام رامي !!

زبقة للطفل « أحلام رامي » كريمة الصديق الشاعر
المبدع الأستاذ « أحمد رامي » سنة ١٩٣٨ .

أقبلت كالنيّ تفيض قسامه^(٣) يارعي الله حسنها ! وأدامه^(٣)
صفق الكون هاتفاً لحياً ها الخيَّاه تغرُّها بابتسامه
من رآها رأى الوداعة واللطف م فأفتى : بأن تلك « حمامة »

* * *

(١) العرف بالفتح : الرائحة .

(٢) رشاً : أحد أبناء الأستاذ .

(٣) القسامه : الحسن .

« يا بنة البلبيل » الذي إن تسغنى
 أنت شا كتته شعوراً وتحننا
 ردد السحر والهلوى أنغامه
 نبت الورد فوق خديك غضباً !
 وانتضى جفن مقلتيك حسامه
 كيف ياد بنت لو تراخت بك السن م علينا إذا تقوم « القيامة »

وضع الشعر كل أحلامه فيك ! م فبالله صدقي أحلامه
 وأذني « للغلام » يقدم ! إننا
 قد عددناك للقدوم علامه
 هو في البيت زهرة تبعث الأنس م وأنت الریحانة البسامه
 فمدينا . « يا ظبية النيل » أنسا
 عن قريب نرى أخاك « أسامه »

قد نظمنا لك القريض « نثاراً »
 درة في لبانك البص تزهو
 رق في نسجه ! فقالوا : مدامه
 وهو إن شئت فوق خديك « شامة » (١)



(١) اللبان بالفتح : الصدر ، والشامة : الخال .

ماحى الشعراء !!

بعث جها شاكرا صديقه الشاعر الموهوب الأستاذ
الجليل «مصطفى الماحى» حينما أهدى إليه ديوانه .

أنفحة^١ روض أم مجاجة أقداح
وقطعة روض، أم قريض^٢ مفوّف
قواف هي الصقيان^٣ في جيد غادة
هي النسخم^٤ المسول ريسان^٥ بالهوى
يكاد صريع الكأس ينسى بها الطلاء

ولمعة^٦ فسكر ، أم تبلج^٧ إصباح
نسيت به همسى ، وجددت^٨ أفراح
لها نهد رُمان ، ووجنة تفاح
تهنّ^٩ به الأوتار^{١٠} أعطاف^{١١} بمراح
ويسلو المشوق الصب^{١٢} مخضوبة^{١٣} الراح^(١)

إليك نديى ! لا تُدرها فهذه
أفاضت على نفسى صفاء ونشوة
سأشكر شعر أردلى رونق الصبأ
هدية نخل يحمّد الخل^{١٤} ودّه
جلالى الربيع^{١٥} الطلق^{١٦} حتى حسبتهنى
فما شئت^{١٧} من ظل^{١٨} ظليل ، وجدول
ومن ثمر يزهاك^{١٩} حسن^{٢٠} قطوفه
ليهنك ديوان^{٢١} من الشعر «مصطفى»
محوت به من كان قبلك شاعرا

حميما^{٢٢} النهى^{٢٣} أغنت عن الكأس والراح
فما أنا سكران ، وما أنا بالصّاحى
وإن قصّرت عن غاية الشكر أمداحى
رقيق المحيّر^{٢٤} ارائق^{٢٥} الظرف^{٢٦} مسباح
أسرح^{٢٧} طر فى بين^{٢٨} عُشب^{٢٩} وأدواح^{٣٠}
وما شئت^{٣١} من ورق^{٣٢} على الأيك^{٣٣} صدّاح^(٢)
ومن زهر غرض^{٣٤} الكأتم^{٣٥} نفتح^(٣)
غدار^{٣٦} روض^{٣٧} أذهان ، وبستان^{٣٨} أرواح
فلا عجب إن يدعك^{٣٩} القوم «بالماحى»

(١) الطلاء : الخمر ، وأصله ما طبخ من عصير الفرب حتى ذهب ثلثاه ، والراح جمع
راحة : اليد .

(٢) الورق : الحمام فى لونه بياض إلى سواد جمع ورقاء .

(٣) زهاه : استنخفه وأطربه .

شقوقنا يا بنائنا ١١

سقط أكبر أبنائه في كشف النظر بالكلية الحربية
فبعث إلى صديقه الشاعر أحمد الصاوي بك « باشا »
كبير معلمى الكلية الحربية — إذ ذاك — بهذه الأبيات:

يا شاعر الجيش ، إنى موجع السكبد
بئسنى فى «الكشف» لم يسعفه ناظره
قد كان كالصقر ، إن ينظر إلى عدد
حتى أصيب بعين من أخى حسد
وقد ذخرتك للجلى - وأنت لها -
لازلت فارس آداب ، وليث وغى

أرعى الشريا على قلبى الجريح يدى
فهل ألام إذا قلت : ارحموا ولدى
ينطق صوابا ، فلم ينقُص ولم يزد
وربّ نائبة تأتى من الحسد
وقد رجوتك بعد الواحد الصمد^(١)
ترعى القرىض ، وتحمى حوزة البلد

فرحة الأديب بالأديب ١١

كان فى لمة من إخوان الصفاء ، فافتقدوا الصديق
الكريم العالم الأديب الأستاذ « محمد عبد اللطيف »
فإذا هو يقبل عليهم ! كأنما كان معهم على ميعاد !
نقال فى شبه ارتجال :

حقق المنية الصديق الحميم
قد نعمنا بزورة من كريم
خلق ظاهر ! وقلب نقى !
وسجايا مثل الرحيق المصفى
إن نعظمه للوفاء وللحب
م فحق مثله التعظيم

فتولى القلوب بشر عميم
كل ما فيه من خلال كريم
ولسان عَفَّ ! و صدر سليم !
نفحت رقة فقلنا : نسيم
إن نعظمه للوفاء وللحب
م فحق مثله التعظيم

(١) الجلى : الأمر العظيم .

الأديب الكامل ١١

أهدى إليه الصديق الحميم ، والأديب الكامل
الأدوات الأستاذ الكبير « كامل كيلاني » سفرا
نقيسا من أسفاره القيمة محلى بالصور الرائعة ! فقال
يشكره :

أ«كامل» ما أدرى أروض^ه مزخرف
عكفت عليه حين أتخفتني به
فما وقعت عيني على غير^ه متمتع
فمن^ه جمل مثل الفريد تنسقت
تركت بها أوراقه ، وكانها
ومن^ه صور خلاصة تأسر^ه الشهي
صرفت به غنى هموما دخيلة
يبيت سميرا لي أصيلا وبكرة
إذارمت أن أقصيه - لا عن ملالة -
جلوت لعيني أم كتاب^ه مصنف؟
أطالع فيه الحسن^ا والحسن^ي يؤلف
ولا سمعت أذني سوى ما يشنف
تشيف^ه عن الفن الرفيع ، وتكشيف^(١)
نمائل^ه ! منها ناعم^ه الزهر^ه يقطف
كالعصبت بالشرب صهباء^ه قرقف^(٢)
وما زالت الأسفار اللهم تصريف
أرى أنه أسنى صديق وأشرف
ترى الحسن^ه يثنيني إليه فأعطف

لك السبق^ه إذا خرجت للناس طرفة
عروس جلاها ساحر^ه ما منهم^ه الحجا
فياليت شعري ! هل يني بصداقها
هي الراح لو أن الصحائف^ه شرف
له نسب في « جن عبقر » يعرف
وكيف يني؟ ! هذا القريض المفوف؟

(١) الفريد : كبار اللؤلؤ جمع نريدة .

(٢) القرقف : التي يزيد شاربها من شدة تأثيرها .

ثروة شاعرنا

أودع شاعرنا الصديق « الأسمر » عشرة جنبيات في مكتب صديق الطرفين البكباشي الشاعر عبد الحميد فهجمي مرسي ، وظل ينفق منها حتى بقيت له ثلاثة جنبيات ، فأرسل له قصيدة شعرية يوصيه فيها بحفظها والحياطة عليها من السرقة ! . فلما علم الناظم بذلك أرسل هذه الأبيات إلى البكباشي « عبد الحميد »

تَسْمِ عَلِيَّ عِرْقَكَ الطَّيِّبِ
ورقة تسلسلها الأعذب
وَصَوْلَةٌ ذِي اللَّيْبَةِ الأَغْلَابِ (١)
وَأَنْعَسَى عَلِيَّ بِرَقِهِ الخُلَّتَابِ
فَأَصْبَحْتَ ضَيْفًا عَلِيَّ العَتَنَكَبِ
إِذَا نَزَلَتْ بِالكَرِيمِ الأَبِيِّ

« أعبد الحميد » لك المكرّمات
وفيك أناقة زهر الرياض
وبأس المهتد غضب الغرار
وهأنا أشكو إليك القريض
تعلقت منه بأوهى الخيوط
وأنت المرجى لكشف الكروب

وَدَيْعَةٌ بَلْبُلُنَا المَطْرِبِ
ويخشى امتداد يد الأجنب
تَنْفَسُ مِنْ رَهَقِ المَتَّعَبِ
فِيَقْفِزُ فِي السَّيْرِ « كالأرنب »
وَمِنْ عَضِهِ دَهْرُهُ يَغْضَبُ
وإلا سطوت علي المكتب
وَالأُظْبَةُ الصَّارِمِ المِقْضَبِ (٢)

وقد سرّ قلبي - على جرّحه -
يخاف عليها هبوب النسيم
ثلاث من « البنكنوت » النفيس
وتبعث في الشيخ روح الشباب
وقد صح عزمي على غضبها
فمجل بها إن أردت الوفاق
وما أنا أخشى شبابة القناة

(١) غضب الغرار : قاطع الحد ، وذى الليبة الأغلب : الأسد .

(٢) شبابة القناة : طرف الزمخ ، والمقضب : القاطع .

وإني لفارس يوم الوغى
أفي الحق أن يفتني شاعر^(١)
ويمشي بجرّ ذبول المطا
وأضحهم إخوانه جثّة^(٢)
ألم يكفه أنه بيننا
وأنّ له من عيون القريض م. بيوتاً علت هامة الكوكب

* * *

فيا « أسمر الخدّ » ماذا دهاك؟
أتسمن ، والضّرّ قد شفّني
وتختال في ثوبك « الأزهرى » م
وتحبس مالك عن حاجتي
أعني فإني أخوك الذي
لقد بتّ أطمع من « أشعب »
وتهزل ، والجوع قد جدّني؟^(٣)
وثوبني بال على منسكي؟
السناشريكين في المكسب؟
يُفدّيك بالنفس والمنصب



(١) الأشهب : المجدب .
(٢) المطارف : أردية من الخز مربعة لها أعلام ، واحدها مطارف بضم الميم وكسرهما
وفتح الراء .
(٣) شفّته : هزله .

قران ميمون !!

تهنئة للصدیق الأستاذ الكبير « عبد العزيز إسماعيل »
المدير المساعد لمكتبة جامعة فؤاد الأول بمناسبة قرانه
الميمون !

« عبد العزيز » حويت أكرم درة
ضمت - إلى المجد الأثيل - شمائل
شمس الضحا زفت إلى بدر الدجى
يُزهى بها الأعمام والأحوال
غُرّاً يُحليها تنقي وكال
يحدوها الإكبار والإجلال

الطفولة الطريفة ١١

زهرة المنفل « طريف » نجل الصدیق الأستاذ
الكبير « محمد برانق » :

« طريف » كاسمه يهوى
يروقك حسن طلعته
سألت الله أن يبقى
بهاء البدر في الحلك
فقل : ما شئت في ملك
ويرقى ذروة الفلك

تحفة صدیقین

أهدى إليه صدیقه الأستاذان الجليلان « إبراهيم
الأبيارى » و « عبد الحفيظ شاي » مؤلفاً من مؤلفاتهما
القيمة ! فقال يشكرهما ارتجالاً :

أخرى ! قد أهديتما لأخيكما
يكفيه غرراً أن ناظم دره
سفرأ غنيت به عن الأسفار
« عبد الحفيظ » و « صنوه » « الإبيارى »

الشاعر الصالح !!

طاقة لصديقه الشاعر الصالح الدكتور الحاج « عارف
الوديني » وقد أهدى إليه ضرباً من عقاقيره الناجمة .

أقسمت بالله العلي ، ودينى
رقت شمائله ، فقلت : نسائم^١
وصفت طبائعه ، فقلت : سلافة
الحناشع الأواب ، تحت ردائه
ما زال يرقى فى « مقامات » التثقى
والشاعر السباق يزرى لفظه
وله المعانى فى زخارف وشيها
عجباً أراه بمذاهبات قصيده
لبس المشيب ، ولا يزال يروعنا
فى بسمة منه وفى « عفتاره »
ألفى الندى ، فنداه ليس يغيبنا
لو لم يكن لى غيرُه من صاحب

أن المكارم حازهن « ودينى »
نفحت برّياً الورد والنسرين
تنسى النسيم سلافة « الزرجون »^(١)
ما شئت : من ورع ، وصدق يقين
حتى حسبتنا أنه « ذو النون »^(٢)
فى نظمه بالجواهر المكنون
كالخور ترفل فى برود « الصين »
فتن الأنام ، وليس بالمفتون !
بهزيمة « الإسكندر المقدونى »
برء السقيم ، وسلاوة المحزون^(٣)
وندى سواه يجىء بعد الحين^(٤)
أوى إليه فإنه يكفينى

- (١) الزرجون بالتحريك : الحجر وقيل الكرم ، وهى فارسية معربة أى لون الذهب .
(٢) ذو النون : الصوفى الأشهر ، ذو النون المصرى .
(٣) العفار بوزن عطار : أصل الدواء وجمعه عقاقير .
(٤) الإغياب : الإتيان بعد فترة .

هدية عصا !!

أهدى إليه صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر »
عصا من الخيزران الثمين مصحوبة بهذه الأبيات الرائعة :

يا صديقي ، وأنتَ نعم المرءُ لا تقل : حسبُه اللسان فما يكفي	م	قد بعثنا العصا فربَّ الزمانا وإن كنتَ بيننا « سحبانا »
هو عندي كمثل « فرعون » فاحملها وإذا ما اللسانُ أخفق في النُصح	م	إليه ، وألقها « ثعبانا » فشمِّر واجعلْ عصاك اللسانا
ربما أورقت بكفيك إعجا وانحنت تلثم اليدين ابتهاجا	م	بأ ، وغنَّت بشعرك استحسنانا بالقوافي ، وإن تكن « خيزرانا »
هي نعم الخليل ، والصَّاحِبُ الوا وهي لا تشتكي ، ولا تعرف المنَّ	م	في معينٍ رفيقَه ما استعانا وترضاك راضياً غضبانا (١)
وهي شيءٌ مما يُطمئن أحيا إن تشأ كانت المعين ، وإن شئت	م	نأ ، ومما يزيد الاطمئنانا رفيقٌ إن لم يُعاونك زانا
فهي عندي خيرٌ ، وآمنٌ عُقبِي هي غصن ، وأنتَ بابلُ روضِ	م	من كثير نعدُّهم إخوانا فتقبَّلْ يا بابلُ الأغصانا
لو قدرنا جاءتْ إليكم بعرش		وبعثنا بها لكم صولجانا



(١) المن : أن تعدد بما فعلته ، ومنه « المنة تهدم الصفيحة » .

رد الهدية !!

قامت هذه الأبيات رداً على هدية الشاعر الكبير
وقصيدته العصا :

قد أتتني العصا فكانت أمانا لي — ما أخاف — واطمئنانا
تحفة من أخ نبيل السجايا لا عُد مناه يُتشف الإخوانا
قد بلونا إخماءه ، فجنينا صفوة الراح منه والريحانا
لا أبالي — وقد تعلقت منه حبيل ود — ألا أبالي الزمانا
كان حبي في قلبه مُستكنا فجلاه على العيون عيانا
فيه ظرف يُغني عنساء القوافي ومن الظرف ما يكون بيانا
فيه عطف لو أن « هتلر » منه نال حظاً ما شن حرباً عوانا
« أسير » لاسمه صببونا إلى السمر ويبض الوجوه كانت منانا
ومشحننا الهوى « النجاشي » وكننا قبله نمنح الهوى « خاقانا » (١)

يا حبيب الفسواد لست بنيد « لحبيب » في نظمه العسقiana (٢)
جئتني « بالعصا » وآيات شعر تسترق القلوب والآذانا
كيف ألفت بين مهجرتي وهو سي « و « هارون » : حيسة ولسانا
لم أكنذ بك يا نبي القوافي فلماذا أقت لي مبرهانا ؟ !
ما عصا تلك ، بل معطف ريم يتشنى غضارة ولسانا
لو تراني — وقد توكأت في السير عليها — خلقتني سلطانا

(١) النجاشي : لقب ملوك الحبشة ، و خاقان : لقب ملوك الترك : كناية عن السر والبيض .

(٢) حبيب الثاني : المراد به حبيب بن أوس « أبو عام » .

يتنزى فيه القطا حيرانا (١)
 أتري البدر قد غمدا من عدانا
 خاله الناس فوقهم شيطانا (٢)
 وأطال الصود والهجرانا
 بعضا ساحر ، فرق ولانا
 ب ، ولم يبق للتصافي مكانا
 فتحوّت بجيده ثعبانا (٣)
 سيف بغى ، وأعلنوا العدوانا
 تلتظى بها المنون سنانا
 فهود ترويضها أعينانا م
 بل أبا فاض رقة وحنانانا
 هو « لسقان » أو حكي لقمانا :
 رب رفق جنى عليك هوانا

شجستنى على الخروج بليل
 ويح بدر الشجى تكبرنا سنه
 ما تعالى فى بهرة الأفق إلا
 وإذا استمرأ الحبيب التسنى
 جتته خاطباً إليه رضاه
 وإذا الخضم قابل السلم بالحر
 أسرع نحوه شرارة برق
 وإذا ما اللصوص سلسوا علينا
 لم تكن فى يدى غير قناة
 والتلاميذ — لا عرفت التلاميذ —
 شهيد الله لست فظاً غليظاً
 غير أنى أقول قول حكيم
 العصا للعصاة منهم دواء

فلا زكّ واهباً منانا
 أعجزتى ، فأعجزت « حسانا »
 — دون من أصطفاهم — « إنسانا »

زنت كفسى ، وزنت جيدي بلا من م
 غصن بان ، وحلية من بيان
 كم تمنيت أن تكون لعينى

(١) إشارة إلى الظلام الدامس فى ليل الحرب الأخيرة .

(٢) بهرة الأفق : وسطه .

(٣) تحوّت : التفت .

ذيل العصا !!

شاء ظرف الصديق الشاعر عبد الحميد فهمي مرسى
أن يصوغ من هدية العصا هذه الدعاية التي نذرها
لطرفتم وإن خالفت الواقع .

يا صديقي - والقوافي كنوز - زدتما ثروة البيان بياننا
كنتما بلبلين في دوحه «الأهرام» م صاحبا فشنفا الآذاننا (١)
فانظما البكر والطريف من الشعر م يتيم الياقوت أو مرجانا
واستظيلا الوداد ، فهو وريق وارف الظل مونيق حيث كانا
أنتما الصادقان حباً ، ولكن حيّرت منحة العصا الأذهانا
أى شيء عنى بها «أبيض الوجه» م وإن كان زفها صولجانا
كان في مكره حصيفاً وشيطناً نأ ، وما كان قبلها شيطانا
يا لها من عصا جلت خافي الأمر م وسرر كتمته كتماننا
يا لها من عصا حوت ما حوته من معان ، وإن تكن خييزرانا
فهى نعم الرفيق في كبر السن م وما يساعد العُميانا
فاحترس يا «على» منها ، وحاذر قلبهاها مخبيء شعبانا
حفظ الله للجمال شهاباً منك غضاً وإن كبرت - وصاننا
أنت من أتقن الصباغة للشعر م - وإن شاب كئه - إتقاننا
رُحت تشرى الصبباقرش وقد أعيا م شراه الرجال والأثماننا
يا صديقي ، حاذر هدايا صديقي فهو بالجيد مازح أحياننا

(١) الأهرام : جريدة الأهرام ، وقد نشر بها الشعر .

ذيل الذيل !!

نقلمت هذه الأبيات ردا على الصديق عبد الحميد
فهى مرسى ، وقد بادله بالدعابة دعابة ! .

يا صديقي ، أغريتَ بي الأشجانا	حين أرخيتَ للقريض العنانا
أترانا « عبد الحميد » كبرنا	أن غزا الشيب رأسنا ! أترانا
كنتَ قبلاً تهوى « البُرارة » فما با	لك أصبحتَ تعشق « الغير باناً » (١)
لا تخفنا على الحسان ، فإننا	قد وجدنا هوى الحسان هوانا
كيف جرّدتني من الورق النضر م	وما زلتُ مُونقاً فَيِنانا
كيف شَيِّختني ، ولم أعلُ في السن م	ولا جاز بي الصِّبا الرَيِّعانا
ويثك ! هبني كما زعمتَ ، فهل يقبحُ م	ليلى إن أطلعَ الشهبانا
هل تروق الرياضُ إلا إذا شمت م	بها الفلُّ جاورَ الريحانا
لستُ « بالأصلح » الذي عنه تنبو م	العينُ والشَّيبُ تفضِّلُ الصِّلحانا
لا ، ولا بالذي تَسْتَهَمُ ، فاعنا	ض من العَظْمِ نغمُه الأسنانا
لا ، ولا بالذي إذا عدم « المنظار » م	في السَّيرِ شاكلُ المُسميانا
لا ، ولا بالبطين يمشى « كدبنا	بة » حرب تزلزل الميصدانا (٢)

* * *

ليست شعري ! أليس يكفيك أنا قد قنعنا بحملنا « الخيزرانا »

(١) البراة والنربان : كناية عن البياض والسواد ، والبازي أبيض والغراب أسود .

(٢) البطين : عظيم البطن .

وتركنا لك الصوارم مما لم يكن «أبيض الحيتا» بشيطا
 إنما «دهنش» و«برقان» و«الأحمر» م
 ويحيل «السواد» في نظر العين م
 كنت أولى «بالأبيض» العصب و«الأسمر» م
 أم تُراني أبي هداياك إلا أن تكون «الثيوك» و«الخرفانا»
 تطبّع الهند، والرماح اللدانا (١)
 ن ! وإن كنت خلته شيطانا
 من راح ينشر البهتانا (٢)
 بياضاً ، ويهرم الشبانا
 تهديهما ، فتهدى الأمانا

* * *

عشت «عبد الحميد» حتى أرى رأ
 ما أحسلاك في الشعابة لولا
 لا نجاريك في الشبَاب ، ولسكن
 سَك بالشَّيب حالياً مرذانا
 سوة قد تشوبها أحيانا
 قد أردنا أن ندرأ الطُغيانا !



(١) اللدان : اللينة جمع لدن .
 (٢) دهنش الخ : من أسماء زعماء الجان .

شهر الشؤم ١١

كان الصديق الأستاذ الجليل «عبد الرحيم بن محمود»
قد نقل إلى «دار العلوم» فهناه بأبيات من الشعر ،
ولكن حدث أن ألقى النقل ! فزعم الأستاذ أو زعم
له بعض السكاشمين : أن الشعر كان شؤماً عليه ! فقال
بماتبأ له أو مداعباً ! وقد نشرت بالأهرام في ١٩٣٨/٨/٢
ورد عليها الأستاذ بقصيدة غراء تحت عنوان «شعر اليمين»
لم أعر عليها ، جاء فيها :
وما كان شعر اليمين شؤماً على الذي
يخلده الجندي «أحسن» تخليد

أخى ، والإخاء الحقُّ أنفُسُ مفقود
مودَّةً ته يسعزى إلى العسليّة الصيّد
وأعرض عنه ثانی العطف والجيد
تسامت على التّقصار في عُنق الرّود (١)
وقطعة روض نُسّقت «لابن مسعود»
وريجانة يشتمُّها «طلحة الجود»
إذا ما حمّاه الزهد مام العناقيد
حملتُ إليه النّحاس في ليلة العيد
قُدّارٌ ثمودٍ بالقوافي المناكيد (٢)
وأغنية الشادي ، وتر نيمة العود
وحلى العذارى والحسان الرعايد

عذيري من «عبد الرحيم بن محمود»
بذلت له ودي ! وما كلُّ باذل
فأمهره صدّاً ، وأوسعهُ قِلي
وصنغت له شعرَ التّهباني قلادةً
وقلت : عروس «لابن رشد» أزفها
وزنبقة «للأصمعي» أريجها
وصنفوة راح «للخليل» أبحّتها
فظن - وبعضُ الظن إثم - بأنّي
وقال : جنى عمداً علىّ كما جنى
وعهدى بشعري : أنه بسمةُ المنى
ولحن الهوى العذرى في رونق الصبا

(١) التّقصار : العقد اللاصق بالعنق .

(٢) قُدّارٌ ثمودٍ : عائر الناقة ، وهو أشقى الأولين ، والمناكيد : المناحيس .

ولو قدر قيت البدر والبدر كاسف به ، لتجاني من براقعه الشؤم

• • •

«أبارشاً» أنصف أخاك ، فإنه
أفي الحق أن أرميك بالورد ناضراً
والبسك الأفواف تهبي نضارة
وأسمعك الألمان تنفسح بالهوى
وتأخذ عيني منك أبهج منظر
أثبات حظاً ليس لي في فواته
وما ذنب شعري إن جرى الطير بارحاً
وهل ضار حظ قد تخطاك سيئبه

ليوشك من فرط الأسي البرح أن يودي^(١)
وترضح رأسى - جاهداً - بالجلاميد
وتضفي على عطفي أكفان ملحود
وتسبحي على سمعي بعذل وتفنيدي
وترمقني كالشيب في أعين الغيد
يد ، رحت تلحاني ، وتلحي أغاريدى
وكنت - على رغم الحجا - غير مجدود^(٢)
وذكرك يسرى في الحواضر والبيد

• • •

عزاء أخى ! إن الليالي خبرتها
ألم ترها تعطى بنى اللؤم ما اشتهو^١
وتسمو بنى حمق وتهوى بنى حجا
وليس - وإن جار الزمان - بقادر
فههد لشعري العذر ، واغفر ذنوبه
وكن لي كما قد كنت خلا مؤاسياً

فألفيتها حرباً على كل صنديد
وتحرم أبناء الكرام الأماجيد
وتأني على ليث الشرى فضلة السيد^(٣)
على الغض من نفخ الجلالة محسود
فيارب شر ناب ، ليس بمقصود
وقل لليالي الصفو : عودي لنا عودي !

(١) يودي : يهلك .

(٢) غير مجدود : غير محظوظ .

(٣) السيد بكسر السين المشددة : الذئب .

بؤس الشعراء !!

نظمت رداً على قصيدة للصديق الشاعر المطبوع
«فايد العمروسي» وصف فيها بؤس الشعراء وصفاً مؤثراً!

وأخا الجلبسي أوياعهم الكُرب^(١)
صورة البلوى! وسوء المنقلب
للقرىض الحر! واسلمم للأدب
إنما الوقت - كما تدرى - ذهب
لم تجد همماً تشكيت الوصب^(٢)
لفؤاد لم يذق غير السعب
بزفير كالشواظ الملتهب
فوق خديك عباب يصطخب
لست في دنيا الهوى أول صب
تصلح الأجسام إلا بالسخب
فالقوافي زعموا أخت النشب
أجمل السطح تُناغيك الشهب
فجزاء! ما المنايا بالطلب
كي ينالوها! فجدت في الهرب
أن تراخي العمر للعاني الترب^(٣)

يا أبا البؤس! ويا جدَّ النوب
يا غريقاً في مآسيه! ويا
قرَّ عيناً بالذي تلقى! وعش
لا تضيع وقتك في ندب المنى
أكذا دهرك يومان، فإن
حسبك الله! أما من راحة
كلما قابلتني أحرقتي
وسكبت الدمع سحاحاً! له
إن تكن صبباً فما أعجوبة!
أو يكن لذمك الجوع فهل
أو يكن جيئك «جُحراً خرباً»
أو يكن يُعوزك السكن فما
أو تكن تطلب موتاً عاجلاً
كم جرى قبلك قوم خلفها
سنة الأيام في أبنائها

(١) الجلى : الأمر العظيم .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) الترب : الفقير ، وتراخي : تمد .

يَا لِيَّ اللهُ ! لقد أعديتني
أترى بينك - لا تكذبني -
ليس أن تحرمَ حظاً عجباً
أنت « في الشرق » ! وما الشرق سوى
شيخ الذئبُ على الليث به
ذاك « صهنيون » - على ذلته -
حدوته كذباً « معدته »
« عصبه » أعطت لنا ميثاقها
وإذا « الحمر » - على صوتهم -
خاب قومٌ لم يؤيد حقهم

بالمآسى ! والمآسى كالجرب
والرزايا السود - تغشاك - نسب؟!
إنما إدراكك الحظَّ العجب
روضة يحني جناها من غلب
وغدا الرأسُ مكاناً للذنب
راح يبغى الصييد في الغاب الأشيب
أنها تقوى على هضم « العرب »
فإذا المشاق لغو وكذب (١)
جذثم - إن حارب الأمر - لعيب (٢)
سمهري الخط، والعصب الذرب (٣)

دع غداً يأتي كما شاء ! ولا
إن يكن بؤسى فبدءاً ذقتها
إن ما تستفسحه من عبرة
يطفيء الباكون بالدمع الجوى
اتق الله ! ورحمك أخي
من « لبنت النيل » يحملو حسنها
من يغنيننا بأحسان الهوى

تمتك الأستار عنه والحجب
أو يكن نسمى فرحى للعقب
هو ذوب القلب ! أو سر العصب
وأرى دمعاك محضاً اللهب (٤)
« بجميل » الحب ! لأذاق العطب (٥)
بقر يرض مثل أفواف القصب
فإذا أكبادنا حرى تئب

(١) المراد بالعصبة : الحلفاء الذين نكثوا بعهودهم للعرب بعد الحرب الأولى .

(٢) الحمر : الإنجليز وهم المسئولون عن نكبة فلسطين .

(٣) الذرب : المحدد المرهف .

(٤) المحضاء : ما تسعر به النار .

(٥) جميل الحب : يعنى جبل بئينة العذرى .

كن «كتوفيق» ، وفي «هامشه»
 فهمم الدنيا ! فهل تفهمها
 شاب فوداه ! ولكن قلبه
 جانب الآفاق لا يشكو الونى !
 غنيته عن كل ما تحوى الكتب (١)
 مثلها يفهمها الشيخ الأرب
 كلما مرت به الأيام شب
 لا ، ولا «عيبته» تشكو النصب (٢)

* * *

هكيدل الدنيا ! إذا شئت أسي
 لست أعني «الحسن» في ظل الهوى
 إنما العيش جمال كله
 فانهب الدهر ! وبادر فسوته
 واحبب الدهر .. على عيالاته ..
 إنني مثلك كم ذقت الأسي
 شبت النار .. وما استوقدتها ..
 وإذا شمسي وما أنفسته
 ما ترجسي أنت أو أرجو أنا
 ليس تُسرخها صلاة في «منى»
 وإذا شئت فاهو وطرب
 أو كئوس الراح ماجت بالحب
 لو نظرناه بعيني من يحب
 قبل أن ينهبه مر الحبيب
 وتناق الضرب منه كالضرب (٣)
 لم يخصص حوزتي زانكي الحسب
 فإذا قلبي طسا نغم الخطب (٤)
 من رُقسي السحر مع الريح ذهب
 من بلاده ملحقها فوق الركب (٥)
 لا ، ولا الصوم تبعاً في «رجب»

(١) توفيق : الأستاذ توفيق حبيب صاحب «على هامش» الذي كان محرره في جريدة الأهرام ، وكان إذ ذاك حياً يرزق .

(٢) عيبته : كان يصحب معه في رحلاته عيبة يسميها الحاجة «شنطة» وكان يشير إليها كثيراً في «هامشه» .

(٣) الضرب بالفتح : غسل النحل .

(٤) يشير إلى مصائب حلك عليه من وزارة المعارف .

(٥) ملحقها ... : كتابة عن الشقاق والخصومة .

أَوْ قَاحَ الْوَجْهِ أَوْ خَدَّيْنِ الرَّيِّبِ (١)
 يَنْهَشُ الْأَعْرَاضَ كَالْكَلْبِ الْكَلْبِ
 أَوْ صَرِيحَ الْغَيْدِ أَوْ «بَنَتِ الْعَنْبِ»
 فِي «سِنَى يَوْسُفَ» أَوْ يَنْدَى الْخَشْبِ (٢)
 أَوْ غَضِيضِ الْجَفْنِ مَصْقُولِ اللَّيْبِ (٣)
 لَا «بَلِيْلَاهُ» وَلَكِنْ بِاللَّقَبِ !
 وَحَمَلْنَا نَحْنُ أَوْ زَارَ «الرُّتْبِ»
 فَيُسَدَّوْنِي بِعَقَائِرِ الْخَطْبِ
 يَحْمَدُ اللَّهُ عَلَى أَكْلِ الْعَشْبِ (٤)

عَزَّ فِيهَا كُلُّ مَنْزُوفٍ الْحِجَا !
 أَوْ سَفِيهِ الْقَوْلِ مَرْهُوبِ السَّلَا
 أَوْ لَيْمِ الْأَصْلِ وَالطَّبْعِ مَعَا !
 أَوْ وَفِيرِ الْوَفْرِ لَا يَنْدَى يَدَا
 أَوْ خَلُوبِ الْوَدِّ مَمْدُوقِ الْهُوَى
 كُلُّ مَنْ فِيهَا «كَتَيْسِ» مَغْرَمٌ
 نَهَضَ النَّاسَ بِأَعْيَاءِ الْعَلَا
 وَأَرَى «الْفَصْلَاحِ» يَشْكُرُ دَامَهُ
 آكَلُ «الْفَالُودِ» لَا يَرِثُ لِمَنْ

تَعْتَسِبُ الْأَقْدَارُ ! وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ
 مِنْ «كَرَارِيْسَ» وَ«طَلَابِ نَجْبِ» (٥)

يَا صَدِيقِي كُنْ مَعَ اللَّهِ ! وَلَا
 حَسْبُنَا مَا يَمَلَأُ النَّفْسَ أَسَى



(١) منزوف : متزوج .

(٢) وفير الوفير : كثير المال .

(٣) ممدوق الهوى : مشوب الود غير محاسن ، وغضيض الخ : إشارة إلى بنات الهوى اللاتي

لا يقفل دونهن باب !

(٤) يشير البيت إلى أن الفنى لا يحس بحاجة الفلاح القانع بأكل التراب !

(٥) يشير البيت إلى أعباء المدرسين الفادحة ، ووصف الطلبة بالنجابة من باب التهم !

الأعشاب !

ديوان الصديق الوفي الشاعر الموهوب « محمود أبو الوفاء » .

اللهُ حسبك صاحبَ « الأعشاب »
 أرسلت لي « الأعشاب » تزعم أنها
 دلت على القلب الجوى ، فجوانحي
 ماذا فعلت « أبا الوفاء » بمدنفس
 ذكرتني عهد الصبا ، فبكيتته !
 أتسو منى البلوى ، وإنك ضاحي !
 يهنيك أنك هسجت لي أطرابي (١)
 برء الأذوائ فزادت ما بي ا
 يهفو بها منه جناح « غراب »
 لم تبق فيه بقية لتصابي ؟ !
 عجبا ! وهل أبلت برء شبابي ؟ !
 ويلاه ! كم ألتقى من الأصحاب (٢)

« محمود » شمر كأم أزاهير الربا
 أم نسمة الأسحار ضمخ ديلها
 أم سحر « بابل » أم رنين مزاهر
 معنى كما يرضى « الرضى » يزينه
 تزهى به الأسطار فى صفحاتها
 ما تلك « أعشاب » كما سميتها
 لو كانت الأعشاب تسكر مثلاً
 أم نظم در فى لسان كعاب (٣)
 عبق الزنابق ، أم عتيق شراب
 يطغى بنشوته على الأعصاب
 لفظ إليه صبت فنون الصابي (٤)
 زهو العيون الشجل بالأهداب
 مظلماً ، ولكن روضة الآداب
 ما كان أغنانا عن الأكواب ا

(١) أطراب : جمع طرب بالفتح .

(٢) سامه : كلفه .

(٣) اللبان : الصدر .

(٤) الرضى والصابي : الشاعر والكاتب المشهوران .

الطفولة النبيلة !!

زنبقة لاطهل « نبيل » نجل الصديق الأديب الأستاذ
أحمد زكي عبد الفتى !

النُّبيلُ في وجهه يَروحُ والمسكُ من عطفه يفوحُ
يرفُّ في نضرة الأماحي جبينه المشرق الصَّبيح
كأنه - والجلالُ ضافٍ عليه في مهده - « المسيح »

جاءت به ببرة نوار^(١) وما جسد عقله رجيح^(٢)
تفاءلا حين سمياه يا حبنا فاله الصريح
للهمجد والنَّسبِ عيشُ « نبيل » ما غرَّد الطائر الفصيح

قران سعيد !!

تهنئة للصديق الكريم الشاعر الأستاذ « عبد العزيز
عطية محسن » بمناسبة قرانه بكرامة الصديق الأميرالاي
أحمد عصمت بك !

قرنا إلى البدر شمس الضحا وليس سوى البدر كفضأ لها
فإنال بها كلَّ آماله ونالت به كلَّ آمالها
فقرنا من السعد في « المشتري » وحلا من العز فوق « الشها »

(١) النوار : الحرة الكريمة .

(٢) المشتري : كوكب سيار من كواكب السعود .

تجني الأصدقاء ! !

أراد صديقه الشاعران « الأسير » و « فهمي »
أن يسمر ذات ليلة في ظلال الأهرام ، فجاء إليه ليشركاه
معهما في نزهتهما فلم يجدها ، فاتهما بأنه أنكر نفسه
مع وجوده بالمرز ! فقال :

لعمري لم أحن عهدَ الإخاء !	فدوما للوفى على الوفاء !
سُميحتي الود في الدنيا ، وودّي	به ألقا كما يومَ الجزاء (١)
أضين به — على جودي — كضني	بمن أهوى على عادى الفناء
وأحرص أن يدومَ دوامَ وصل	أنى بعد القطيعة والجفاء
أأرغب عن لقاءكما اختياراً	وأنسُ النفس في هذا اللقاء ؟ !
« مساء الأربعماء ، نحننا أماناً	لقلبي من مساء الأربعماء (٢)
إذا ما عادت الذكري فؤادي	تخضبت بعسبرتي الحرى رداً

* * *

أحبابي — على فرط التجني —	دوائى أتمم من كل داء
أفديكم — ولا آمن عليكم —	بما أبقى هواكم من ذمائي (٣)



(١) يوم الجزاء : يوم القيامة .

(٢) كانت الليلة : ليلة الأربعماء وقد بالغ الصديقان في طيب السمر بها إغافة له !

(٣) الذمائم بالفتح : بقية النفس .

صد هجوم عنيف !!

نال صديقه الأستاذ عبد الرازق السنهوري درجة
على كبر السن ! وصادف ذلك سرقة اللصوص لأثاث
بيته ! فأقام له إخوانه بمدرسة فاروق الثانوية برياضة
المرنى الكبير نجيب بك هاشم حفلة شاي ، ألحوا في
أثناءها أن يقيم لهم حفلة كسباب ! فلجأ إلى الشر ليصد
عنه هذا الهجوم ، فكان له ما أراد بهذه المقطوعة :

بغير « الأقدمية » يا صحابي ١٩
وصد الحيب وانقطع التصابي (١)
ودقت -- بعد طول اليأس -- بابي
يبيع شجونه وصل الكعب
بها ، أطعمتمكم خلسو « الكعباب »
سُرقت ! وأتمو تدرن ما بي !
أصاب الحظ في زمن الشباب
سمير العلم ، والأدب اللباب
همو أهل الحجا ، أهل الصواب
بكم حتى أغيب في التراب !

علامَ التهنئات ! ولم أنسها
أتهنئة ، وقد شابت قمروني
أتتني بعد أعوام شداد
فكانت كاعباً زفت « لشيخ »
ولو أني حظيت على شباب
ولكن مهّدوا لي العذر ! إني
يهنأ بالرقي أخو نبوغ
كمثل « نجيبنا » الضاحي المحيّا
وأصحاب له غرّ كرام
على أني سأشكركم ! وأشدو



(١) الحب بكسر الحاء : الحبيب .

حروف العيد ١١

مباراة طريفة حدثت بين جماعة من الشعراء الأصدقاء
في عيد من أعياد الأضحى .

وذلك أن الشاعر « محمد الأسمر » أرسل إلى الشاعر
« عبد الحميد فهمي مرسي » قصيدة يطلب فيها خروفا
يضحي به ! فلما علم الناظم بذلك بعث إليه بقصيدة من
البحر والروي يطلب فيها خروفاً أيضاً ! ثم علم بذلك
الشاعر « محمد عبد الفنى حسن » فأنشأ قصيدة يطلب
فيها نفس الطلب .

وقد نشرت جريدة الأهرام - التصادم الثلاث مقدمة
لها بكلمة لطيفة مرسحة ! وقد رضى عبد الفنى الحروف
فشكر ! أما الأسمر والجندي فسخطاه وأنكراه ! وهذه
هى القصيدة :

وأتى ، وجيبي مُرَهَقٌ بلُيونه
يشكروا لي «النَّقدِين» فَرطَ حنينه
تقضى على المكدي بقطع يمينه (١)
ذا عُسرة ، فالعيدُ بعضُ شُجونه

«عيدُ الفداء» وما جهلتُ سكاته .
تفيد المواسم وهو في أزمانه
مالى وللأعياد ! وهنى مغارم
ما العيدُ إلا للفتى ، فمن يكن

منه الغضنفرُ خادراً بهرينه (٢)
و «نسيئة» فعبجت عن عُرْبونه
«كابن الدوات» زهته كثرة «طينه»
والحسنُ أطلع كوكباً بجمينه

قالوا: الحروفُ فقلت: أيسرُ مطلباً
حاولته «نقداً» فلم أظفرُ به
من لى به يمشى الهوينا تائهاً
غرس الجمالُ بنيله نُوراً

(١) المكدي : المخفق والذي لا يكتر ماله ، والمعنى أن التضحية تكلفه السرقة التي تقضى

بقطع يمين السارق .

(٢) خدر الأسد : لزم عربنه .

سمعى ، وعرنينى على عرنينيه
 بقرونه ، فالذُّ وقنع قرونه
 « شحماً » يقوم به الشَّحيجُ بدينه
 أتأمل الإبداعَ فى تكوينه
 « بالفرو » يُزرى بالحرير ولينه
 وتأنقت « أوسيمُ » فى تلوينه (١)
 وأصبح : وأسفا لحزِّ وتينه ا

أصغى إليه مُشْتَبِهاً بشغائه
 وأمدُّ رأسى ناطحاً ، فيشكئنى
 وأهز « أليته » فتملاً راحتى
 وأدعب « الزنمات » منه ، وأنشئ
 وأجبل كفى فوقه مُترفقاً
 قد أفرغت فيه الطَّبيعة فنسها
 وقبيل مصرعه أطيلُ عناقته

* * *

بمكان « موسى » الطاهر من « هارونه »
 وتحققت « بالكبش » كلُّ ظنونه
 وبغمز حاجبه ، وكسَّر جفونه
 واقنع بـجُبْن « حنين » أوزيتونه (٢)
 « كالفوهرر » المخرور فى « برلينه »
 ويؤجج النيران فى « كانونه »
 فوق الثريد على اختلاف فنونه
 ويقيس سكينى إلى سكينه ١٩
 تظفر بأبكار الشَّشاء وعشونه (٣)
 كنت الخدين وفى بعهد خدينه
 واللحمُ عندى غشَّه كسمينه
 بابن المخاض الضخم و « ابن لبونه » (٤)

« عبد الحميد » وأنت مئى نازلُ
 نال « الأسيمر » ما انتهى فى عيده
 فعدا يكيدنى بمدُّ لسانه
 ويقول لى مستهنئاً : خلَّ الأسى
 ومشى يُهزُّ من الخيلة عطفه
 ومضى يعد « فطيره » و « رُقاؤه »
 ويحدث الجيران أن « ثريده »
 من ذا يوازن كبشسه بضحيتى
 فابعث إلى الكبش أملح أقرناً
 وإذا سخوت لنا بأجرة ذبحه
 أولاً ، فإنى سوف أذبح « قطتى »
 لولا الذى تدرى لكنتُ مضحياً

(١) أوسيم : قرية من أعمال الهيزة معروفة بالحرفان الجياد .

(٢) حنين : يقال مصرى مشهور .

(٣) الأملح : ما كان فى شعره بياض وسواد ، والأقرن : ذو القرون .

(٤) ابن المخاض : الفصيل دخل فى السنة الثانية ، وابن البون : الذى دخل فى السنة الثالثة .

ذيل الحروف ١١

نظمت في وصف الحرفان السالفة الذكر !

أخرف هاتيك أم أنقاف ؟ نبتونا بحسى يزول الخلاف (١)
 مسها الضرس والهزال فراحت تتهدى كأنها أطيف !
 قد رآها «الجزار» فانتابه الغشمى م ونخت لمخلة «الإسعاف» (٢)
 هل سمعتم أو هل رأيتم خرافاً لا لحوم بها ولا أصواف ؟ !

قلت لما أتى إلى خروفي رب أنت المآذ بما نخاف !
 ليس يرضى بها فدوى «حجة الله» م ويأبى قبولها «الأحناف» (٣)
 وهى عند «ابن حنبل» و«ابن إدر يس» لحوم تعافها الأشراف (٤)



(١) الأنقاف : صغار الكتاكيت .

(٢) الغشمى : الإغماء .

(٣) حجة الله : الإمام مالك .

(٤) ابن إدريس : الإمام الشافعى .

أمل مشرق !!

ريحانة الطفل « نزيه » نجل الصديق المرابي الأستاذ
« إسماعيل حسنين » وحفيد المغفور له الأستاذ الكبير
عبد الرحمن البرقوقي .

ما دُعيتَ « النَّزِيهَ » إِلَّا لِتُضْحِي
تَنْشُرَ الْعَدْلَ فِي الْأَنَامِ لَوَاءً
أَدبٌ فِيكَ مِنْ « أَبِيكَ » وَطَهْرٌ
الْمِهَادُ السَّنِيُّ يَسْطَعُ نُورًا
بَسْمَاتُ تَرِفٌ فَوْقَ شِفَاهِهِ
دَمَتْ لِلْوَالِدِينَ قُرَّةَ عَيْنٍ
— فِي ظِلَالِ الْقَانُونِ — رَمَزَ الْحَقُوقِ
وَتُجَلِّئِي فِي حَلَابَةِ « التَّحْقِيقِ »
عَالَوِيٌّ مِنْ جَدِّكَ « الْبَرْقُوقِي »
مِنْ مَحِيَّا ضَافِي الْجَمَالِ أَنْيَقِ
تَزْدَرِي فِي الرَّبِّبَا نَدْرِي الشَّقِيقِ (١)
فِي وَرَيْفٍ مِنَ النِّعَمِ وَرَيْقِ

قران مبارك !!

تهنئة للصديق الزميل الأستاذ الكبير على السباعي
لمناسبة قران كريمته المهذبة .

مَلِكْتَ جَمَالَ الْخَلْقِ وَالْأَخْلَاقِ مِ وَالْأَدَبِ « أَمَّا تَلَاكَ »
وَالْيَوْمَ يَمْلِكُهَا فَيُفِي فِي نُجْلِهِ يَحْكِي الْمَلَاكَ
فَلْيَنْعَمَا وَلْيَسْعَدَا وَلْيَسْمُوا فَوْقَ السَّمَاءِ
فِي حَفْظِ رَبِّكَ يَا « عَلِيٌّ » مِ وَفِي ظِلَالِ مِنْ رِضَاكَ

(١) الشقيق : زهر شديد الحرارة ويقال له شقائق النعمان .

أين المفرد ١١

كان الأستاذ الأديب « أديب الكدوانى » زميلاً له
فى بنها ، فلما نقل إلى « أسوان » مدرساً أول بمدرستها
الثانوية ، دعاه فى قصيدة له عصماء إلى النزول ضيفاً عليه
فرارا من غارات « المحور » الجوية على القاهرة ، واعددا
بأنه سيقوم له المآذب الخافلة بالحرفان والندى ! . وقد
ردّ على دعوته الكريمة بهذه القصيدة .

سلامُ الشُّوقِ والوجدِ	على الناشئِ فى المجدِ
على الحافظِ فى القربِ	— موثيقِ — وفى البُهدِ
على من وجهه الضَّاحى	دوامُ الأعينِ الرُّمْدِ
على من طبعه الصَّافى	غديرِ حُفِّ بالوردِ
على من خلقه نورُ	تفتُّقه « صبا نجدِ »
أديبِ كاسمه ، جلّت	مناقبُه عن العَدِّ
يرفُّ جبينُه بشراً	كوجه الكوكب السَّعدِ
ويَسرى فى أسرته	حياءُ العاتقِ الرُّودِ (١)
صديقِ كان فى « بنها »	عزائمِ النفسِ « للجندى »
غَمَيتُ بطيبِ صحبته	بها عن طيبِ « الشَّهدِ » (٢)
وأعدانى برقتِه	ورقّةِ طبعه تُعدى
فكم سلّى ، وكم واسى	وكم رفّته من جَهْدِنا
نفلتِ كأنى فيها	أقيمِ « بجنّته الخلدِ »

(١) العاتق : الشابة أول ما أدركت ، والرُّود : الناعمة .

(٢) إشارة إلى شهرة « بنها » بالعمل .

سقاها الله من عهد نعمنا فيه بالورد
 مضى كخيال من أهوى ألم ، فهاج لي وجدى
 إذا ذكراه لي عنيت تخدد عبرتى خدى (١)
 ترى أيعود ماضينا ويرجع سالف العهد؟
 ونمرح مثلنا كنا عصافيراً على الورد

أتانى منك تقصار^ه يزين ترائب الخود
 حكى لي نظم^ه لؤلؤه ثنايا الميسم البرد
 وإن شئت فقل : روض^ه من النسرين والرند
 أثار دفين^ه أشواقى إلى « أسوان » و « السد »
 وذكرنى « الصميد » الطهر م معنى السؤدد العهد (٢)
 وهب بنفحة أزلت برياً المسك والنسد

سلام^ه الله « كدوانى » ودمت بعيشة رغد
 هنتك الدار^ه آمنة من التخريب والهد
 بأرض ، شمسها تبر على كئيبانها الربد
 كأن شعاعها الزاهى شرار^ه طار عن زند
 فلا « صفارة » تعوى بجوف الليل كالرعد
 ولا « طيارة » ترمى قنابرها على عمد (٣)

(٢) العد : الكثير .

(١) تخدد : تشقق .

(٣) القنابر : القنابل .

تَزُور ، ومن مناكرها زيارتها بلا وعد
وَدِدت ، بأنسى ناو - لما ألقاه - « بالهند » (١)
إِذَا صاحَ التذيرُ بناً وأودى الخوفُ بالرُّشد
وفراً الناسُ أرسالا فرارَ الخُمُر من أسد (٢)
تزلنا « الخبياً » الداجي فقل ما شئت في اللحد

* * *

شكرنا دعوةَ الداعي ونقفو الشكرَ بالحمد (٣)
ولولا الشُّغل يقعد بي لكان قبورها ردي
أنهى لا زلتَ مرعياً بعين الواحد الفرْد
سواء عندك « الخرفا ن » و « الدندي » أو عندي



- (١) لم تكن الحرب قد امتدت إلى القرق الأقصى .
(٢) أرسال : جماعات .
(٣) قفا أثره يقفوه : ابغمه .

يجب الكتب ولا يقتنيها !!

كان في جماعة من الإخوان يتعدنون في شأن الكتب ،
فقال أحدهم — وله ثروة طائلة — ولفسه الأستاذ
« صهيون » : إن أحب الكتب ولكن يضيق بها
ينقى ! فقال بداعبه :

أضاق بيتك يا « صهيون » بالكتب

وهو الذي لم يضق بالمال والنَّشَب (١)

أنفق أهدمتك « يا صهيون » من رجل

لو شاء غطى أديم الأرض بالذهب

أجمع المال من سُحْت وتكيزه

ما أنت إلا أخو « حَمَّالة الحطاب »

أجمع المال والإخوان ما برحوا

يَطوون حولك أحشَاء على سَنَب

أخشى عليك إذا ما « هتلت » خفقت

رايانته السود فوق الجحفل اللجيب (٢)

أن تجدع الأنف إشفاقاً على ذهب دأبت تخزُّنه في « جُحر كالحرب »

* * *

يا حارس المال ، لا يألوه تفديةً

أخوك « قارون » جمع المال أبطره

المال أفضل مما أنفقت في القرب (٣)

حتى تردى به في هُوءة العطب

(١) النشَب بالفتح : المال والعقار .

(٢) إشارة إلى أنه يهودى في حب المال ، وهتلت عدو لليهود وقد كان المحور يهدد مصر

بالنزول إذ ذاك . (٣) القرب : ما يتقرب به إلى الله جمع قرابة .

انتقام الأدباء !!

عرفت بلده بصنع نوع من الحلواء يسمى « فطيرة الصنعن » . وقد حدث أن أكلها هنده صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » فضى يحدث عنها لإخوانه حتى ألهم عليه فلم يتركوه إلا بهله أن ملئوا منها البطون ه وكان في ذلك خراب الجيب ! فقال في هذه النكبة :

وإن كان عندي أبرَّ الصحابِ
— على شرف القصد — فوق العتابِ
فسال من الوصف ريقُ الصحابِ
فكلُّ من الغيظ يفري إهابي
غلاظُ الرقاب يدُقُّون باني
ن - فيومك مثلُ جناح الغرابِ
فأنفُ المخالف تحت الترابِ
تأنقن في صبغها بالخضابِ
ومسقية بالشهاد المذابِ
تنسَم منها أريج المَلابِ
أنته بكلِّ عجب عجابِ
كما سكن الدرُّ جوف العُبابِ
فأهلا بها بعد أكل « الكبابِ »

عذيري من الشاعر العبقرى
جنى ، والجنابة من مثله
شدا « بالفطيرة » شدو الهزار
وشهرها بين أهل القريض
وجاء إلى منزلى معشر
وصاحوا بى : اخرج عدك الأما
حكنا عليك ، نخل الخِلاف
ومجّل بها كأكف المِلاح
ومحشوة « بالزبيب » الأحم
إذا جال فيها بنان الأديب
وإن أوغلت يده في الصميم
ذخائر في جوفها أودعت
وإن زدت في الكرم الخاتمي

فزقت ثوبي لفريط الأسي وصحت بملء فمى : يا خرابى ،

وقلت لهم : قصّة صاغها
فلا تؤمنسوا بالذى قاله
صديق يُشيد بقمار الصديق
وقد يكذب الشاعر العبقرى
أترضون أن نقودى تبيد
وقد جُمعت من «دموع الكلاب» (١)

o o o

سأرحل عن منزلى القياهرى
وإن أدم جسمى اذع البعوض
وأبقى هُنالك فى معزِل
وكيف بصبرى على عيشة
وقد يهجرُ المرءُ أوطانه

إلى الرّيف أو الرّيف خصب الجناب
وإن صكك سمى طنين الذباب
إلى أن يحين أوان الحساب (٢)
تسلسم ذقنى لكف المُراني
إذا وجدنا الأمن فى الاغتراب



(١) دموع الكلاب : مثل يضرب فى الصعيد للعال الذى يجمع بالتعب والشدة
(٢) المراد بالحساب هنا : يوم القيامة أو يوم الأخذ بالنار من هؤلاء الأكلة !

الجمال الكئيب !!

زاره صديقه شاعر الألم الأستاذ « فايد المصري »
 نجاس إليه واجما كشيئا ! فقال له مرحبا مسليا : لانك
 في صحتك وكأبتك أجهل منك في انطلاقتك ومرحلتك !
 فقال الشاعر الزائر :

عل ماقد سيباك منى دهاكا	ياصديقي ! ومادهاني سيباكا !
مارأتني العيان منك ، ولكن	لامس الهم في حشاي حشاكا
رُبَّ معنى سرى بنفسى حيناً	ساقك الشوق نحوهُ فاحتواكا
أو أمان شقيت منها زمانا	جددت فيك عهدها فدهاكا
يا أخى واسنى ! فتلك همومى	صانك الله هوها ورعاكا
إنما الصمت والوجوم جمال	لكئيب مصابه لن يحاكا
لو درى اللهُ والصفاء تغنى	بالأمانى فى شعره فشجاكا
أورآه الشباب فى نزهة العُمر م	لأحيا الشباب فيه هواكا
أو سرى الصفو والنعيم إليه	والندى فى حياته ما اصطفاكا
يا أخى هكذا خلقت غريباً	فعسى ترعوى بحظى عساكا

إن صمت الظلام فى روعة الليل م	جمال يشر خفق جناني
ووجوم الأطلال وحى بليغ	يفخر النفس من جليل المعاني
وسكون الريح فيض قوى	عبقرى يُذيع سر الزمان
وذبول الأشجار معنى وديع	تأسى بيؤسه أشجاني
وابتئاس الرياض يلهب نفسى	فى أساها ويستثير حناني
ومآسى الآلام تسمو بروحى	عن دلال الهوى وحسن الغوانى
وشحوب الأحزان سر دفين	تجملية مواهب الوجدان

ونشراح الألمان عذب ندى
 ذلك سرّ الجبال في ا ومالى
 كلما رمت لحظة من صفاه
 يا أخى واسنى ا فتلك همومى
 لفرّادى ومتعق وافتتافى
 وجمال الصبا وطيب الأمانى
 هاج ذاك الصفاء من أحزافى
 ربّ قلب بخفته أحيانى

البلبل الحزين ا ا

وقد رد على صديقه الحزين بهذه الأبيات :

صانك الله صاحبي ورعاكا ا
 لست للحزن قد خالقت ا ولكن
 إن نفسي وطارفي وتليدي
 سامنى - والذى له الخلق والأمر
 جاد دمعى لها سخينا كما جا
 وأثارت برح الأسى بفوادى
 شاه وجه الزمان لو كان حرا
 ماله يسوسع البلابل هونا
 رحمتا للهزار لو أنصفوه
 حسبك الشعر يا صديق ثرام
 كل يوم شكوى ونوح وسخط
 أنت فى ميعة الشباب ا فما الحز
 لاتضق بالحياة ذرعا ا ورفنه
 إن تمكن قد جنيت وردا وشوكا
 هات لحن السرور ا إنا بر منا
 قتل اللهم ا ماله يغشاكا ا
 صليت حره قلوب عداكا
 وقريضى مما ينوب فداكا
 م - شكاة بعثتها من حشاكا
 دت - على حرقة الجوى - عيناكا
 يتلظى كوجنتى من سباكا
 ما بكى الحر حظه ا أو تباكى
 والخفافيش تعلى الأفلاكا
 هز بالسجع بانها و الأراكا
 أثن الذئخر ماحوته يداكا
 وعتاب ا هلا رحمت صباكا ا
 ن وطبع الشباب يأنف ذاكا ا
 يامعنى عن الفواد ا كفاكا ا
 فمن الناس من جنى الأشواكا
 بالمأسى الا يفضض الله فاكا

أنف عظيم الشأن !

كان لجماعة من هيئة التدريس الجامعي --- هو واحد منهم --- قضية مهمة مع جامعة فؤاد الأول ، وقد اتسبى حلها بين صديق ذي أنف وأنته ! فقال يثنى على أنفه الأشم !

كل الأنوف لأنف صا حينما « المنوفى » الفيدى
 أنف تازر بالكررا دة والسيادة ، وارتدى
 خالقت أنوف الناس من طين ، وسوى عسجدا
 متألق كالسيف في يوم الكريمة جردا
 ومسرج يسى عيو ن الغانيات إذا بدا (١)
 ما شاب راجيه ، ولا ضاعت مساعيه سدى
 من سار تحت لوائه وجد الطريق مضجدا
 نلنا المنى في ظله وبه بلغنا المقصدا
 يمشى به « ابن منوف » بين م صحابه « متبغدا »
 أبدأ يشق طريقه نحو السماء مسدا
 أتراه يبغى فوقها مات الكواكب مقعدا
 لولا التقي لتخذت من أعلى ذراه مسجدا
 ووقفت بين المنخرين م الأكرمين مغردا

(١) مسرج : مثل السراج في البريق أو مثل السيف السريحي في الدقة والاستواء .

« ظبيان » لو عاصرته لمشي إليك مُقيداً (١)
ورآك دون أنوف من جملاوا الأنوف السبيدا

لا زال « مارنك » الأشمُّ م ليكلُّ سار فرقداً (٢)
ولتحي « أرنبه » تخرُّ م لها « الأرانب » سجداً (٣)
إني وقفت عليك شعري م راجزاً ومُقصداً



-
- (١) ظبيان : رجل عرف قديماً بضخامة الأنف .
(٢) المارن : ما لان من الأنف وفضل من القصبه .
(٣) الأرنبه : طرف الأنف .

جناية الأسماء ١١

كان سديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » يسكن في منزل يقارب اسم صاحبه اسم الناظم . وقد أخذ الملائك يضايق الأسمر ليضطره إلى الخروج ، فلما لم يفده ذلك استمدى عليه المحاكم العسكرية ، فشكمت للشاعر بالبقاء ! وقد ظن كثير من الناس أنه صاحب المنزل ، فأنته كتيب كثيرة فيها العتب الرقيق ، وفيها التأنيب والتقرير على هذه المماثلة الجائرة للصاديق الأديب ! وكان الأسمر إذا سئل : أ صاحب المنزل هو صاحبك الجندى ؟ طابت له معاتبة سديقه ، فابتسم وخرج بالصمت عن لا ونعم ! وبذلك الصمت الممد ناله هم وأذى كثير ! فرأى من حق نفسه أن يبرئها من هذه التهمة بهذه التصديده التي أوحى بها هذه القصة القريبة !

أمشى عليها بغير اسم ولا لقب
أرى من العلم ، أو أثرى من الأدب
كفئسى يوم أسوى الأقلام والكتب
وما «القضية» من همى ولا أربى (١)
حدثت نفسي أن أستن في الهرب
وشائع الخنزراقت فوق ذى جرب
و «سالم» وهو لم يسلم من العطب
و «راغب» وهو مفطور على الرهب

وَدَدت أنى بمصر خاملُ النَّسب
أُدعى «علياً» وما التليامُ حظه فقى
ولقّبوني «جندياً» وما حملت
وقد كُنيت على رغبي «أبا حسن»
يالى مُسمّى بأسماء إذا ذُكرت
تلك الأسماء وتلك الله زخر فها
«حسان» وهى مستخ من مساوئها
و «فتنة» وقداة الدين صورتها

قالوا: الحظوظ له عن وجهها سفرت وتوجته بتاج المسبق والغائب

(١) إشارة إلى قول الخليفة عمر في الإمام علي : لا أبقانى الله لقضية لا أبا حسن لها .

وَأَنْ جِيبي - كِبَطني - راح مُنتَمِنخاً
وَأَنْ لِي « الدار » كالأهرام شامخة
لله آباؤهم ! هل نال ذو - جدّة
أستغفر الله ! لي بيتان ما جهيلاً :
هذا شرود - على الأيام - مغترب

* * *

يكاد ينشق عن « أوراقه » التثُشُب
لهني على جُحُر ضب بينهم خرب
مانال بالأجنوفين : الشُعر والخطب
بيت القريض ، وبيت المجد والحسب
وذا مقيم يُناغي النجم عن كُثب

جني على « سمي » غير مقتصد
« جندي شعر » ، و « جندي أخو نشب »
قطب الرّحى في اسمه ، قطب السماء ، وما
أصلي وشعري - والعلياء بينهما -
لسنا بندين في طبع ولا خاق
لو كان قلبي في جنبيه عاش به
إذن لذاب حنانا ، أو لذاب هوى
عافاه ربّي من قلب يُحمّله
هان القريض على ذي ثروة خرف
ياليته كان ذا سمع فيطر به
لو كان يعرف من يأويه منزله
الشاعر الفذ لا يلقى له سكناً
صنّاجة يبعث الألمان ساحرة

جناية أسلمت قلبي إلى السكراب
هيات ليس ينال الخلد بالنشب
ورام ذلك من قربي ولا نسب
مجدان إن طلبها عزاً على الطلب
إلا إذا صح أن الرأس كالذنب
وسمّ الوفاء ، ورمز الحب والحداب
لكنه قدّ من صخر فلم يذب
ما يحمل الناس من هم ومن تعب
لا يدرك الفرق بين الضرب والضراب (١)
صدح الهزار أو من اللصم بالطراب
لهز عطفية من عجيب ومن عجب
وشعره سكنن للهدنف الوصيب
كأنها ومهضات المبيسم الشنيب

(١) الضرب بفتح الراء : الشهد .

نز هو على الضرب أو نهى على العرب (١)
ومنزلاً - بالقوافي الغر - في الشهب
والبوم يرح بين الزهر والعشب

قريضة غر - إن شئت - أو دمر
لو كان «لغرب» يُعزى حل منزلة
بلايل النيل تجفوها خمائله

* * *

لا يعرفون لهم رباً سوى الذهب
جرت على الصيد ذيل الويل والحرب
بجسر البطون ومامتنا من السغب (٢)
جراً يحير عليها غير ذى لهب

بتنا عيداً لأوشاب زعانفة
نالوا الثراء «بجرب» لا ضمير لها
لو أنصفت مصر ، ما عاش اللئام بها
مصوا الدماء فشسبت في دماهم

* * *

وقد أخذتك لى عوناً على النوب
قوم بالسنة أمضى من القضب
ماقاله «مالك» في قهوة العنب (٣)
لقتبج الشعر نخز يا آخر الحسب
سخطت شرع به وصى بنيه أبى
ومن تجر على إخوانى النسب
سوء الظنون ، وتصدع ظلمة الرب
يضيق منزله بالبلبل الطرب
فكيف بالبيت من طين ومن خشب

يا «أمعرا الخد» قد أوسعتنى نوباً
تركتنى غرضاً لوم يسليقنى
سكت عمداً فقالوا في مودتنا
لو صح ظنهمو - لاصح ظنهمو -
إن الوفاء لصحى إن رضيت ، وإن
أهمتين ؟ فمن مال أئمره
قل يا أخى الحق تدفع عن أخيك به
ما كان مثلى - وذوقى غير منهم -
حللت قلبى بيتاً غير مشترك

(١) العرب بضم الراء : المتجيبات إلى أزواجهن جمع هروب بالفتح ،

(٢) بجر : متفخمة ، والسغب : الجوع .

(٣) إشارة إلى قولهم : ما قال مالك في الخمر .

البراءة من الجناية !!

وقد برأه صديقه من الجناية المزعومة بهذه
القصيدة الفريدة :

أحببتُ لأسمك شخصاً ليس من أربى
إن رُحمتا تجمع الألفاظُ بينكما
سُميُّ شاعرنا الغالى تنكَّر لي
يبغى خروجي من دار أقيمت بها
هذا الذى كان يبدو لي فأحسبه
دراهم الحرب أبدت عن خلافتنا
سما إلى ، وقوسُ المال فى يده
فقل لطالب ضيضى : لا تُرم شططا
لو كنت «قارون» لم تستطع له عنتا
من يملك المال ، فليجعلنه سُلَّامه
أستغفرُ اللهُ للباغى على ، وإن
أدعو له بدعاء الخير مجتهداً
أحببته لصديق ! فهو يُشبهه

حتى ولو شاد لي قصرأ من الذهب
فالجسمُ يجمع بين الرأس والذنب
حتى تعجبت منه أيما عجب
سنين شهرأ ، وقبلاً كم تمسك بي
أخى الكبير ، وأحياناً أقول : أبى
فلاح ما كان يُخفى كلُّ مكاسب
من يرم مثلى يتعب أيما تعب
هيات هيات ! قد أبدت فى الظلب
الجاهُ للعلم ، ليس الجاه للنشب
إلى الوثام ، ولا يحملنه للشغب
رمى فؤادى بسهم منه لم يُصيب
ولست أعرفه إلا «أبا هب»
إذا هتفت به فى الاسم واللقب

حتى «القضاء» وحدث عن عدالته
واذكر «فؤاداً» فلولاه لأرقتى
قاض يُلقب «خير الدين» ، وهو كما
ماشدت واذكر لنا أخباره تطيب
ما كنت ألقاه من هم ، ومن نصب (١)
يُلقبون ، وخير العلم والأدب

(١) القاضى العادل الذى حكم للشاعر بالبقاء فى المنزل .

تُريه فطنته الأشياء لم يرها
ميزان عدل خبير بالأمر ، وما
لو أن للصبح عند الليل مظلمة
لاستلها من دجاجيه ، وأطلعها
كأنما غاب عن عينيه لم يغيب
يقوله الناس من صدق ومن كذب
غطت عليها غواشي الليل بالحجب
في حالك الليل فجراً غير محتجب

شاد القصور على الوادي زعانقة
من راح يبنى بيوت الشعر من ذهب
لم ابن داراً ، ولكسني بنيت لهم
أحيا غريباً بقومي مذ نشأت وإن
فاذ كر بلا بل وادي النيل ، كم صدحت
لطفاً عليها ! - وما لطفنا بنافعة -
فعدت عن ذا ، وخذني شكر تمتدح
الشاعر المفاوق ، المصطار منبسته
مشى إلى بدر راح ينظمه
أطال مدحى ، فن لي أن أجاريه
لو أن منواله عندي نسجت له
جفت أعرض ما عندي أقدمه
فيا صديقي ، جزاك الله أجمل ما
فن لشاعره بالخوص من قصب
أعياء بيت من الآجر والخشب
صرحاً من المجد فوق السبعة الشهب
نشأت بين القوافي غير مغترب
فيه ! وكم لقيت فيه من النصب
وهل تغير لطفاً حال مكتتب
للصحب ، من على إخوانه الشجب
فهو الشريف ، شريف الشعر والنسب
شعراً ، ورحمت لي أمشي بمخشبي (١)
عدا أممي فلم أقدر على الحبيب
ماراح ينسج لي من شعره القشيب
جهد المقل أولم أجنح إلى الهرب
يجزى به مخلصاً للشعر والعرب



(١) الخشب : الحرز .

وحي الوجدان

ديوان الصديق الشاعر الحكيم الأستاذ توفيق خاكي

شعراً «توفيق» - رعاه الله - م أفوافُ الربيع
 ومُموط النَّر زانتُ لببنة الخود الشموع (١)
 وأغاريدُ الحمام الورق م في الروض المرّيع (٢)
 وابتسام الصَّبْح شفقت عنه أستاذُ الهزيع
 ووصال النِّيد أحيّا مهجة الصَّبّ النزوع (٣)
 وزلال الماء ندى بردّه حرّ المضاع
 وسُلاف الرّاح من راحة ذى الطبع الوديع
 جاء فيه بالنّسيب البكر م والوصف البديع
 وجلاه كالخسان الحرّ ر في الخزّ الوشيع (٤)
 حازرقَ اللفظ من جزّ ل ، ومن سهل منيع
 ورقيق رقّة الأنداء في الفجر الصديع (٥)
 والمعاني من شريف - في يديه - ورفيع
 وتواتيه القوافي تحت رايات الخضوع
 صوّر شتّى تألّفن م من الحسن النّصيح

(١) الشموع : المراحة الطيبة النفس .

(٢) المرّيع : الحصيد .

(٣) النزوع : المشتاق .

(٤) الوشيع : الموشى .

(٥) الصديع : المضيء .

رافلات في شُفوف الوشي م والعَصَب الصَّنِيع
 زاهيات كشعاع الشمس م إِبَّان الطُّلُوع
 ناضحات باريج النَّدَم م والمسك السطيع
 من همام وعزاز م وابتسام ودموع
 تمنح البُرم أخوا العلة م والدَّاء الوجيع
 وتزف الأفس والبهجة م للقلب الصَّدِيع
 وتُسلسي المغرم الوطان م عن وصل القطوع

يا شريف الخُلُق في جليل م من النَّاس وضيع
 والزميت النَّاسك الأواب م في عصر خليع (١)
 والصديق الصادق الوا في على غش الجميع !
 والرحيق الحلو والإخوان م كالسَّم النَّقِيع (٢)
 عشت فينا آخر الأيام م محمود الصَّنِيع
 جالياً معنى « أبي الطيب » م في لفظ « البديع » (٣)



-
- (١) الزميت : الوقور .
 (٢) النقيع : المرئي المنقوع .
 (٣) البديع : بديع الزمان الهمداني .

هل يجتمع العلم والمال ؟

قامت مشادة بين صديقين له من الأدباء فقال أحدهما
للآخر : يا جاهل ! فثارت نائرة المقول له ، وهم بضرب
القاتل ، لأنه أنكر عليه ما يلمه الناس عنه بحق من غزارة
العلم وسعة الاطلاع وكثرة التأليف ! فقال يمازحه
ليسكت عنه الغضب ، وليرمز له باسم « شرتوك » :

أتغضب يا «شرتوك» أن قيل: جاهل
أتزعم أن «الجاهل» عنك بمعزل
بلى ، قد جمعت الجهل والبخل كلّه
ومن عجب أن تركب الزهو مركباً
فمالك والعلم الذي لست أهله
أتجمع بين المال والعلم ! إنه
إذا نحلوك العلم زوراً وضيلةً
وهل أنت إلا جاهل متعاقل
قصي ، وقد قامت عليه الدلائل !
«فما در» في ثوبيك يمشي و «باقل» (١)
كان «ابن جني» لأنفك حامل (٢)
أمالك شغل بالدرهم شاغل
محال - لعمرى ما أردت - وباطل
فياموت زراً إن الحياة مهازل !



(١) مادر : مضرب المثل في البخل ، وباقل مضرب المثل في العي .

(٢) ابن جني : من أئمة النهو ، وصاحبنا لا يقل عنه علماً .

فلة ووردة بين اشواق الامتحان ١١

جمعه ، موسم الامتحان في بعض السنوات بالصديق
الصدوق الأستاذ محمد عبد الرحمن الأنصاري ، فكان
يقضه كل يوم بفسلة ندية أو وردة شذية من حديقة
الضياء ! وذات صباح أهدى إليه فلة مقرونة بوردة ،
وفي حينه ما يشعر بأنه يتهداه أن يصفهما ! فقال في المجلس :

أهديت لي ثغراً وخسداً وحبوتني مسكاً ونهداً
هَذَا أُقْبِلُ وَجَنَّةً منه ، وأرشف ذلك شهيداً (١)
أفسيهما بل أفتديك م فأنت أجدر أن تُفديني ا
قل لي : أظرفاً ما حملت م إلي أم فلاً ووردا ؟
أم قد زففت « البدر والمريخ » م مقترنين سعداً (٢)
يا وارثاً « حسان » إيماناً م وتدياناً ومجيداً (٣)
أخلاقك الریحانُ ، بل من ناصر الریحان أندي
لم يكفك الودُّ المسكين م فزدت صفو الودِّ ووداً
بهديئة نزلت سـلا ما فوق أحشائي - وبردأ
حكمت الشـباب نضارةً أيام أرفل فيه بُردأ
يا فـرحتي لو دام لي أو كنت أطمع أن يُردأ

* * *

ياوردة « الأنصار » ما زهري لزهر ربك ندياً
أبناء « قبيلة » روضةً غناءً بالنصفحات تـدي (٤)
من ذا يباريهم مسأ ثم تعجز الأطواق عداً
نصروا النبي وتافـوا عن حوزة الإسلام أسداً
فانزع بأزهار القصر يرض م نظمتها شكراً وحمداً

(١) الوجنة : ما ارتفع من الخمد .

(٢) المريخ : كوكب أحمر اللون من الكواكب السيارة .

(٣) حسان : شاعر الرسول وهو أنصاري .

(٤) أبناء قبيلة : الأوس والخزرج وقبيلة جدتهم .

تعزية في خروف !!

أهدى البكباشي « عبد الحميد فهمي مرمي »
إلى صديقه الأمتياز « محمد الأسمر » خروفاً في عيد الأضحى
فات قبل أن يصل إليه ! فتمناه الشاعر الكبير صبيحة
العيد بمقطوعة شعرية ، زعم فيها أن الخروف انتحر لأنه
عز عليه أن يهدى إلى شاعر ! فكتب إليه الناظم
يوازيه ويداعبه .

يا « صديقي » إن صحَّ ما قلتَ لأصحَّ م فإني بما أصبتَ مُصابُ
فقدك « الأخورَ السمينَ » على العيد م بلاءٌ طاشتْ له الألباب
إن تكن صابراً فلست تراني صابراً ما تسوّلتِ الأحقَاب
انتحاني عليه قرَّح جفني وقليلٌ لمثله الاتحباب
أين مني « الرُّقاق » في رقَّة الشو ق إليه ! وأين مني « الكباب » ؟
أين مني « الحِسَاءُ » - طعماً ولوناً - ريقٌ معشوقة ، وتبر مذاب !
أين مني « الشَّوَاءُ » يملأ سمعي بنشيش تَلَانِذِهِ الأعصاب (١)
يا لها أكلةٌ حَسَّبت لها الأيام م ضاعت ، وضاع فيها الحساب
» ه ه

غيرَ أني أستغفر الله والأخلاق م فيما حكيته مُرتاب
كيف مات الخروف اقل لي لم يمسه م سقم ، ولا عداه شباب
أثره تعجَّل الموتَ خوف الموت م والخوف للنفوس تباب (٢)
أم تُراه قد كان صباً معنًى والصباباتُ للردى أسباب
يا صديقي ، لاتكتم الحق إن الحق م مهمما غالبتَه - غلاب

(١) النشيش : صوت الشواء .

(٢) التباب : الهلاك .

أكبر الظن : أنها كذبُ الشَّعر م وفي الشعر يُستباح الكذاب (١)
أنت خيفت الصحاب من أكل اللحم م لك العذر ! فالصحاب ذئاب !
أتراني منهم ؟ وما لي ظنُّهم — يتقَّيه أخى — وما لي ناب

• • •

صاحبي ، لم يمت خروفاً ! بل أخنت م على لحمه البُطون الرِّغاب (٢)
ذاك قولي أقوله مطمئناً شاهداي : « السكين » و « القصاب »
كل هنيئاً واشرب مريئاً ! ولا تخش م عتافي ! وهل يُفيد العتاب
الجوادُ الكريم قد يعتريه البخل م حيناً ! وقد يَضِنُّ السحاب
قد قنعنا من الضحايا بديك وقليل المُقلِّ ليس يُعبأ
وسلامي عليك ! لا بل سلامي « لثريد » تُجدي إليه الرُّكاب (٣)
لو جمعت « الأحزاب » يوماً عليه لتناست أحقادها الأحزاب



(١) الضمير في « أنها » للقصة .

(٢) الرغاب : الواسعة .

(٣) « الأعر » معروف بجودة الثريد والملوخية .

المربية الفاضلة

تهنئة للمربية الفاضلة الأستاذة «سماء نصر
فريد» كريمة صديقه المفقور له الدكتور نصر فريد ،
وعميدة معهد الأمومة وكلية البنات بالزمالك الآن حينما
رجعت إلى مصر بعد إتمام دراستها في أوروبا .

ونلت نهاية الأرب	«سعاد» أتيت بالعجب
وبالعلياء والحسب	سموت بمجدك الأسنى
وليت عرينها الأشب	أبوك «فريد» أمتسه
ونور الشك والريب	دوام «العين» إن رمدت
يداك ثواقب الشهب	نباهى بالذى ملكت
بغير الصبر والدأب	صبرت أوهل تنال مسمى
بتاج العلم والأدب	رجعت لنا متوجهة
ت تزهى وابنة الشجب	فصر بابنة السادا
وإكليلا على الحيقب	رأيتك حليلة الدنيا
ت ماتبغى من الرتب ا	دوام الدهر دمت، وحز



قضية الفلاح

للأديبة الألمية الأستاذة الدكتورة « بنت الشاطئ »
جهود متواصلة في الدفاع عن الفلاح المصري ، وقد شاعت أن
تنوج تلك الجهود المشكورة بكتاب نفيس أخرجته منذ
عشر سنوات يحمل هذا العنوان لا يسع من يقرؤه إلا
أن يشمر بالرثاء العميق لهذا العامل المحاصر لأرضه الطيبة ،
ويكبر تلك العاطفة النبيلة التي أملت هذه الفصول القيمة
كما أ كبرها الشعر وأشاد بها في هذه الأبيات :

وعُسمرت في نهمسى ، وطيب حياة
من المُنزَن في الأصال والغُصَدوات
سرى ساحباً أذباله العَطَطرات
هي الحقُّ لو تحطى بعدل قُمضاة
صناع الحجا ، موهوبة الخطرات
وجادت لها « صنعا » بالحِجرات
وكم من أبٍ باهى بنسب فتاة
تعالين أسمممكن آى بنات
وأن الرُقى قِصْر على نفثات
وأن البيان السككب فيض لهُأت
وَعت حكمة الأجيال في كلمات
مُفتقة الأكام مُتسقات
وأنى مفتون بحُسن شِيأت
إلى الحق ، إن الحق حصن نجات

أثابك مَنْ يَجْزى على القُرُبات
ولا زال يسقى « شاطئ الفن » ضاحك
وحيا نسيمُ الروض ممغناك كليا
« رفعت » لفلاح البلاد « قضية »
جالتها كوجه الصَّهب مشبوبة السننا
وأضفى عليها السَّحر « هاروت بابل »
لقد هز عطفه بك « الشيخ آدم »
وقالت لخور الخلد « حواء » تزدهى
وكنت أظن السحر ملك يراعى
وأن سُموط اللُّحلية منسطق
فلما أجلت الفكر بين صحائف
وسرحت لخطى فى أزاهر روضة
تبين لى أنى مُضال بقمى
فقلت لنفسى : بعض عجبك افارجمى

تواضعت كثرها ، والتواضع ذلة
فقولي لنا : أي السيوف شهرة
يراع إذا غنسى على الطرس أنضت
هناة محزون ، وسلموة بائس
يفيض على « الأهرام » أنهار رحمة
تنزه عن لغو الكلام ، فإدعا
يسيره التسديد حتى كأنما
على نوره « الفلاح » أبصر رشده
عجبت لقوم يتحدثون بحمائه
ولو قدروا آلاءه حتى قدرها
أرقت له ماء المهاجر رققة
وما كان دمعاً ما سكبت ، وإنما
فكوني له نوراً يضيء سبيله
وكوني كحياً إن أخلف « النيل » وعده
وإن كان عن شكر الصنيفة عاجزاً
جزيتك عنه بالقرىض ، وهل يفي

لأصيد جبار القريحة عاتى
وما طُيبت للخسران الخفريات
إليه ذوات الطوق في الهدبات
وباسم مقروح ، وفك عناة
ورب يراع فاض بالنكبات (١)
إلى غير حق ، أو جرى بهناة
من الوحي ما وشاه في الصفحات
فها هو يمشى آمن العثرات
ولولاه كانوا ففحة بفلاة (٢)
لنفذوه بالأموال والمهجات
فلله ما أذريت من عبرات
عصارة قلب ، أولباب حصاة (٣)
ويجساو دجى أيامه النجسات
يفيض على أرض له من مسوات
فحسبك منه صالح الدعوات
قرىضى بما أسديت من حسنات ؟

(١) الأهرام : الصحيفة المعروفة .

(٢) الفحة : النكأة ويضرب بها المثل في الذلة .

(٣) الحصاة : العقل .

الزهرة الناضرة (١)

كُتبت في سجل الذكريات الصربية الفاضلة الأستاذة
« إين » ابنة صديقه الأستاذ اسكندر الفرعوني ، بمد
أن أتت دراستها بالجامعة ومهدت القريه .

سأل الناس من « إين » قلت : أعجوبة الزمن
الفتاة التي بها يفخر النيل والوطن
جدها واجتهادها رفعاها إلى القمن
لم تضمم « القرى » لها — من شبيهه — ولا « المدين »

زهرة في رياضنا قد كستها يد الصبا
نفضتها في رياضنا قد كستها يد الصبا
وحوث — رغم رستها —
وأحلاها — على المدى —
وحياة ملئت
وحديث كأنما
فهي للعين قورة وهي تغريده الزمن
قوة الفكر واللسن (١)
أدب رائع ، وفن
وجهها الرائق الحسن
هي شاد على فن
وهي تغريده الزمن

حرس الله حسننا ووقاهنا من المحسن

(١) اللسن : الفصاحة .

كوكب الحمامة !!

الأستاذة الجليلة « مفيدة عبد الرحمن » أم كريهة ،
وزوج بارة ، ومحامية نايقة ، وزهرة ناضرة من زهرات
الجمع الرزين ! وقد سدد الله خطاها في الحمامة لتقاها
وإخلاصها وصدق نيتهما ، فنجحت نجاحا باهرا يفخر به
الجنسان على السواء !

وكان أن اشترت قرطا ثميناً من « الماس » ففاض
السرور على أصدقاء الأسرة ! فوصفه الشاعر الكبير
« الأسمر » وقال فيد الناظم :

بالسمع - أفديهما - وبالبصر	تجميمين ، حفصاً بصفحة القمر
تعلقتا « وردتين » نزهتا	أن تعيا غير رائع السسير (١)
« مارية » أين « قرط مارية »	من قرطها في الجلال والخطر (٢)
يُضئء إفرندة سوالفها	تحت الدجى من ذوائب الشعير (٣)
كأنها منه - وهو مؤتلق -	غصن تحلى بيبانع الثمر
حُرِّم من الماس صاغه صنَّع	لحرّة عوذة من النظر
تخالها - والجلال يغمرها -	من خرد الحور لا من البشر
ماشتت من رقّة ، ومن أدب	ومن خيال كمونق الزهر
ومن بيان كأنه نسق	من ذهب فصلته بالدر
يزيد في سحره وفتنته	صوت حبي كهمسة الوتر
عشيرة العدل بينها قمر	أوفى على التمر غرة الشهر

(١) الوردتان : الأذنان ، والأذن تشبه بالوردة .

(٢) قرط مارية : هي مارية بنت ظالم بن وهب الفسائي ، وقرطها ، ضرب المثل في النفاسة .

(٣) الإفرند : البريق والعمان ، والسوالف جمع سالفه : صفحة العنق .

سمت بها همة محمّقة
نبوغها الفدّيات مفخرة
يزهى بها جنسها وحُوق له
ماعاقها عائق عن الوطر
للبدو - من قومها - وللحضر
والوردُ يزهى بنفحة العطر

« مفيدة » في الحسان غانية
حليتها في الصفاء من دغمل
« أم » على البيت جدّ ساهرة
و « نحلة » في الحياة عاملة
ودرة في الندى زاهية
قد زانها بالنبوغ بارئها
أى امرىء قد رأى محاسنها
دعاؤنا أن تدوم بهجتها
عن زينة بالمناقب الغرر
أخلاقها في الصفاء من كدر (١)
وقرة المحصنات في السهر
محمودة في الورود والصدر
وزهرة في مجامع السمر
وزانه بالحياء والخفر
ولم يقل : جلّ مُبدع الصور
في ظلّ عيش كوجهها النضر



(١) الدغل والدخل : النفس والفساد .

كوكب الشرق !!

طاف بفريدة الشرق المطربة الملهمة الأنسة أم كلثوم
طائف من المرض أشفق منه عشاق فنسها الرقيم ! فهتف
بهذه الأبيات :

« هزار الشَّرق » يحرمسه لنا الله ويرعاه !
ويدراً عنه ما يحشا ه من ضرّ ونخشا
ويحمي سحر عينيه ونبيح السحر عيناه

رعايا الفن ، قد جزعت على الفن رعاياه !
لقد باتوا وكاهنهمو معنسى القلب مضناه
له الحب ، وإن كثرت على الأيام قتلاه
له الشعر الذى نفحت قوافيه برياه
له العزة والشوكة م والسلطان والجاه

شجانا أن « كوكبنا » شكا سقما شكواناه
أيشكو السقم من تشفى سقام الناس رؤياه
ومن أنغامه سكر ومن أغاناه سلوى
ومن آهاته « أخت وما الدنيانا وزينتها
لنا « قيساً » و « ليلاه » وطيب العيش لولاه ؟ !

فديناه بأنفسنا وقيل له : فديناه ! !

(١) السكر يفتح الكاف : الخمر .

(٢) آدته : أثقلته .

بين الطرب والأدب

صديقه الخطاط الفنان الشاعر الأستاذ « محمد عبد الرحمن » من المزمين
 بفن كوكب الشرق الأنسة « أم كلثوم » ! وقد حضره منذ نشأته .
 وحدث أن وقعت جفوة بينهما كان هو سببها ! فألقى عليه إخوانه
 بالتقريع والتأنيب !

ثم سمع أن الفنانة المبدعة تشكو هذا المرض الطارئ الذي صرفه الله
 عنها رحمة بالفن الرفيع وعشاقه ! فأرسل بالاشتراك مع الأستاذة الجليلة
 « مفيدة عبد الرحمن » والشاعر الكبير « محمد الأسمر » كتابا يسألون فيه
 عن صحتها ! فردت على زميليه شاكرة وأغفلته ! لبقية عتب عليه في نفسها !
 فتأثر لذلك تأثرا عميقا ! وبعت لها بمقطوعة شعرية تجمع بين العتاب
 والاستمطاف ، شفعتها الأستاذة مفيدة بكلمة نثرية لطيفة ترجو فيها
 صفحتها عنه ! وكان صاحب الديوان بالحجاس ، فعقب على ذلك بالكلمة
 الشعرية الآتية .

وقد كان لوساطة النثر والشعر كريم الأثر في نحو هذه السجابة القاعة
 بين الطرب والأدب ! قال :

« كوكب الشرق » لا ترضى عليه	« بكتاب » يردُّ شارداً عقله
قد غضبنا لما بدا منه حتى	قام كلُّ يهوى عليه « بنعله »
وصفعاها بالأكف اللوات	علمته في الناس مقداراً جهله
فاصفحني عنه يصفح الصاحب عنه	وله القتل إن أمرت بقتله
مذنب تائب ا فيالله ! بالفن م	تسناسي ما كان من سوء فعله
جئت بالشعر شافعا لصديق	حز في قلبه الصدود بنصله
كيف تقسو التي تخفف عنا	قسوة الدهر حين يسطو بأهله
فإنك الرائق الرقيق لحوشي	يسع المذنبين وارفاً ظله

وموقع الوفاء

قال الأصمعي : أحسن أنماط الشعر : المراثي والبكاء على الشباب .

* * *

وقال الباهلي : قيل لأعرابي : ما بال المراثي أجود أشعاركم ؟ قال : لأننا
نقول وأكبادنا تحترق ! !

* * *

وقال أبو الحسن : كانت بنو أمية لا تقبل الراوية إلا أن يكون راوية
للمراثي، قيل : ولم ذاك ؟ قال : لأنها تدل على مكارم الأخلاق .

* * *

كم مذيل^(١) بالأسى أدمعه وهو مُشْرِ من معاني الكبرياء
وأجلّ الدمع ما استنبطه منك داعي الحب ، أو داعي الوفاء
« الجندي »

(١) المذيل : المهين .

مآثم العروبة والإسلام !!

مرثية للمنفور له جلالة الملك « فيصل الأول » عاهل
الرافدين ! وقد وافته المنية فجاءة وهو « بسويسرة » !

مضى « ابن البتول » إلى ربِّه حميداً كما قدمضى « الأوصياء »^(١)
دعاه « الأئمة » و « الفاطمات » م فلبى الكريمُ كريمَ الدعاء
على الأرض من فقدته ظلمةٌ وإن أشرقَت بسناه السماء

دعوا « النعش » ! لا تحملوه على سِراة الخِضَمِّ ، ومتن الهوام^(٢)
« فخبريل » أدري به منكمو وأولى بحمل السنن والسَّنام
وهذا « محمد » من خلفه يسير ، ومن خلفه « الأنبياء »

أتت « فيصلا » وهو نأى المزار منيَّته ! والمنيا قضاء
تهيَّبه الموتُ في « دسته » فسدَّ له شرَّكا بالعِرام^(٣)
شهاب القساورُ في غيَّابها ويُرهب في الوكر نسرُ الجِواء
مصاب ! له مادد الراسيات وأظلم منه محيا الفضاء
طوى شمسهُ « الغرب » ! لا تبعجبوا فمن عادة الغرب يطوى « ذكاه »

(١) البتول : السيدة فاطمة الزهراء رضی الله عنها ، والأوصياء : المراد بهم الخلفاء
العلويون ، نسبة إلى أبيهم الوصي الأكبر رباني هذه الأمة ، وفارسها المعلم ، وعالمها العليم :
الإمام « علي » كرم الله وجهه !

(٢) سِراة الخِضَمِّ : أعلاه أو وسطه .

(٣) الدست : السير ، والمراد به : مقر الحكم .

هليك له كرم «الرافدين» وبأس الليوت غداة اللقاء^(١)
تلتقى المكارم عن «هاشم» وورثته «السبط» ذاك الإباء^(٢)
أعاد إلى قومه ملكهم ورد لهم تاجهم واللواء
بناه بنام الأسود العرين فياليتة عاش يُعلى البناء

عجيب أشيد به راثياً وأضفى عليه بُرودَ الشناء
وعنه تحدث بيضُ السيفِ وسمر الرماح، وجر الدماء^(٣)
وتعرف أخباره المكرّمات ويسروى الأحاديث عنه العلاء

«أفصل» مالك عفت البقاء ودونك ليس يطيب البقاء
تركت البوادي — على تحلبها — وقد أنبت العشب فيها البكاء^(٤)
وغشى الحواضر ليل بهم من الحزن حجب عنها الضياء

عزاءكمو آل «بيت الرسول» وإن عزّ في «ابن الرسول» العزاء
فديناه ! لو يُفتدى حائن وأحبيب إلينا بهذا الفداء^(٥)
لئن بان عن عرشه «فيصل» «فغازي» الهام كمناط الرجاء^(٦)

(١) الرافدان : دجلة والفرات .

(٢) هاشم : هو هاشم بن عبد مناف جد الأسرة الهاشمية الأعلى ، والسبط : يطلق على

الإمامين الحسن والحسين رضي الله عنهما !

(٣) يشير هذا البيت إلى أن الفقيده كان مسعر الثورة العربية .

(٤) الحبل : الجذب .

(٥) الحائن : من حانت منيته .

(٦) غازي : المغفور له جلالة الملك غازي وارث عرش أبيه على العراق ، وقد قدر له

ألا يعمر طويلا .

عماد الوطنية والمعارف!!

نظمها على لسان « دار العاوم » — وهو طالب
بها — رثاء لابنها العظيم ، المنفور له « عاطف باشا
بركات » وكيل وزارة المعارف ، وأحد أقطاب الوطنية!
سنة ١٩٢٥ .

عظّم الله فيك « عاطف » أجرى
ليت شعري — وقدرت عمادى —
أى بسنى الأبرّ اقلبي قد حا
وكان الحشا — وقد لذعته
أنت تاج على جبيني زاه
ومجنّ به أكفّ العوادي
ما حياتي ا وقد تكور نجمي
واله شققت الجيوب ا وجددت
ضامها الدهر في أجلّ بنيتها
آدها الخطب ا فانتنت تنثي
لست بدعاً من المشكالي إذا ما

بان عني — إذ بنت — عزّي ونخري ا
أى خطب به رماني دهرى
ل نجيعاً مع المدامع يجرى
لوعة الحزن — يصطلي حرّ جمر
ويتيم من الفريد بنحري (١)
والأعادي إن طالبتني بوتر (٢)
وهوى من سمائه اليوم بدرى
— يوم جدّ الأسي — غدائر شعر (٣)
وفتاها ربّ الفعّال الأغر (٤)
تحت عبء من الهموم ووقر (٥)
هتك البين يوم «عاطف» خدرى (٦)

(١) الفريد : كبار الأولو جمع فريدة .

(٢) المجنّ : الترس ، والوتر بالكسر : الثأر .

(٣) الواله والوالهة : التي ذهب عقلها وتمحير من شدة الوجد ، وجد : قطع ، وغدائر

الشعر : خصله .

(٤) الفعّال بالفتح : الفعل الكريم .

(٥) آده : أنقله ، والوقر بالكسر : النقل .

(٦) البدع : الجديد .

عَقَّبْتَنِي فِيهِ مَا عَهَدْتِ مِنَ الْحِلْمِ م وَغَاضَتْ بِهِ يَنَابِيعُ صَبْرِي
لَيْسَ فِي مُكْنَتِي الْعِزَاءُ عَلَيْهِ لَيْسَ قَلْبِي - يَأْوِيحُ قَلْبِي - بِصَخْرِ

• • •

أَدْرِي النَّاسَ يَوْمَ غُيِّبَ عَنْهُمْ أَنْ شَمْسَ الضُّحَا تَوَارَتْ بِقَبْرِ
أَيْنَ ذَاكَ الْإِبَاءَ لَا يَرْهَبُ السَّجْنَ م وَلَا يَنْخَفِي لِبَطْنِشَةِ قَهْرٍ
أَيْنَ ذَاكَ الطَّبِيعَ الْكَرِيمَ الْمُصْنَفِي كَالْأَقَاحِي تَبَسَّمتْ غِبَّ قَطْرِ (١)

• • •

« عَاطِفٌ » لَمْ تَكُنْ سِوَى بَدْرِ تَمَّ يَتَجَلَّسِي بِالنُّورِ فِي أَفْقِ مِصْرٍ
بَطْلَ النَّيْلِ ، سَيْفُهُ الْمَرْهَفُ الْحَدَّ م إِذَا آذَنَ الزَّمَانَ بِشَرِّ
لَمْ تَمُتْ بَعْدَ أَنْ تَرَكْتِ ثَنَاءً ذَائِعًا كَالْعَبِيرِ فِي كُلِّ قَطْرِ
« شَيْسَلٌ » سَجَلْتَ لَكَ الْفَخْرَ يَبْقَى ذَكَرَهُ سَائِرًا إِلَى يَوْمِ حَشْرِ (٢)
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ حَيًّا وَمَيِّتًا أَنْتَ حَيٌّ مَا بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي ۱



(١) غيب الشيء : عقبه .

(٢) شيسل : الجزائر التي تقي الإنجليز سعدا وصحبه إليها وكان منهم الفقيد .

ماتم الخلود !!

بكى الناظم زعيم الوطنية الخالد المغفور له « سعد زغلول »
بعدة قصائد ، ضاعت كلها في غمرة الدمع والامسى ! ولم
يعثر منها إلا على هاتين التفتين ! وقد كان ثالثها —
في شبه ارتجال — حين نفاه النبال الصاعق ! سنة ١٩٢٧

لعمرك ما « سعد » دفناه في الثرى ولكنها الآمال قد ضمها « القبر »
فما مصر تبكيه بل الشرق كله ولا الشعر يرثيه بل المجد والفخر

زعيم الزعماء !!

بكى ما بكى لم تُغن عنه مدا معه ! ويا ويله مما تُجن أضالعه (١)
معنى إذا مد الظلام رواقه تأوبه هم من النوم مانعه (٢)
أجدك ، هذا الدهر صرح شره وشدت مغيرات علينا كتائبه (٣)
وما كنت أرجو إن قضى « سعد » قومه من الدهر إلا أن تروع روائعه (٤)
هوى الكوكب الثرى يانيل فابكه فقد كان في واديك تهبى مطالعه
وأذرى الدموع الحمر يامصر ! إنه دنت في سبيل الذود عنك مصارعه

فتى « شيسل » ! حيتك في تريك الصببا وجادك من غسر السحاب هامة (٥)
تخليت عنا والعسود وراعنا كبير دعاويه ا كثير مطامعه
أفسق من خمار الموت ! إنا بحاجة إليك افما ذا أنت بالله صانعه (٦)

(١) تجن : تستر وتخفى .

(٢) الرواق بالكسر : الست ، وتأوبه : طارقه ليلا .

(٣) أجدك : بفتح الجيم وكسر ها ، تنصب على المصدرية والمعنى : مالك أجدنا منك .

(٤) راعه : أفزعه .

(٥) شيسل : جزائر المحيط الهندي تقى إليها الزعيم مع صحبه .

(٦) خمار الموت : المراد غيبوبته .

شيخ العروبة !!

أنشدت في حفل مشهور أقيم تأييداً لشيخ العروبة ،
المفطور له « أحمد زكي باشا » في دار الأوبرا الملكية !
برئاسة الأستاذ « أحمد فهمي المصري بك » الفعالية
ورئاسة شرف الأستاذ نجيب الهلالي باشا وزير المعارف
وقد خطب فيه وأنشد صفوة علماء مصر وأدبائها
وشعرائها .

خليليّ! قد أفنى الأسي زفراقى
أبى الدهر إلا أن أعيش مرزاً
تتابع أحبابى سراعاً إلى الردى
فمن تك تُرضيه الحياة ، فإننى
وأنفدت من طول البكا عبراتى
كأن له عندى قديم تراقى (١)
وأفردت كالمثبتة فى الفلوات
لصهر المغانى - قد سُمّت حياتى

أفى كل يوم ذاهبات نفوسنا
أفى كل يوم مآتم إثر هالك
أفى كل يوم يفقيد النيل نيرا
أفى كل يوم للسكنانة عولة
على ذاهب من قومنا - حسرات
نلوذ بعطفه من الهلكات
ينير سناه داجى الظلمات (٢)
على ليث غاب اغاب فى الحفّرات

حمام الحى ، لا تبك من فقد الحى
ولكن على شعب أسيف ، وأمة
فقد قر بين الحور فى الغسرات ،
أحال عليها الدهر بالنكبات (٣)

(١) المرزاً بالتشديد : كثير الأرزاء ، والترات : الثارات جمع ثرة بالكسر .

(٢) النير بالتشديد : السكوكب المنير .

(٣) الأسيف : كثير الحزن ، وأحال عليه : ألح .

إذا ما سما فيها إلى المجد نابه
وإن جدد في درك العلا ذو عزيمة
رماه الردى من صرفه بشبابة (١)
فله ما يلقى من العثرات

ساو «الجيزة الفيحاء» ما الربوعها
وما للحمام الورق فوق غصونها
وما للربا يبكي بها الوردُ عندما
وعن «شيخها» كيف استقرت به النوى
وعن داره قدأ وحشت من قطينها
وعن مجلس للصحب أصبح شاغرا
نجيل به كأس المعارف لا الطللا
خلاء من الإيناس والبهجات (٢)
يهز برنات الأسي العذبات (٣)
ويخمش فيها قاني الوجنات (٤)
وعهدى به أسرى من الذنسات
وعهدى بهامأ هولاة العرصات (٥)
وما كان إلا منتدى السروات
ونسمع صوت الحق لا النغات

بنفسى نفس اصاغها الله برة
ووجهه كوجه الصبح! يستنزل الحيا
قسيم! يرف البشر في قسامته
ولله قلب ما تعنى بظيية
ولكن موعنى بالحسان من العلا
محصنة للخير والحسنات
بخثرته فى المحل واللزبات (٦)
ويبدو عليه ميسم السجدات
ولا مد أسباب الهوى لمهاة
حفسى بأبكار النهى الخفيرات

-
- (١) الشبابة : طرف الرمح .
(٢) الجيزة الفيحاء : كان يسكن بها الفقيد .
(٣) الحمام الورق : ما كان فيه بياض وسواد ، والعذبات : أطراف الفصون ..
(٤) العندم : صبغ أحمرا .
(٥) العرصات : الساحات . والقطين : السكان .
(٦) المحل : الجذب ، واللزبات : الشدات جمع لزبة بالفتح .

أبي على غنن الكروب وإن دعا

أخو كربة لباه بالخفقات

نعي «أحمد» الناعون في جنح كافر
فبتنا لها فأ : بين شاك مسهد
فيالك ليلا روع الشرق ، فاغتمدى
بكيينا نصير العرب ! يحي تراهم
بكيينا فتى الإسلام ينضح دونه
بكيينا أبا التاريخ يجلوه للورى
بكيينا أبا الفصحى وحامى ذمارها
إذا جال فى متن المنابر خلمته
بكيينا زكى النفس ، عفا عن الخنى
ومن يعرف المحراب إخبات قلبه

أحم الحواشى حالك الجنيات (١)
وأخر مطوى على الجمرات
يروع وجه الصبح بالصرخات
وينشر عنهم طيب الذكرات (٢)
إذا سدّت أعداؤه الرميات
حقائق كالإصباح مؤتمقات
وفارسها السباق فى الحلبات
أعاد لها أعوادها النضرات
نبيل المرأى ، طاهر الخسوات
إذا جعل الداعى إلى الصاوات (٣)

فوا حسرتا من للندى يزينه
وأين اليراع العضب إن عن حادث
إذا مر فى القرطاس ، وشاه روضة
وإن دهمتنا شبة مدلهمة

ومن ذايحبل الصدر فى الحفلات
أرانا الحسام العضب ذالشطبات (٤)
مهدة الأفنان بالثمرات
تفجر شهبان حرق الشبهات (٥)

(١) الكافر : الليل وقد نعى الفقيد ليلا .

(٢) الذكرات بالضم جمع ذكرة بالضم أيضا : الذكرى .

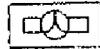
(٣) الإخبات : الخشوع ، وحيل : قال : حى على .

(٤) العضب : الفامع ، والشطبات والشطب الطرائق والحزوز فى السيف جمع شطبة

(٥) دمه بكسر الهاء : غشيه ، والشبهة : ما التبس من الأمر .

« أستاذنا » يهنيك أنك خالد
 لك الذكر يندى في المشارق طيبة
 ومامات من أمسى وفي كل بقعة
 ورُبَّ بنات كالزواهر في السنس
 أخذن الهدى عن نبعة النور والهدى
 وإن كنت لم تشعب سوى الحسنات (١)
 يساجل زهر الروض بالنفحات
 بنون له ، للجد أي بُناة
 وفي كرم الأعراق كالزهرات (٢)
 فأنتن للأوطان خير نبات (٣)

أيا « أحمد » الخيرات اهل أنت سامع
 بكيك من قلبي ! ولو عشت كان لي
 لقد كنت تقريني الثناء ! وطالما
 فلا يُبعدنك الله ! لو كنت تفتدى
 رثائي ! وهل مُصنغ إلى كلماتي
 مديح كأنفاس الصببا العطيرات
 طربت لما دجت من حبرات (٤)
 فدينك بالأرواح والمهجات (٥)



-
- (١) إشارة إلى أنه — رحمه الله — لم يترك عقباً .
 (٢) الزواهر : المراد بها السكواكب ، والأعراق : الأصول .
 (٣) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر يتخذ منه السهام ، والبيت وما قبله : إشارة إلى
 من لقن عنه الثقافة من عنصر النساء .
 (٤) قرأه : قدم له القرى ، وهو الإحسان إلى الضيف .
 (٥) فلا يبعدنك الله : دعاء مأثور للميت .

الريحانة الزابلة !!

تمزية للمنفور له الأستاذ الكبير « عبد القادر باشا »
حزة « في وفاة كريمته الريحانة الناضرة ! التلميذة
« سعاد حزة » !

تعز « أبا سعاد » على فقد دُرّة
عهد ناك طلق الوجه والدهر ساهم
ونفسك نفس راضها الدين فاغتمت
سواء عليها — والأناة شعارها —
إذا هزها الخطب الملم ، أقرها
وإن يغشها داجي الحوادث ، زادها

فمئسك بالصبر الجميل جدير^(١)
شديد القوي — والدائرات تدور —^(٢)
تخسف الهضاب الششم ، وهي وقور
أخيم حزن أم أظل سرور ؟
على الحلم عزم — كالحسام — طير^(٣)
يقيناً وهل تخشى الظلام بدور ؟

فلاتأس اقد حلت « سعادك » جنة
لقد ذهبت أصفى من المزن جوهر أ
وماضرها أن لم تهمر بخيديرها

تخفُّ بها فوق الأرائك حور
وأبهي من الریحان وهو نصير
طويلاً افعمر الخيترات قصير^(٤)

قضى الله ألا خلد إلا لوجهه
وعيش الورى — لو يعلمون — قصير

-
- (١) سعد : أحد أنجال الأستاذ الكبير ، وهو من تلاميذ الناظم بمدرسة الناصرية ،
ويسمى سعيداً أيضاً .
(٢) الساهم : المتغير .
(٣) الطير والمطرور : المحدد .
(٤) عمر البناء للمجهول : عاش طويلاً ، والبيت : إشارة إلى الأثر المشهور « لأنما يجعل
بخياركم » .

مصائب الدين والعلم !

مرثية المفقور له المفتي الأكبر الأستاذ العلامة الشيخ
« محمد نجيب » المطيع شيخ السادة الحنفية ! أقيمت في حفل
رائع أقيم في « جمعية الشبان المسلمين » بالقاهرة تأييداً له
تحت رعاية الأمير الجليل « عمر طوسون » في شهر
مارس سنة ١٩٣٦

وقد ألقى سموه كلمة الافتتاح ، وتابعت بعده صفوة
الخطباء والشعراء !

وقد تأثر الأمير الرقيق بهذه القصيدة ! فسالت
دموعه على مشهد من الحاضرين ! فكان لذلك وقع عميق
في نفوسهم أجرى منهم العبرات ! !

لا تلوموه إذا والى البكاء	غلب الوجد على حسن العزاء
أدمع العين - وقد جدّ الأسى -	تبعث الروح أو تشفى البرحاء (١)
فقدت عين امرئ لا تفتدى	قلبه المحرور من لذع الصلاء (٢)
فذر الآماق تذرى ماها	إنه خير معين في البلاء (٣)
ليس عاباً أن ترى مُنتحياً	قد بكى قبلك « خير الأنبياء » (٤)
هذه الأدمع نستشفى بها	من جوى الأحزان أو الأحران دام
ربما كانت شفاءً عبّرةً	لأخى البث ! إذا عزّ الشفاء (٥)
كم مذيّل بالأسى أدمعه	وهو مثر من معاني الكبرياء (٦)

(١) جدّ الأسى : اشتد ، والروح بإسكان الواو : الراحة ، والبرحاء : شدة الأذى .

(٢) الصلاء ككتاب : النار .

(٣) تذرى : تسكب .

(٤) البيت إشارة إلى بكاء الرسول الكريم يوم موت ابنه إبراهيم عليه السلام .

(٥) البث : أشد الحزن .

(٦) مذيّل : مهين .

وأجلّ الدَّمْعَ ما استنبطه
أبها الغسافل عن مصرّعه
راتعاً في الخفض يُخْرِيه الصِّبَا
تقرّع الكأسُ دِهاقاً سنّه
كن كما تهوى ! ونل ما نشتهى !
لك يوم سوف يُنسيك به
يَهْتِك الغيلَ على رِئباله
ويصيب الفارس النّجيد له
لم يحصّن منه « عمّسرا » دهّيشه
قد غزا « كسرى » وأردى « قيصر »
وأنى « فرعون » في البحر ! فما
وه ابن سيناء حين وافاه ، صحا
لا يُبالي — نازعا في قوسه —
كلُّ حيّ وارد شرّعتّه
قاتل الله المنّايا ماها

منك داعي الحب أو داعي الوفاء
يرمح الذيل ويمشى الخيلاً (١)
بجنى الإثم ويزهوه الفستاء (٢)
بين همّيشه : الغسواني والغناء (٣)
وتملّ العيش ! وافعل ما تشاء
« هاذم الذات » أوقات الصفاء (٤)
ويحطّ النّسر من جوّ السّماء
من ذكور البيض درع ووقاء (٥)
لا ، ولا أحرز قارون ، الثّرام
ورعى « خاقان » بالداء العياء (٦)
درأت أجناده غول الفناء
فإذا « حكمته » طارت هبّاء (٧)
سراً إذ يُصمى الرّمايا أم أساء
بأدر الحوض مع الهيم الظّاء (٨)
لا تنبى تفجّعنا بالنّجباء

- (١) يرمح ذيله : يرفسه ، كناية عن الخيلة والعجب .
(٢) الخفض : الرفه ، والفناء : الشباب .
(٣) دهاقا : مملوءة .
(٤) هاذم الذات : قاطعها ، وهو الموت .
(٥) النجد : الشجاع ، وذكور البيض : السيوف الصلاب .
(٦) خاقان : لقب ملوك الترك ، والعياء : العضال .
(٧) ابن سيناء : الرئيس الحكيم المشهور .
(٨) الشرعة بالكسر : مورد الماء ، والهيم : المطاش .

كلما طمأن بِنِشَاءِ نَرْجِي
 روعتنا « برشيد » بغتة
 فعرانا ما عرا أسـالافنا
 ثم نذت بالرضى المرتضى
 « المطيعي » وهل من حرج
 ظلمه السابغ طاحت بالبناء
 حجة الدين وينبوع الضياء^(١)
 يوم هزتهم مآسي « كرساء »
 علم « الفتيا » ونبراس « القضاء »
 أن يقول الشعر^(٢) : « شيخ العلماء »^(٣)

قد رمى ثاني « السرخسي » الردي
 المجلي سُدفة الشك إذا
 والمصلي تحت أرواق الدجى
 رب ليل بات يُفنى خمسه
 عجب النجم به من ساهد
 أودعوا التَّحْرِبَ بقايا سلف
 تهرم الدنيا ويبقى ذكره
 خالد في علمه ! في فضله !
 في تصانيف له ، من حسنها
 وطوى « مبسوطه » طي الرِّدَاءِ^(٣)
 دجت الشبهة ، واستشري العشاء
 خاشعاً لله يُصفيه الدعاء
 بين ذكر وابتهاج واقتران
 يصل الفجر بأسباب العشاء
 يهز الأقسام نورا وسناء
 كأريج المسك ! أو نفع الكباء^(٤)
 في بنه الأكرمين السَّمَحَاءِ
 فاعلات بالنسبي فعل الطلاء^(٥)

(١) المفجور له الحجة العلامة : السيد « رشيد رضا » وقد توفى فجأة في هذه الأثناء .

(٢) المطيعي : نسبة إلى المطيعة من أعمال مديرية أسبوط .

(٣) السرخسي : من أئمة الحنفية ، وكتابه المبسوط من الكتب الجامعة في الفقه .

(٤) الكباء بالكسر : العود .

(٥) الطلاء : الخمر .

كل سفر سافر عن روضة هي الألباب رى وغذاء

* * *

أيها الشاوى ا أما من رجعة
حلقات المسلم ما عودتها
شاقها الدرس إذا ما أسفرت
تنثر الحكمة في أرجائها
وإذا «النعمان» حتى بيننا

نرتجى بعد ا فقد طال الشوام
هجرة منك ا فما هذا الجفاء ؟ (١)
غرة الإصباح أو حل المسام
فنى كيف : جلال الحكماء ؟
مشرق الطلعة مرموق الرواء (٢)

* * *

قل لقوم يسموا ناديه
لحق الشيخ بأسلاف له
رؤيت مصر «أبا يوسفها»
وتولى «زفر» الفقه ا فيا
وقضى «الحاكم» يقضى بالى

فإذا الصدر من «الشيخ» خلاء
سبقوه ا فلکم طول البقاء ا
فعلى التشريع يا مصر الحفاء (٣)
ويح للفقه ا ويح للفقهاء (٤)
تحسم الخلف إذا اشتد المرء (٥)

* * *

وقف «الأزهر» فى ماتمه
فقد الأبلج ، من طرز التثقى
كيا كفكف من عبرته

يسكب الدمع مشوباً بالدماء
والأغر السمع من شرط العلام (٦)
لأعه الحزن ا فغالى فى اليكام ا

* * *

(١) الهجرة : الهجر (٢) النعمان : الامام الأعظم أبو حنيفة .

(٣) أبو يوسف : صاحب أبي حنيفة وأكبر تلاميذه ، وقاضى القضاة .

(٤) زفر : ثالث أصحاب أبي حنيفة ، وكان أقيسهم .

(٥) المرء : الجدل (٦) الطرز بالكسر ، والطرارز : الهيئة .

ركنه العالى تصاريف القضاة
 نكبة الآفاق إن غارت « ذكاه » (١)
 هَمَّه الحكمة لا غيد الظباء
 عَيْلَمَا ناط به الدين الرجاء (٢)
 يتحدى « شيخه » لولا الحياء
 ما يئود النفس من برح العناء (٣)
 كتموه ! أو أذاعوه رياء
 نضب العقل ! ولا غاض الذكاه
 كَرَّةُ الأعوام زادتَه مضاء (٤)
 فيفيض النور منه والبهاء
 بتوالى الضرب صقلا وجلاء

لا تلموه ا فقد أنخت على
 نكبة « المعمور » فى أستاذه
 عشق العلم ! وكم من عاشق
 جد فى تحصيله حتى استوى
 ورت « النعان » علما ، وانبرى
 وانثنى يئذله ، مستحسبا
 وضياح العلم إن أربابه
 حطمتته كبرة السن ! وما
 كلما أقت عليه ككلا
 كلال الأفق تعلو سنه
 أو كسيف الهند يركسى نصله

* * *

قبرك الطهر من المزن الرواء (٥)
 ربما جردنا ! وأسنينا الفداء (٦)
 بجوار الله . وأنعم بالجزاء
 ليس كل الناس فى الحزن سواء
 فلأذات القلب ندعوها الرثاء

« شيخ أشياخي » سقت غادية
 لو يُفدى الميت - وفى يومه -
 جاءك الحق . فتم مغتبطا
 واستمع نوح « صعيدى » شج
 ما رثيناك بشعر . إنما

(١) المعمور : لقب الأزهر ، وغارت : غابت .

(٢) العيلم : البحر ، وناط : علق .

(٣) يئود : يثقل (٤) الكسكل : المصدر .

(٥) المزن : السحاب ، والرواء : الممتلئ .

(٦) أسنينا : أعلينا ، وغالبنا فيه .

فَقِيد الصِّحَافَةَ !

مرثية لفقيد الصحافة والروية والوفاء المنفور له
الأستاذ « سليم مكاربوس » أحد أصحاب المقطم .

لمن ذلك النِّعْمُ تَجْرَى الدُّمُوعُ له صَيِّبًا كدُمُوعِ الغمامِ ؟
وبالله ما خَطَبُ تلك الجموعُ تُسَاجِلُ في النَّوْحِ وَرِقَّ الحِمامِ ؟

أحقنا قضى بالقومى « سليم » وأودعتهموه بَطْلونَ الحِمْيَرِ
فواحسرتا ! أى رُزْمِ جَسِيمِ رَمَتْنَا به مُصِمَاتُ القَدْرِ (١)

ففى علم النَّاسِ معنى الوفاءِ وكان لهم أُسُوةَ فى الحِنَانِ
عرفناه غوثًا لأهل الشِّقَاءِ يُجِيرُهُمُ من صروفِ الزمانِ

فقدنا به كوكباً ذا سِنَا يُطاولُ شمسَ الضُّحَا والقَمَرِ
وروضاً من العلمِ يزهُو الجَنَى بأرجائه ، وَيَرِفُ الزَّهْرُ (٢)

فيا صارما أغمدته الخطوبُ وقد كان عُدَّتْنَا فى الصُّرَابِ
وياعلما قد طوته شعوبُ وقد كان يَخْفُقُ فوقَ السَّحَابِ (٢)

(١) الصميمة : الغائلة .

(٢) شعوب بالفتح : علم للمنية غير منصرف

« خليل » بكيت ! فأبكيئتنا
وكننا إذا جدَّ وجدُّ بنا
وأسليت أجنفاننا للشهاد^(١)
أصبنا لديك شفاه الفؤاد^(٢)

* * *

جزعت وعمهدى بك الثابت^١
فكفكف يادمو عاك ياد ثابت^٢
إذا نزل الحادث المفظع^١
فكل إلى ربِّه يرجع^٢

* * *

مصابك أدمى قلوب العرب^١
وهذا العراق بكى وانتحب^٢
وزلزل مصرأ ، وراع الشأم^١
على النبل أصماه سهم الحمام^٢

* * *

هو الموت غابتنا في الحياة^١
قضى الله ألا يدوم سواه^٢
نحنت إليها مطايا الأجل^١
وإن خدعتنا بروق الأمل^٢

* * *

لئن غاب عنا « سليم » فكم^١
لقد خلدت ذكره في الأمم^٢
مآثر فينا له حاضرة^١
شماله البرة الطاهرة^٢



(١) خليل : الأستاذ الجليل « خليل بك ثابت » رئيس تحرير المقطم .

(٢) الوجد : الحزن ، وجد : اشتد .

فَقِيد الضَّاد !!

مرثية للمنفور له الأستاذ الجليل « أبو الفتح الفقى »
رئيس جماعة دار العلوم فى ١/٣/١٩٣٦

أرفعا الكأسَ افقدِ عفتِ الشرابِ ودعانى من « سليمانى » و « الربَّابِ »
كيف تحلولى معاطاةُ الهوى و « أبو الفتح » دفين فى الترابِ

يا « أبانا » — والمعالى نسبٌ — أين مشواك ؟ افقد طال الغيابِ !
يا « أبانا » هل نرجى عودةً لك فينا ؟ ما لمن مات إيابِ !
أين من كنا إذا الخطب دجى ودعونا : يا أبا الفتح ، أجب !
أين من كنا إذا عُدنا به من صروف الدهر ، هجنا ليش غابِ !
أين منّا مشرقُ الوجهِ ! على صفحتينه البدرُ محطوطِ النَّسْبابِ !
أين منّا ضاحكُ السنِّ ؟ إذا نزل « النَّادى » تهتزُّ الرَّحابِ !
أين منّا ذو الحديثِ المشتبهى كالرَّحيقِ الصَّفْفَوِ ، والشهدِ المذابِ !
أين منّا أمة فى رجل ؟ وملاك يتراءى فى إهابِ !

ظفير الموتُ بأسنى غُرَّة فى جبين « الضَّاد » تزهو كالشَّهابِ
فارس « الدَّار » رماه فارس مارى عن قوسه إلاَّ أصابِ
قسما لو كان يُفدى حائنٌ لفدته من بذها بالشَّبابِ

(١) المعاطاة : التناول .

(٢) الضاد : اللغة العربية .

(٣) الحائن : الهالك .

غيرَ سرِّ الفنِّ ، والعلمُ السَّبَابُ
يَسْقِيهِ كُلُّ ذِي ظُنْفَرٍ وَنَابٍ (١)
: مَسَّهُ الضَّرُّ فَبِتْنَا فِي اضْطِرَابٍ (٢)
لِلْكَرَى طَعْمًا ! وَمَا نَوْمُ الْوَصَابِ (٣)
فِي نَوْبِ الدَّمْعِ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ
: أَقْبَلَ الْبُرْمُ ! وَمَا فِيهِ ارْتِيَابِ
فَإِذَا الشَّمْسُ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ
كَالَّذِي يَطْلُبُ مَاءً فِي السَّرَابِ !

غالت « الذبحة » صدرا ما وعى
نحرت في « العيد » ليثا مُخدرا
لست أنسى حين قالوا : مو هنا
تذناجى بعيسون لم تذوق
نسأل الآسين : ما أخباره
ثم قالوا - وغرور قولهم -
فارتقبنا الشمس تبسو غدوة
وإذا نحن وما نأمله

* * *

بمصاب يَفدح الصَّم الصَّلاب (٤)
ما حوى مثل غرارته قراب
في سنا غرته تَسرى الرَّكَّابِ
كان خفيا على متن السحاب
عرَف الناسُ به فصل الخطاب
كلُّ لفظ منه يُغنى عن كتاب
دره التَّقصارَ في جيد الكعاب
وإذا حال فسوِّطٌ من عذاب (٥)
برشادى . هل على الموت عتاب !
منك رباه . فقد جلَّ المصاب !

وَيْك يا موت ! لقد روعتنا
أنت أغمدت حساما صارما
أنت غيبت شهبابا ساطعا
أنت نكست لواء عاليا
أنت أسكت لسانا لسينا
أنت أظمت مبيننا مبدرا
أنت حطمت يراعا ، فاضحا
ينفث الماذى في وقت الرضا
غفرا اللهم ! قد ألوى الأسي
أنزل الصبر علينا رحمة

(١) المخدر والحادر : الذى لزم عربته ، وقد مات رحمه الله في يوم العيد .

(٢) الموهن : نحو نصف الليل (٣) الوصاب بالكسر : المرضى .

(٤) يَفدح ينقل (٥) الماذى : العسل الأبيض .

لمن « النعش » يُشخصيه السنن
بتهادى فوق ماء دافق
عبرات قانيات لفظت
وبضوع الطيب من أعواده
هل سمعتم أو رأيتم قبله
ضم من « يعرب » شيخنا قبست
ناحل الجسم . وفي جلدته
وكذاك السيف إما رهفت
عبرى الذهن جبار الحجا
يرسل الرأى فلا يُعجزه
وترى فى الطرس من مرقة
تعبت فى صنعه « الدار » كما
فأتى كالبدر مرموق السنن

يتراى تخبوة بين الشهاب (١)
كعروس اليم فى حوض العباب
من مآقى العين أباد الصحاب
وهو لو تدرى - الثناء المستطاب
روضه حسنة فوق الرقاب (٢)
آيه الإعجاز من أى الكتاب
عزمة الليث ، وتصميم العقاب
شفرته كان أمضى فى الضراب
مُلهم الفكرة ، موهوب الجواب
أن يميط الغيب عن وجه الصواب
أثر الوسى فى الأرض اليباب (٣)
تعب البناء فى سَمَمك القباب (٤)
وأنى كالزهر لا يرعى بعاب

* * *

أيها الشادى على أغصانه
أيها الناعم فى أوتاره
أيها الباسم عن لؤلؤه
أيها الندمان أقصر إتنى

بت لا يُطربنى غير « الخراب »
حَطِّم المزهراً . إفاًلحذور ناب (٥)
ليس تُصيدنى ثناياك العذاب
رحمت أسقى الدمع ممزوجاً بصاب (٦)

(١) الشهاب بالكسر : الطرق (٢) حسنة بضم الحاء : حسنة جدا .

(٣) المرقم بكسر الميم : القلم ، والوسى : مطر الربيع الأول .

(٤) الدار : « دار العلوم » (٥) ناب المحذور : وقع .

(٦) الندمان بالفتح : النديم ، وأقصر : كف .

السكريم السَّميحُ ، والعَصْفُ الثَّيابُ
 بِمَحِيَّاهُ ، وتنقاد الصَّعابُ
 يُذْهِلُ العاشقَ عن ذات الخُضابِ
 وشَسَّجَت في الأرض أركان الهضاب (١)
 ظُبَّةُ السيفِ ، وأطراف الخراب
 من سرى العرق ! مختار النصاب (٢)
 كوقار الأسد يُخشى ويُهَابُ
 رمقته أعينُ النَّحسِ نخباب
 كحباب داعب الكأسَ وذاب
 لألآ الآفاقَ حيناً ! ثم غاب

ذهب المرجوُّ من إخوانه
 والملقى اليمين ، يُستسقى الحيا
 خُلُقٌ مثلُ أزامير الرُّبَا
 ويقين راسخ الأئسِّ كما
 واعتزام عَمَرَفَتِ حصدتَه
 وإباء ما يُسرى مُستنكرا
 ووقار زاد في روعته
 أمل حُلُوِّ رجونا صدقه
 وأمانٌ وضاء غرابت
 ورجاء كان فجرا كاذبا

ثم قرير العين ا يهنيك الثواب !
 « كالشري » تحرسه الأسد الغضاب
 من يد بيضاء تَندي كالملاب
 زائدا عن حوضها عَيْت الذئاب
 طببتَ نفسا يا « أبا الفتح » وطاب

أيها النازل في جوف الثرى
 قد تركت « الدار » من أبنائها
 ليس تنسى « الضاد » ما قلدتها
 قد قضيتَ العمرَ في رِعيتها
 فانزل « الخلد » على « رضوانه »

(١) وشج : لصق وثبت .

(٢) سرى العرق : شريف الأصل وكذلك النصاب .

فقيد الصرفية !!

مرثية المغفور له السيد « محمد الغنيمي التمتازاني »
 شيخ الطريقة الغنيمية . ألقيت في حفل جامع أقيم تأييداً
 له في جمعية « الشبان المسلمين » تبارى فيه نخبة من علماء
 مصر وأدبائها .

أَقْصِرَا عَنْ مَلاَمِهِ وَعَتَابِهِ كَانِ أَوْلَى أَنْ تَرِثِيَا لِمَصَابِهِ (١)
 حَسْبُ قَلْبِي مَا بَاتَ يَقْرَحُ قَلْبِي لَا تَزِيدَا - أَفْدِيكَمَا - فِي عَذَابِهِ
 ضَلَمَةٌ مَشَكَا تَرِيدَانِ سَالَوِي لِمُعْنَى ! بَرَحُ الْجَوَى أُرَى بِهِ
 مَا مَلُومٌ مِنْ بَاتٍ يَنْدُبُ شَجَّجُوا وَيُبَكِّسِي دَمَا عَلَى أَحْبَابِهِ
 أَنَا ذَاكَ الْوَفَى ! هَلْ تَنْكَرَانِي؟ وَوَفَاؤُ الْإِنْسَانَ وَنَسَمُ نِصَابِهِ (٢)
 مَا طَوَى الْمَوْتُ صَاحِبَا لِي إِلَّا أَنْبَتِ الْعَشْبَ مَدْمَعِي فِي تَرَابِهِ

* * *

سَبَائِلَا اللَّيْلَ كَيْفَ أَسْهَدُ حَتَّى يَلْمَعُ الْفَجْرُ مِنْ خَوَافِي غَيْرَابِهِ (٣)
 يَخْفُقُ الْقَلْبُ كُلَّمَا خَفِقَ السَّجْمُ م وَتَهْوِي الدَّمُوعُ إِثْرَ شِهَابِهِ
 كَيْفَ بِالْغُمُضِ لِلذَى بَاتَ تَهْبَا بَيْنَ ظُفْرِ الْأَسَى ، وَمَسْنُونِ نَابِهِ (٤)
 إِنْ تُرْتِّقْ فِي عَيْنِهِ سِنَّةُ النَّوْمِ يُشْرِدُ كِرَاهَ طَيْفِ صَحَابِهِ

-
- (١) أقصر عن الشيء : كف عنه مع القدرة عليه .
 (٢) الوسم : العلامة ، والنصاب بالسكسر : الأصل .
 (٣) الخوافي : الريش الصغير في جناح الطائر .
 (٤) الغمض بالضم : النوم ، والمسنون المحدد .

تصرفُها بالسكبير من أكوابه
لوعةً في الفؤاد طولُ غيابه
بقربى يراه أسنى طلابه
ليس هجرُ الصحاب من آراه
كيف باللقاء قرب إياه
وطواه نخضمها في عبابه

يا خليلي ! والليالي سسقتاني
حدثناني عن « الغنيمي » أضحى
كان لي مكرماً ، وكان حفيماً
رابني النسأى من أبر وصول
أُتراه في رحلة فيرجسي
أم تُراه عادت عليه المنايا

* * *

في محول السنين صوبُ سحابه
وتهى قلادا في رقابه
رأى ألقى عليه فضل نقابه
وقد جادها الحيا برضابه
لاهما بين كأسه وكعابه
إذا ضامهم أناخوا بيابه
رُوع ذى الرُوع لا تُذأ برحابه (١)
فيكون الغسيات رجوع جوابه (٢)
مُسلح ، أو قارىء لكتابه
نعمة « الخلد » في مربع جنابه (٣)
ورأينا « السرى » في محرابه (٤)
ما جهر لنا الزمان حال انقلابه

ظفير الموت بالسكريم المرجسي
ذو الأيادي تندى على مفرق الجليل م
والحيا يفيض بشرا كأن البد
ضاحك كالرياض في رونق الصبح م
وتمنارُ الغوى ضل هدهاه
ومعاذ الإخوان من عنت الدهر م
منزل « كالعتيق » يُفرخ فيه
يفزع الصارخ اللهيف إليه
لا ترى فيه غير داع إلى الله م
كم حللنا بساحه فاجتائنا
وسمعنا « عثمان » يتلو مُسنيبا
فجزاء يامنزل البر ! واسلم

(١) أفرخ روعه بضم الراء : ذهب خوفه ، والرُوع بالفتح : الفزع .

(٢) الصارخ : المستجير (٣) المربع : الحصيب .

(٤) عثمان : ثالث العلماء الراشدين ، والسرى : السرى السقطى الصوفى .

عنبر « الشرق » قد خلا من خطيب
 مُبرح في البيان ! يهدر كالسيل م
 ينفث السحر أو يساقط دراً
 ويراع تبكي الطروس عليه
 شامه ربه زماناً فلها
 طالما مج ريقة من لاه
 فإذا جدَّ جدُّه حالِ صلاً
 هل « حديث الصيام ، غيرُ رحيق
 حلَّ للصائم أن يتحسَّوا
 عزَّ « آل الرسول » في « فاطمي »
 بلغت كفه من المجد أسنا
 مُعرق في الفخار حلَّ من السرِّ
 ما ازدهاه طيبُ النَّجار ، ولكن
 يترامى « السَّبطان » في صفحتيه
 وافتقدنا « إدريس » حتى نشقنا

يُوتق السامعين فصلُ خطابه
 إذا عب دافقاً في شعابه (١)
 لم يُشقب ! مغاليا في انتخابه
 يزدري السَّيفَ في مضاء ذُبابه (٢)
 ضمَّه لحدّه انطوى في قرابه (٣)
 كالشهاد الشَّهي أو كُذابه
 يحمل السَّمَّ مُنقعا في لُعبه
 من رطاب الفردوس أو أعنابه (٤)
 في ابتسام الصباح عذب شرابه
 جلَّ في العالمين وقع مصابه
 ه ا ولم يبلغ المدى من شبابه
 و صريحاً في سرِّه ولُبابه (٥)
 شدَّ بالبرِّ من عُرا أسبابه
 ويجول « الوصيُّ » في جلبابه (٦)
 أرج المسك ذاع من آدابه

(١) مبرح : يأتي بالعجب ، والشهاب : الطارق

(٢) ذباب السيف : حده

(٣) شامه : اخترطه ، والقراب بالكسر : القمد

(٤) حديث الصيام : ما كان يكتبه تحت هذا العنوان في شهر رمضان في جريدة الأهرام

والرطاب بالكسر : جمع رطب « التمر » .

(٥) السرو : الشرف ، والصريح : الخالص

(٦) السبطان : الحسن والحسين ، والوصي أبوها عليهم السلام

(٧) إدريس : ابن الحسن السبط ، والفقيد من ذريته

هزل النُّسَمَكِ جِسْمَهُ وَجَهَامُ المَرْتِ م طولُ الإخْبَاتِ من أسبابه (٣)

ما رأينا قبيل «الغنيمة» شيئاً
وَسِعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِنْهُ خُسَافٌ
طاف منهاه «بالعقيق» المستعلى
وجرى من «عقيق طيبة» فيض
وبكى الشَّامُ والعراق ونجد
فقد الشرق فيه بدر دجاء
جمع الدين والدُّنَا في إهابه
ومن النَّاسِ ضائق بثيابه
فأسأل اللُّمُوعَ من «ميزابه»
قد كسا بالنَّجِيعِ تُسْرِبَةً «لابه» (٢)
وبدا «الأرز» زاوياً في هضابه
وحلى جيده ، وضيغم غابه

يا «جُنَيْدَ الطَّرِيقِ» من «لمريد»
راح يبغى «الوصول» لم يأل جهداً
فقد «الغوث» والغياث جميعاً
قل له : أقصر المشقة ، واربع
ليس يُغْنِي الشُّرَى إذا أفل البد
يا صديق في الله ! هذا فئادى
خائني الشُّعْرُ في رثائك ! فاعذر
وعليك السلام في كنف الله م
وقفت دونه كسود عقابه (٤)
عكفاً ليله على «أحزابه» (٥)
فانثى ناكماً على أعقابه
قد خلا الوقت صاح من أقطابه (٦)
رأى وأرخی الدجى كثيف حجابهِ
يتشكى الوجيع من أوصابه
«بجترية» طار الأسى بصوابهِ
مُلَقَّى في «الخلد» حُسن ثوابهِ

(١) هزله : أنحله ، والإخبات : الخشوع .

(٢) طيبة : المدينة المنورة ، والعقيق أحد متزهاتها ، واللابة : حرثها .

(٣) الحنيد : شيخ الطرق الصوفية ، والمريد : المبتدئ . «في الطريقة» ، والعقاب : العقبات .

(٤) الوصول : من مقامات الترقى عند الصوفية . والأحزاب : الأوراد .

(٥) اربع : استرح ، والأنطاب : رؤساء الصوفية جمع قطب .

فقيد المرين ١١

مرثية للصديق المفهور له المرين الكبير الأستاذ
«ليب بك الكرداني» وقد لقي المنية فجأة! وهو
يتأهب للذهاب إلى وزارة المعارف!

حاشا أصوغ رثاءه بلساني هتف النسهي قضى اللبيب، فجاءة
نبأ أتاني في المساء، فكان لي
أهدى إلى قلبي جناح «حمامة»
وكسا لآلئ أدمعي وجسماتها
مرض على مرض أذاب حُشاشتي
لا، قد نسيت بمن أصبت مصيبتى
ومن الآسى آسى يُمدك بالآسى
عجبا أسوت على السِّياق - جراحتي
يا حاملا قلب الغضنفر صدره
وبقيت للتعليم تراب صدعه
مازلت أبدى للزمان ضراعتي
وأنا الذي أنزلته بجَناني
فهمت: يا ليت النسي نعي
منه، ومن حلاك الدُّجى ليلان (١)
وأطار «باز» النوم عن أجفاني
لون العقيق، وصبغة العيقان
هل لي بحمائل العليتين يدان
ولطالما استشفيت بالأحزان
ويُعالج الأشجان بالأشجان (٢)
وعنك حتى في احتضارك شاني (٣)
هلا وراك الموت كلُّ جبان
وتتابع الإفضال الإخوان
حتى عرفتكَ فازدرت زماني

(١) كان الناظم مريضا فلم يعلم بموته إلا ليلا .

(٢) الآسى بالضم والكسر . الصبر جمع أسوة ، والآسى : الطبيب ، والمراد أن بعض

الأحزان دواء من الأحزان ، لأن المصاب العظيم بنفسى ما دونه .

(٣) السِّياق : النزح ، والبيت يشير إلى خصومة بين الناظم ووزارة المعارف كان الفقيد

من أنصاره فيها .

بمهند - من عزمي - ومستان
ولمحت سرَّ النُّبيل في الإنسان
ويُقلد الأذانَ دُرَّ «عُمان»
طيبُ الحياة - وإن حرصت - أمانى
إن الوفاءَ عن السُّلوةِ نهانى
ولقد بكيتك ا والدُّموعُ مَثانى

ونهدت للجُللى أفضَّ شُيوبها
وصحبت أجزلاً من صحبت مروءةً
وسمعت من يرقى الشُّجونَ بصوته
منيتنى طيبَ الحياة ، وإنما
لا تعذُّلنى أن ترانى جازعا
وعهدت دمعى فى الحوادث فarda

لم تدر من فقدته فى الكردانى ،
لم يحن أضلعه على الأضغان (١)
حزمُ الشيوخ ، وهمة الفتيان
كطلاقة الأزهار فى البستان
لا تحتنسى قلنا : سُلوفُ الحان
يُسدَى لعطفك هزةَ النشوان

ما للمدارس لا تميد كأنها
ظفير الحمامُ بأريحي طاهر
واغتال ندباً كان ملء إهابه
لحنى على وجه يرفُّ طلاقةً
وسجية رقت فلولا أنها
وتبسم عند اللقاء ، وميضه

ما ضمَّ من عُرفٍ ومن عرفان
لو أنزلوك قَرارةَ الوجدان
هالوا الترابَ على حجا وبيان
وسنا الضُّحجا ، وبشاشة الإيمان
النَّمير ، ونفجسةَ الرِّيحان

أدرى الذين مشوا بنعشك خُشَّعاً
ما كان ضرراً وأنت مَعقِدُ نخرهم -
هالوا الترابَ على « اللبيب » وإنما
واستودعوا بطنَ الثرى سرَّ العلا
وطلاقة الروض النضير ، ورقة العنب

(١) كان الفقيه من أنبل رجال التعليم خلقاً ، وأصفاهم سريرة ، وأجزلم مروءة ، وأبمدهم
عن لباق الأذى بالمعلمين ، وأعرفهم بحق الأدباء منهم .

وعذوبة الأنغام في ليل الهوى ووداعة الشادي على الأفتان

• • •

« ألبيبُ » بعدك قد تباعد خاطري ففصدت لا شعري ولا شيطاني
حسبي الدموعُ نظمتهن مراثياً ومن الدموع دلائلٌ ومعاني
وسقي ثراكـ وإن غنيت عن الحياـ صوبُ العِهاد، وفزت بالرضوان
كلُّهُ على حوض المنية وارد من فارط عجيلٍ، ومن مُتواني (١)
لست المصدق أن طوتك يد الردي ما زال شخصك ماثلاً بعَياني



(١) الفارط . سابق القوم إلى الماء .

ذكرى شاعر !!

قبل وفاة الصديق المقور له الشاعر الكبير « محمد
المرادى » بشهر ، أرسل إلى « بطاقة لطيفة حملها » ألف
تحية « ورحاني فيها أن أزوره بمقر وظننته ليحادثني
في شأن من الشؤون الأدبية . وقد عسدتني عواد عن
تلبية هذه الدعوة في حينها ، ثم ذهبت بعد ذلك إلى دار
الكتب ، فسألت عنه ، فقال لي البواب : « تميش »
لقد توفي أمس إلى رحمة الله ! !

كانت الصدمة عنيفة أذهمتني عن كل شيء ! وحاولت
أن أرثيه فلم أستطع ، فقد غاب الحزن بياني ، وغشى على
مشاعري ! وزاد في ألمي أن بهض الإخوان رمانى بالقصير
في واجب الإغاء ! كأنه لا يدري — عفا الله عنه —
أن من الحزن ما يحمي صاحبه الكلام كما يحميه الطعام !
فلما وافى يوم ذكره — وكان الحزن قد انكسر
ورسب سميره في الأعماق — ! أهديت إلى روحه في
مسراها الملوى هذه الطاقة الشعرية ، مستترا عليه
الرحمة والرضوان العميم .

فأطالوا ملامتي وعنتاني	جهل العاذلون فيك مُصنابي
وقريضي على أبر الصَّحَاب	وأذاعوا : أني بخيلت بدمعي
ما أعاني من حُرقة واكتئاب	وعزائي : عليّ ! بأنك تدرى
من الموجعات خالي الوطاب (١)	رُبَّ بك يُسذرى دموعَ التماسيح م
نَ طوى كشحه على الأوصاب (٢)	وجليد يفتُرُّ عن سنِّ جَدلا

(١) دموع التماسيح : دموع الكذب ، والأوطاب جمع وطب بالسكون : سقاء اللبن

(٢) يفتُرُّ : يضحك .

وخلّى الفؤاد من لاعج الحب م يُسرى صايباً ، وليس بصايب
أعدتُ الناس من دهسته الرزايا ونهت دمعته عن التّسكاب
فهنيئاً لهم بكوا فاستراحوا وكتمت الجوى ، فطال عذابي

أيها اللّامون ، عدّوا عن اللو لو بكم ما بنا ، وبان عليكم
لا يحسّ الآلام من دينه اللهو م ولا يسدرك الصّبا بالتّصايب
كشّرت بيننا الجياد ، ولكن قصب السّبق للمذاكي العراب (١)
وحمام الرياض بيكي ، فنشجى حين تبكي مسطوقات الرقاب (٢)
كيف ينسى الوداد مُشر من الجدم م رفيع الذّرا ، سرى النّصاب
مُعرق في الوفاء يجرى على العر ق ، ويسرى في بلسجة الأحساب (٣)
لا وربى لم أنقض العهد يوماً لا ، ولا بت ناسياً أحبابي
أنا أكسوهم المداخ أحيا ء وأروى صدهم في التراب
وأصوغ الرّثاء فيهم رباحين م تمجّ الشذا على الأحقاب

يا أخى في الوداد ، والودّ أبقى أترأ من علائق الأنساب
ومعيني على نواب دهر أنا منها ما بين ظفّر وناب
ومنارى إذا دجا الشك حولي وتسكبت عن طريق الصّواب
وصفني ، وجلّ من أصطفهم صوّر الإنسان في طباع الذئاب

(١) المذاكي : الحيول أتت على قروحها سنة ، والعراب : الكريمة .
(٢) نشجى : نخزن ، ومطوقات الرقاب : الحمام المفردة .
(٣) البلجة بالضم والفتح : الإشراف .

كنت أخشى طوارق السوء إلا
 أين أيامنا نواعم كالغيسد
 بين صبح مفضض ، وأصيل
 نسجتها يد الزمان من الهجة
 فهى من عمره الربيع الموشى
 وليال كأنها من سناها
 تتساقى بها الوداد سلافا
 كيف مرت بنا عجالات ؟ أفكانت
 أو كطيف الحبيب يدنو به الغمض
 خلّس من بشاشه العيش ولّت
 آه لو سامنى زمانى فيها

طارق الموت لم يقنع فى حسابى
 تخايلان فى شُفوف الشباب
 شرق الأفق بالنُّضار المذاب (١)
 والآئس ، والأمانى العذاب
 وهنى من عُمرنا للشباب
 ومضات الأحداق خلف النقاب (٢)
 أين منها سلافة الأعناب
 كحباب طفا على الأكواب !
 وتقصيه رقصة الأهداب
 تستحث الخطأ لغير إياب
 بشبابى شريتها بشبابى

فجتمنا المنون بالشاعر الملهم
 بالأديب المفن ! من يسكب المعنى
 بمحيل الطروس روض تجان
 بسجيح الطبع ، الرقيق الحواشى
 بمؤدِّ حق الأخلاء فى النسا
 جامع الخلقين : ظرف الألبنا

م أي البيان والإعراب
 م رحيقاً فى المنطق الخلاب
 م مؤنقاً للعيون والألباب
 م وسرى الخلق ، النقى الشياب (٣)
 م دى اوحق الإله فى المحراب
 م ! ونسك المطهر الأواب

(١) شرق : مملوء .

(٢) يريد أنها مع سوادها نيرة كالعيون السود .

(٣) سجيح الطبع : رقيق لين .

وأعارت قلبي جناحي «عقاب»
أتزوي على رموس الحراب
ناهضاتٍ إلى من كل باب
تحت موج مجالل بسحاب
طار قلبي وثباً ورام الشهاب
شبَّ نارَ الأحزان ملء إهاب
ذِكْرِي ياتي محطّم الأعصاب

يا لذكرى هاجت بلابل صدري
قلبي تحي الوساد كأنسى
بين ليلين : من دُجى وهموم
مثلاً لي الخضم يغشاه موج
كلما طار في السماء شهاب
أو ذكا البرق في الدجنة ناراً
يسعد الذكر أهله وألتي

❖ ❖ ❖

ن « وخلصتني لحر المصاب
على وشك نية واغتراب^(١)
وعون على احتمال الغياب
نثر الدمع في طريق الركاب
بالذي سجلته «أم الكتاب»^(٢)
أن توارت أسرارنا بالحجاب
قعدوا عن تناول الأسباب
ضل صداد يجرى وراء السراب

يا صديقي ! لبيت دعوة «رضوا
لم تزود أخاك بالنظرة العجلى م
ووداع الأحباب فن من السلوى م
ليت آذنت بالفراق ! فكنا
كذب الشّعير ! ما لمن جان علم
إن من مينة الإله علينا
لو درى الناس ما تستر عنهم
لمسح الغيب للظاء سراباً

❖ ❖ ❖

حالياً بالعلوم والآداب
فعزاء للآل والأصحاب

روض الغيث قبر من كان روضاً
بان عنا ! فبان كل جميل !

(١) الوشك : القرب ، والنية : السفر .

(٢) أم الكتاب : أصل الكتاب وهي اللوح المحفوظ .

فقيد الصبا ! !

تهزية للصديق الأستاذ الكبير « توفيق بك دياب »
في جيمته بابنه الطالب النجيب « صلاح دياب » !
وقد توفي في حادث أليم سنة ١٩٤١ وكان من
تلاميذ الناظم بمدرسة الناصرية .

جفيرة « الوالد » في « نجله »
حمل امرىء يُنصف من نفسه
هزت بناء الصبر من أسه
جفيرة « الوالد » في « نجله »
حملت عنك الشيطان في رزئه
فلمست بالمفرّد في ترحة

عرفته في الدرس ريحانة
يا للصبا بالسكره - لا بالرّضا -
ماذا جنى ذو الجِد من درسه ؟
نحدوه منضوراً إلى رَمسه

استشعر الصبر ! « أبا كامل »
الموت ندمان يُدير الردى
والدهر لا يؤمن مكر وهسه
أفعاله بالحُمق موسومة
فالصبر عون المرء في بؤسه
كأساً ! ولا عاصم من كأسه (١)
ما أقرب المسأتم من عُرسه !
كأنما يمشى على رأسه !

(١) الندمان بالفتح : النديم على الشراب .

« شهيدك » الزاهب لا تبكها ! فيومته أفضل من أمسه
راح إلى الله طهوراً كما جاءك يهسى في سنا قدسه (١)
لو خسير الدنيا لما اختارها أيرجع الحُر إلى حبسه ١٩

بالرغم منا أن نسوق الأثسى إلى خطيب النميل بل « قُسسه » (٢)



(١) القدس : الطهر .

(٢) الأسي بالضم والسكسر : جمع أسوة كذلك : وهى النأسى والنصير ، وقس : هو ابن ساعدة الايادى خطيب العرب المشهور .

عظة العظات !!

مرثية للمفهور له حسن باشا صبرى أحد رؤساء
الوزارات المصرية في زمن الحرب الكبرى ، وقد توفي
بهمة وهو يلقي خطاب العرش في افتتاح الدورة البرلمانية
في ١٤/١١/١٩٤٠ أمام حضرة صاحب الجلالة الملك

المعظم ، فكان لوفاته على هذه الصورة دوى هائل !

زلزلت مصرُ المُصابُ الجسيم هكذا فلتكن حياةُ العظيم

جاءه الموت بغتةً فشهدنا

يا لها لحظةٌ يشيب لها الطفلُ م ويمسى الحليمُ غيرَ حليم

طوّحت «بالرئيس» حتى كأن لم

قدراً غالب ، وأولى بذى اللب م تلقى المقدور بالتسليم

نال شأوَ الفخار من أسلم الرّو

واستحقّ الخلود من صافح المو

موتة فذّة ، وبعضُ المنايا

حَ برأى من المليك الرّحيم

تَ وفي كفه لواءُ الزعيم

— لو عقلنا — تتّاح للتكريم

إيه «صبرى» وعظمتنا أباغ الوعظ م وداوونت كلُّ قلبٍ سقيم

فعرفنا أنّ المناصبَ برقٌ

إن بكتُ مصرُ شجوها فقليلٌ

ذاقت الأمن في ظلالك ، والرّ

واستبانك بك الرّشاد ، وسارت

فعليك السلامُ منا يد الدهر م ونخّلت في جنان النّعيم (٣)

(١) الحنكة بالضم : التجربة والاختبار .
(٢) سار الفريد — رحمه الله — على سياسة تجنّب مصرويلات الحرب التي اعتنقتها الأمة
(٣) يد الدهر : أبد الدهر .

نبيل الصعيد

مرثية للمنفور له الرئيس النبيل رفمة محمد محمود باشا
أقيمت في حفل جامع أقامه أبناء دار العلوم في مسرح
حديقة الأزبكية في يوم الأربعاء سنة ١٩٤١ !

أم هل لها عينٌ على الأخيار
يتساقطون تساقطَ الأزهار
سطجوا بدوراً نالها بسرار
بين المخالب منه والأظفار
شيةُ الأسود ، ووسمةُ الأبقار
ضمّت بدائدَ سُودُدٍ ونخار
والمجدُ ليس يُقاس بالأعمار
حرى تشبُّبٌ - على البكاء - أوارى
مُصنعاً ، ولكنَّ الوفاءَ شعارى
ذوئبُ الفؤاد يسيل في الأشعار
لهم هوى « حسان » للأنصار
و« النيل » و« وردى » والسكنانة دارى
أبناء « يعرب » كلَّهم و « نزار »

هل للنبيّة عندنا من ثارٍ
مأبال قومي - والربيعُ يُظلمهم -
يمشى الردى عجلاً إليهم ، كما
يجزى الرّجال سلامةً ، وأراهمو
من كلّ أبلج في أسرة وجهه
متجاورين ! قبورهم كديارهم
قصرت حياتهم ، وطال بناؤهم
لى كلّ يوم عبرةً مسفوحة
جادت بها عيناي لا أجزى بها
لا تسقتل دموعَ عيني إنها
أبكيهم من كلّ « حزب » مُضميراً
وأنا الهزار ، سماءُ مصرٍ مسرحى
لا بل أقول - وما كذبت - عشيرتى

* * *

وشفى الجوى عتي على الأقدار
إلا المصابَ بصفوة « الأحرار »
ففتفت: صه أمتسك عليك احذار! (١)

عتي على الأقدار لو نقع الحشا
كلّ المصائب ما عييت بحملها
هتف المذيع بموته جنح الدجى

(١) واته منيته - رحمه الله - ليلا .

إنّ الذي تنعاه ربيعٌ لنعيبه
إنّ الذي تنعاه هجتٌ بنعيبه
إنّ الذي تنعاه كان ذخيرة
انظر إلى السُّمّار كيف تفرقوا
واربنةً وجهُ السّاميين كأنما
لم تنع - ويحك - غيرَ نبراس الحمي
لم تنع غيرَ المششر فيّ المُستنصّي
لم تنع غيرَ النّسب في هالاته

ورقُ «الحمي» و«البيت» ذو الأستار
مشوى «البُراق» و«روضَةُ المختار»
للغُرب في الفلوات والأمصار
بداداً وماتت صدحةُ الأوتار
صَبِغَ الأسي ألوانهم بالقصار
والكوكب المتألق السّيار
- بيد العلاء - والأسمر الخطّار
من محمّد ، وعِراقة ، ونفّار

• • •

ويح الحمي ا ففقد الحمي رُبّالاه
مات الذي حُضِن «القضية» بيتشه
إنّ تجزّه مصرّ على آلائه
ورث المكارم عن «أبيه» و«خاله»
عرقان في مهسد السّناء تعانقا
جاما به نَضْرَ الجبين مطهراً
لُطف كما رقّ النسيم وراءه
تتخطّم الأحداثُ حول مُشيّع
وتُريه أعقابَ الأمور بصيرةً

والبيضُ ترعُف بالنجيع الجارى (١)
وسنخا لها بالنفس والديتار (٢)
كان الخليقَ جبينه بالفار
إرث الغصون خصائص الأشجار (٣)
كالورد مُلتفّاً على النّسوار
إنّ «الصّعيد» منابتُ الأطهار
جدُّ كحدِّ الصّارم البتّار
بالعزم في الإيراد والإصدار
يفضى إليها الغيبُ بالأسرار

(١) إشارة إلى موته والحرب دائرة الرحي .

(٢) يراد بالقضية : قضية الاستقلال في العرف السياسي .

(٣) أبوه المغفور له : محمود باشا سليمان ، وخاله المغفور له : السيد محمد خشة باشا ، وكلاهما

من سِراة مصر .

زاهى الأَسْرَةَ كالشَّهاب الوارى
قمر الدَّجى ملاح للنُّسْطَار
خبرتْ شَكِيمَةَ مُدُنُفِ جَبَّار

يَقْدِ السَّقَامَ عَلَى السَّقَامِ ، وَوَجْهَهُ
يَأْبَى الشُّكَاةَ ، وَلَوْ أُصِيبَ بِدَائِهِ
فَسَلِ الْمَنِيَةَ إِنْ سَأَلْتَ فَإِنِهَا

ما الكبرياء على الكبير بعمار
وترفُّع قد حفسه بوفار
عن ذلة ومهانة وصغار
مارتْ أَمَامَ العاصِفِ المَوَّارِ
ما كان فينا غير كلب ضارى

قالوا : به كبر ! فقلت : تأدبوا
هى عزة قد زانها بسكينة
هى نخوة الحسب الحسيب تنزهت
لولا التكبر فى الجبال طبيعة
والليث لولا كبره وإباؤه

والحزن غام على سماء الدار
هشت مغانيه إلى الزوار
مأنوسة الآصال والأسحار (١)
كرماً ، وتخايعه على «العُسمار» (٢)
نضدوا عليه صفائح الأبحار
الخير فى أعقابه الأبرار !
ويعيش فى الأذهان والأفكار
فاقرأ عظيم القوم فى الأسفار
آثاره فى الروضة المعطار

لم أنس يوماً جزت فيه بداره
خلت المغاني من نبيل ، ظالما
تبسسى على « الفلكى » كعبة قاصد
تضفى طلاقتها على « حُجَّاجها »
فسألت : ما خطب النبيل ؟ فقيل لى
فأجبت : يأبى الله موت « محمد » !
يفنى المجاهد - حين يفنى - صورة
إنَّ العَظِيمَ ، حَيَاتُهُ فى موته
ما ضر صوب المُنْزَنَ أقلع تاركا

(١) الفلكى : المراد شارع الفلكى وبه منزل القيد .

(٢) العمار : الذين يؤدون العمرة .

سار على عطف النسيم السارى
والبدرُ يجاوه على الأبصار (١)

والزهرُ يدوى فى الرياض، وعطره
والشمسُ يعتاق الغروبُ ضياءَها

* * *

برئت صحيفته من الأوزار
عَلِق الطريد بدمية وذمار
ما أشبه الإعلان بالإسرار
إن السياسة جمسة الأكدار
تحت الصيانة منه عرضُ الجار
ومسامر « المحراب » فى الإبكار
عقل بغانية ، وكأس عُمقار
زعماءُها بالزق والمزمار
دنيا الشريف وجاهه فى النار

هالوا التراب على آخر مهذب
أقسمت لو عاذ الطريد بقبره
ألف الصراحة إليه كنهاره
وصفا - على كدر السياسة - طبعه
الظاهر العف الإزار كعرضه
ومنادم « القرآن » فى غسق الدجى
لم يُلْهِه وتسر! ولم يُغلب على
تثب الخطوب على الشعوب إذا لها
إن الشريف هو الشريف بدينه

* * *

أشجى مصابك صادح الأطيوار (٢)
كموشية الأعطاف بالأنوار (٣)
أرجائه فيض الحيا المردار
ما بين غادر للتراب وسارى
ما شئت : من كرم وحسن جوار

« أحمد » عذر القريض ! فإنه
لا زال قبرك روضة حسنة
لا أطلب السقيا لقبر حل فى
كُتِبَ الفناء على العباد ! فكلنا
فانزل على - رضوان - تلق بظنه

(١) يعتاق : يمنم .

(٢) أشجاء : أعصه ، وشجاء : أحزاه .

(٣) الأنوار : الأزهار البيض .

عبقريّ الطب !!

مرثية للمفطور له النطاسي البارح الدكتور « عبد
العزيز باشا اسماعيل » وقد وافاه أجله المحتوم فجأة
في فبراير سنة ١٩٤٢ فحزنت النفوس ووجلت القلوب!

داواهمسو خاطوا له الأكفانا
دِنفا يسقرِّح دمعاه الأجفانا
وجد الطيبُ من السِّقام أمانا
من ذا يطبق لأمره عِصيانا
قد خار أطرافا، وَعَى لسانا (١)
ومضى به ، فكأنه ما كانا
صُماً - لفرط أسأئم - عميانا (٢)
في ساعة تدع الشجاع جبانا
من عهد « آدم » حير الأذهانا
في عمره يوماً إذا هو حانا
جلت الحياة لمن يرى ألوانا
لا تعد طورك ! لم تزل إنساناً (٣)
فتبوا الذكر الجميل مكانا
ذا رفعة ، فالموت أرفع شأننا

مات الطبيبُ الأملعي، وبعضُ من
ولربما ألفت حولَ سريريه
كان الأمان من السِّقام لهم، وما
هتف الحمامُ به فلي طائعا
وإذا « بجالينوس » فوق سريريه
في مثل لمح البرق ساوره الضني
وترى النطاسيين من إخوانه
وقفوا حيارى ذاهلين حِياله
خلوا الملامة عنهم، إن الردى
الطبُّ أعجزُ أن يمد لحائن
عظة لهمرك للنفوس بليغة
قلّ البُدل بجاهه وبمِاله
المرءُ فان ، والحياةُ قصيرةٌ
الموت حتم في الرقاب فإن تكن

(١) جالينوس : من أئمة الأطباء اليونانيين .

(٢) النطاسي وكذا النطيس بتشديد النون والطاء وكسرهما : العالم بالطب .

(٣) لا تعد ماوزك : لا تتجاوز حدك .

أنظر إلى آثاره مُتبصراً فلقد أقام أمامك البرهاناً

• • •

« عبد العزيز » لقد ملأت نفوسنا
أمداوى المرضى أفقاً لتراهمو
من كان يطمع في البقاء فإنه
نم في جوار الله ! وألق ثواب ما
حزناً ، وزدت قلوبنا إيماناً
سالت عليك دموعهم « عقيانا » (١)
بك شاهد الموت الزؤام عياناً
قدّمته ! واستقبل الرضواناً



(١) العقيان : الذهب .

فجحة المكارم !!

مرثية للمفتور له السرى، الأمل، السيد باشا خشبة،
رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية الأسبق، وقد
أقيمت في حفل كبير أقامته الجمعية بدارها نابينا للراحل
الكريم في ١٩٤٣/٣/٢٨ .

المنايا على النفوس حوائم
عش كما شئت مكثراً أو مُقبلاً
سرح الطرف هل ترى غير موتي
لجّة قعرها بساط الأوالي
أين « لقمان »؟ قد طوى الدهر لقا
ليس يجدى عليك - والعيش فان -
قهر الموت نابه فارق الدنيا م
كلّ حتى يؤمّل الخلد واهم
سوف تلقى الردى، وأنفك راغم
من حصيد - تحت التراب - وقائم
وعليها - من أمهل الموت - عائم (١)
ن! وألوى من قبله « بالقشاعم، (٢)
غير ذكرى تطيب منها المواسم
فمن القرى، ورج العواصم

عدل القبرُ بيننا في حظوظ
حلّ فيه على الضعيف أخو البطش م
وتخلى عن سيفه كلُّ غاز
الرفات السحيق فيه ينادى
ههنا المالكون للبدود ملك
مميزتنا؟ والقبرُ عدلُ حاكم
وساوى الفقير ربّ الدراهم
وسلا عن حبيبه كلُّ هائم
اذكروا الموت؟ ما من الموت عاصم
وعظام الورى عظام رمائم

(١) الأوالى : الأوائى .

(٢) لقمان بن عاد : من المعمرين وله قصة مشهورة تروىها الكتب ، والقشاعم : النور

الكبيرة جمع قشعم .

والوجوه الصباح شامت كأن لم

* * *

تلك دنيا سرورها فسلتات

كضخكات الشغور أصدق منها

خدعتنا بلينها فهل كنا؟

لو رجعنا إلى النهى لاعتزفنا

فجعتنا « بالسيد » الأروع

المصطفى تحت الدجى ، وهو سيتر

الغضيف اللسان بحميه هجر القول

الرزين الركين تضطرب الدنيا

الشفيق الرفيق تقبس الرقة

الشديد القوى في الحق حتى

« الصعيدي » عزة وإباء

الحبيب القريب من كل نفس

ناشئ في التقي ، وفي عصمة الدين

كل مجد لا يرفع الدين منه

ناحل جسمه وبين حنا

كلما مرت السنون عليه

لا ترغك الأجسام ! يارب جسم

إنما السيف حده حين تنضو

ه ، فإن رق حده فهو صارم (٣)

تلك بالأمس ناشرات نواعم

خاطف كالسراب ؟ والحزن دائم

عبرات هل العيون سواجم

ناقع السم تحت لين الأرقام

أن أعراسها طريق المآتم

رع ، والماجد الرفيع الدعائم (١)

فوق صرعى الكرى ، وصرعى المآتم

خيم عن الدنية صائم

حواليه ، وهو قيس بن عاصم (٢)

من طبعه حواشي النسام

لا يبالي في الحق كومة لائم

والصعيد الظهور غاب المضراغم

تعشق النبيل والعلا والمكارم

محملي بالسؤدد المتقبادم

بسط الدهر نحوه كيف هادم

ياه فؤاد مؤكّل بالعظام

زاده الله بسطة في العزائم

رائع ، حشوه طباع النعام

ه ، فإن رق حده فهو صارم (٣)

(١) الأروع : الذي تمجيك هيئته ، والأروع : الأتقى .

(٢) قيس بن عاصم : مضرب المثل في الحلم .

(٣) نضا السيف : استتله .

فتنة الجاه بالخلال الكرائم
غير شاري أكرومة أو مساهم
وة - جدواه ؟ والمعالي مغارم
في الندى الغمر ، والألله المخاصم
لأفصعب أن يمك العرف حاتم (١)
د - بلا منة - سجايا الغمام

فتن الجاه غميره ، وتوقسى
كل سقوق للبر لم يك فيها
زعزعت وفتره - على واسع اثر
يستوى الصاحب الأثير لدينه
لاتلوموه إن تخرق في البند
جراة الليث فطرة فيه والجبو

* * *

على وجهه رفيف الكائم
للعالى ، وللحياء مياسم (٢)
أن بعضاً من الوجوه مباسم
ن على وطأة السقام الملازم
ر بهم سائرون بين معالم
مجلس الورد في الرياض البواسم
كان لي كالأب الكثير المراحم
لست أبكي إلا بقايا الأكارم

م أين منا سمح يرف سنا البشر
فوق عرينيه ، وفي صفحته
لو تأملته تخيلت مثل
ضاحك للصحاب عن سن جدلا
وكان الزوار من فرحة الداء
كنت إن جئتته جلست لديه
ألقت بيننا المودة حتى
لا تلتني على البكاه ؟ فإني

* * *

أثرى رحب الثرى « بابن هاشم »
لم يهجم عرضه من السوء واصم (٣)
غير سمح بصدوره للسخائم (٤)

أنزلوا في الثرى « الشريف » المعلن
في فلاة « الغفير » شهم سرى
وجواد بنفسه في المعالي

(١) تخرق : أسرف ، والعرف : المعروف .

(٢) المياسم : العلامات والآثار جمع ميسم .

(٣) الغفير : الجبانة المعروفة ، والوصم : العيب .

(٤) السخائم : الأحقاد جمع سفينة .

فوق ما حَسَبُواه والحرُّ راحم
نَّ! بسيقانهم تَحَضُّ الأَدام (١)

ورحيم بالناس يَحْمِل عنهم
في زمان أَهْدَاه لِسَال عُبْدَا

* * *
أُتْرَى أَنْتَ بِالتِياعَى عَالِمٌ ؟
أَعْجَزَ الطَّبَّ جُرْحُهُ - وَالْمَرَاهِمُ
إِنَّ دَهْرًا وَارَى سِنَّاكَ لظَالِمٌ

* * *
« سَيِّد » كُنْتَ لِي أَبَا وَصَدِيقًا
ذَلِكَ قَلْبِي مِنَ الفَجِيعَةِ يَدِي
لَسْتُ أَلُو عَلَيْكَ دَهْرِي مَلَامًا

* * *
لَهْفِي ! وَأَفْقُ أُسْمِيوْطِ قَاتِمٌ (٢)
تَنْزِفُ الدَّمْعَ أَوِ الوَجُوهُ سِسْوَاهِمُ
بِكَ يَهْرُزُ عِظْفِيكَ سَجْعُ الحَمَامِ
فَرَادِي مِنْ دَرِهِ وَتَوَامِ
تَحْتَهَا لَوْعَةٌ تَذِيبُ الحِيَازِمِ
تَسْتَبِيحُ الرَّبَّ ، وَتَغْزُو التَّهْمَامِ
خَاطِرِي شَارِدٌ ، وَعَقْلِي وَاجِمِ
مِنْ صَاغَةِ البَيَانِ أَعَاجِمِ

* * *
مَصْرُؤَ وَلَهْفِي عَلَيْكَ أَوِ الجِيزَةِ الفَيْحَاهُ
المِنَاحَاتُ فَوْقَهَا صَاخِبَاتُ
أُرْعَى سَمْعَكَ اللطيفَ كَكَهْدِي
شَاعِرُ الصَّدْقِ وَالوَفَاءِ عَلى الصَّيِّدِ
لَا يَصْغُوغُ الرِّثَاءَ إِلَّا دَمُوعًا
حِكْمُ كَلِمَةٍ وَأَيُّ عِظْمَاتِ
شَهِدَ اللهُ مَارْتَيْتُ ! فَعُذْرًا
وَأَشَدُّ الأَرْزَاءِ مَاتَرَكَ الصَّفْوَةَ

* * *
عَلَيْقَتْ فِي الكَرِيِّ بِأَهْدَابِ نَائِمِ
فَوْقَ أَغْلَالِهَا نُسَعَانِي الشُّكَاثِمِ (٣)
وَتَعَفُّفَتْ عَنِ خَبِيثِ المَطَاعِمِ
عَيْشَةُ المَاسِ فِي ظِلَالِ المَنَاجِمِ
ظَلِيلٌ مِنَ الفِرَادِيسِ نَاعِمِ

* * *
« سَيِّد » وَالحَيَاةُ أَضْعَاثُ حُلْمِ
كَمْ شَكُونَا أَغْضَالَهَا فَرَجَعْنَا
ضَقَّتْ ذَرَعَايَا ، فَأَغْضَيْتَ عَنْهَا
عَشْتٌ فِيهَا - عَلَى الثَّرَاءِ - غَرِيبًا
فَنَمِ اليَوْمَ رَاضِي النَّفْسِ فِي ظِلِّ م

(١) الأَدام : القِيودُ جَمعُ أَدَمِ . (٢) كَانِ يَسْكُنُ - رَحِمَهُ اللهُ - الجِيزَةُ .

(٣) الشُّكَاثِمُ : اللُّجَمُ جَمعُ شَكِيمَةٍ .

عبيد الأهرام !!

مرثية المفقور له الأستاذ الكبير «جبريل باشا تقلا»
صاحب جريدة الأهرام !
وفاته الأجل المحتوم فجأة في يوليو سنة ١٩٤٣
أنضر ما يكون شباباً وصحة !

فالعين دمعاً والفؤادُ ضرامُ
صعقت لها مصرٌ ومادة الشام،
من بات مسلوب العزاء ملام
فتفزع الأيسقاظُ والنُورام^(١)
فإذا الصباحُ المستنيرُ ظلام

الحزنُ حلٌ عليك وهو حرامُ
تلك الفجيرة - والفجائعُ جمّة -
رزمٌ يجبلُ عن العزاء فما على
خطبٍ أذاع به «الأثير» على الدجى
وأنى الصباحُ مُفصلاً أنباءه

قدموا من الحدث الملم وقاموا
كفّاه في محفل السنين غمام
بيضاً لم تعلق بها الآثام
في برده ماضى الغرار حسام
حين الشجاعة في الرجال كلام

لمّا نسيت إلى «نزار» و«يعرب»
يبكون في «جبريل» أروع ماجداً
يبكون في «جبريل» ربّ صحيفة
يبكون فيه مدافعاً عن حوضهم
نهم الشجاع : مقالته وفيهاله

الصحبُ بعدك كلُّهم أيتام^(٢)
أثنى على آلائك «الإسلام»

بأملحيف الأيتام ظلّ جناحه
إن كنت من رهط المسيح، فطلما

(١) توفي المفيد ليلاً فجأة .

(٢) ألقه : ضطاه .

هذا المصناب بكلُّ قلبٍ لوعةٌ إن الصُّرابةُ بيئنا أرحام

« جبريلُ » قل لي كيف بين عشية
ويخبرُ من عليائه بدرُّ الدُّجى
إني رأيتك مرَّتين فراغني
يبهسى على عرينه وسَمُّ الندى
لا تخش عاديةَ الفناء فلم يمت
« أهرامكم ، رسخت وطال بناؤها
وضحا يفيض الوحي والإلهام
عند الكمال ، ويكتم الصَّمصام (١)
زاهى الأسرة واضحٌ بسام (٢)
ويُضئ فوق جبينه الإقدام
من خَلدت آثاره الأقدام
فكأنها لجلالها « الأهرام ،

« أنطون ، صبر الأكرمين ! فكنا
لست المفند في الخطوب ولا الذي
وعلى فقيدك ، بل فقيد الشرق من
بغضته في أحبابه الأيام (٣)
تهفو براجح حلته الآلام (٤)
سرُّ القلوب تحيئة وسلام (٥)



(١) يكتم : يكل ، والصَّمصام : السيف القاطع .

(٢) الأسرة : خطوط الجبهة .

(٣) أنطون : الأستاذ أنطون الجميل باشا رئيس تحرير الأهرام إذ ذلك .

(٤) المفند : المصنف الرأى ، وتهفو : تميل .

(٥) سر القلوب : لبابها .

ريحانة المريات ١

مرثية للفقور لها المربية السكبيرة السيدة * زكية
عبد الحميد صليمان *

أنشدتها تلاميذ مدرسة المفرة الابتدائية للبنات على
أنغام الموسيقى الشاجية ، في مفتتح حفل باك حزين أقيم
في دار الاتحاد النسائي * تأييداً للفقيدة الكريمة !
وقد كان للشهد تأثير كبير في نفوس الحضور من
صفوة الجلوسين ! فسالت دموع الرجال وانتهب النساء !

ذوت زهرة في رياض الفنون تسمر النسي وتروق العيون !
شباب ونسب ، ودينيا ودين وعلم وعقل وحسن مصون
فماضراً لو أمهاتها المنون

* * *

زكية ، اهزوزو، أطلت الغياب وذقنا لبعدك مُرَّ المصاب (١)
بناتك يسألن ! هل من جواب ؟ أمثلك يسكن جوف التراب ؟
أجبي ! فإننا فقدنا الصواب !

* * *

دعونا مراراً فلبّي الدعاء حنانك ارقى لهذا البكاء
شمائك الغر تأتي الجفاء فمني علينا بطيب اللقضاء
فمنك عرفنا جميل الوفاء !

* * *

(١) زوزو : كانت بهذا الاسم تعرف في دار « الإذاعة » ، وبه يعرفها المستمعون من
تلاميذها وتلميذاتها .

أريحانة النّيل ، أين العبير ١٩° وأين المحيّا السّنيّ المنير ١٩°
وأين الشّبابُ البهيّ النّضير ١٩° مجاسنُ شتّى أو عمر قصيرُ
عزيزٌ على النّسء هذا المصير ١١

حديثُك في نظمه كالشّرب ووجهُك في حسنه كالقمرُ
وطبعُك في لطفه كالزّهْر وفنُك روضٌ جنيّ الشّمْرُ
أكلٌ أولئك تحوى الحُفْر ١٩°

بأرض الهنود، وأرض الوطن طرائفٌ من كلّ شيء حسن (١)
وآثارُ فكرٍ وعلمٍ وفنٍ ستبقى مناراً بقاء الزّمنِ
ففي ذمّة الله تلك المننُ

عليك السلام ! عليك السلام ! وروى ثراكِ دموعُ الغمامِ
وبوأكِ الله دارَ السلامِ ، سنرى عهدك رعى الكرامِ
ونشدو بذكراكِ شدو الحمامِ
عليك السلام ! عليك السلامِ

(١) أرض الهنود : إشارة إلى رحلة الفقيده إلى الهند منتدبة من وزارة المعارف لتنظيم مدارس رياض الأطفال بها ، وقد قامت بما وكل إليها خير قيام .

مصائب الأخلاق !!

مرثية المنفور له الأستاذ الجليل « محمد جاد المولى بك »
كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف ! وقد نزل
به القهضاء المحتوم في ضحوة النهار أتم ما يكون صحة
وقوة !! سنة ١٩٤٤ .

طلبت رثائي ١ - والرثاءُ وفاءٌ -
يقولون : إنَّ الدمعَ بُرءٌ من الجوى
فما بال قلبي كلما سحَّ مدمعي
إذا ذرفَ المحزونُ مامَ شئونه
بكيننا على الأحباب قبل فراقهم !
نهون بالصبر الجميل مُصابهم
ونأوي إلى السلوان فيهم فننثني
نعيمُ بني الدنيا ثراءً وصحة
تملَّ صفاء العيش - والشملُ جامع -
إذا ذهبت أيامهم عنك فابكها

نخذهُ بكاء لم يشببهُ رياءُ (١)
وسلوى - على برح الأسي - وعزاء
يسقنا به التبريح كيف يشاء (٢)
فإن دموعي الذارفات دمام
فكيف ! وما بعد الفراق لقمام
علينا ! وصبرُ الفاقدين بلام
بأفئدة ، منها السلو براء (٣)
ونعاهى أن يبقى لى الخلطاء
فما بعد إخوان الصفاء صفاء (٤)
فكلُّ نعيم بعند ذاك شقاء

مضى « جاد مولاه » إليه مطهرأ
أهاب به داعي المنون - على الضحاه -
تسرف عليه نضرة ورؤاه
سليها مُعافئاً ! والمنون قضاء

(١) من الأعاجيب أن كبرى بناتي بعد موت الفقيد وقبل سماعها بنيه ، رأته في المنام
يطلب منها أن أرثيه ! فهذا معنى قولي : طلبت رثائي ...
(٢) التبريح : التوهج والتسمر .
(٣) نأوى : نالجأ ، وبراء بالفتح : برى .
(٤) تمل الشيء : تمتع به .

فلم يتشبث بالحياة - وإن حلت -
يخاف لقاء الله من خاف ذنبه

حكيم يرى أن الحياة غميمة
ويرغب فيما عنده الصلحاء

* * *

تبتل للأداب والعلم والتشقى
وللناس في الدنيا على الشر زحمة^١
تواضع حتى قيل : أزرى بقدره !
وما علموا : أن التواضع رفعة^٢
وأن التعالي حطة^٣ كلفت بها

فعاش غريباً ا حولته غرباً^(١)
فهم والوحوش الضاريات سواء
وطامن من علياه ! وهو لواء^(٢)
تزين به أحسابها العطاء
- لتجرب عنا ضعفها - الضعفاء

* * *

يسسر^١ ! فلا يفهو السرور بلبه ا
كريم على الخالين ا لا الفعل سيم^٢
فيرضيك منه الفعل^٣ إن كان قادراً
فإلا يكن فعل فقول مبشّر^٤
ويرضيك وجه - قبل ذلك - ضاحك

وليس يعي بالحلم حين يساء
ولا قوله ، في القائلين بذاك
عليه ! وإرضاء الأنام عناء
ودعوة خير ا والدعاء عطاء^(٣)
يروعك منه روتق وحياء

* * *

ابا جابر ، ا هذا رثائي بعثته
ثناء كمنفح المنديل الرطب ذائع
نظمت به قلبي ! وأكرم من وفي

رياحين ا يحدوها أسي وبكاه^(٤)
خلدت به ا إن الخلود ثناء^(٥)
بذمته بين الوري والشعراء ،

(١) تبتل : إلى الشيء : انقطع إليه .

(٢) طامن : طأطأ وخفض ، وكان - رحمه الله - جم التواضع

(٣) الدعاء عطاء : إشارة إلى الأمر : الدعاء إحمدي الصديقين ،

(٤) جابر : مجل النقيض .

(٥) المنديل : العود الهندى .

مصرع البطولة !!

أقيمت في حفل مشهود أقامه « أبناء دار العلوم »
في مسرح حديقة الأزبكية تأييداً للبطل الشهيد المنفور
له الدكتور « أحمد ماهر باشا » رئيس مجلس الوزراء
تحت رئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا
وزير المعارف في ١٩٤٥/٤/٣ .

يقولون لي: كيفكف مدا معك الحرسى
قضى « أحمد » لا امتع الله مقلة
فلا تسألوني الصبر إني فقصدته
حلفت: لقد أدمى فؤادى مصابه
سكبت له دمعى فلما جرى إلى
وكنيت أوم الناس تبكى عيونهم
وما أنا حزني، هوى أو عقيدة
ولكننما أرعى لمصر عهدها
وقفت على مصر قريضى ومدمعى
فيوما تحلى الماجدين مداعى
همما حوت كفتاى جدت لها به

فقلت لهم: إننى بتسكابها أحرى
بإنسانها لم تمس من بعده عبرى
وأبرح ما يعرو الفتى فقده الصبرا (١)
وسهر فى أحناء أضلاعى الجرا
مداه! سكبت الدمع من مهجتي شعرا
فلما بلوت الحزن أوسعتهم عذرا
أتابع « زيدا » فى السياسة أوه عمرا
وأنذب من أبنائها البطل الحرا
أنظمه درأ، وأثره شذرا (٢)
ويوما تروى عبرتى الخد والنحرا
ومن « جاد بالموجود » لم يعدم الأجر

سلوا النيل: ما بال المروج حياله
تفرى بأيديها غلا ثلها الخضر (٣)

(١) أبرح: أشد .

(٢) الشذر: ما يلقط من ذهب المدن من غير إذابة الحجارة، والواحدة شذرة .

(٣) تفرى: تشفق .

وما للرياض الحور^(١) حول مياهه
فلا الورق^(٢) في أوراقه مترنم
وما باله سحيم الأسارير ساهما
وما خطب مصر؟ لا الضحاح في سمائها
أحقاً أصاب الموت ليث عزينها
على ساعة تفلئ الشعوب رجائها

* * *

أذاع بمنعاه النعي^(٣) ! نخلته
لك الويل^(٤) من صوت على الليل لم يدع
هفا بالهضاب الراسيات فرجها
وضمت له مصر^(٥) حشاها كأنها
أصخت إلى المذيع لطفان مؤوجعا
أقول : لعل^(٦) الصمر فيه بقيته !
فلما استبان الأمر صحت - وفي الحشا

* * *

« رصاصات » جبن جدلت بطل الحمي
و « ذئب » أعارته المقادير قدرة^(٦)
وأسم غدر أرذت الطاهر البر^(٦)
فأنشب في ليل الشرى الناب والظفرا

(١) الحور : الخضر لشدة سوادها جمع حواء .

(٢) الورق : الحمام الرمادي اللون .

(٣) تفلئ : تنقئ وتختار ، وكانت الحرب على وشك الانتهاء والأمم تفكر في مستقبلها .

(٤) اغتال الفقيده - رحمه الله - شاب طائش بين أروقة البرلمان ليلا ، اسمه : « العيسوي »

(٥) ضمت له مصر حشاها : كناية عن الفزع والرعب !

(٦) جدلت : صرخت .

تأبط شرّاً تحت جناح من الدّجى
عجبت له يمشى الضّراء لأروع
رمى عن يد تبتّ وتبّ! فهارمى
فيالك من « غدّارة »! ماترفقت
بسطت له كفّ الكريم مصالحاً
فلو كان حُسرّاً ردّ عنك سلاحه
ولسكنه قد كان صخرّاً فؤاده
لقد كان من « دار النيابة » زاجر
سياسة مفتون يرى فرض رأيه
أسيّد لمصر! كيف تُنبت مثله
وما قيمة الدستور، إن قام دونّه
ومن أنت حتى تملك الرأى عنوة
تجود عليهم بالحياة إذا عنوا
أفى حرّم « الشورى » وتحت ظلالها
« قُدّار ثمود » غدّ أشقى بنى الورى
تقلّد طوق الإثم فى عقر « ناقة »

فكان - على شرّ تأبطه - شرا (١)
تورد أن يلقى مُنازله جهراً (٢)
من الناس فرداً! بل رعى فيلقاً بجرا
بقاب وفى عاش لا يعرف الغدرا
ووجهاً كريحان الرّب باطافاً بشرا (٣)
إلى نحره! أو خرّ يسألك الغفرا!
وفى الناس من تسحوى جوانحه الصخرأ
لنفس غوى النفس لو يفتقه الزجرا
على أحوذى قلب حبّ الدهرا (٤)
وعهدى بهالاتُنبت الأحمق الغيرأ
سفيه الحجا يملى إرادته قسرا
وتحكّم فى مهر صناديدها الفسرا
وويل لهم إن خالفوا النهى والأمرأ
فعلت - لحاك الله - فعلتك البكرأ
على أنه لم يأت حادثك النكرأ (٥)
وأنت عقرت البأس والمجد والفخرأ

(١) يشير البيت إلى ما حمله الجانى من السلاح خفية!

(٢) مشى له الضراء: خنله.

(٣) ظن - رحمه الله - أن الجانى يريد أن يسلم عليه فد له يده متمللاً!

(٤) الأحوذى: من يسوق الأمور أحسن مساق لعله بها، والقلب: الداهية الخبير المحرب.

(٥) قُدّار: عافر ناقة سيدنا صالح عليه السلام.

أحمدُ، جملُ الخطبِ فيك، وأبرحت
وأعزِزْ علي مصرَ الوفية أن ترى
وأن تلجِ الشورى خلت من عنادها
تُناشدك الصفيحَ الجميلَ سو ما جنت -
بلادُك تدرى ما بذلت موفيقاً
وتعلم ما قاسيت تحت لوائها
إذا ما دجى ليلٌ على النيلِ دامس
فتى «الثورة» الصَّوال في حلَّباتها
ومن سار بين البيض والسمر ضاحكا
ومن خاض نيران الحوادث صابراً
أجلُ بنى «سعد» وأشبههم به
وأوفاهم حزمًا إذا السَّلم أقبلتُ
فقد ناك فقد البدر! والليل ضارب
فقد ناك فقد الليث! يغدو إلى الوغى
فلا تمصيب الذنوب العظيم بأمة
ومهد لها عُذرَ البريء! وكن كما

بقيمة حُرٍّ أسبلت دمعتنا قطراً (١)
أعزَّ رجالاتِ الحى وُسِّد القبرا
وصدرَ المعالي من قلادته صفراً
ولكن جنى ذلوثه غُرٌّ فاغترأ (٢)
لها من جهود فذَّة تُعجز الحصرأ
من الهول! لا تبغى جزاء ولا شكراً
تبلَّجت بدرأ في الدِّياجِر أو فجراً
ومن ذاق فيها المرَّ! فاستهذب المرَّأ
إلى الموت الا بيضاً يهاب ولا سمراً
عليها! فكان الماسَ والذهب التَّضنُّرا
وأرحبهم في كل نائبة صدرأ (٣)
وأمضاهم وعزماً إذا كانت الأخرى
بأرؤا قه! والرَّكب يعتسف القفرا (٤)
ويرجع قد حازت مخالِبُه النصرأ
مكانك فيها يفرع الأنجم الزُّهرا (٥)
عرفتُك في دنياك تجنح لليُسرى

* * *

- (١) أبرح : بلغ القاية ، وأسبل : أسأل .
(٢) اللوثة بالضم : مس من جنون .
(٣) سعد : الزعيم الخالد ، وقد نشأ الفقيه مجاهداً تحت لوائه .
(٤) الأرواق : الأستار جمع رواق بالسكسر .
(٥) عصب الذنوب به : الصفة به ونسبه إليه .

وإن كان رزمه أبعثه يقصم الظهر (١)
 سموا على ما ساء في الدهر أو سرا
 مُثَقِّفَة زُرْقًا أو هندية بُسْمًا (٢)
 لقد عمّ حتى طبَّق البرّ والبحرا
 ولا ذهب المسفوح من دمه هدرا
 على كفتّه ! حتى قضى ناضراً طُهرًا
 فأكثر ما تلقى منيتها عَقْرًا (٣)
 ويسقط في الميدان من يعشق الذِّكرًا (٤)
 وتحمل عنكم من مناخته شطرا
 رعى الله « فاروق الحمي ، للحمي ذخرا

« على العلاء » اصبر أعلی ما أصابكم
 عهدناكم الأطواد يا آل « ماهر »
 وقد عرفتكم مصر في أزمتها
 لئن خصتكم رزم « الشهيد » فإنه
 فسلبوا تكلم عنه ! فما ضاع باطلا
 مضى في سبيل الحق يحمل روحه
 ولا بدع أن تهوى الأسود صريعة
 يوت الجبان النكس فوق مساده
 مشيت مصر تأسوجر حاكم في مصابه
 وأضفى عليكم « عاهل النيل » عطفه

* * *

نروح ونغدو في جوانبها سفيرا (٥)
 وتُعطي يمينها ، وتسلب اليسرى
 ورحنا على اسم النفع نجتاب الضرا
 فأنحت على أبنائه تطلب الوترا (٦)

« محمود » ما الدنيا سوى دار قلعَة
 تدير علينا شهدها - وهو علقم -
 مشينا إلى أزهارها في قَتادها
 كأن « سليل الطين » أسلفها دما

- (١) الخطاب لرمة « على باشا ماهر » شقيق الفقيه وقد كان حاضرا واسكنه لم يكده يسمع
 طرفا من القصيدة حتى غلبه التأثر فاضطر إلى الخروج فزاد ذلك في رهبة المشهد !
 (٢) المثقفة الزرق : الرماح ، والهندية : الصيوف ، والبئر : القواطع .
 (٣) العقر : النهر ،
 (٤) النكس : الرذل ،
 (٥) محمود : المغفور له : النقراني باشا صديق الفقيسد وخلافه على رئاسة الوزارة ، وقد
 كتب له أن يفتال مثله ! ودار قلعة : دار نقلة .
 (٦) سليل الطين : آدم أبو البشر ، وأسلفها : أقرضها ، وأنحت : قصدت .

رفيقك في شمس الجهاد ويسره
وتستنزل العاصم العواقل في الذرا
غزت «قيصر» من قبل تحت بسنوده

شجاني أن يبكي جليد عرفتُه
وذومرّة ترغو الحوادث حوله
صديقان ! كلاً بل شقيقان مثلاً
عزاء ! وما ذكرت غير مجاهد
سيشكو الفراق «الفرقدان» وتنطوي

على كبرياء الخطب يستشعر الكبر (٢)
فيعلو على عليائها جبلاً وعسراً (٣)
لنا في صفاء الألفه الماء والخرا
أحاط بدنياه وأسرارها خُبراً
وشائج قُربى قد أظلمتَهما دهرًا

وفي ذمة الله «الغفير» ومن به
لقد أودعته مصر أجلاذ ماجد

ولا زال مُسهل الحيا فوّه غزراً (٤)
تضوع به مسجكاً وتندى به زهراً (٥)



-
- (١) العاصم جمع أعصم : الغطاء البيض ، والعواقل : الممتنعات ،
(٢) يبكي المفخور له النقراشى رفيقه الراحل بكاء أثار الشجون ا
(٣) المرة بالسكسر : القوة وشدة العقل .
(٤) الغفير : الجبانة المعروفة بالمباسية .
(٥) الأجلاذ والتجايد الجسم والأعضاء .

رب الظرف والبيان !!

قال هذين البيتين ارتجالاً حين سمع بوفاة المغفور له
الأستاذ الكبير « عبد العزيز بك البشري » ١

الظرفُ واللفظُ والفكاهةُ والأنسُ م جميعاً أدرجنَ في كفن (١)
يوم مات « البشريُّ » ربحانةً « الضأ د » ! وربُّ البيانِ والسَّسن (٢)

مصائب الشهر !!

نظمها في شبه ارتجال عقب وفاة المغفور له الشاعر
الكبير الأستاذ « علي الجارم بك » سنة ١٩٤٩

أ « جارم » أبكيك إلا بالدموع ولكن بذوب الفؤاد الحزين
فقدنا بفقدك بشرَ الوجوه ا وراح النفوس ا ونور العيون ا
وظرفَ اللسانِ وسسحرَ البيانِ ولُبَّ العالومِ وسرَّ الفنونِ ا
ونثرَ كزهر الرِّياضِ التَّسديِّ وشعراً كهدرِ الشُّجورِ الثمينِ
بكت رُزاًها فيك « أمُّ اللغات » وناح عايك « الكتابُ المبين »
لقد كنت تبعث فينا السرور فما لك أصبحت تُذكي الشُّجونِ؟

• • •

أجارمُ ، بعدك غاض البيان فماذا عسى ينمِظم القسايلون؟
إذا لم أجسد فيك صوغَ الرثاء فسيبك مديّ ماءُ الشُّتون (٣)

(١) أدرجه : طواه .

(٢) اللسن بفتح السين . التمهاحة .

(٣) الشُّتون : مجازي الدموع

الفتاوى

ثنائي موقوفٌ على كل ماجد
إذا الشعر لم ينشُرْ مكارمِ قومه
عرائس لا تُجلى على غير كنفها
يدين بها قسراً ، فرزدقُ دارمِ ،

وماجدة تُسدى إلى مصرها ، يدا
فلا حميدتُ منه المكارمُ مشهدا
ضمينٌ لمن زُفَّتْ له أن يخلدا
لأعرقَ منه في الفخار وأمجدا

«الجندي»

إلى الرسول الكريم في عيد هجرته

أقيمت في حفل جامع أقامته كلية دار العلوم احتفالاً
بعيد الهجرة في بعض سني الحرب الأخيرة .

في حواشي الآفاق تصفُّ سَوار
من ضياء — إن شئت — أو من لجين
سارياً في السماء فاعجب لِسارٍ
رَفَّ حَلِيّاً في معصم «العرب» حتى
سلاوة الساهدين — والليلُ ساجٍ —
يجسد العاشقونَ فيه أعزاء
كم محبٌ دارى العذولَ فناجا
رقش الأفتقَ بالسَّنا ، فنسينا
صنعة الله أعجزت كلَّ وصف

يا هلالاً في بُهرة الأفق يحبو
كم ترود الآفاقَ بدءاً وعوداً
ليت شعري ! ماذا حملت إلينا
ما أجنبت لنا الغيوبُ ، وماذا
أسلام يُضفي الأمانَ على الدنيا م
أم هو القتل والقتال ، ولا حُكم م
مستدقاً أضناه طولُ السَّفار (١)
أين تُلقي بهما عصا التسيار
يا «عصام السماء» من أخبار
يفجأ الناسَ من وراء الستار
وترقا به الدِّماءُ الجوارى (٢)
لغير المهتد البتار

(١) بهرة الشيء بالضم : وسطه .

(٢) ترقا : تسكن ، وأصلها ترقا بالهمزة .

يا هلال السماء ما حاجة الأر
لستمنى الأنام أن لياليك م
كيف لم تخش أن تریش الموادی
إن فی الجو یسبغ الموت أسرا
لا تقل : نحن فی أمان فما تمك م
أنت والشمس والكواكب والأنجم م
لو یشاء الإله طی السما

قف قليلا فحدث الناس عما
يوم قام الرسول يدعو إلى الله م
لقتنتهم صحراؤهم عزة العا
كل حر ملق القياد إلى الطا
يستطيب العذاب في الله ألوا
ويرى صحبه الكرام عنة
لم يكونوا إلا اليواقيت تصفو
صبروا للبلاء، والصبر في الأحداث م
لو دعا دعوة عليهم لطاحوا
كيا جاءهم بآية حق
وهو مثل الشهاب يصدع بالأمر م

ض إلى النور ! وهي شعله نار
— على حسنها — ليالى السمرار
لك سهماً من أسهم الأشرار
بأ فوارحمتاه للأطيار
دفعاً لصولة المقدار
ملك للواحد القهار
ت تهاوت من ساكنين الدرارى (١)

جهلوه من سيرة « المختار »
نفوساً من غيبها في إصار
قى — فهزوا — ونخوة الجبار
غوت فاعجب لذلة الأحرار
نأ ، ويسلق الأذى بالاستغفار
في إسرائي مهانة وصغار
— تحت حر اللظى من الأكار
من شيمة النفوس الكبار
بدأ في الشهور والأوعار
أمعنوا في الجحود والإنكار
ومن يُطفئ الشهاب الوارى (٢)

(١) الدرارى : الكواكب الناقبة .

(٢) الوارى : المشتمل .

جاء نحرآء ليعرب ، و « نزار »
 صفوة الأصفياء والأطهار
 منه سمعُ العشيِّ والإبكار
 نفسُ المجاهد الصَّبار
 ووضعتم بدرَ الدجى في يسارى
 يظهر الدينُ أو ألقى البارى

عجبي من « قريش » عادتُ نبيًا
 ما تقسمتم منه وكان لديكم
 اسمجوا آيةَ الخلود وعماها
 صيحة الحق أرسلتها من الأعماق
 لو وضعتم شمس الضحى في يميني
 لم أفرط في جنب ربي حتى

وهلاكُ النفوس في الإصرار
 مولى الإيراد والإصدار
 صبغ الحقدُ وجهها بالقار
 شامها كلُّ خائن غدار (١)
 كيف لم يثنهم جلالُ الدار ؟
 أقنسى « قريش » حقَّ الجوار
 برداقُ سكينه ووقار (٢)
 في ضمان الملائك الأبرار
 ت فدى « أحمد » من الأخطار
 م بخيل بالنفس والدينار

لم يفيثوا إلى الهدى ، وأصرُّوا
 ورأوا قتله ! وكان « أبو جهل »
 فأتت منهمو عصاةٌ سوء
 ملء أيديهمُ السيوف المواضى
 واصتداروا بداره كالأفاعى
 هب « قريشاً » لم ترزع للأهل حقا
 و « على » على الفيراش مسجى
 لا يبالهمو ، وقد بات منهم
 مظمئن الفؤاد جذلان أن با
 هكذا الحب ليس بالصادق الحب

(١) شام السيف : سله وأغمده من الأضداد .

(٢) على : ابن عم الرسول وقد نام على فراشه .

م «حزب إبليس» كيف فاتكم الصيدُ
 م ما لتلك الوجوه كاسفة الألوان
 م أين سُمُرَ خَطِيئَةٍ، وسيوف
 م حفظ الله عبده، ووقاه
 م وإذا كانت العناية حسناً

م وجرت خلفه شراذمُ شتى
 م يقتفون الآثار في كلِّ فجج
 م أترأه نجماً؟ إن صحَّ ما نخشى
 م وأوىه أحمدٌ، وصاحبه البرُّ
 م وعميد الأحجار من حوله سؤو
 م تتلظى الحُقود بين حنايا
 م كيف لم يُبصروه! وهو لدى البنا
 م ضللتهم بنسجها «عنكبوت»
 م وه بنات الهديل، تسجع في العُشش
 م والصديق «الصديق» خوفاً على طه
 م صاحبي لا تخف، ولا تأس، واصبر
 م عمى القوم عن حماننا فلا تحفيل
 م ضمن الله أن يُنجي عبدينه

م كخيول تجول في الميضار
 م بقلوب من وجدتهن حرار
 م لقد آذن الحمى بالدمار
 م إلى «الغار»! حتى عهد الغار
 م ر غلاظ القلوب كالأحجار
 م هم، وترى عيونهم بالشرار
 م ب مضيء كهالة الأقدار
 م أرسلته سترأ من الأستار
 م بأندى من رنة الأوتار (٢)
 م يناجيه بالدموع الغزار
 م جارنا الله، وهو أكرم جار
 م بعُمي القلوب والأبصار
 م وجدع الأنوف للكفسار

(١) القارى : ضد البادى .

(٢) بنات الهديل : حمامات الغار .

أي هذا الساري أعاد إلى الليل م
 حواره تأرجح القيفار رياحين م
 تتهادى به على الرنصل وجنا م
 من رأى النشوق تحمل القمر الشم م
 سر على اليمن يا « محمد » فالله م
 أضمر شك الصمغ حرام سراً تشود م
 هذه « طيبة » يطير بها الصمغ م
 غاب عن « مكة » المنار وحازت م
 فتملأوا وجه « الحبيب » بنى « قبيلة » م
 أذن الله أن يعجز الأذلو م
 وتذوق « العزى » الهوان ويمنى م
 يوم « بدر » لا قوا الختوف، وراحوا م
 وأتتهم فى فتح « مكة » خيل الله م
 فتلافاهم بصفح جميل م
 من بالعبقرو عن عياده ، ولولا م
 فعليه من ربه صلوات م

• • •

يانبي الهدى ، تراثك نهب م
 بين أحمر الأنساب والأظفار م

(١) البلجة بضم الباء وفتحها : الإشراق .

(٢) قبيلة : جده الأوس والخزرج .

(٣) العزى : أكبر معبودات العرب .

نفحة منك تلبس الدين عِزًّا م
 نظرة منك نستعيد بها المجد م
 دعوة منك نستردُّ بها القوَّة م
 آية منك نستبين بها القصد م
 جمع المسلمون بين « الأمرين » م
 شمر الناسُ للبعالي ، وناموا م
 فقعدوا البأس ! فالرجالُ لدى البأ م
 ورثتهم أسلافهم رُقعة الدنيا م
 ليس فيهم إلا دعوى جهول م
 وضعيف يروم نيلَ المعالي م
 وبخيل على المبرَّات بالمأ م
 هو « قارون » في الثراء وفي البخل م
 أين أصحابك الأثابة المغاوير م
 كلُّ قَرم في الحرب ليث عرين م
 فاسأل الله أن يُعيد لنا المجد م

ربُّ هبْ منك للبرية سلماً م
 وارع مصرأ ، واحفظ لنا الملك الصالح م
 وأطل عمره ، وتوجه فوق التاج م
 ضافياً ظلَّه على الأقطار م
 سيف الحمى ، شهاب الديار م
 بالعزِّ والسَّنا والفتحانار م

(١) العقار : الحمر .

الماهل العبقري

أنشدت في حفل مشهود أقامته كلية دار العلوم بالجمعية
الجغرافية الملكية ، احتفالاً بالذكرى المئوية لساكن
الجنان « محمد علي الكبير » برياسة معالي وزير المعارف
إذ ذاك — الأستاذ المشاوي باشا وقد خطب فيها معاليه ،
كما خطب معالي وزير المعارف الآن الدكتور طه حسين بك .

عَبْقَرِيٌّ أَطْلَ فَجْرًا جَدِيدًا يَمْحَقُ الظُّلْمَ وَالظَّلَامَ الْعَتِيدًا (١)
عَلَوِيٌّ السَّنَا تَرَفُّ عَلَى الْأَفْتَقِ م حَوَاشِيهِ نَضْرَةٌ وَسَعُودًا
حَوْلَهُ تَصَدَّحَ التَّهَامُ أَنْشَوِي وَتَغَنَّى بِهِ الشُّجُودُ نَشِيدًا
وَالْأَمَانِي تَزُفُ مَوْكِبَهُ الْفَتْخَمِ م وَتَحْدُو جَلَالَهُ الْمَشْهُودَا
هَاتِفَاتٍ : هَذَا هُوَ الْعَاھِلُ الْخَا لِدَ بَأْسًا — عَلَى الزَّمَانِ — وَجُودَا
مَنْ يَعِيدُ الشَّبَابَ لِلْأُمَمِ الْهَسْرَ حَى ، وَيُحْيِي مُتْرَاهِمَا الْمَوْجُودَا
فَاشْكُرُوا مِنَّةَ إِلَهِ رُكُوعًا — يَا بَنِي الشَّرْقِ — وَاحْمَدُوهُ سَجُودَا
إِنْ شَجَاكُمْ فَتَقَدُّ « الرَّشِيدُ » فِهَذَا صِنْتُوهُ فِي الْعَلَا ، سَفِيُوا الرَّشِيدَا (٢)

* * *

عَبْقَرِيٌّ أَطْلَ فَجْرًا جَدِيدًا عَاشَ يَبْنِي الْعَلَا ، وَمَاتَ حَمِيدَا
زَفَّتْهُ اللَّهُ مِنْ فِرَادَيْسِهِ الْعُلْيَا م إِلَى مِصْرٍ طَالِعًا مَسْعُودَا
لَمْ تَزَلْ تَأْمُلُ الْخُلَاصَ فَلِمَا جَاءَ ، كَانَ الْمَوْمَلَّ الْمُنْشُودَا
حَلًّا فِيهَا — عَلَى الْكِرَامَةِ مِنْهَا — كَوَثْرًا فَوْقَ نَيْلِهَا مَوْرُودَا

(١) العتيد : المهيا الحاضر .

(٢) شجاءه : أحزنه .

بأخيه يُبقي له الإقليدا
نَدَّه ، والنَّديدُ يُعْطِي النديدا

فإذا بحرها الرّوي حنبي
قدّر الماجدُ الكريمُ السجايا

عَسَفُ حُكَامِهَا خَالَتْ عبيدا
وأخو الذلّ يَسْتَلِدُ القيودا
تركوا أنجبَ الشُّعوبِ بليدا
يحمي تراثها أن يبيدا
وأباً ضافي الخنان ودودا (١)
من جمود أمست به جُهودا
ورمى بالكَبُولِ عنها بعبيدا
فسمت تزحّم السماك صُعوداً
« كعلّي » من حقته أن يسودا

أمة حُرّة ألحَّ عليها
راضها القييدُ فاطمأنت إليه
وإذا ما الرُّعَاةُ كانوا غيلاظاً
فأتاها العزيز بالعزة القعسا
عرّفت فيه حاكماً أحوذياً
هنّها هزّة أفقت عليها
وتسولّى صقلاها يديته
واستجاش القوي الكمينه فيها
إن شعباً يقوده ألمعي

وَبني مُلكه الأشمَّ وحيدا
صارماً ماضياً ورأياً سديدا
فاستوى الناسُ سيّدا ومسودا
نخصباً ، وتَسْتَجِدُّ الصَّعِيدا (٢)
فنته المعجزُ الخيالَ الشرودا
من سحيق الرُّفَاتِ ركناً شديداً

عبقريّ أطل فجراً جديداً
بايع « النيلُ » - حين بايع - منه
بسط العدلَ والأمانَ عليه
ومضى ينشر الحضارة تجدي الرفيف م
صنعه حبير العقولِ وأعيا
ذو ابتكار يحي الموات ، ويبنى

(١) الأحوذي : المشر للأمر ، القاهر لها ، لا يشذ عليه شيء منها .

(٢) تجدي : تمنح ، وتستجد : تمبده جديدا .

درجات ، فأبدع التقليدا (١)
منه يُزجى إلى الرعيّة عيدا
لدعته « فرعونها » المعبودا

فإذا قسّد الرجال شأهم
ذهبيّ زمانه ! كلُّ يوم
لو أتاه على السنين الخوالى

تحت « النيل » سلسيلا برودا (٢)
من أقاحى الرّبا وأنضّر عودا
وأخضوه الزمان يحبسو ويئسدا
مستندا فيه والصبح عمودا
تبهي بحافتيه عقودا
فجابه على الخلود خلودا

عرش « إيزيس » والفواطم يجرى
مُغرق في الفخار أذكي أريحا
أمّه الشمس أرضعته مضحاها
لو تأملته لمحت « الثريا »
ورأيت الكواكب الزهر والأقار م
حازه كنفوه « على » المعالى

فأتلفنا عليه بيضا وسودا
نحتسى صفوه ونرعى العهدا
تتلاقى أبوة وجدودا
لحا الله من أقام الحدودا

وحدّ النيل منبعا ومصبّا
بحن في ظله رضيعا لبان
أمّة النيل رغم أنف العوادى
فأزيلوا الحدود بين « الشقيقين » م

وشأى فى العلا الملوك الصيدا
طوع كفيه عُدّة وعديدا
تذر الأبلق المنيع حصيدا
ج وقد كان عارما عريدا

عبقرى أطلّ فجرا جديدا
قد دعانا إلى الفتوح فكنا
من أساطيل ترمى بكُرات
يسجد البحر حولها خاشع المو

(١) شاه : فاته وسبقه .

(٢) يشير البيت إلى ورائته عرش الفراعين والعرب .

تَشْتِي سَوَافَا وَقُدودَا
تُشْفِقُ الأَرْضُ تَحْتَهَا أَنْ تَمِيدَا
تَقْضِمُ الطُّودَ أَوْ تُبِيدُ البِيدَا (١)
فَمَنْ الظُّلْمُ أَنْ تُسَمِّيَ جَنودَا
وَأَغْصَمْتَ بِالسَّهْمِ مَرِيدَا (٢)
قُبُلَاتُ المَهَا جَلُونَ الخُودَا (٣)
هَمَسَاتُ القِيَانِ جَاوِبُنَ عودَا
يَنْتَضِي فِي النِّزَالِ سِيفَا حديدَا
مَنْهُ إِلا الهِجْوَانُ وَالتَّسْفِينِيدَا
لَ وَأَنْ يَرَهَبُوا السُّكْمِيَّ النَّجِيدَا
لَكِنْ أَعَدَهُ مَلْحودَا
وَزَمَانَا لَهُ أَغْرَجِيدَا
عَلَيْهَا أَفَاعِيَا وَفُهودَا
حَسِبْكُمْ أَنَّهُ يَحَابُ « اليهودَا »

وهي في السلم حالات العذارى
وجيوش إذا سميت لعدو
مقبلات على المنايا منايا
سميها الأسد تحت غاب العوالي
كم أذلت بالمشرفي عبيدا
كل قسرم وقع الظببا في طملاه
وصليل السيوف في مسمعيه
عزة المالكين بأس حديد
قتل الضعيف ليس يجني بسنوه
شيمة الأقوياء أن يفر سوا العنز
لا أعد الضعيف حيا وإن عمّر
فأعيدوا لنا جيوش « على »
وخذوا حذركم فقد مسخ الناس
عصركم كم الأم العصور طباعا

• • •

عبقري أطل فجرا جديدا أكبر الشرق تاجه المعقودا

(١) تقضم : تقطع وتأكل .

(٢) المشرفي : السيف ، والسهمري : الرمح .

(٣) الطلا بالضم جمع طلية : العنق .

(٤) التفنيد : النسخ .

(٥) عليها : الراد الأرض .

ثُمَّ رَ النَّصْرَ يَانِعاً مِنْضُوداً
خَفَقَتِ فَوْقَهُ النُّجُومُ بِضُودِهَا
وَعَلَى مِصْرَ أَنْ يُسْرَى مِنْضُوداً
جَامِعِ سِرِّيهِ الشَّيْطَانِ الشَّرِيدِ
وَيَجَارِي فِي عَصْرِهِ التَّجْدِيدِ
وَمِنَ اللَّؤْمِ أَنْ تَكُونَ حَسُوداً

قَاتِلِ اللَّهَ سَامِعَةً حَرَمُوه
وَقِفُوا دُونَهُ وَلَوْ تَرَكُوهُ
غَمَدُوا سَيْفَهُ وَأَعَزُّوا عَلَيْهِ
مَا عَلَيْهِمْ لَوْ قَامَ فِي الشَّرْقِ رَاعٍ
وَيُمْدُ الْإِيخَاءَ ظِلًّا عَلَيْهِ
حَسَدٌ طَاحَ بِالْأَمَانِ الْغَوَالِي

* * *

نَمْ قَرِيرًا ! وَلَا تَبَالِ الْجُحُودِ
فِي حَوَاشِي الصُّبَا وَتَجَبَّقِ عُودِ
خَلَّافُوا شَمْسَهُمْ وَنَالُوا الْمَزِيدِ
مِنْهُمْ أَوْقَى السَّكَالِ وَكَيْدِ
وَارِثِ الْمَجْدِ طَارِفًا وَتَلِيدِ
نَشُدُو بِهِ فَتُحَلِ الْقَصِيدِ

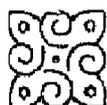
أَيُّهَا الْعَاهِلُ الْأَغْرَّ الْإِيَادِي
حَسْبُكَ الذِّكْرِيَّاتُ تَنْفُحُ مَسْكَأ
وَبَنُوكَ السُّكْرَامُ أَقْرَابُ مَلِكِ
يَزْدَهِي التَّجَاجُ فَوْقَ بَدْرِ تَمَامِ
هُوَ « فَارُوقُنَا » الْمَصْنُفِيُّ نَجَّارَا
قَيْصَرَ النَّيْلِ عَاهِلُ الدِّينِ كَسْرَى الشَّرْقِ



أبناء الجنوب

ما حممه الله ، وأكدمته الطبيعة ، ووثقته روابط
الدين واللغة والآلام والأمال ، لا يستطيع تفريقه
الستعمرون !

بنو «السودان» إخسوان لنا في السر والجر
أبونا «النيل» روّانا بصفو رحيقه الطشمر
فقل لمريد فُرقتنا خسنت وبُوت بالخمسر (١)
تؤلف بيننا القربي بزغم «الأوجه الحمر» (٢)
ويجمعنا - على الأيا م - تاج مليكنا الحمر



(١) خسيء : بهد وطرده .

(٢) الأوجه الحمر : كناية عن الإنجليز .

عودة الرئيس

نظمت تحية لفضرة صاحب المقام الرفيع « مصطفى
النحاس باشا » بمناسبة تأليفه الوزارة الشعبية .

الحقُّ عادَ إلى نِصابه
و «الدست» فاض على الكنا
آب الرئيس فرحياً ا
في فتية بيض المسما
والسيفُ جُرِّدَ من قِرابه
نة نورُه بعدَ احتجاجه (١)
الخيرُ أجمعُ في إِيابه
عى ، والصحائف من صحابه

يا مصطفى ، والشعبُ يرجو
الخوفُ يمتنعهُ الكرى
عجمَ الرجالَ فكنتَ في
فاكشف غواشي الكرب عنه م
وانهض بعبدٍ لست متحرم م
مصطفى فاه لكشف تمامه
والجوعُ يصرقه بنابه
فزع الحوادث لث غابه
وكن ضياءً في صحابه
يا مجاهدٍ من ثوابه



(١) الدست : المراد منصب الحكم .

(٢) عجمه : اختبره .

أبطال الفالوجة

نظمت تحية لأبطال « الفالوجة » المفاوير ، حين
عرضوا بالقاهرة في ٣ / ٣ / ١٩٤٩ بقيادة قائدهم
أميرالاي « السيد طه نصر بك » الملقب « بالضبع الأسود »
في حفل شعبي عسكري باهر تحت رعاية جلالة الملك المعظم
قائد الجيش الأعلى . وقد نشرت بالأهرام وأذيعت من
محطة الإذاعة .

اهتفوا للحمي ، وحجوا رجاله
واعصبوهم بالغار نضيرا يحلى
وتغننوا بهم نشيدا ، عليه
وأشيدوا بذكر « طه » فطه
بطل صادق العزيمة ، ماض
إن حميدنا بلامه ، فعداه
حاربوه بالجوع والبرد والغد
لقبوه « بالضبع » بورك ضبع
نهش اللحم منهمو ، وتحسى
شهيد الله أنه كان لينا
إننا مصر للضراغم أم

واعرفوا للأسود حق البسالة
جبهات تشيع منها النبالة
تتنزى أعطافنا محتاله
تحت ظل الختوف أدى الرسالة
لم تكذب أقواله أفعاله
أكبروا بأسه ، وأطروا خلاله
ر ، فكان الشجاع في كل حاله
فرستهم أنيابه القتاله
دمهم لم يسبق غير الشاله (١)
يهجز الليث أن يصول صياله
لم تسلد للحروب يوماً « ناله » (٢)

(١) نحسى : شرب .

(٢) ناله : أتى الثعالب .

شرفاً أيها الكُفُمة ومجسداً
 وثناء كنفخمة المسك يجزى
 ودم طاهر كراح الفرايس م
 قد بذلناه « للعروبة » نَفديها م
 تَهْضِحِيَّاتِ لَهِ لَمْ تَبْخِ مِنْهَا
 كُتِبَتْ مِصْرٌ أَنْ تَسُوقَ الضَّحَايَا
 ونخاراً يكسو المِفقَ هاله
 عَن جِهَادِ حَمَاتِهِمْ أَثْقَالَهُ
 زَكِيَّ الْجَنَى كَرِيمِ الشَّلَالَةِ
 وَنُضِي بِهِ « النَّبِيَّ » وَ « آله »
 مِصْرُ جَاهَا ، أَوْ ثَرْوَةٌ ، أَوْ إِيَالَهُ (١)
 مِنْ بَنِيهَا لَغِيرِ « رَبِّ الْجَلَالَةِ »

* * *

حدثونا عن صبركم في مجال
 ذلك البأس فات شأوا القوافي
 ما رأى الناس مثلكم في وغي الحر
 يُخْبِلُ الْمَرَمَ ، أَوْ يُشَيِّبُ قَدَالَهُ (٢)
 لَا تَعَيَّبُوا عَلَى الْقَرِيضِ خِيَالَهُ
 ب ، وَلَا شَاهِدَ الْوَجُودِ مِثَالَهُ

* * *

عَلِمَ النِيلُ قَدْ رَعَيْتُمْ لَهُ الْعَهْدَ
 فَوْقَكُمْ ظِلُّ خَافِقَا يَتَّحِدِي
 رَامَ تَنكِيسَهُ الْبَغَاةُ فَعَادُوا
 أَكَلْتُمْ نَارُ الْجَحِيمِ ، وَعَاثَتْ
 هُوَ دَرَسَ الْقَيْتَمُوهُ عَلَيْهِمْ
 إِنْ نَسُوهُ إِنْ فِينَا سَيُوفَا
 وَصَنْتُمْ « نَجُومَهُ » وَ « هَلَالَهُ »
 مِنْ سَمَاءِ الْعَلَا جُنُودَ الضَّلَالَةِ
 يَفْعَلُ الْمَوْتُ فِيهِمْ أَفْعَالَهُ
 فِيهِمْ الْبَيْضُ وَالْقِنَا الْعَسَالَهُ (٣)
 حَفِظْتَهُ الْفُرْسَانَ وَالرَّجَالَ
 جَاهَلَاتٍ فِي بَطْشِهَا بِالْجِهَالِ

(١) إيالة : ولاية وحكم .

(٢) يخبل : يسبب الجنون ، والقذال : مؤخر الرأس .

(٣) العسالة : المهترئة المضطربة .

إليه أبطالنا أعدتكم إلينا
يوم كتبنا إذا الكتائب أسرت
رجل الأجنبي - لارده الله - -
فأعدوا الحديد والنار ذوداً
إننا اليوم في زمان به السما
يوسعون الضعيف خسفاً وحينفاً
حسبنا من ذنوبهم أن « صهيون
من « علي » زمانه ورجاله (١)
خفق النجم رهبة أن تناله
عن النيل ، واحتلنا « احتلاله »
عن حماكم وحصنوا استقلاله
سنة أمسوا ثغالباً ختاله
وهو في شرعهم يُسمى عداله
ن « علا شأنه ، « فساق دلاله » (٢)

جند « فاروق » أسبغ القائد الأعلى م عليكم من الرضاء غلاله
ملك النيل ، نذكر الجود والبأ س ، ونعني يمينه وشماله
عز من كنتم له زينة السلم م وكنتم لدى الوغى أشباله



(١) علي : المغفور له « محمد علي الكبير » .
(٢) صهيون : كناية عن اليهود ، و « فساق دلاله » : تمبير مصري .

المعلمون في ملعب الكرة

أنشدها وهو طالب بمدرسة « دار العلوم » في حفل
أقيم احتفاءً بطلبة المعلمين العليا ، عقب مباراة في لعب
الكرة بينهم وبين طلبة « الدار » سنة ١٩٢٤

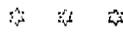
حتى أقالِدكم مسموط مِجان (١)	من لي بفضل براعة وبيان
فرض ، ولسكن ليس في إمكان	أعجزتم تطويق القرييض ، فمدحكم
آثرتم بالورد والريحان	لو أن لي زهر الرياض إنورها
فرح أصاب قرارة الوجدان	لما رأيتم سرى بجوانحي
مثل اجتلاء الصَّعب والخلان	لا شيء يبعث في النفوس مسرة
كانت مجالسهم رياض جنان	وإذا الرفاق تضممتهم بقعة

تتجدون بحومة الميدان	لم أنس موقفكم ، وقد شاهدتكم
أسدان في الهيجام يصطرعان	كلُّ يغالب قرنه فكأنما
كرة تطير كحائم العسبان	تتلقفون بخفة ومهارة
صمداً بضربة حاذق يقظان	ما إن تمس الأرض حتى ترتقي
كالقبط يرصد سائح الجِرذان	كلُّ لها مترقب متربص
خلاق الحسان وشيمة الأزمان	لا تستقر بحالة فكأنها
وقلوبكم خلطو من الأضغان	تننازعون الفوز فيما بينكم
باتت حديثهم بكل مكان	أبرزتمو للناظرين عجائباً

(١) الجمان : حب الأولاد .

يا حبيذا تلك « الملاعب » إنها
 كم من رجال أخرجتهم للورى
 إيهما رجال العلم أنتم خير من
 من ذا يتافسكم ! وهذا فضلكم
 ربيتم النششاً الصغار ، وكنتم
 إن يغمطوكم حقمكم عن ضلة
 لو كان يُعطي المرء قيمة كده
 أو قيس أقدار الرجال بنفهمهم

للنيل تُنبت نخبة الفستيان
 عمروا الحياة بقوة الأبدان
 يتسابقون لغاية ورهان
 كالشمس تنفسي سائر الأكوان
 رُشد الشيوخ، وعصمة الشبان
 فالظلم طبع في بنى الإنسان
 حاز المعلم معدن الذهبان (١)
 كان المعلم من ذوى الشيجان



رثوا الجسموم على الكفاح ، فإنما
 هيات أن ترقى الشعوب بدونها
 فحياتنا بحر خضم زاهر
 إن صحت الأجسام أطلعت الشهي
 ما العقل إلا فى السليم ، فمن يكن
 قضت الطبيعة وهى أعدل حاكم
 ارجع إلى التاريخ ، وانظر ما الذى
 واسأل بنى « روما » الذين تفر دوا
 تحد « الرياضات » التى ولعوا بها
 كم للرفاهة من ضحايا جمّة

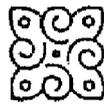
أسُ السعادة بسطة الجثمان
 وهى السبيل إلى علو الشان
 خاض القوى غارَه بأمان
 ثم المعارف يانعا للجانى
 ذا علة لم يحظ بالعرفان
 أن الضعيف يبوء بالحرمان (٢)
 نهج الرقى لامة « اليونان »
 فى الخافقين بقوة السلطان
 كانت دعائم ذلك العُمران
 طاحت بغير مهتد وسنان

(١) الذهبان : الذهب .

(٢) يبوء : يحنل .

ماذا تُرجسى أمةً من مترف
يحيا بلا عمل يفيد بلاده
هنا هو العضو الأشل اجزائه
لأه برشف طلا، وعزف قبان (١)
ويموت حين يموت - موت جبان
- لو أنصفوا - الإحراق بالبيران

ياخيرَ من ربِّوا ومن بعلمهم
أحيوا العلائقَ والصناعاتِ فإنها
واسعوا لنشر العلم حتى نبتني
فالجهل داء بالشعوب مُبرِّح
لم لاندوم على الولاء وبيننا
إن يذكر التعليمُ كنا إخوة
لم تكف هاتيك الوشائج كلها
نقَعوا غليل الظالم الهيمان
لتحقيق الآمال خيرُ ضمان
مجداً لمصر موطن الأركان
يرى بها في شقوة وهوان
نسب صريح واضح البرهان
ولدى المعالي «نخلتا حلوان» (٢)
حتى لنا كنتم من «الجيران» (٣)



(١) الطلا : الحجر .

(٢) نخلتا حلوان : كانتا بعقبة حلوان الفارسية من غرس الأكامرة فضرِبَ بهما المثل في طول الصلابة وقدم المجاورة ، وقد قطع إحداها الرشيد في سفره إلى الري لأخذ جوارها فانت الأخرى ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها .

(٣) الوشائج جمع وشيجة : اشتباك القرابة .

منزل مبارك

نظمت تهنئة للمفتور له أمير الألبان محمد بك غالب ،
لناسبة بناء منزله ببلدنا « شندويل » البلد ، وهو ينزل
منى — رحمه الله — منزلة الخلال ، وقد أنشدتها في مأدبة
عشاء أقامها تكرماً لي وأنا طالب بدار العلوم .

رفعت من البيت الكريم القواعد
بنيت على التقوى ! وما كل من بن
مددت إلى زهر الكواكب سماكته
وما عجب أن يفرع النجم رفعة
نسيت به « غمدان » لما نظرته
له سيمياء تملأ العين قسرة
وتلح منه للسيادة شارة
فديتك يا من شفاه لاجع الأسى
وناهيك بالأشجار تشدو طيورها
تحف به من كل أوب ثمارها
وتعطفها ريح الصبا فتخالها
ويوم يفيض النيل يكسوه بهجة
تواثبه الأمواج حتى إذا دنت
فإن كنت لم تبصره قبلا حسبته

فأرضيت ذا ود ، وأكملت حاسدا
يعدد إذا عهد الأكارم - ماجدا
فهل أنت تبغى في السماء مقاصدا (١)
فثلك لا يرضى السماك مقاعدا (٢)
وأصبحت في مرأى الخورنق ، زاهدا
وروعة إجلال تهر المشاهدا
وتبصر للجندوى عليه شواهدا
أطف بذراه يغد همك شاردا
بما يوقظ الشجوة الذي كان هاجدا
كيسر من المرجان طوق ناهدا
أوانس يبدن اللال خرائدا
تصير لحبات القلوب مصاندا
تخبر على الأسوار منه سواجدا
سفينا تبغيت للعبدو مراصدا

(١) السماك : السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله .

(٢) يفرع : يهلو .

وإن ضاحكته الشمس في رونق الضحا
 نزلت به كالليث حلَّ عرينه
 وإن أقبل الزُّوار أقبلت ضاحكا
 وإن كانت الشورى قصداً ناكها
 فيا شارع الخطيِّ أسمر ذابلاً
 لأن شدة بيتاً مثل قدرك باذخاً
 وإن كنت للأقران في السبق غالباً
 وإن ترقَّ بين المحدثين مناصباً
 وإن تدعَّ بين العالمين «محمدأ»
 ضمنت إلى السيف المصمَّم صنوّه
 فإن ذكر الكتاب كنت إمامهم
 فتش يوم الرّوع أسلام من عدا
 خفيف على ظهر الجواد وإن تكن
 تسيل مضاء في النزال وجراًة
 إذا ما انتضيت البيض في حومة الوغي
 وياربَّ يوم بين مشئتجر القنا
 تمهد أسباب المنايا كأنما

تخيَّلاته نوراً إلى الأفتق صاعدا
 تقرب ذا القربى وتشدني الأبعادا
 وإن جامك العاني مددت الموائد
 وإن كانت الجليّ تخيذناك قائداً (١)
 ومخترط العصب الحسام مجاهداً (٢)
 لقد شيّد التاريخ ذكرك خالدا
 فقد كان «غلاب» الوري لك والدا
 فقيداً ما تسنمت الشها والفراقد
 فقد سنَّ أهلوك الكرام المحامدا
 وقد ساد بالإجماع من حاز واحدا
 وإن ذكر الأبطال خلناك «خالدا»
 وتنظم في بيض الطروس الفرائدا
 رزين الحجا تلقى الحوادث راكدا
 إذا ما الجبان النكس أصبح جامداً (٣)
 برت بها هاما ورويت هاما
 برزت فأرديت الكتاب حاصداً (٤)
 بعثت إلى ريب المنون مساعدا

* * *

(١) الجلي : الأمر العظيم .

(٢) الخطي : الريح .

(٣) النكس : المقصر عن غاية الكرم .

(٤) مشئتجر القنا : مشتبك الرماح .

فأحدثت عمراً وأنا ومعدت معاهدا
وروعت جباراً وأصلحت فاسدا
تجلت - علي سامي نجارك - شاهدا

حللت علي «السودان» كالغيث رحمة
وأنصفت مظلوماً وأمنت خائفاً
وأظهرت عز الحاكين بعفة

سواير في الآفاق غرراً شواردا
إذا قلت نظمت النجوم قلائدا
وإن كنت بالأعلاق للناس جائدا (١)
حبيد المزايا للبرية سائدا

إلى «الخال» أهدي صفو شعري مدائحاً
وما أنا إلا شاعر غير أني
ضنين بصوغ المدح إلا لأهله
فحش ناعماً في منزل السعد نازلاً



(١) الأعلاق: النفايس .

الدار زكى

أنشدتها وهو طالب في حفل تكريم رابع أقامه طلبة
دار العلوم في نادي التجارة المتوسطة لأستاذهم المربي
الكبير « زكى بك المهندس » حينما نقل من التدريس
مفتشاً بوزارة المعارف سنة ١٩٢٣

وتجلت فيه البذورُ نهاراً
وكستته شمسُ الضحى الأنواراً
إن للبشر قوةً لا تُسجاري
راح قلبي بحسبها مستطاراً
من صفاء يجول لنا الأزهاراً
بالأغاني ، وأرهف الأشعاراً
من جمال يُحير الأبصاراً
وأماماً ، ويمنة ويساراً
ورأيت الإجلالَ والإكباراً
أم تبوأت في الفرديس داراً
رُبَّ مرأى بحلم ذى الحلم طاراً

* * *

ويُعاطى مُدامه الأقراراً (١)
ذلك اليومَ قد هجرنا العُقاراً
س ورحنا من السرور سُكاري
لا نُبالي إذا خلعتنا العذاراً

مُحفل زاده السُرورُ وقاراً
خلعتُ وشيهاً الرياضُ عليه
لا تلمني إن رنح الزهو عطني
بهرتني مناظرُ الأُنس حتى
سرح الطرفَ هل ترى غير روض
أنا فيه كساجع الأيك أشدو
أين وصفي ممَّا ترامى لعيني
لست أدري وقد تلفت خلفاً
فلمحت الوجوه تطفح بشراً
أهني دنيا من الخيال المُوشى
أرشدوني ! فقد عيّيت بأمرى

يانديماً يسقى الشُّموس شمساً
كفَّ عننا بنتَ الكروم ، فإننا
قد غنينا بالأنس عن زُبدة الكأ
ليس هذا بموطن الرّاح حتى

(١) الشموس : بفتح الشين : الخمر .

نظمت صفوة العلا الأخيار
 طاب كالمسك شيمة ونجار
 ف صحبناه روضة معطار
 يتحدى المهند البتار
 بات فيه لشاقب الزهر جارا (١)
 الفضل يُعلى لأهله الأقدار
 سناه وواصل الإسفار
 وأخو السبق يقطع المضار
 مثل أن يأمن الكريم العشار

إنما نحن في حظيرة قدس
 قت فيها مكرماً لودعياً
 رجل الثبيل والسجاجة والظر
 بين جنبيه همة ومضاء
 رفعاه إلى مقام سني
 عرفوا قدره ، ولاغسروا إن
 كيف يخفى بدر ألح على مصر
 كل نفس بما تقدم رهن
 ليس شيء في النفس أجمل وقعا

* * *

س أدلاً هجرتنا أم نقرار
 كيف تجفروا أبناء الأبرار
 إننا لا نطيق عنك اصطبار
 وتخذنا صدق الولاء شعار
 لدى موقف الوداع غزار

يا زكى ، الأخلاق يا زاكى الغر
 لم هذا الصدود من غير ذنب
 لا ترعنا - فذلك نفسى - بين
 نحن قوم على الوفاء طبعنا
 ليس منا من لم يرق أدمع العين

* * *

بالغات - على النهى - واعتبار
 فى رياض ، وأجتى الأمار
 يتلظى ناراً ، ويذكو أوار
 لا عدمنك وابلا مدرار

أنا فى موقفى جلوت عظام
 فرحة للرقى أمرح منها
 والتباع للبين بين ضلوعى
 يا مربي النفوس نحن نبات

(١) ثابت الزهر : الكوكب المضيء .

حُطَّطَهُ مِنْكَ بِالرَّعَايَةِ حَتَّى
 إِنْ تَحَمَّسْتَ لِلْفِرَاقِ ! فَإِنَّا
 سُنَّةٌ لِلْعَالَمِ سَرَتْ عَلَيْهَا
 لَاتُظَنَّ الْجَمِيلُ يُنْسَى لَدَيْنَا
 قَدْ غَرَسْتَ الْإِيمَانَ وَالْحُبْلُقَ فِينَا
 بِكَ « دَارُ الْعُلُومِ » أَضْحَتْ تَبَاهِي
 مَعَهْدَ أَخْرَجَ الْأُمَّةَ لِلنَّاسِ
 مِنْ أَدِيبٍ وَشَاعِرٍ وَخَطِيبٍ
 أَخَذُوا النَّشْرَ بِالْمَعَارِفِ وَالدِّينِ م
 وَغَذَوْهُ بِالْمَسْكِرَاتِ فَأُضْحِي
 وَمَحَوْا مِظْلَمَةَ الْجَهَالَةِ بِالنُّشُورِ
 كُلُّ فِرْدٍ لَنَا عَلَيْهِ حَقُوقُهُ
 انظُرِ الْبَارِعَ « الْمُهَنْدِسَ » إِنْ رَأَى
 رَاقٍ مَعْنَى لَدَى النُّشُوفِ وَحَسْبًا
 خَلَقَ كَالنَّسِيمِ مَرَّةً عَلَى الرُّو
 وَشَعُورٍ لَوْ حَلَّ فِي خَاطِرِ الدَّ
 بَطْلٍ شَادَ « لِلْعَائِمِ » مَجْدًا
 وَهُوَ مِنْ نَرْتَجِيهِ فِي مِصْرٍ أَنْ يَرْفَعَ م

بَاتَ وَرَدًا لِنَاشِقٍ وَعَسْرَارًا (١)
 قَدْ غَدَوْنَا نَقْفُو لَكَ الْآثَارَا
 لَكَ فِيهَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَارًا (٢)
 إِنْ وَجَّهَ الْجَمِيلُ لَا يَتَوَارَى
 كَيْفَ نَمْسَى بِصَنْعِكُمْ كُفَّارَا
 كُلُّ مَنْ بَاتَ يَقْرَأُ الْأَسْفَارَا
 مِنْ هُدَاةٍ ، وَخَرَجَ الْأَحْرَارَا
 وَمَرْبٍ يُشَقِّفُ الْأَفْكَارَا
 وَبَثُوا فِي رُوعِهِ الْأَسْرَارَا (٣)
 ذَا إِبَاءٍ يَرَى الْمَذَلَّةَ عَارَا
 وَكَانَتْ فِيهَا الْعُقُولُ حِيَارَى
 ضَلَّ سَمِيًّا إِنْ سَامَهَا إِنْكَارَا
 بِكَ قَوْلِي تَصَدِّقُ الْأَخْبَارَا
 كَمَحِيَا الصَّبَاحِ حِينَ اسْتَنَارَا
 ضَوْعُ عَزْمٍ كَالسَيْفِ رَقٍّ شِفَارَا
 هَرَامًا بَاتَ خَائِنًا غُدَارَا
 لَا يُسَامَى ، وَعِزَّةٌ لَا تُبَارَى
 لِلدِّينِ وَالْعُلُومِ مَنَارَا

(١) العرار بالفتح : البهار البرى .

(٢) خار الله له في الأمر : جعل فيه الخير .

(٣) الروع بالضم : القلب .

النظارة الرشيدة

أنشدها في ساحة دار العلوم — وهو طالب بها —
 احتفاءً بقدم المفقور له الأستاذ « محمد بك السيد »
 الذي اختير ناظراً لها عقب مشادة عنيفة بين طلبتها وبين
 المفقور له ناظرها السابق « علي بك عمر » نصر الله
 تراهما جميعاً !

أم البدر في أوج المسعود نراقبه
 بسمن لنا أم نظم الدر ثاقبه
 من المسك أم أخلاقه وضرائبه
 ورقية سحر أم شعور يُصاحبه
 هو « الخضر » يهوى ركبه ومواكبه
 به إنه البر الموطأ جانبه
 وحل الذرا منها وماطر شاربه
 وزاحمت النجم الرفيع مناكبه
 وجوه ووافت كل قلب رغائبه
 نشاوى رحيق لا يعي الرشد شاربه
 سرورا ! ومن داع أخاه يداعبه
 ومن ساجد لله والدمع غالبه
 ويمسها داني الصفاء وعازبه (١)

محيّاه صبح حين بتنا مخاطبه
 ولفظ أنيق أم ثنايا خرائد
 وقطعة روض أم مُدام ختامها
 ورقة طبع أم نسيم أصائل
 تخطّـر فيما بيننا فكأنما
 فحشوه من سرّ القلوب وطوفوا
 سقته المعالي وهو في المهد درّها
 فدان له نهر المجرّة منـهـلا
 لك الله ! لما أن قدمت تطلقت
 كأننا — وقد زف البشير لقيامكم —
 فمن هاتف بشرأ ! ومن مترنخ
 ومن شاكر يطرى المعارف جاهدا
 بكم أزهرت « دار العلوم » وأشرق

(١) العازب : البعيد .

طلعت عليها مثلها للاح كوكب
 وكنت لها كالغيث سحَّ بمجدب
 رعى الله يوماً فيه لحت بأفقهها
 أغر وضىء الصفحتين مبارك
 فإن يك قد أسدى إلينا صنيعة
 صفحنا له عن كل ذنب أتى به
 فدينناك إنا قد عرفناك ماجداً
 أخو همم وثابة ، وعزائم
 قدير على حلِّ العويصات بالغ
 عسى نظرة منكم بها يمتحي الأسي
 وعل مراماً قد عيينا بنيله
 أمانئنا الغرُّ الحسان طحا بها
 وأزرت بنا أيماننا فانتصف لنا
 فإنك نعم المستعان إذا التوت
 أشيب من جديد « للعائم » عزّة
 وأسس لنا مجدداً أشمَّ وسودداً
 وأعوزنا العلم الصحيح وإننا
 لعمرك هذا جيش علم مدجج

لمدلج ضاقت عليه مذاهبه (١)
 فأعشب فيه النبت واخضر جانبه
 ضياءً ! وحيّاه من القطر ساكبه
 أطلت علينا بالسعود كواكبه
 فياحبذا ذلك الجميل وواهبه
 زمانٌ مضى ليست تهدُّ مثالبه
 تحلت بشارات الكمال ترائبه
 تقدُّ الحسام العضب رقّت مضاربه
 بلطف سجاياه الذي هو طالبه
 وتنجاب عن صبح الأمان غياهبه
 تهون بمسعاكم علينا متاعبه
 زمان على الأخيار تسطونوائبه (٢)
 وكن أسداً ورّداً على من نحاربه
 علينا المنى أو أنكرك الحقّ سالبه
 ودعنا من الماضى فلسنا نعاتبه
 يُنيف على متن السماكين غاربه
 بعهدك نرجو أن تصوب سجايبه
 أغارت على جُند الضلال سلاهيه (٣)

(١) المدلج : السارى فى آخر البيل .

(٢) طحا بها : ذهب .

(٣) السلاه : الخيول الطوال

تَدْرُعُ بِالْإِخْلَاصِ وَالطُّهْرِ وَاتَّقِضِي
سَرِيعَ إِلَى دَاعِي الْفَضِيلَةِ مُقَدِّمِ
إِذَا شِئْتَ أَنْ تَغْزِي الْكُورَا كِبَ ظَافِرَا
يُسَلِّبُكَ مَحْتَارَا وَيُفْدِيكَ طَائِعَا
هَمُّ الْقَوْمِ يَرَعُونَ الْجَمِيلَ وَعِنْدَهُمْ
وَتَنْهَاهُمْ عَمَّا يَشِينُ نَهَاهُمْ
وَيَا طَالَمَا أَغْنَتْ عَنِ الزَّجْرِ لَفْتَةٌ
وَرَبَّتْهَا أَعْطَى الْخَرُونَ قِيَادَهُ
وَمَا سَاسَ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا مَجْرَبٌ
وَخَيْرٌ مِنَ الْإِذْعَانِ قَسْرًا مَحَبَّةٌ
مَتَى رُزِقَ الْإِنْسَانُ رِقَّةً مَعْشَرٌ
وَذُو الْعُسْفِ مَذْمُومُ الْجَوَارِ مُبْغَضٌ
وَلَوْ كَانَ طَهًا - وَهُوَ أَكْرَمُ مَرْسَلٍ -

سَلَاحَ اجْتِهَادٍ لَا تُفْسَلُ مَضَارِبُهُ
طَمُوحَ إِلَى الْعُلِيَاءِ سَجْمٌ مَطَالِبُهُ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَسِيرَ كِتَابُهُ
وَتَأْتِيكَ بِالْفُوزِ الْمَبِينِ قَوَاضِيهِ
يُقَدِّسُ مَنْدُوبَ الْوَدَادِ وَوَاجِبِهِ
وَمَنْ لَمْ يَزَعْهُ الْعَقْلُ دَامَتْ مَصَائِبُهُ (١)
بِهَا صِدْقٌ عَنِ فِعْلِ الْقَبِيحِ مُقَارِبُهُ
إِذَا رَاضَهُ بِاللَّيْنِ وَاللَّطْفِ صَاحِبُهُ
وَإِنْ سَامَ عَنَفًا فَائِلُ الرَّأْيِ ذَاهِبُهُ (٢)
يُسَلِّبِي بِهَا الدَّاعِي وَتُقَضِّي مَآرِبَهُ
وَصَدَقَ مَضَاهُ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَشَاغِبُهُ
نَأَى عَنْهُ حَتَّى أَهْلُهُ وَأَقَارِبُهُ
أَخُو غَلِيظَةٍ لَا نَفْضَ عَنْهُ أَصَاحِبُهُ

o o n

رَأَوْافِيكَ ذَاكَ الْحَازِمَ الْأَرُوعَ الَّذِي
كَرِيمٌ رَحِيبٌ الذَّرْعُ فِي السَّخَطِ وَالرِّضَا
فَمَا عَتَّمُوا أَنْ أَسْلُوكَ زَمَامَهَا

تَلِيْقُ بِهِ بِكُرِّ الْعَلَا وَتُنَاسِبُهُ
لَهُ بَيْنَ جَنِيثِهِ ضَمِيرٌ يَحَاسِبُهُ (٣)
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَزْدَانُ مِنْهُ مَنَاصِبُهُ

(١) النهي ، جمع نهية : العقل

(٢) فائل الرأي : سفيفه .

(٣) رحيب الذرع : واسع الخلق .

تكريم الوطنية والعلم

نظمها — وهو طالب — لتلقى في حفل تكريم
 هم بإقامته طلبة دار العلوم للمغفور له الأستاذ « عاطف
 باشا بركات » لمناسبة توليته وكالة المعارف في الوزارة
 السعيدة الأولى .

حدث غرام بين جنبيك مضمرا
 ليال بها كان المنام مُنفرا
 فقد تاب عمّا قد جناه وكفرا
 فليست ترى من يستبد، وإن ترى
 برا الله ذلك الحسن إلا ينظرا
 يُسمى بأجساد الخرائد جوهرها
 أشادوا لنا فوق السالكين مفخرا
 حمدت أو لا قد عُدت مقصرا

حمدت السرى فأنثر على مسمع الورى
 ونم أمنا ملء الجفون! فقد مضت
 وهب لزمان قد تجنى ذنوبه
 تربّع في دست الوزارة أهلها
 وأبرز بنات الفكر مجلوة فما
 وصغ من رقيق المدح ما يزدري الذي
 تقلده قوماً بفضل جهادهم
 وجدت مجال القول رَحَباً فإن تُجد

يرقرق في الشيطان مسكا وعنبرا
 ولا مصر إلا « الخلد » مرأى ومخبرا
 وصانوه بالأرواح من أن يكذرا
 عميد بواديه تُسباع ونشترى
 ويحدو بهم حادى الأيانق فى السرى
 يضيئون أقماراً ويسخون أبجرا

أرى النيل تيباً « بالزعم » وصحبه
 وما النيل - إن حقيقته - غير كوث
 رعى الله فتينا نأحموا عذب مائه
 عز زناهم من بعد أن لم تكن سوى
 هم القوم تزدان النسوادى بذكرهم
 إذا ما أدلهم الخطب، أو أخلف الحيا

لهم منه جزات في البطولة أصبحت
لئن عُرِف «الأتراك» بالصبر في الوغى
وإن هزموا «اليونان» بالحرب إننا
وإن فخرنا بالبيض والجرى والقنا
فقد يُسفر الرأي الأصيل عن المنى
وإن كنت في ريب فهذا «عاطف»
يصول بها يوم الكريمة حاسرا
ذكى الحجا صلت الجبين مبارك
لمرآه تُنفض كل عين مهابة
يرق، فقل : ما شئت عن زهر الربا
فطف بجاه ، والزم الباب راضيا
وسأله تُنفض بالكرامة كلها
تمرس بالأيام حتى غدت به
وكره على جيش الليالي بعزمه
له همة «سعدية» لا تُفلسها
تكلفه ما ليس يُرجى مناله
في مصر هزت منه عضبا مهندا
تملكه فيها هوى ملء قلبه
بجاد على «المنفى» بجثمان مترف

بها تُضرب الأمثال في المدائن والقري
لقد كان شعب النيل في الروع أصبرا
هز منا بفضل السلم من قد تجبرا (١)
فإننا نعدُّ الرأي بالفخر أجدرنا
وتنبو سيوف الطند فيما تقررا
بآرائه زناد الكنانة قد وري (٢)
فيترك بتسار القواضب أبترا
حوى قرا في برده وغضنفرا
على أنه أحلى لديها من الكرى
ويقسو فقل ما شئت عن ضيفهم الشرى
وإياك أن تسعى إذا هو زجرا
وخاشنه تُلْفح بالهوان وتزدرى
مقلبة الأظفار مقصومة القرا (٣)
فما أب مهزوماً ولكن مظفراً
عواد ، ولا يلاوى بها حادث عرا
وتدعوه في الأهوال أن يتصدرا
تكلف به صرف الزمان إن انبرى
«كعزة» تامت حين تمت «كشيسرا» (٤)
تقلب في روض من الخفض أنضرا

(١) إشارة إلى أن نورتنا على المستعمر كانت شعبية لا عسكرية .

(٢) وري : ألق وأخرج النار .

(٣) القرا : الظهور .

(٤) تامت : تيمت .

ترى العارَ كلَّ العار أن تتقهقرا
على جمسرات الهللك حتى تسحرا
أخالفني ذات الطَّرف أدعج أحورا
يحبيك معشَلُ النسيم إذا سرى
من الزهر الفواح أزكى وأنضرا
وكان لها الدهر الخنسون تنكرا
بهم نُصِر «التعليم» نصر أمؤزرا^(١)
ولا كلُّ روض بالتعهد أثمرا
كفالك! فكل الصيد في باطن الفرى^(٢)
مقاماً له قلبُ الحسود تفسطرا
تستتم فيها المنصب المتخيرا

وأرخص يومَ الروح نفساً نفيسة
ومن عشق الأوطان ألقى بنفسه
كذا فليكن عشقُ الكريم إذا سبت
سقاك الحيا «دار العلوم» ولم يزل
فكم لك في مصر يد موسوية
رددت على «أم اللغات» شبابها
وأنجبت أقطار الفضيلة والهدى
وما كل تُرب يُسطلع المزن نبتة
ولو لم يكن إلا المكرم «عاطف»
ليهنئك أن قد بات في مصر قائماً
أطلتني عليه واجتليه فإنه

خططت لنا في صفحة الفخر أسطرا
«وإننا لندرجو فوق ذلك مظهرا»^(٣)

«عاطف» قد أعليت من قدرنا، كما
بلغنا بك النجم الرفيع مكانة



(١) المؤزر : البالغ الشديد .

(٢) تضمين للمثل : « كل الصيد في جوف الفرا » وانفرا : حمار الوحش أى كل شيء .

دونه من أنواع الصيد .

(٣) عجز بيت للناطقة الجمعدى أخذت تضمينا .

تكريم النسبوغ

أنشئت في حفل رائع أقامته مدرسة الناصرية
الابتدائية لتوزيع جوائز سنوية على نجباء تلاميذها
بمضور كبار رجال التعليم وأولياء أمور التلاميذ .

تتم بهذا الحفل حتى الحاضرين
وانثر الريحان والورد على
خلكتدوا في صفحة الفخسر لهم
لم يخب من جد في أمر ، وما
ليس ينجى المرء إلا غرسه
واصل السعي إذا رمت مضي
وامتعن في ذاك بالصبر ، فما
واجعل الشعر جزاء النسابين
فتية بالسبق كانوا الفائزين
أسطرا تتلى على مر السنين
ضاع عند الله أجر العالمين
كل إنسان بما يأتي رهين
يأتك الحظ ولو من بعد حين
يدرك الآمال غير الصابرين

أيها الأبناء إننا بالذي
سرنا منكم جهوداً بذلت
وثبتنا العطف من تيه بكم
إن أهنتكم فإني مولع
ليس عندي - ما أحييكم به -
نتمنى الغييد في أجيادها
لا تخافوا عثرة الفسك ، ولا
منهج التعليم أضحي واضحاً

نلتموه قد غدونا فآخرين
أسفرت عن ذلك الفوز المبين
وكذا الآباء زهسى بالبنين
أن أراكم قدوة للناشئين
غير شعردونه الدر الثمين
منه أسلاكاً تروق الناظرين
زلة الآمال ، فالله المعين
مستنيراً كوجوه الصالحين

فادخلوها بسلام آمنين (١)
 كان وقت العلم محدود السنين (٢)
 أمدُّ البحث ، ونقدُ النقادين
 يُعجب الزَّراعَ والمستنبتين
 وَجنى الحمد جزاءُ المخلصين
 بالمشاني من عيون الحاسدين
 منتهى الأوطار : من دنيا ودين
 وطبعناهم على الخليل المتين
 غاربَ المجد فلبسوا مسرعين (٣)

وجنات العلم أزلفن لكم
 لا تقولوا : « سنة » زيدت فما
 شابت الدنيا وما شاب بها
 نشكر الله فهذا غرسنا
 قد جنينا منه حمداً يانماً
 من كآباء لنا عوذتهم
 بلغوا الغايات لما أدرَكوا
 قد غرسنا فيهم حبَّ الصلا
 وأهبننا بهم أن يعتلوا

♦ ♦ ♦

عَبَقُ الورد ونفح الياسمين
 مِنَّةُ السَّاقِي وفضل الغارسين
 من أياد رِغَمَ أنف الجاحدين
 وهدى النشم ونور المدلجين
 يَطْعَمُ الراحة بين الطاعمين
 كان في دنياه كَنزَ الموثرين
 عنه من علم وعرْفان ودين
 وهو يُهدى نورَه للحائرِين

أيها الناس إذا مارا قكم
 يقتضى الإنصاف ألا تنكروا
 يارعى الله المربى اكم له
 رائد الخير وممراح العسلا
 يعمُر الأوقات بالبحث فلا
 قانع بالقوت من أجر ، وإن
 سعد الناس بما قد أخذوا
 كذُبال بات يُفنى زَيْتَه

(١) أزلفن : قرن .

(٢) قرر في هذا الوقت زيادة سنة خامسة في الرحلة الابتدائية .

(٣) الغارب : السكاهل .

يفغّم الطيبُ أنوفَ الناشقين (١)
وهو يدوى في أكف القاطفين
سجّلت أسماءنا في الخالدين
وينابيع الهدى في العالمين
غيرنا في الناس إثر المرسلين
غير ما تبغى نفوس المصلحين
ترتوى منه عقول الظالمين
عمّرت ساحاته بالأكرمين
ويلوح العشق في ضاحي الجبين
يحتفي بالعلم بين المحتفين
بيد الجدد لواء الظافرين

أو كسنة يصطلي النار لكي
أو ترهق تأنس النفس به
تضحيات أعجزت طوق الوري
حسبنا أنا مصابيح الدجى
فتأمل هل ترى من يقتنى
نشر التهذيب لا نبغى به
ونبت العلم عذبا سائغا
قرت العين بحقل باهر
يتراعى المجد في أعظافهم
كالنجوم الزهر وافي جمعهم
ويحسي الجدد فيمن رفعوا

* * *

ثروة تكمن في الوادي الأمين
فهم في الغد آساد العرين
ذروة العلياء والعزّ المكين
يبتنوا الأهرام مثل الأقدمين

شجّعوا النشم فما النشم سوى
إن يكونوا اليوم أشبال الحمى
هذّبوهم يصعد النيل بهم
واستغلوا فيهم كنز الحيجا

* * *

أم حلى في رقاب الناهين
نبشوني إن تكونوا عالمين
شارة الفخر عن الفخر تبين

جائزات - ليت شعري - هذه
أم وسام المجد أم تاج العلا
لا تقيسوها بشيء إنها

(١) يفغّم : يعلّ.

تفضل الماس وتزرى بالذى
فاحفظوها مِنِّةً مذكورة
يقتنى الناس من الدر الكنين
واذكروها للرجال العاملين

حتى عصراً أصبح العلمُ به
وتجلى الفنُّ روضاً أنشفاً
سائغاً منه لهُ للواردين
داني القطف لأيدي المجتئين (١)
نهضت مصرُ به صاعداً
وسما الشعبُ إلى نيل المنى
يصدع الشكَّ بأنوار اليقين
عاهل النيل سليل الفاتحين
حاطه الله مالاذاً للحمى
وحبا «الفاروق» منه باليمين (٢)



(١) الأنف بضمعين : الذى لم يرع .

(٢) اليمين : البركة وكان الفاروق المحبوب — إذ ذاك — ولى العهد .

الضابط الأديب

تحيةة لصديقنا الشاعر عبد الحميد فهمي مرسى —
وهو في رتبة الملازم الثاني .

«عبد الحميد» ملكت السيف والقلم
ألّفت بينهما ! فاهناً بما جمعت
ذكرتنا «بلييد» بل «بعذرة»
«الأسمر» اللدن يُزهى حين تُشرعه
من ذا يُباهيك بالعلياء مفتخرآ
ومن يدانيك يا «عبد الحميد» إذا
من يبتكم أنجمُ العسر فان قد لمعت
«سلطان» ورتك الآداب ناخرة

فاسفك دماء العدا وانظم لنا الحكا
يداك لا عرباً تخشى ولا عجا
كلاهما نضد الأشعار واقتحا
«والأبيض» العضب إن صاغتته انسما^(١)
ومن يُباريك في الهيجاء مُلتحا
أرقت يوماً مداداً ، أو أرقت دما
ومن ندى راحم صوب الربيع همي
وعن أبيك نقلت الطبع والشّيا



(١) الأسمر : الرمح ، وشرعه : سده .
(٢) سلطان : المغفور له الأستاذ الكبير : سلطان بك محمد .

شعراء الأهرام

في بعض السنوات نشرت الأهرام عدة مقاولات
شعرية رائعة لصفوة شعرائنا تحية لميد ميلادها فقال
في ذلك :

أجدتم وأبدعتم ! فبورك شعركم
أنتيم بما يُرَبِّي على السحر حسنه
أقلوا من الإطراء ! تلك صحيفة
خلعتم عليها كل وشى وزينة
وصغتم لها زهرَ الربيع قلائداً
لعمري لقد هجتم بقلبي كامنأ
هو الحقُّ أولى ما يُذاع على الملا
صحيفة « جبريل الأمين » تنزلت
تجلت لنا في حلة عبقرية
ورقت حواشيتها فلو أن أحرفاً
إذا لأ لا الآفاق أصبح تطلعت
سطور أقام الحقُّ فيها وأنهر
فما شئت من فن برىء من القذى
إذا ما أدلهم الخطبُ مُعدنا برأيها
فنقرأ فيها البشرَ والدَّهرُ عابس
بريشة « داود » غدت وهي روضة

ولا زالت الأهرام مفخرة الصَّحْفِ
ويُزري بسمط الدر في لبنة الخِشْفِ (١)
إذا جدَّ جدُّ الفخر « جبريلها » يكنى
وهل عطيت يوماً من اللطف والظرف
وما حاجة الحسناء للعقد والشَّنْفِ (٢)
فجئت بهذا النظم أشنفي واستشفي
ولا بد للزَّهر النَّضير من القطف
على الناس بالحق المبين وبالعرْف
كما جليت للطرف قاصرة الطرف
تسوغ شراباً قد عمدنا إلى الرشف
إليها عيون القارئ على هُف
تفجَّرُ بالأداب والحكم الصرف
وما شئت من علم برىء من السخف
فتجلو لنا الأحداث بالمنطق العفَّ
ونلج فيها الأمن والناس في خوف
يروحنا من زهرها طيب العرف (٣)

(١) الخشف : الغزال والمراد المرأة الحسنة .

(٢) الشنف : القرط في أعلى الأذن .

(٣) داود : المرحوم الأستاذ داود بركات رئيس التحرير إذ ذاك .

المجاهد الإسلامي

في بعض السنين الماضية اشتمدت حملات المبشرين على الإسلام ورسوله الكريم ، فانبرى لهم الكاتب الألماني الكبير الأستاذ « فريد وجدي بك » على صفحات جريدة « الجهاد » يفند أقوالهم ويسفه آراءهم فسكان لمقاتله البليغة وفيه الندي على قلوب المؤمنين افعال يحبه :

جَنَزَيْتَ عَنِ الدِّينِ خَيْرَ الْجَزَاءِ	وَبوركتَ من كاتبِ عالمِ
بِمِثْلِكَ فليفخر المسلمون	ويسموا على أمم العالمِ
شماثل تحكي نسيم الصباح	يقبّل زهر الرُّبَا الباسمِ
وعلم يُصدّع ليلَ الشكوكِ	ويكشف عن وهم الواهمِ
يجاهد في الله فوق « الجهاد »	يراع بكفِّكَ كالصَّارمِ (١)
سلام وبرّد على المؤمنين	ونار على الجاحد النَّاقمِ
إذا مات فجعّر منه البيان	فحدّث عن الوايل السَّاجمِ
جلوت به الدين مثل العروس	يضيء سنا وجهها النَّاعِمِ

* * *

« فريد » تفردت بالبينات	فيالك من « حُجَّة حاكم »
قوى الدليل ، رفيق الجدال	فما بالمارى ولا الشاتمِ
يسدّدك « الروح » فيما تخط	دفاعاً عن « العاقب الخاتم » (٢)
فلا زلت تُروى أوام القلوب	وتنقّع من غُلة الهاتمِ
أردتُ المسديح فجّلّ المقام	عن المدح والنّظم والنّظامِ

(١) الجهاد : جريدة صباحية كان يصدرها الأستاذ الكبير توفيق بك دياب .
 (٢) الروح : جبريل عليه السلام ، والعاقب الخاتم : من أسماء الرسول الكريم .

تكريم صديق

أنشدت في حفل أقامته مدرسة الناصرية تكريماً
لصديق الكريم الأستاذ « كمال أبو العز » حينما نقل
إلى مدرسة طنطا .

حوالك من الأحباب قلب وناظر
ملكك بأخلاق كرام معاشرأ
فإن ترهم للبين أبدوا تجامداً
لهبتك ذاك الود فهو صحائف
ومن لم يحزن ريق النفوس ، فإنه
صحبتهك عاماً ما عثرت بعابة
شمايل أحلى من جنى النحل زانها
فكنت كأنى أجتى بنت كرمه
وزادك فينا رفعة ما ورثته
لما الله بيننا قد أظلم فجاءة
نهضت لى أثنى فأخرسنى الأسى
خلاتق غرر فيك أبدعت نظمها
فإن أك قد قصرت فيما اعتمده

تنقل كما تهوى فإنك حاضر
كراماً فكل ودّه لك ظاهر
فيارب مقتول الحشا وهو صابر
من النور قد خطت بهن المفاخر
وإن حازرق المال عندي نحاسر
به فيك إلا أن خلقتك طاهر
مضام كما استولى على السبق ضامر
وأمرح في روض به الزهر ناضر
من المجد إن الأصل للفرع ناصر
فأقفر ربع بالمسرة عامر
وأنطقني إحسانك المتكاثر
فنى تفصيل ومنك الجواهر
فحسبك منى ما تجين السرائر

أخانا وددنا أن يطول اجتماعنا
لقد هاض نشء «الناصرية» بينكم
وهيات ! هذا الدهر بالناس غادر
فهل للذى قد هاضه البين جابر (١)

(١) هاضه : كسره وأوجهه .

سيزد كرم ما ناح في الأيك طائر
وطلابها — لما نثقلت — البشائر
همام له في كل صُقع مآثر
فصر عليه دمعها يتقاطر
فهذاك يشكوها وذلك شاكر

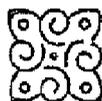
حملت لكم عنه تحية مودع
لقد فرحت «طنطا» وزمفت لأهلها
وحققت لهم هذا السرور بأروع
فإن كنت يا «طنطا» به في هناية
وما زالت الأيام بؤسا وأنعا

الضابط الشاعر

تهنئة للصدیق «عبد الحمید فهمی» رسی «هینا رقی»
إلى رتبة الیوزباشی .

إن ریح فرّج سيفه الأهوالا
مشى الغضنفر تائها مختالا
تزهو — كغفرته — سنا وجلالا
حتى أراه لجيشنا «جنرالا»

قالوا لنا: «عبد الحمید» فتی الحمی
وأخو الوغی یمشی علی جمراتها
ناطوا بكاهله ثلاثة أنجیم
فأجبتهم: لیست تتیم مسرتی



وداع صديق

أنشدت في حفل أقامته مدرسة الناصرية في صالة
« جروبي » توديعاً للصديق الوفي الأستاذ « أحمد شنن »
حينما نقل إلى بعض الوزارات .

أيها البدر لا عد منّا سناكا ما اغتبطنا بعيشنا لولاكا
تقرّة للعيون أنت ا فليست تتمنى شيئاً سوى أن تراكا
ومتاع النفوس في ذلك الوجه م رعى الله حسنه ورعاكا
صاغك الله من قلوب البرايا لهذا قلوبنا تمواكا
ورأينا الجمال في الخلق والخلق م جميعاً حواهما برداكا

* * *

« أحمد الخير » شفّنا السقم لما نبئونا أن الفراق احتواكا
لم نذق للكرى - وحقك - طما فهنيئاً أن قد قضيت كراكا
لم أجد في الوداع غير القوافي مذهبات يצוע فيها ثناكا
هي أخلاقك التي بهرتنا نظمتها أفكارنا أسلاكا

* * *

يا أخانا - وحسبنا ذاك نخرأ - لا ترعنا بالبين نفسي فداكا !
ما عهدناك غير بر ووصول لم تسمنا الجفاء من قبل ذاكا
فماذا آذنتنا بفراق ليت شعر بالهجر من أغراكا

* * *

يا زماناً مضى كطيف خيال قد نصبنا له الكرى أشراكا

والهوى عاقد علينا شيباكا
 ما أردنا رغم الإسار انفكاكا
 نحسب البدر جارنا والسماكا
 وقبَسنا السرورَ من مرآكا
 يانعات الثمار وهي رضاكا
 م إذا ما تهلت صفحتاكا
 م ونلقى السرورَ في لقيাকা
 خلَّد الله في الجنان أباباكا
 لتفردت بالعلا في صباكا
 وحياء تزينه تقواكا
 أنت فيها أخ توامى أخاكا
 منه وردَ الرياض لا الأشواكا
 آدمياً ! بلى صحبت ملاحا

سرنا العيش وهو ظل ظليل
 فترانا أسرى التصابي ولكن
 ورحيق الوداد إذ نحتسيه
 كم سقينا المنى بكيفك شهيدا
 وهصرنا اللذات أفنانَ روض
 وقرأنا آي السَّعادة واليمن
 يُقبل الأنس حين تقبل والبشر
 قد ورثت الأخلاق عن أب صدق
 وطلبت الكمال بالجِدِّ حتى
 أدب رائق وظرف ولطف
 قد مضى لي من السنين ثلاث
 أزهر الود بيننا فقطفنا
 وتيقنت أنني لم أصاحب

* * *

وأذن اليومَ أن نُقبِّل فاكا
 فثنته عن المسدى علياكا
 م لو أمكن الجزاءُ جزاكا

قف نودع ! فللمودة حق
 قد دعوت القريضَ أبغى ثناء
 وله العذر في القصور وفي التقصير



وسام الكمال لربة الكمال

تهنئة للسيدة الجليلة « هدى هانم شعراوى » بمناسبة
الإتمام عليها « وسام الكمال » .

حضرت الكمال جميعه وبلغت أسمى ما يرام
يزدان غيرك بالوسام وأنت زين للوسام
هبة « المللك » شهادة بعلمو قدرك فى الأنام
لا زال بيتك فى « الكنا نة » مصدر النعم الجسم
هو هالة النور السنى م ووجهك القمر التمام

الأدب والخط

أهديت إلى الأديب الفنان المبدع الأستاذ الصديق
« سيد ابراهيم » .

« سيد » للفنون حُسن ، وللا داب نحر ، وللمحامد قبله
إن يكن فاق فى البيان « ابن صينى » فلقب فاق فى الخطوط « ابن مقله » (١)
هل رأى الفن قبله من جلا الفن م على أعين الأنام أهـله
وكساه من زُخرف الروض أصبا غا ، ومن زنبق الخائل حُلته
إن شعرى به لصب مُعنى ما عليه أن يمنح الشعراً قبله

(١) ابن صينى : أكرم بن صينى حكيم العرب المشهور .

نائب الشعراء

تحية لصديقه الشاعر الكبير « السيد حسن القاياتي »

حينما نجح في انتخاب النواب في بعض السنوات :

ما أتيت إلا حين نبت عن الأدب
لم يُؤثروك بها لذاتك ، إنما
قد كان يحزن أهله الأيروا
حتى أتيت فكنت خير مثل
وعن المناقب والمفاخر والحسب
ندبوا القريض إلى النيابة فانتسب^(١)
لهمو مكاناً بين فرسان الخطب
للشعر ، تنظيماً قلائد من ذهب

« حسن الخلال » لقد عرفتك شاعراً
هز المنابر بالبيان مجدداً
« النساخيون » تخيروا نوابهم
ما جال إلا أحرزت يده القصب
« لعكاظ » عهداً وأت قومك بالعجب
عنهم ، فكان الشعر أكرم « منتخب »

الشاعر المجلي

تهنئة لصديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » حين

نال الجائزة الأولى الشعرية في المسابقة التي أقامتها محطة

الإذاعة البريطانية في بعض السنوات :

ليست بأوّل حَلْبَة فيها أتيت مُجَلِّياً
أخشى عليك « العين » فاحرص م أن تكون « مُصلياً »^(٢)
سَيِّانٍ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ لَكَ الْجَوَائِزُ أَوْ لِيَا
هَنَاتٍ نَفْسِي حِينَ جِئْتَكَ م بِالْقَسْرِ يَضِ مُهَيَّباً

(١) انتدب بالبناء للفاعل : أجب إلى ما ندب إليه .

(٢) في كلمة مصلي « تورية » لا تخفى .

إمام الملك

تحية للصاديق المففور له الأستاذ « عبد الله عفيفي بك »
حينما حاز الإمام السامى برتبة البكوية لمناسبة تولى جلالة
الملك المعظم سلطته الدستورية .

بلغت منزلة عزّتْ على الشُّهْبِ
وَمَنْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ شاعرِ العربِ
- على وضامته - الحسناءُ بالذهبِ
شأوته في مجال السَّبِقِ والغلبِ (١)
وأنت تصدُر عن حبٍّ وعن رغبِ
ومن يصوغ قوافيه من الكذبِ
ماشاد «سيفُ» بنى حمدان» في حلبِ
حتى كأنى أنا الموسومُ « باللقبِ »
حتى لقد خفت أن يودى به طربي
ولحمة «الدار» تُغنيننا عن النسبِ (٢)
لا يعرف الفرق بين الرأس والذنبِ
تخايل الشعرُ في أثوابه القشْبِ
واليوم إننا نحمدُنا «حرفة الأدبِ»
تَطوى شواردها الآفاق كالسحبِ
رقت، فلو لا التقى قلتُ «ابنة العنبِ»
للدِّينِ والفضلِ والأخلاقِ والحسبِ

نخرَ الكتابة والأشعار والخطبِ
ياحبُّذا رتبةً لم تعدْ صاحبها
تبهسى عليك ، كما زانت مقلدَها
نلت الذى لم ينله «ابن الحسين» وقد
شتانَ بينكما ! فالمال وجهته
كم بين من يسببك الأشعار من دمه
وأين من مصر - والفاروق عاهلها -
الله يشهد أنى رحت مستقبطا
وبات ينزو فزادى بين أضلعه
ماذاك بدع فإن «الضاد» تجمعنا
يا طالما عتبت نفسى على زمن
حتى إذا «الملك» الميمون طالعنا
كانت صناعتنا شؤما نحاذره
يا شاعر التاج، يُصفيه الهوى مدحاً
من كل قافية غرام مُذهبة
ما إن مدحتك ، لكن صغت تهنته

(١) ابن الحسين : المتنبي .

(٢) الدار : دار العلوم ، والفقيد من أبنائها .

رفي صديق

تحية للصديق الأستاذ عبد الرحيم بن محمود حينما نقل
من المدارس الثانوية إلى دار العلوم .

سلامُ الشعر يا « عبد الرحيم »
أزفُ التهنئاتِ إلى صديقي
وما دارُ العلوم لكم مكاناً
لقد حنّت إليك ! وهل عجيب
ففيضُ فيها بيانا « أصمعياء »
أصبتَ الحظ من أدب حديث
قريض يفضح الدرر الغوالي
ونثر ضاحك القسامات تُعزى

عليك ، ورحمةُ الله الكريم
وأهديها إلى « دار العلوم »
مكانك فوق دارات النجوم
حنينُ الروض للغيث المسميم
ولا من على الأمّ الرءوم
كما جليت في الأدب القديم
قد اتسقت على لبّات ريم
لطافتته إلى بنت الكروم

الصاغ السليم

تهنئة للصديق الشاعر « عبد الحميد فهمي مرسي »
حينما نال رتبة الصاع .

بت « صاغاه » وما عهدتك في السرِّ م
خلق رائق ، وشيمة حُرِّ
وطموح مُوكَّل بالمعالي
منية النفس أن أراك « فريقاً »

وفي الجهر غدير « صاغ سليم »
وذكاء فذئ ، وعقل حكيم
والمعالي مخلوقة للعظيم
رافعاً راية « الوغي » و « النظيم »

ضياء العيون

مرض أحد أبنائه بعينه ، فذهب به إلى الدكتور
العالي الكبير محمد بك صبحي ، فلم يقبل أن يأخذ أجرا
على علاجه ، فقال في ذلك :

يا « ضياء العيون » جئتك بابني
كان « صقرا » فأصبح اليوم خففا
قد أصابت عينيه عين حسود
قال لي - والأسى يُنيخ عليه :
قلت : لا تأس يا بُني ! فإننا
ذاك « صبحي » من جاءه مُستطِيبا
وكفاه الدواء منك ا ومنى
وه المرني « لكل « آس » شقيق
سوف تراد مثل يعقوب ، إذ أهدى م

يشتكى طرّفه الضعيف القرىحا
شا « يعكّ الظلام شيئا مُريحا
كاشح تسترك المليح قبيحا (١)
كيف أمسى بعد السقام صحىحا ؟
قد رجونا لمقاتيتك « المسيحا »
صحّ عينا وصح جسمنا وروحا (٢)
حسبه أن أصوغ فيه المديحا
رضعا الود والإخاء الصرىحا
إليه قميص « يوسف » رىحا

رجل العلم والأخلاق

تهنئة للأستاذ الجليل « حسن باشا فائق » حينما
رقى سكرتهرا « للمعارف » في عيد من الأعياد سنة ١٩٣٩

العيد أقبل بالإقبال يا « حسن »
عيدان ما وافيا إلا أنا ثقة
فأشكر لربك ما أولاك من نعم
وجاءت الرتبة الخراء تبسم
يزينه العلم والأخلاق والشيم
إن الشكور عليه تُقبل النعم

(١) الكاشح : مضمرة المداوة .

(٢) المستطب : طالب العلاج .

إنعام وافق أهله

تحية لأسناننا الجميل المفور له « محمود بك البطاراوى »
لمناسبة إجماله على العاش والإنعام عليه برتبة البسكوية .

عرا القلب من فرط السرور خُفوقٌ
صديقى وأستاذى تيمواً رتبةً
ترف على عطفه نوراً وبهجة
أنت نحوه تسمى اشتياقاً فمن رأى
لئن زينتَه — وهى زين لأهلها —
سقى الله أياماً سقييننا وداده
له نحن أبناء سكرام يحوطهم
ولولاه ماجلّيت سبتاً إلى الصلا
وما كان مثلى للجميل بناكر
رضيت عن الدنيا وقد كنت ساخطاً
فإن لم أجد « خيالاً ومالاً » أسوقه
زففتاه كالشوار فى رونق الضحى
وما كل شعر المسماع حلية
أحق بأن يُطرى بنى المجد شاعرٌ

وقلبى خليقٌ بالسرور حقيقٌ
من المجد بالشيخ الوقور تليق
كأرفى فى صحن الخدود شقيق (١)
مشوقاً أتى يسعى إليه مشسوق !
لقد زانها ساجى الخلال صدوق
بهنّ رحيقاً ، والوداد رحيق
أب منه سمح الأصغرين شقيق (٢)
ولا كنت أصبو نحوها وأتوق
ألا إن نكران الجليل فسوق
على كبدى منها لظى وحريق
فشعري فى هام السكرام خالوق (٣)
له نضرة أخاذة وعيبق
ولا كل زهر فى العيون أنيق
له سبب بالماجدين وثيق

(١) الشقيق : شقائق النعمان .

(٢) الأصغرين : القلب واللسان .

(٣) الخالوق بالفتح : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

شأوت به من راح يعدو ومشتمراً
ولولا الذي ورثته من مفاخر
أبناء دارى ببارك الله فيكم
إذا أنظمت أنساب قوم تألفت
وهبت لكم شعري ونثرى وإنسى
إذا سميت هيجاء كانت يراعى
وإنى — ولا من عليكم بمسنة —
فلا تمكلموا يوم الفخار فإنما
ولا تضرر وأياساً وفي اليأس راحة
فإن أغضبت عنا الحظوظ عيونها
وقد تقعد الجرد المذاكى عن المدى
وقد تحجب الأقمار وهى سوا طمع
أشدنا بفخر يشهد الناس أنه

— على هيئة — والبعتى سبورق
قنعت بها ، قامت لشعري سبورق
فما منكم إلا أغر عتيق
فروع لكم فى « يعرب » وشعروق
— على الرغم مما نابى — لصديق (١)
سهاماً لها فى الشمائين فستوق
لجوهرة فى « الساديين » تروق (٢)
« فرزدقكم » يوم الفخار عريق
لعل الجود النائمات تُفريق
فقد يهجر الصمصام وهو ذليق
على أنها عند السباق تروق
سحائب تغتال السننا وتعوق
أصيل ، وبعض الفاخرين لصيق

رعا الله فاروقاً ولا زال عوده
ولا زال مرموق الجلالة والسنا
وعى العلم فى شيخ به العلم يزدهى
تمر به الأيام وهو وريق
كما اقترب عن شمس الصباح شروق
وأخلاقه مسك أحم فتقيق

(١) يشير الى ظلم وقع عليه من كبار إخوانه .

(٢) كان لدار العلوم — إذ ذاك — ناديان .

مسيح الأوقاف

تحية للعديق المدافع عن حى الإسلام والعروبة الأستاذ
الجليل محمد على علوبة باشا شيخا ولى وزارة الأوقاف .

لأزفى تهنتى إلى «الأوقاف»
حامى العدالة ، حارس الإنصاف (١)
إن فأنخرت بالعسوية الأشراف
ليس الصَّبَّاحُ على العيون بخافى
وكستهمُ ثوبَ الجلال الضَّافى
وتزينا بنزاهة وعفاف
حتى أتيج لها «المسيحُ» الشَّافى
مثل العروس تيمس فى الأفواف (٢)

زفوا إليك التهنئاتى ، وإنى
ظفرتُ على بخل الزمان بمدرة
نخر «الصعيد» ونخر مصر على المدى
ما أنت بالمجهول فى آفاقها
إن زانت الرثب الكريمة أهلها
فلأنت ترفعها بعقل راجح
ما زالت «الأوقاف» تشكو داءها
هزت إليك من المسرة نفسها



(١) المدره بكسر الميم : التلكم عن القوم .

(٢) الأفواف : برود اليمن .

وزير الأدب والصحافة

تهنئة للصدیق الدكتور محمد حسين هيكل بك «باشا»
حينما عين وزير دولة في وزارة المرحوم محمد باشا محمود

سنة ١٩٢٨

أزفُ التهانى للصحائف والكتب
وأثر ريجانى عليك تحية
قريض على القرطاس يزهو نضارة
نظمت به حباتِ قلبي فرائدا
ومالى أغار في التهانى ، ولم يكن
أست الذى أجرى «الصحائف» أنهرأ
أست الذى وشى المهارق روضة
تفردت في دنيا البيان بمنصيب
وذكرك يندى في المشارق نفيحه
وما «منزل الوحي» المعلى، وصنوه
ولا مجد إلا للبيان ، وإن مشى

وللقلم السَّيال ، والأدب العذب
وما هو إلا الشَّعرُ ينفُح بالحب
كأرف نُوِّ ارُّ على سُندس العُشب
وحسن القوافي أن تُصاغ من القلب
مقامك قبل اليوم أدنى من الشُّعب
تبلُّ صدا نامن مُدامتها السَّكِّب
تفياً هذا الجليلُ في ظلها الرطب (١)
عزيز - على من رام خطبته صعب
ويسطع «كابن الليل» في أفق «العرب» (٢)
«محمد» إلا البعثُ للدين والعُرب (٣)
أخو المال يُبدي صفحة الزهو والعُجب

تخايل «دست الحكم» في عبقرية
من الوشى تهباً بابن بجدهم الندب (٤)

(١) المهارق : الصحائف .

(٢) ابن الليل : القمر .

(٣) يشير إلى كتابيه : « منزل الوحي » و « محمد » .

(٤) ابن بجدهم : العالم بالشىء .

خَسَلًا مِنَ السُّوءِ ، بَرَاءً مِنَ الخِيبِ
يَرُوغُ إِلَى حِزْبٍ ، وَيَنْسِلُ مِنْ حِزْبٍ
عَنِ الأَسْمَرِ الخَطَّارِ وَالْأَبْيَضِ العَضْبِ
وَأُنْحَى عَلَيْهِ بِالمَلَامَةِ وَالعَشْبِ
وَتُرْخَصُ فِي سَوَاقِ الخِطْوِظِ أَخَالِبُ
لَهُ النِّفْسُ بِالصَّفْحِ الجَمِيلِ عَنِ الذَّنْبِ

* * *

كَمَا زِدَانِ حَسَنِ الأَعْيُنِ النَّشِجْلِ بِالهُدْبِ (١)
فَقَدْ أَزْرَتِ الدُّنْيَا بِأَسَادِهَا العُشْبِ

* * *

وَلَا زَالَ نِبْرَاسَ الهُدَايَةِ لِلشَّعْبِ
وَخَصَّكَ مِنْهُ بِالرَّعَايَةِ وَالقُرْبِ

بِأَبْلَجِ كَمَطْوِيٍّ عَلَى النَّبْلِ صَدْرُهُ
بَنَى خُلُقٌ مَارَاحَ مُشْتَرَكِ الهَوَى
بَنَى مِرْقَمٌ يُغْنِي إِذَا حَمِسَ الوَغَى
لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ أُرْسَعِ الدَّهْرِ بِغَضَّةٍ
أَقُولُ لَهُ : حَتَّمَا تَهْضِمُ ذَا الحِجَا
فَلِمَا تَسَنَّمَتِ الوِزَارَةَ ، سَامِحَتِ

«أهيكل» زينت «المنصبين» (١) كليهما
فكن وزرا الآداب ، رافع سسمكها

* * *

رعى الله «فاروق» الحمى وملاذه
حباك بعطف سابغ أنت أهله



(١) المنصبين : الوزارة والصحافة .

(٢) الوزر : اللجأ ، والسماك : البناء من أعلى إلى أسفل .

اسد الله « حمزة » !

تحية للصدیق شیخ الصحافة المفنور له الأستاذ الجمیل
« عبد القادر حمزة باشا » لمناسبة الإنعام علیه برتبة
الباشوية فی ١ / ٣ / ١٩٣٨

ياسنئ الأقوال والأفعال	زادك الله بسطةً في المعالي
قَرَّتْ العين بالذي نلت واستبشر م	قلب قد كان في بلبال (١)
لا تلني إذا انتشيت فما أجدر م	عطفي بنشوة المختال
أنا صبُّ بكل كندب أجي	طاهر الخلق قائل فعَّال (٢)
فستن الناسُ بالجمال ، وقلبي	ليس يهوى سوى بجمال الخيال
وأرى السَّحر في البيان المصطفى	لا الذي قد حواه جفن الغزال
ملكك أنت أم مثال كريم	صاغه الله قدوةً للرجال
حكمة في سكينته في حيام	في أناة في رقعة في كمال
في مضاء في حُنكة في اهتزام	في إباء في عزة في جلال (٣)
أجمع الناسُ كلَّهم أنك العف م	لساناً على احتدام الجِدال
وأرى المرءَ قد يُحِبُّ ويُقتلي	وأراك المحبوبَ في كل حال
حبَّذا نعمةٌ - لبستَ - وفضلٌ	من وليَّ الإنعام والإفضال
ملك صالح يكافيءُ بالسُّوء	دُد والمجد صالح الأعمال

- (١) البلبال بالفتح : الهم ووسواس الصدر .
(٢) الكندب : الخفيف في الحاجة .
(٣) الحنكة بالهم : ثمرة التجارب .

يَهَبُ الْجَاهَ لِلثَّرَى عَرِيضاً وَيُثِيبُ الْفَقْسِيرَ بِالْأَهْوَالِ
رَتْبَةً زَفَّتْهَا إِلَيْكَ فَكَانَتْ أَقْبَلَتْ كَالْحَبِيبِ يَسْعَى اشْتِيَاقاً

شَرْفَا يَا «أَبَا فَوَادٍ» مُعَسَّسِي كَمْ جَنِينُنَا مِنْ رِيْقِهِ شُهَيْدَةَ النَّحْلِ
بِالسِّيَرِاعِ الْمَهْذَبِ السِّيَالِ (٢) وَصَفْوَةَ السُّلَاقَةِ الْجُرِيَالِ
وَرَأَيْنَا الطَّرُوسَ غُفْلًا مِنَ الْوَسْمِ م بِهِ صَرْنُ كَالرِّيَاضِ الْحَوَالِي
عَجَبًا يَصْرَعُ الرَّمَى بِالْفِظِّ هُوَ أَشْهَى مِنَ النَّمِيرِ الزُّلَالِ (٣)
مَنْطِقَ كَالْحَرِيرِ مَسًّا، وَلَسْكَنَ وَقَعَهُ فِي النَّفُوسِ وَقَعُ النَّبَالِ
أَنَا بِاللَّهِ عَائِدٌ مِنْهُ إِنْ صَرَّ م عَلَى طَرَسِهِ كَفْتَحُ الصُّلَالِ (٤)
قَلَمٌ — قَلٌّ لَنَا بِرَبِّكَ — هَذَا أُمُّ حَسَامٍ حَادِثَتْهُ بِالصُّقَالِ (٥)
أُمُّ قِنَاءٍ تَهْتَزُّ مِنْ أَسَلِ الْخَطِّ م فَيَسْرَى الْفَنَاءُ فِي الْآجَالِ
مَنْ يُمَارَى فِي «حَمْزَةِ أَسَدِ اللَّهِ» م إِذَا صَالَ تَحْتَ ظِلِّ الْعَوَالِي (٦)
أَطْلَقْتُ أَصْفَرَ مَكَارِمُ حُرٌّ مَلٌ سَمْعِي وَنَاطِرِي وَخِيَالِي (٧)
فَنَسَجْنَا خِلَالَكَ الْفُزْرُ وَشِيَا يَسْتَبِي حَسْبُهُ ظِبَاءَ الْحِجَالِ (٨)

(١) الميسم : العلامة والأثر .

(٢) فؤاد : أحد أنجال الفقيه وكان من تلاميذ الناظم .

(٣) الرمي : المرمى والمراد الخصم ، وكان — رحمه الله — معروفاً بجملة القلم .

(٤) صر : صوت ، والفتح : صوت الأفاعي .

(٥) حادث السيف : جلاه .

(٦) كان سيد الشهداء « حمزة بن عبد المطلب » يلقب أسد الله .

(٧) الأصفر : اللسان ، والأصفران : القلب واللسان .

(٨) الحجال : الحدور .

ونظمتنا لك التَّهَانِيَّ دُرّاً
 أثمراني أنسى صنائع برِّ
 لتراني أنسى الأيادي بيضاً
 كم أشاد «البلاغ» - أيده الله -
 وكساني الخلود برِّداً موششاً
 ولجيد الحسان تُهدَى الآلى (١)
 لك عندي تَنَدَى كمنفح الغوالي
 أنها منها في روضة وظلال
 بزهرى غَضّاً، وسحري الحلال
 ليس يَبِيلِي على تَمَرِّ الليلي

ذاك شعري أفل تری غیر راح
 لا هو الشهد ! بل هو الورد يَبِي
 عدني البله من جنود القوافي
 قتلوها بالبارد السَّاسال (٢)
 ضاحكاً بالغُسدِ والاصال
 فاحببني منك رتبة « المرشال »



(١) هذا البيت ينظر إلى قول المتنبي :

وأصبح شعري منهما في مكانه

(٢) قتلوها : مزجوها .

وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

رد تحيية

حينما نقل الى المدرسة التوفيقية الثانوية في
١٩٤٠ / ١١ / ٢٦ ، أقامت هيئة التدريس برياضة
ناظرها الأستاذ «عبد الحميد بك نجاتي» حفلة تعارف حفاوة
به وبزملائه الجدد ، فرد على تحياتهم بهذه الأبيات :

غمرتمونا بترحيب وإجلال
حفاوة ملأت بالزفهو أنفسنا
ماضراً من كنتمو في مصر أسرتنا
أتى الشاء عليكم قبل رؤيتكم
والآن طابق خبر عنكمو خبراً
خلائق خلقتها من فرط رقبتها
أوصفوة الدن أسقاها - على ظمأ -
أو كالنسيم سرى تندى غلائله

ما كان يجري لنا يوماً على بال
حتى هزنا لها أعطاف مختال
ألا يكون بلا أهل ولا آل
يسير فيكم شروداً سيراً أمثال
وصدق القول فيكم حسن أفعال
كأتم النور في روض الربا الخالي
من كف غيداء غرثي الخصر مكسال^(١)
بنفحة المسك في أكناف أصل

* * *

قد قلت للشعر : قلاد جيدهم مدحاً
واخصص «نجاتي» بغر منك مذهبة
فقال لي الشعر : قد كلفتني شططاً
هم البدور تسامت في منازلها

من زهر ك النضر ، أو من درك العالی
تحي «زهيرا» وتحي عصره الخالی
صفاتهم فوق تفصیلی وإجمالی
فكيف أسمو لها في أفئقها العالی

(١) غرثي الخصر : دقيقته .

اللواء الشاعر

مهنة لصديق الشاعر أحمد باشا الصاوي حين نال
رتبة اللواء في ٢٨ / ١٢ / ١٩٤١

أخذت « اللواء » فبات اللواء
إذا عزَّ باللقب الخاملون
وإن نوَّهت رتبةً بالرجال
خلائق كالروض تحت الربيع
يزين التواضع فيك الجلال
في الخيل تستأدُّها ضميراً
وتسرى البواتر بين الوغى
وربَّ البيان تصوغ القريض
لألى من حُسنها أغرمت
فأنت المرجسى على الخاليتين

ييمنك يخفق فوق السماء^(١)
فأنت العزيز بهذا الإيام
أشار إليك السننا والسنام
فظل ظليل ، وزهر وماء
كما زان بدر التمام الضياء
ليوم الرهان ، ويوم اللقاه
وتشقى غليل الرماح الظاه
فنهج حسبه نفعات الهواء
بهنَّ نحور الحيسان الوضاه
لسفك المسداد ، وسفك الدمام

○ ○ ○

صديقي ، طربت بما نلته
لقتت الجزاء على الصالحات
قدم في نعيم كما تشتهي

وما نلته يُطرب الأوفياء
ومثلك أولى بحسن الجزاء
يرف عليك ظلال اللواء

(١) اللواء الأول : الرتبة ، والآخر : العلم .

تكريم مؤرخ

أقيمت في حفل تكريم أقيم للأستاذ أمين سويد في
مسرح حديقة الأزبكية برئاسة الأستاذ الكبير محمد
عابدة باشا بمناسبة إخراج كتابه « الثورة العربية » .

لو كنت أملك لؤلؤَ البحر
بل ليت نجم الأفق طوعُ يدي
بل ليت نورَ الروض أمكنني
لنظمته لله للمجاهد الحُرُّ
فأصوغه عقداً على النَّسحر
منه ، فأغناني عن الشَّعر

* * *

« أمين » معذرة ! فقد صغرت
هب لي البيان ... وأنت معذرتي ...
حسبي إذا عيَّ القريضُ ، فما
وُدُّني - ولا منُّ عليك به -
كفأى من نظم ومن نثر
أفرغ عليك غلائل السَّحر
يستطيع حدُّ صفاتك الغرُّ
تجري مع الأنفاس في صدرى

* * *

يا كاتباً أفاضه سخرت
تُرْهي الطُّروسُ بها كما زُهِيت
وتكاد تُسني من حلاوتها
كم ودَّت الحسنامُ لو ظفِرت
وأرى المعاني ، وهي لا تئد
إن تدعُها جاءتك آنسةٌ
من حسنها بالأنجم الزُّهر
خضُرُ الرُّبا بخائل الزهر
رَبَّ الكئوس سُلافة الخمر
منها بدُرُّ الشَّعر والنَّسحر
بجأها كالنَّعاب البكر
بجأك أنسَ الطِّفل بالطُّر (١)

(١) الطُّر: المرضع .

منه ، وأبدت جانب الكبير
 علقت بهن سواخ العُفْر (١)
 آثاره ككنوافج العِطر
 أو درء غارة حادث مُنكر
 ويهايه الصَّمصام ذو الإثر (٢)
 حاسب اللّسمسى ، ومُجاجة القَطْر
 فالسم من أشداقه يجرى
 ما حاجة الحسنا للشمذر (٣) ؟
 زهر الخيال ، وطيب النجر
 جالت عن التعداد والحصر
 تستنبط ينبوع في الصخر
 لصحابه في السر والجهر
 بمقسم يزرى على البدر (٤)
 سمة الحيام ، ورونق البشر
 والكبر شأن الأحمق الغير
 خلع الصبا ، وغضارة العمر
 عنها بينت الدن ، والخيدر
 سام اللذائد أسوأ الهجر
 — إن رُوِّعت — بشبابه النضر
 نخر النجيبه بابنها البر

وسواك إمّا رامها امتنعت
 ما كل من ألقى تحبائله
 وبكفك القلم الذي عسقت
 أرصادته لبناء مأثرة
 صل يخاف الصل صولته
 فإذا رضيت فإن ريقته
 وإذا غضبت — وللفق غضب —
 أمكرّيه — على كرامته —
 كفلت له التكريم قبلكمو
 ومناقب كالصبح سافرة
 وندى يد بيضاء ، أنمائها
 وهو الوفي صفت مودته
 يلاقك حين يراك ممتهجاً
 وجه تطالع في أسرته
 وترى التواضع زاده عظماً
 وعلى الدراسة — وهي مجهدة —
 لاه بها ، والناس في شغل
 وكذاك من تسمو له همم
 أفديه من فاد « عروبتة »
 نخرت به مصر وإخوتها

- (١) سواخ العفر : الظباء .
 (٢) الأثر بالفتح والكسر : فرند السيف .
 (٣) الشمذر : قطع الذهب تلتقط من معدنه .
 (٤) الوجه المقسم والقسيم : الجميل .

مهراجمان الشهر

ألقيت في حفل جامع لصفوة البنسبن أفامته السيدة الجليلة
المغفور لها «هدى هاتم شمراوى» في سنة ١٩٤٤ تكمريما
للشاعرين الأستاذ «أحمد محرم» — طيب الله ثراه —
والأستاذ «الموضى الوكيل» لمناسبة فوزها بجائزة «فاروق
الأول» للشعر التي تبرعت بها السيدة السكريمة .
وقد تبارى في هذا الحفل كثير من مصانق الخطباء
ونظائر الشعراء .

فمن حاد عن قصد السبيل بك اهتدى
ثناءً كنفح الورد باكره الندى
بشكر الحيا يندى لجيناً وعسجداً
فكيف بمن تهبى ربيعاً على المدى !
ولسكنها رى الأحيبة والعدا (١)
علوا فتأبى شكر من ناله الجدا
فأعطى الندى أعطت طفى وتمردا
وما فى يديها منه لا يتقح الصدى
فيذهب نهباً فى النوال مبددا
فأمسى به عبداً وقد كان سيّدا
وتعبق فى الأفاق ذكرآ مرددا

هدى أنت للسارى على الليل يا «هدى»
وتسمى على «الجنسين» رفقت فأمرت
شكرنا الحيا يندى بماء ؟ فمن لنا
ويهبى الربيع النفس حيناً فيجتلى
هى الغيت لا تختص قوماً بسيدها
يفيض الجدا منها ؟ أو يمن قدرها
وفى الناس من لو أغضب الشبح مرة
يقولون عنها : إنها ربة الغنى
ينفء إليها المال وفترأ مجمعاً
وبعضهم قد صاغ منه قيوده
مواهب فى الأعناق تزهو قلائداً

(١) السبب : العطاء .

ويبيض أياك من يد « موسوية »
يساجلها صوبُ العِهاد فينتهي
إذا سبغت في اليوم نهي مضي الندي

تساعق منها النيل أن يبسط اليدا (١)
حسيرا أمام البحر أرغى وأزهدا
بها فانت أمثال أمثالها غدا

عدتكَ العوادي ؟ لم يضع ما بذلته
ونفراً على الفخز العريق وراثته
وعمرأ على العمر المبارك لا يني
إذا ضاع عند الناس إحسانُ محسن
أفي قدرة التاريخ إغفالُ أنعم
وسارت بها الأمثال في كل بقعة
« فن مبعود » أشبه جنة من الربا
تُنشأ فيه النباتات على التقي
يُعدُّ لمصر كل أم نجيبنة
ومن « مشغل » بالصفوف من فن عبقر
نواشيم كالأزهار في جنباته
إذا ماجلون الفن يوماً بمعرض
تخيَّاتِه وشئ الرياض مُنشراً
كفَلتِ اليتامى حسيبة ورعيتهم

ولكنه أولاك ذكراً مخلدا
ومجداً على المجد الأثيل ، وسوددا
على جدّة الأيام غصناً مجددا
فما ضاع عند الله إحسانه سدى
تقلدتها التاريخ درأ منضدا
وغار بها حرّ القريض وأنجددا
وأعذب من مجرى الفراتين موردا (٢)
ومن وجد الزاد الكريم تزودا
وزوج تحيل البيت روضاً ومعبدا
يروى قلوباً صاديات وأكبدا
أخذن به عهداً على الدهر مُحصدا (٣)
وقن عليه كاعباتٍ ونهدا
وخيلت به جنّ دا بن داوده شهيدا
ولو لأك هاموا في المسالك شردا

(١) موسوية : يضاء منسوبة إلى موسى عليه السلام !

(٢) الفراتين : دجلة والفرات .

(٣) محصد : موثق مؤكّد .

فإن فقسدوا الأم الرعوم على الصبا
وأنت ملاذ البائسين ووعوئهم
فكم عاثر منهم نَعَشَتْ عِثَارَهُ
وكم من أديب نال منك رعاية
وكم مسحت جندواك عبرة حُرَّة
إذا ما كريم القوم غَشَّتْهُ ظِلْمَةٌ
نَبِيلَةٌ « جناسيننا » بمصر جميعهم
وشمس يراها شمسه كل مبصر
ونخر بني حواء ، نخر بناتها
تميت فوق النيل عشرين مثلها
إذا ما بكى عان بمصر ولاشكا
ولاغرو أن تُضفي العوارف برَّة
إذا نخرت بالصيد من أهلها هوت
كرام إذا ما ساد بالسِّن غيرهم
نماها إلى العلياء « سلطان » قومه
فجاء بها في المكرمات وحيدة
ومن أنجبته الشمس من قمر الدجى
هسان « هدى » ربُّ الهدى لعباده
يقولون لي بالغت ؟ قلت لهم على

فما ذاق طعم اليتيم من أمه « هدى »
على دهرهم إن راح بالضرر أو غدا
وكم حائن أنقذته من يد الردى (١)
فشاد من العلياء صرحاً مُمرّداً
وكم أطلقت كفاك حراً مصفداً
تباستجت بدرأ في دياجيه أسفداً
يفدونها حباً وحُق لها الفيدا
إذا هو لم ينظر بمقلة أرمداً
أقول ولا انشئ لقولي مفئداً
تجائين بالإيثار والبر والندى
سقيم ؟ ولا أمسى حزين مسفداً
لها المجد ميراث طريفاً ومُستلداً
إليها دَرارى الكواكب سجداً
وجدت أبا أحسابهم سداد أمرداً
وأزكاهمو في معرَض الفخر محتفداً (٢)
وجامت بيكر في المكارم أوحداً
أضام شهباباً أو تألق فرقداً
وأبقى لها خير البنين « محمداً »
مبالغى في المدح لم أبلغ المدى

(١) الحائن : المالك .

(٢) سلطان : هو والدها المقهور له : « سلطان باشا » .

فلا حَمِدت منه المكارم مشهدا
وما جده تُسدى إلى مصرها يدا
حُليًا على أجيادهم متوقدا
ضمينَ لمن زُفت له أن يُخَلدَا
لأعراق منه في الفَسَخار وأمجدا (١)
يدا بواً أنه في الحجره مقعدا
إذا راح يشدو راجزا أو مُقصدا
وكان بما أوليته العودُ أحدا
شجاعتُه « أعشى » القوافي فأنشدا
أقام « زهير » بالمديح وأقعدا

إذا الشعر لم ينشر مكارم قومه
ثنائي موقوف على كل ماجد
أقلده الغرَّ الكرام فيثنى
عراس لا تُجلى على غير كفها
يدين لها قسرا « فرزدق دارم »
فهل يشكر الشعر المبيض جناحُه
يحيطيك من أربابه كل مُفلق
أعدت « عكاظ » الشعر بعدد روسها
إذا قام فيها فحل « ذبيان » منشدا
وإذ نتج الأعطاف نقر « لببدها »

هزار على الأفنان وشمناو غردا (٢)
بتوفيق رب العالمين مؤيدا (٣)
منارا يُشعُّ النور في الشرق سرمدا

جسرت صلاحاً عن مساعيك ماشدا
ولا زال فاروق البلاد مؤزرا
ولا زال وادي النيل في ظل تاجه



(١) يدين : يخضع

(٢) الوهن : نحو نصف الليل .

(٣) المؤزر : القوي .

بثينة المعالي

كتبت في سجل ذكريات تلميذه النقيب الأستاذ
« جميل بهجت » حين أتم دراسته بالمدرسة التوفيقية .

عرفت فيك طموحا وهمة ومضام
فاخطب وأنت « جميل » « بثينة » الحسناء
عنيت غير المعالي والعزّة القهصاء
وأكبر الظن أني أراك ترقى السماء

نخر القضاء والإدارة

تهنئة للصدیق الکریم الأستاذ عبد الرحمن بك عمار
حينما نقل من القضاء مديرا للقبووية .

عمارُ يا عمارُ ، في كرم الخلاق والطهارة (١)
إني عهدتك ترقى درج المناصب عن جداره
علم وأداب وأخلاق م تحلُّ بها الصدارة
من كان نخرًا للقضا فإنه نخر « الإدارة »
أنت الجدير - ولا أحمأ بي خير صحبي - بالوزاره
إني لأرجو عن قريب م أن أرف لك البشارة

(١) عمار الثاني : عمار بن ياسر الصحابي الجليل .

اللواء الصالح

تهنئة لصديقه النبي الصالح مندور محمد باشا حينما
أنعم عليه برتبة اللواء .

أخذ اللواء بحقه « مندور »
القائد الخيل المتناق كأنثيا
والفارسي المغوار خيراً مُدافع
نهضت به قبل « اللواء » مكارم
متواضع - وهو الرفيع مكانة -
تسبيك منه شمائل رفاعة
ومرتيل القرآن ، يُحسب أنه
أثر الصلاح على آخر جبينه
تلك الشهاني الصادقات أنفها
شعر عليه من المحببة رونق

وهو المظفر في الوغي المنصور
يوم الهياج على العدو صُقور (١)
ورحى الوغي بالدائرات تدور
إن المكارم للعلاء مهور
إن التكبر في الرجال غرور
تندى عليك كأنهن زهور
تحت الدجى « داود » و « المزمور »
والخير في قسامته والنور
نفحات قلب ، والقريض شعور
وعليه من وسم الوفاء سُرور



(١) المتناق : السكرعة الأصلية .

الشعر والخط

أهديت إلى الصديق الخطاط المبدع الشاعر الأستاذ

نجيب هوأوبنى .

« نجيب » والنَّبوغُ يُعزُّ أهله
تَسَامَى فِي الْقَرِيضِ عَلِي «ابن هاني»
مَجِيَّاهُ الضَّمِيحَا نَوْرًا وَبِشْرَا
فَتَى الْقَلْبِ تَحْتَ جَلَالِ شَيْبِ
وَرِيحَانِ لِصَاحِبِهِ وَرَاحِ
يَدِيرُ وَدَادَهُ عَسَلًا مُصَفًى
حَوَى الْحُسَيْنِ : مَنْ فَنِّ رَفِيعِ
هُوَ الرُّوضُ الْأَرْبِضُ يَرْفُ زَهْرَا
أَشِيدَ بِفَضْلِهِ ، وَالشَّعْرُ يَدْرِي

حَقِيقٌ بِالْكَرَامَةِ وَالتَّجَلُّلِ
وَجَلَّتْ فِي الْخَطِّ عَلِي «ابن مقله»
وَكَفَّاهُ الْغَوَادِي الْمُسْتَهْلِكَةَ
كَمَا فَسَّرَتْهُ أَنْوَارُ الْأَهْلِكَةِ (١)
وَقَرَّةٌ نَاطِرٌ ، وَشِفَاءٌ غُلَّتْهُ
عَلَيْكَ ، وَبَعْضُهُمْ يَسْقِيكَ «خَلَّتْهُ»
وَمَنْ أَدَبٌ ، فَحَازَ الْمَجْدَ كُلَّهُ
عَلَى إِخْوَانِهِ ، وَيَمُدُّ ظِلَّهُ
بِأَنَّ النَّاسَ مَا جَعَدُوهُ فَضْلَهُ

مثال النجابة

كتبت في سجل ذكريات تلميذه النجيب الأستاذ

« شكري مقار » حين أتم دراسته بالمدرسة التوفيقية

إني عرفتك طالبا يُرضي العُلا بخلاله
من كان مثلك نال ما يبغيه من آماله

(١) الفودان : جانبا الرأس مثنى فود .

الفهرسان الثلاثة

أنشئت في حفل بهيج أقامته المدرسة التوفيقية في
١/١/٤٤ تكريماً لأصدقائه المرين الكرام الأستاذ
عبد الحميد بك نجاتي ناظر المدرسة القديم المنقول إلى وزارة
المعارف مراقباً مساعداً وترحبها بالأستاذ عاطف البرقوقي
ناظرها الجديد ، وتمنئة للأستاذ المرشدي المرقى وكيلها

وأزهارُ القوافي المذهبات
ويهدىها المحبُّ إلى « نجاتي »
- وإن بالغتُ - كفُّ النيرات
رأيت شمائلًا بهرت حصاتي (١)
ويُغرم بالخلال الخيرات
كما يصبية حسنُ الغانيات
- إذا نابت - وشيخ التسجرات
أنار له دياجير الحياة
منارَ الأمن مشكاة النجاة
وطابعتهم على نُهل الصفات
وهاديهم سبيلَ المكرمات
وضمَّ إليهما خُلُقَ الأئمة
وعى سرَّ العصور الخاليات
وأهدى في المضائق من قِطاة (٢)

رياحينُ الرياض الناضرات
تمسَّتْ بِهَا المخبَّةُ عقدَ مدح
أقلَّده السَّناءَ وما ثنائِي
وما أثبت عن جهل ، ولكن
ومثلي يعشق الأدبَ المعلى
ويُصبي شعري الخلقُ المصطفى
فتي العزَمات تهزأ بالعوادي
ونبراس المعارف ، كلُّ سارٍ
إذا ضلُّوا الطريقَ رأوا نجاتي
مُرَبِّي النَّاشئين على المعالي
ورائدهم إلى العزِّ المرجسى
حوى الحسَنَيْنين من أدب وعلم
يَرَفُّ الشَّيبُ منه على حكيم
وأَمْضَى في الشَّدائد من حُسام

(١) الحصاة : العقل .

(٢) يضرب المثل بالقطاة في الهداية

وأجرأ في الخطوب من اللبابة
وأحلى في العيون من السننات
سُلاف الرّاح بالعذب الفُرات
وصُبحى في دياجى المشيكلات
وتحت ثيابه أسدُ الفلاة
أتى يومَ الوغى بالمعجزات
وليس الجاهلون من الثّققات
أتت بشذاه أرواحُ الغدادة
إذا تشكو يذوب من الشكّاة
حنينَ الناسكين إلى الصلاة

وأكرم في المحول من الغوادي
وألطف في النفوس من الأمانى
بلوت خلايقاً منه سقتنى
وأولانى تجاربَ هُسنَ نجمى
تراه المينُ مهزولا نحىلا
كذلك السيفُ إن رقت ظُباه
ويحسبُه الجهولُ أفا جفاه
وأشهد أنه زهرٌ ندىُّ
وكيف وفى جوانحه فؤادٌ
يحنّ إلى الصحاب - على التناى -

* * *

بجدك فوق هام السّاريات
ويغمُر نورُه كلّ الجهات
سنتحيا فى ظلال الذكّريّات
وبين نفوسنا أقوى صلّات
على عرنيته وسمّ السّراة
كريم الطّبع ، محمود الأناة
بآيات « البيان » البيّنات (١)
وسحراً دونه سحرُ الرّقاة
تحلّت بالقطوف الدّانيات

وداعاً يا أبا الأشبال ! واصعد
وكن كالبدر يملأ كلّ أفق
لئن فارقت « معهدنا » فإننا
وبين قلوبنا أصغى وداد
تُرائك فى حراسة لودعى
عطوف كاسمه عذب المجانى
أبوه أبو البراعة من أتانا
يسيل يراعُه عسلا وخمرا
إذا وشى الطروس فقل: رياض

(١) أبوه : المغفور له الأستاذ الكبير عبد الرحمن البرقوقي .

بنونا المجدِّ فوقَ الرّاسيات
إلى مصر العُلا ، مصرِ الفتاة
شديداً أسمره مُصلبِ القنّاة
وأحيا دارمِ العلمِ الرُّفّات
وكان يخلقه بفرّ السُّلّات
كسيف الهند في أيدي الغزاة
يبيح غرامه خلّق الأسماء (١)
وأنت فتي العزيمة والشُّبات
يروّك محرّسة الزمن الموائ

«بعاطف» المرُجسي سوفَ يَدني
فتي بشيابه رمزٌ سعيد
تلقَى رايّة «التوفيق» ثبّتاً
على ربيع الصُّبا حاز المعالي
فكان بفتنه نقرأ لمصر
تروحك شدّةً منه وابن
له خلّق الأسماء ولي فؤاد
«أعاطف» فيك آمال كبار
فحقّقها لأبناء كرام

نبيل القصد في ماضٍ وآتٍ
فإنّ المرشديّ من الكسفاة
وهمة صامم الحسدين عاقى
لها ! والله في عون التقاة
نزمفُّ له التهانى العساطرات
ويتجوى الطيبون الطيبات

وهذا «المرشديّ» ظهير خبير
كشيدٌ به يديك تردّ منضاء
عرفنا فيد أخلاق المرَبّي
تربّع في «الوكالة» وهو أهل
فتاهت بان بجدتها ! ورحنا
كذلك المجدُّ يحرزه ذووه

بأقار الدياجي الساطعات
شهيّ الورد معسول الجناة

أظلّ الحفلَ بشر وابتهاج
أساطين المعارف : من مربّ

(١) الأسماء : الأطباء .

(٢) المعصرات : السحب حان مطرها .

ومن علامة كالروض تَسْدَى
أتوا زُمرًا كأزهار الروابي
فأهَّلْ! ثم رجباً ثم قَرَّبْ
بطيب شذاه ألسنة الرُواه
حببتها الرِّيَّ عُثْرُ المُنْصِرَاتِ (١)
بأعلام المرين المُدَاة

رعى الله البلادَ ومن عليها
وحاط الضالِحَ الملك المُفدى
وسدَّد من تولى الأمرَ فينا
ولا زالت معارفُ مصرَ روضنا
وصان النبيلَ من رِشْرِ الصُّهامة
وكان لعرشه خيرَ الحماة
ويَسْرهم لقبول الصالحات
زكى الفرسُ ككتلِ النباتِ (٢)



(١) المصبرات : السحب حان مطرها .

(٢) اكتهل النبات : تناهى .

« علي » السياسة و « علي » الشاعر

سمه حضرة صاحب المقام الرفيع « علي ماهر باشا »
 ينشد قصيدة في حفل مشهود فأوسع شعره مدحا
 وتقريظا ، فقابل ثناءه بهذا الثناء !

أتانى عن « رفيع القدر » قول
 فحِيلَ لي — وليس الزهو مطبعى —
 لعمر الحق كلُّ النقد زيف
 لقد أرضى القريضَ ثناءً حر
 رقيق الطبع ذو ذوق مصفى
 ومقدام على الأهوال ماض
 تقاليد أمرنا فحى جمانا
 وصال « النيل » — والدنيا جحيم —
 فأرضى الله والمملك المفسدى

كنفح الزنبق الصبيح الندى
 بأن قد سموت علي « الرضى »
 سوى نقد الأريب الألمى
 نبيل النفس أروع أريجى
 وربُّ « مهارة » وجهاً ذكى
 بعزم مثل صدر السمهرى
 وسار بنا على النهج السوى
 من « الويلات » والشر العتى^(١)
 وأرضى عزة الوطن الأبى

• • •

« أخا العلياء » ليس لدى إلا
 أتيت به يضىء الحب فيه
 هو الريحان يُزجيه « علي »
 يُؤلف بيننا اسم عبقرى
 « أبو الحسنين » من حازت يده
 والأسماء بين الناس مقرى

قريض كالسلاف « البابلى »
 نخذه معصارة القلب الوفى
 إلى أسنى بنى مصر « علي »
 ترفى عليه أنوار « الوصى »^(٢)
 « مواريث العلاء » وأخو « النبى »
 يمت بها السسمى إلى السمى

(١) إشارة إلى سياسته فى تجنب مصر ويلات الحرب ، وهو أول من سن هذا .

(٢) الوصى : الإمام على — كرم الله وجهه — !

نَجِيبُ الصَّعِيدِ

أرسلت الأستاذ الكبير معالي « نجيب الهلالي »
باشا في عيد من أعياد الفطر وهو خارج الحكم :

يا عييد باليمن والأمان أقبل على الأروع النعجيب
واحمل إليه مع التهاني تحية الشاعر الأديب
وقل له : يا أبا البيان تقفنا إلى ظلك الرطيب
فهل ترى تسعد الأمانى ويسفر الصبح عن قريب!

أديب الصحافة

تهنئة للصدیق المغفور له « أنطون الجميل » باشا
حين أنعم عليه بالباشوية .

المعالي جميعها لك إرث لم تغادر فيها لغيرك فضلا
كل ما نلت أو تنال من المجد فبعض الذي به أنت أولى



عميد الأدب

تهنئة للأستاذ العميد الدكتور طه حسين بك حينما
أسندت إليه إدارة جامعة فاروق الأول بالأسكندرية .

« طه » أحقُّ بأن ينسأ ل من المعالي ما يريد
زان المواهب بالفضلا ل كأنها الزهر النضيد
تأوى المروءة من خلا بقة إلى ركن شـيد
وبنى الجديد على القديم م فشاء بالفن الفريد
قالوا لنا : « عبد الحميد » فقلت : من « عبد الحميد » (١)
لولا جلالة قدره م عندي لقلت « ابن العميد »
لم أثن إلا بعبد معرفتي م به ، وأنا « لبيد »
أذن الرجال ولا أقلد م در شعري كل بجميد
إن النساء شهادة فاجهر بصدقك في القصيد

عهد ، الهلالي ، المنضسر م كل يوم منه عيد (٢)
إن كان عم فخاره مصرأ ، فقد خص « الصعيد »
عاش الملك مجددا « للضاد » أيام « الرشيد »

(١) عبد الحميد : عبد الحميد الكاتب الأموي المعروف .

(٢) كان ذلك في عهد الهلالي باشا .

استقلال القضاء

تحية للمنفور له الأستاذ الكبير صبرى باشا أبو علم
اعترافاً بحبيلته على قدس العدالة .

عن القضاء « بصبرى » والبيان وإن
أخو الفصاحة من ألقى أطرواحية
سل المناير كم هزّت ذوائبها
إن كان يفتخر قانون البلاد به
قد بات حصناً لقدس العدل في زمن
نال القضاء به استقلالهم فمضوا
وأصبح الحق لا تعساو على يده

تصنيف قتل : دولة الأحكام والحكم
إليه « قس » و « سبحان » يد السلام
بجسماً بنافث ذوب السحر في التكليم
ما شاء ، فالنصر كل النصر للقلم
أهسى الضعيف به حما على وطم (١)
شم المعاطس في أمن من النقم (٢)
يد ، وبات بمنجاة من التهم

• • •

ومصر تعرف من « صبرى » وقد حميت
في كل داجية ، في كل عادية
يد « الرئيس » - على الجلسي - وساعده
ما كان « صبرى » - على سحر الجهاد سوى
« ومصطفى » الشعب لا يصفي مودته

لظي الوطيس ، وسال الجو بألحم
مشى « أبو علم » يختال بالعلم
وكوكب الوفاء في أيامه الله هم (٤)
ليث العريضة والصمصامة الخدم (٥)
إلا أولى العزم والتصميم والشتم

(١) الوضم : ما وقبت به الهم عن الأرض من غشب وحصير ، كناية عن الذل والوجع

(٢) المعاطس : الأنوف .

(٣) اللحم : بضم ثم فتح : الفحم والمراد النار .

(٤) الدهم : السود .

(٥) الخدم : الخاد .

الدعاية إلى الحج !

وجه بها إلى التقى الصالح ممالى الأستاذ « أحمد بك حمزة »
رئيس لجنة الدعاية إلى الحج وكان وزيراً للتموين في
الوزارة الوفدية السابقة ، وإلى وكيل اللجنة الأستاذ
« حسن مرعى بك » .

يا « حمزة الخير » أكبرنا لكم همماً
وجماعة الحج ، ألفت ثقل محملها
ترجوك أنت « و مرء عيَّاه » لنهضتها
لا ينفع المرء أن الروح في سغب
يسر لنا الحج تيسير « الطعام » تحزن
وإنما توزن الأقدار بالهمم
على التقى النقى الخاشع الحشيم
ومن يعول على الأختيار لا يضم
والبطن منتفخ يشكو من التشمم
رضاً الإله وخير الخلق كلهم

أسد فلسطين !

مر بالقاهرة القائد البطل « فوزى القوافجى » باشا
فأقام له أبو الواجبات المهاد الكبير الأستاذ
« محمد على الطاهر » حفلة تكريم رائعة تبارى فيها صفوة
من الشعراء والخطباء المشتغلين بالشئون العربية ، وقد
كان الناظم مريضاً ، فأتاب عنه هذه الأبيات :

قلبي « بفوزى » يحترق
محر المدائح لا يفسى
فقد الشبيه وهل م
أسد الجهاد يخافه
ماذا يقول الشعر في
معكم ، وروحي تفتديه
بمآثر الحُرِّ النزيه
« لعنتره القوارس » من شبيهه
أسد العرين ويتقيه
بطل يحار الشعر فيه

هلال الصعيد

أُنشئت لتُنشد في حفل تكريمي تقيمه « جماعة دار
المعلوم » لهالي الأستاذ الكبير « نجيب الهلالي باشا »
وزير المعارف في الوزارة الوفدية السابقة إشادة بفضل
على المعلمين والتعلم ، وكان المقرر أن يكون ضيف
الشرف رفعة النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ، كما
كان من المقرر أن يخطب فيها عميد الأدب الدكتور
ظه حسين بك مستشار المعارف — إذ ذاك —
ومحامي المعلمين .

كل عذراء من بنات البحور غير كفاء لابن «الصعيد» الظهور
رُحمت أثنى عليه جُهدى فألوى بثنائى سنا «الهلال» المنير
لا تَسْمُنِي أن أرتقى بنظيمنى سَلِّمًا في السماء، أو بنثيرى^(١)
ليس يُعَي على مدح الأناسى م ويعي على مدح البدور

إيه شعري لا تُخزني في مجال ليس فيه البكى بالمعدور^(٢)
قمت فيه عن «يعرب» و«نزار» أتغنى على جناح «الأثير»^(٣)
حلف بروض البيان في مطلع الأسحار م واقطيف من ورده المنضور
وتورّد شط «الخليج» ونقّب في «عُمان» عن حليه المذخور
وانظم الزهر «للهلالي» والدر م وقام بصنعه المشكور

(١) سامة : كافة .

(٢) البكى : قليل الكلام .

(٣) الأثير : المراد «الإذاعة» وكان مقررا إذاعة الحفلة منها .

وأنا في القريضِ صنو « جرير »
تتمناه أنسات الخدور
بالقوافي من صاحب « التقرير »
من وفي على الجزاء قدير
إن الجحودَ عين الكفور
حسان زُفَّتْ بغنير مهور
مُعرق في الفخار ندب جسور (٢)
ت، وفي السر والسنام الخطير
يتحدى حدَّ الحسام الطير
منه في المشكلات غير فطير
صصفوة الراح بالزالال النير
في حديث كرقية المسحور
نشرها الغنبري حتى النشور
عن ثناء المشي وشكر الشكور
باطف الصنيع من في القبور
ما عداني بشري لها وحبوري
ر وأهلي في جنة وحرير
بريء الشعر من غليل الصدور

أتراني أعيًا بشكر « نجيب »
لست شعري إن لم تقلده سَمطاً
من تراه في الناس أخلق جيداً
أشرف القول ما يكون جزاء
ليس منا من يحمده المنعم النعمة
وأبدي الكرام جانبها الشكر
غمرتنا صنائع من نجيب
من « هلال بن عامر » في النوايا
ناحل الجسم فوق عزم حيمي
وأريب تضمن النجح رأي
ورقيق الطبع حتى لقالوا:
يُرسل « النسكته » اللطيفة عمو
من تشقل الرقاب ، ويسرى
حسنت موقعا لدنيا جلت
أتراك « المسيح » إنك أحييت
شهد الله لوعدي نضبي
لست آسى إن بت في جاحم النا
صاغة الشعر أسمع الناس طبها

• • •

(١) التقرير : مذكرة ضافية قدمها معاليه لمجلس النواب لإصلاح التعليم .

(٢) الندب : الخفيف في الحاجة الظريف النجيب .

كنت فيها أخوا السحاب المطير
جاء «موسى» على الزمان الأخير (١)
عند وزن الأمور والتقدير
رجل في يديه روح الصغير

قد منحت «الإلزام» سابغاً نغمي
شكروها يداً مسندي أباد
لم يكونوا شيئاً وهم كل شيء
إن أولى الأنام طراً بشكر

ت لبغى التعليم كل عسير
م أخوا غلة ورود الفدين
رأى أوصعب المنال كالمحظور

يا مبيح التعليم من شاء يسر
لم تصد الفقير عنه ولم تحترم
كان مثل «الافيون» يحسب محظور

في سطور التاريخ تحلى السطور (٢)
ضاربات على السيلاد بسور
أحمر الناب أحمر الأظفور
ساخراً نوره بنار المغير (٣)
فاذا ماؤه رضب الشصور
بالمليك المؤيد المنصور
جاء في بابيه عديم النظير (٤)
من «كقطه» في الرأى والتدبير

إن «بالشفر» آية لك تبتقى
دار علم أنشأتها والعوادي
والردي فاغر إلى الناس فاه
تحت نار المخير قامت مناراً
عذب المغر من شهى جناهما
وتحلت باسم «المليك» فتاهت
قد تولى ذمامها أحوذي
من «كقطه» في علمه وحبها

(١) موسى : إشارة إلى يده البيضاء — عليه السلام .

(٢) إشارة إلى إنشاء « جامعة فاروق الأول بالأسكندرية » .

(٣) إشارة إلى جيوش المحور في الحرب ، وكانت قد وصلت إلى العلمين .

(٤) الأحوذي : الحفيظ الحاذق ، والمشمز الأمور القاهر لها لا يشذ عليه شيء منها .

ذو اليراع الصيال كالأسمر اللدني
 نافث السحر في القراطيس يُزري
 ومحيل البيان فنيًا من الصها
 رجل البر والمرومة مفلو
 قد شكرنا آلاء « طه » عميد الضاد
 « مستشار » في عزمه مقطوع الحق
 هبّ عنا محامياً فلسنا
 ن مضاءً ، والأبيض المأثور (١)
 بالذي ضُمَّنت عيون الحور
 تندى بالمسك والكافور
 ر على الخير كالسحاب الدرور
 م فينا وعمدة المشور
 م وفي حزمه أسداد الأمور
 م شعلة النار في المحامى الغيور

* * *

يا زماناً في السوم أفرط حتى
 جرحك الناغر الرغيب أسسته
 فلّ غريبك بالعوارف حرّ
 نخر مصر ، ونخر كل صعيدى
 لا تخفّ عتينا فإننا كرام
 قد صفحتنا عما جنيت لوجه الله
 لجأنا بالصوت هل من مجير
 كفت طبّ تأسوجراح الدهور (٢)
 فوق عرينه سمات الصقور
 م وفوق الفخار فوق الفخور
 لا تُجازى بالشر أهل الشرور
 م — سبحانه — ووجه الوزير

* * *

يا أمين ، الأموال إنك د عثما
 أنفق المال ليس إنفاقك الما
 للنوال الجزيل — كفاك — والبذ
 ن ، و « عثمان » موئل المستجير (٣)
 ل على أهله من التبذير
 ل وكفا سواك للتقتير

(١) المأثور : السيف ذو الأثر بالفتح والسكر ، وهو الفرند .

(٢) الناغر : النافر ، والرغيب : الواسع .

(٣) المنفور له : أمين باشا عثمان وزير المالية .

لا تَبال الملامَ من بخله
كلُّ قرشٍ تسخو به لك عنه
كلُّ حلَى يفتى وسحلى القوافى
لم يبالوا يوماً شكاةَ الفقير
دُرَّةٌ تزدري يقيمُ النُّحور
غيرُ فانِ على توالى العصور

تحت حكم الزعيم لم يبق محرو
«الرئيس الجليل» والعلم المفرد م
الشديد الصليب مثل «نبيير»
والصريح العنيف مثل العوادى
كشفت الظلم «مصطفى» فالتقى لنا
ليس يرضى من فكَّ مصر من الأسر م
مصطفى الشعب حلَّ ضيفاً على الضا
لو قد رنا أن نحتفى بفتى النيل م
جعلنا حبَّ القلوب يشارا
ذلك الوجه - والوجوه مرايا -
لا ترى فيه غيرَ نبل السجايا
ما أردت المديحَ حسبك مدحاً
رضى اللهُ عنك والملك الصا

م ينادى بالويل أو بالشبور
فى الشرق والحبيب الأثير
والسيد الأريب مثل «قصير» (١)
والرقيق اللطيف مثل العبير
س على العدل والرخاء الوفير
لابنائها حياةَ الأسير م
دُفياً مرحباً بضيف السرور
وليث الحمى الهزبر الهصور
وفرشنا الطريق من «وردجور» (٢)
فوقه ميسماً جلال ونور
مجتليه وغيرَ نبل الشعور
وثناء شهادةُ الجمهور
لح والشعبُ يانقُ الضمير

فى ظلال الفاروق نلنا الأمانى
بعد صدِّ منها وطول نفور

(١) نبيير : جبل بمكة ، وقصير : الداهية المشهور صاحب « الزباء » .

(٢) جور : مدينة فيروزاباذ وليها ينسب الورد .

الملك الميمون والصلاح المصالح م ربُّ لناجيين رب السمرير
 عمريُّ في عدله علويُّ في سنه كالبارق المستنير
 قدوة للشباب في الحزم والعز م على مَيْسَمَةِ الشباب النضير
 كلُّ أيامه مواسمٌ غرُّ مشرقات العشيُّ بيض البكور
 تحتها مصرٌ في أمان وأمن وريح طاق ، وعيش غرير^(١)
 حفظ الله للبلاد مليكا ناصر المسلم ناصر الدستور



(١) الغرير : الناعم .

نجيب «الدار»

أشدت في حفل باهر أقامته هيئة التدريس بكلية
 دار العلوم — جامعة نواذ الأول — تكريماً للأستاذ
 الكبير «نجيب بك حنانة» بمناسبة إقامته على المناس سنة ١٩٤٦

في «نجيب» يحلو القريض ولكن
 رمت تقايله الشاء فالوى
 ليس فيه من العيوب سوى أن
 فوق غير نينه سمات من المجد
 فيه لين ، وفيه بأس شديد
 صيغ من عنصر السيادة والنبل م
 همة فذة ، وعزم حسمى
 وجنان — على الحوادث — ثبت
 وإباء ، يذل كل أبى
 ووفاء ، عليه من شرف النفس م
 ووداد كخضرة الآس نضرت
 أوقى البسطين : جسماً وعقلاً
 قائمة السمهرى تحت محياً

فوق ما يُبدع القريض «نجيب»
 بثنائى جلاله المرهوب (١)
 له شيمة نأتها العيوب م
 بها يُعرف الحبيب النسب م
 فهو زهر نادٍ ، وسيف قضيب (٢)
 فأخلاقه جمال ، وطيب م
 وحفاظ مرثى ، وباع رجب (٣)
 ومضاء تنجاب عنه الخطوب
 وهو فى الحادثات تبع صليب (٤)
 ومن يقطعة الضمير رقيب م
 يذبل الود وهو غض قشيب (٥)
 فهو فن من الكمال عجب (٦)
 من سرى فى شعاعه لا يخيب (٧)

(٢) قضيب : قاطع .

(١) ألوى به : ذهب به وعاقه .

(٣) الحفاظ : الدفاع عن المحارم .

(٤) النع : شجر صلب تتخذ منه السهام .

(٥) الآس : الريحان .

(٦) البسطة : الفضيلة والتوسع والكمال . (٧) السمهرى : الرمح

مُسْتَهْلٌ بِالْبِشْرِ يَمْلَأُ عَيْنِكَ م ضياءُ ! ضياؤه المشبوب
إِنْ يُقَطَّبُ حِينًا ، فَمِنْ شِيمَةِ اللَّيْتِ م — إِذَا جَدَّ جِدُّهُ — التَّقْطِيبُ

✽ ✽ ✽

يَا دَعْمِيدَا « تَلَا فِت د الدَّارَ » كَفَّسَا هُ ، وَقَدْ حَوَّمت عَلَيْهَا « شَعُوب » (١)
هَدَفَ مُكْتِيبًا ، وَعُرْضَةَ رَامَ يَدَّرِيهَا بِالسَّهْمِ وَهُوَ مُصِيبٌ (٢)
قَتَّ مَن دُونَهَا ، وَأَبْعَدت عَنْهَا دَاهِمَ الشَّرِّ ، وَهُوَ مِنْهَا قَرِيبٌ
وَأَسْوَتِ الْجُرْحَ الرَّغِيبَ ، وَلَوْلَا ك لَشُقَّقَت حزنًا عَلَيْهَا الْجُيُوبُ (٣)

✽ ✽ ✽

رَجَلَ « الدَّارَ » مَا وَلَاؤُكَ لِلدَّارِ رَمْشُوبٌ ، وَلَا الْوَدَادُ مُرِيبٌ
كُنْتَ عَاصِبًا بِهَا صَدِيقًا وَلَمْ تَسَلْ م هَوَاهَا وَقَدْ عَرَكَ المَشِيبُ
مُسْتَجِدِّتُهَا حَنِينًا — عَلَى الدَّهْرِ — م وَقَدِمًا قَالُوا : « يَحْنُ النَّجِيبُ » (٤)
كَكَلَّفَ ، فَوْقَ مَا أُجِنُّ « اللَّيْلِ » د قَيْسُ لَيْلِي ، وَهُوَ الْمُعْنَسَى السَّلِيبُ
إِنْ مَدَحْنَاكَ يَا نَجِيبَ ، فَمَا نُنْظِرُكَ م جَهْلًا ، لَكِنَّهُ التَّجْرِيبُ
قَدْ خَبَّرْنَاكَ وَالزَّمَانَ رِخَامًا وَبَلُونَاكَ وَالزَّمَانَ عَصِيبَ
فَحَمِيدْنَاكَ فِيهِمَا حَمِيدًا مَن يَدِ رِي ، وَلَا بِجَهْلِ اللَّيْبِ اللَّيْبِ

✽ ✽ ✽

رَجَلَ « الدَّارَ » لَيْسَتْ الدَّارُ تَنْسَى لَكَ عَهْدًا تَضَمَّنْتَهُ الْقُلُوبُ
كَانَ رَوْضًا يَضُوعُ مَسْكَافَتِيحًا ظِلُّهُ وَارْفَ عَلَيْنَا رَطِيبُ
أَنْتَ فِيهِ أَبٌ حَبِيبٌ إِلَيْنَا وَبَنُوهُ كُلُّهُ إِلَيْهِ حَبِيبُ

(١) شعوب بالفتح : اسم للعنية غير منصرف .

(٢) مكشب : قرب ، وادري الصيد : خنله .

(٣) الرغيب : الواسع .

(٤) إشارة إلى المثل : النجيب يحن إلى وطنه حين النجيب إلى عطنه .

عش بخير ! وسالمتك الليالي وسقت ربك «الصَّيبا» والجنوب»

✧ ✧ ✧

رجل الدار ليست الدار تنسى
لا تخف أن يضيّمها حادثُ الدهر م
نحن من حولها أسود عرينِ
ليس منّا إلا كريمُ الساعي
راية «الضاد» في يدي ألمعي
خلف يحفظ التُّراثَ المُسعلي
قام بالأمر فاستحقّ ثناءَ الدار م
واللهُ بعد ذلك المثيب

✧ ✧ ✧

إنّ قومي بمصرَ أقمارُ سعد
ورياض تندی على النيلِ ظِلًّا
ساطعاتٌ في أفئتها لا تغيب
كل روض منها أغنُ خصيب



(١) المحروب : المغلوب السلوب .

(٢) عن : عرض .

(٣) الأستاذ ركن بك المهندس الذي خلفه على العمادة .

عروس ميمون

نهضة للصدق الشاعر القائم « عبد الحميد فهمي »
مرسى « لمناسبة قرانه بسليمة الحسب والمجد كريمة الوجوه »
« كامل بك زايد » .

أزفُ إلى العروسين التهاني
ترانيم يُرتلها فسوادي
نظمت بها السرور فكان عقدا
كواعب من عذارى الشعر تزهو
ترفُ سموطها يكتنا وسعدا
« قران » يتبسم الإقبال في
سحابة ونا شمسك تهبى خيلاء
فتاة النبل والشرف المشعل
نماها « زائد » في بيت عز
عروس حبايبها أدب وطهر
تربّت في مقاصير المعالي
حواسها كنفوها البطل المرجى
« جريز » الشعر في نظم القوافي
ريب الصيد مواتق الحيا

مُعطّرةً بأنفاس الجنان
على نغم المثلث والمشاني
من الذهب المنفصل بالجسمان
كواكب في سماء المهر جتان
بعُرس ضمّ أفراح الزمان
ويجلى صفحتيه على البيان
إلى قرّ التمام الإضحيان (١)
ونقر ليلاتها الجور الحسان
يزيد جلالة في كل آن
إذا اختالت بزيتها الغواني
وفي مهد الحصانة والصبيان
ليوم البأس أو يوم البيان
و« زيد الخيل » في الحرب العوان
بنور المجد والحسب الهيجان (٢)

(١) الإضحيان ، بالكسر : المضي .

(٢) الهيجان : الخالص الصريح .

أخو الهيجاء إن دارت رجاها
قد شكر فعله ظئبة المواضي

تفتن في الضراب وفي العلمان
ويحمد صنعه طرف السنان

أخى «عبد الحميد» وأنت مني
حويت الحسينيين: ندى وبأسا
أخ جربته كفسدت منه
يرفأ طلاقة ريفيض لطفاً
وفي الصديق على التثنائي
كان فزاده الخفائي تسبح

بمنزلة الشغاف من الجنان
فأنت البحر، والعصب اليماني
شمال غمضة كالأقحوان
كأ المزن في ماء الدنان
وبرة بالصديق على التثنائي
شغاف من يسابع الجنان

أخى «عبد الحميد» وأنت مني
إذا ما الورد زيفه لسان
يؤكك شيبنا من الليالي
عرفتك مسفرماً بالمجد تصبو
تعال يدك أكتاف الثريا
لقد أعسرت بالإقبال فاهناً
حويت اليوم شمساً في سناها
وقبل اليوم زفء إليك «نجم»
فكانت فرحة وصرلت بأجري
فدوما في النعيم مدى الليالي
وزاد الله بيتك صفاء

بمنزلة الشغاف من الجنان
فودى ليس من طرف اللسان
كأناني الهوى أخسوا لبان^(١)
إلى شرف المكانة والمكان
وتحوى السبق في يوم الرهان
بما أحرزت من بيض الأمان
على الآفاق يسرى النيران
يضاعف سعداً سعد القرآن^(٢)
فتمت للأحبة فرحتان
يفيء عليك ظل الأمان
بابناء كولدان الجنان

(١) اللبان بالكسر: الرضاع.

(٢) كان قبل قرانه بقليل رقى إلى بكباشي.

تحية الشعر للشعر

في ٢٩/٣/١٩٤٧ احتفلات العروبة بتكريم شاعرها
أديب النفس والدرس المنفور له : الأستاذ الكبير
« خليل بك مطران » .

ونوح جلالة الملك راعي العلم والأدب هذا المهرجان
السكرام برضائه السامى ، فأنعم على شاعر التجديد برتبة
البيكوية ! فكان لهذا العطف السابغ رفيفاً ندياً على قلوب
الشعراء من أصدقاء « الخليل » وتلاميذه ، فقال الناظم :

ما نلتَ من شرفِ المكا نة والمكان فبعضُ حَقِّكَ
زنتَ القريضَ بحسنِ خَلْقِكَ م لا عِدْمِنا حُسْنِ خَلْقِكَ
يَهَى عليه نُبْلُ مَحْتَدِكَ م الزَّكِيِّ ، وَطِيبُ عِرْقِكَ
وافِ - على العِلاَّت - لا يَخْشَى صَدِيقَكَ خَلْفَ بَسْرَقِكَ (١)
واللُّطْفُ فيه سَجِيَّةٌ وَالظَّرْفُ مَعْقُودٌ بِنُطْقِكَ

* * *

يا خالقَ الشعرِ الجَدِيدِ م بناتُ شعري بعضُ خَلْقِكَ
نحن الكواكب تستمدُّ م ضياءَها من شمسِ أفقِكَ
عطفُ المليكِ يدٌ - على الأيام - م شاهدةٌ بسبقِكَ



(١) الملات : جميع الأحوال .

الوزير البطيل

تحية لوزير الدفاع الجاد المخلص « محمد حيدر باشا »
تقديرًا من الشعر لعنايته الفاتحة بجيشنا الباسل .

لَيْتُ غَابَ غَضُنْفَرُ	إِنَّمَا أَنْتَ « حَيْدَرُ »
وَيَمْنَى السَّنُورُ (١)	يَقْبَاهِي بِكَ اللُّوَا
د وَيَشْدُو الْمُتَمَسِّكِرُ	وَيُغْنِي بِكَ الْجَنُودُ
أَبَدَ الدَّهْرِ تَوَثَّرُ	لَكَ فِينَا مَأْتَرُ
مِنْ شَذَا الْوَرْدِ أَعْطَرُ	وَتَنَاءَ مُخَلَّدُ
لَوْغَى الْحَرْبِ « عَنَتَرُ »	إِنَّ جَيْشًا يُعِيدُهُ
سَوْفَ يعلو وَيَظْفَرُ	كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ
لِحِمَاكُمُ وَمُخْبِرُ	ذَلِكَ الْجَيْشُ مُمْظَهَرُ
وَانصروا الله تَنْصَرُوا	فَاعِيدُوا قَوَاكُمُ

* * *

قَرَّ تَمَّ أَزْهَرُ	« عَاهِلُ النَّبِيلِ » فِي السَّنَا
وَمَسَاعِيهِ « قَيْصَرُ »	دُونَهُ فِي جَلَالِهِ
أَمْ مَلَاكُ مُطَهَّرُ ؟	مَلِكٌ فَوْقَ عَرْشِهِ
أَنْعَمُ مِنْهُ تُشْكِرُ	قَدْ أَظَلَّتْ « مُحَمَّدَا »
وَهُوَ بِالْعَطْفِ أَجْدَرُ	وَحِبَاهُ بِعَطْفِهِ
مِنْهُ يَسْنَى وَيَأْمُرُ	عَاشَ لِلْعَرْشِ رَبُّهُ
كُوَثْرًا وَهُوَ كُوَثْرُ ؟	مَا جَرَى « النَّبِيلِ » إِيَّاهُ

(١) السُّنُورُ : كلُّ سِلَاحٍ مِنَ الْحَدِيدِ .

صورة الرحمة!

مرضت أحب أولاده إليه ابتسبه « خالدة » بخراج
خطير خيف منه على حياتها وقد بذل الدكتور الطاطي
« البرت دوس » فوق الجهد في علاجها، وأظهر من
البر به وجهها ما أطلق لسانه جهته الأبيات :

لديّ ، وفضلك لا يُنكرُ	بقي الطب صنحك لا يُكفرُ
وراحت على عمرها تسهر	أحطت ابنتي بضروب الخنان
من الوالد - الوالد الأصغر	وكنت لها فوق ما يرتجى
بمهجتها - ظنفره الأحر	فأنقذتها ! والردي ناقب
وأنت يحيي لها أخبر	وأنقذت نفسي بإنقاذها
بهم عيشنا ناعم أخضر	وأولادنا غرات الفؤاد
ودمعي على وجنتي يسقط	أجىء إليك مُعنى المنسا
سروراً ! ووجهي مُستبشر	وأرجع والنفس ريانة

مُدام ! وألفاظه سُكر	طيبُ « بنى دوس » أخلاقه
كما رفَّ وردُ الربا الأنضر	ترفُّ البشاشةُ في وجهه
وفي بشره - القمرُ الأزهر	كانَ محيَّاه - في نوره
ويُعرف من طيبه العنبر	يدلُّ على أصله فعله
إذا مسَّ ميتاً به يُنشر	له « ميصع » قاهرٌ للجراح
وبُرم لمن داؤه أعسر	وراحته راحة للمريض

يَهَابُ السَّقَامُ حَيَّ فَنَّهُ وَيُرْتَبُّ فِي الْغَابَةِ الْقَسَمُورَهُ

شَكَرْنَا «لَأَلْبَرْت» مَعْرُوفَهُ وَمَعْرُوفَهُ عِنْدَنَا يُشْكِرُ
نِنَائِي عَلَيْهِ نَسَاءُ الرِّيَاضِ تَعْبُدُهَا الْعَارِضُ الْمُطْمَرُ
يَقْلُدُهُ الشَّعْرُ أَمَامَهُ وَقَلَّ لَهُ الدُّرُّ وَالْجُـوهرُ

«بَنُو دُوس» أَصْلُهُمْ نَابِتٌ وَاعْتِلَاقُهُمْ ، رَوْضَةٌ ، غَلَابَةٌ
مَأْتَرٌ «تَوْفِيقُهُمْ» يَنْشَأُ عَمِيدُ الْبَيَانِ ، يَصْمُوغُ الْكَلَامَ
وَدَجَرَ جَاءَهُ «أَسِيوْط» مِنْ كَاتِبَاتِهَا
عَمَّا الْجَارَتَانِ ، أَعَالَى الصَّعِيدِ
لَنَا مِنْهُمَا وَطَنٌ أَصْفَرُ
نَشَانَا عَلَى الْوَدِّ فِي ظِلِّهِ
وَفَرَعُهُمْ نَاضِرٌ مُشْمَسِرٌ
ظَلِيلٌ ، وَأَيْدِيهِمْ أَبْحَرُ
إِنَّمَا تُحْصِرُ الرَّهْلُ لَا تُحْصِرُ (١)
قَلَائِدُ تَحْمِيَا بِهِمَا «عَبَقْر»
أَحَادِيثُ حَبَّيْهُمَا تَتَوَثَّرُ
بِعَجْدِهِمَا فِي الْوَرَى تَفْنَخِرُ
وَمِصْرُ لَنَا وَطَنٌ أَكْبَرُ
وَعَهْدُ الْمَوَدَّةِ لَا يَخْفِرُ (٢)



(١) توفيق : الأستاذ الكبير توفيق باشا دوس .

(٢) لا يخفر : لا ينقص .

نشيد العمل

نظم لطالبة المدارس التجارية والطبقات العاملة الحرة
لحنه الأستاذ محمد عثمان .

نحن أبناء العمل في ميادين الحياة
كأهلنا حُرّاً بطل تُحرز التُّرّ يداه - يحمّد النيل خُطاه
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للسّعي خُلِقنا والذي يسّعى ينال
نحن بالجِدِّ رُزِقنا إنما الدنيا نضال . حتى أحرار الرجال
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للحرب عماد نحن للسّلم دعاء
نحن للشّعب عماد نحن للمال قوام . نحن للعيش نظام
نحن أبناء العمل

* * *

نحن رمزٌ للدّأب ومثال للشّباب
عصرنا عصر الغائب من تَوانى فيه خاب
لا ترى فينا الوَكَل لا ترى فينا الكسَل
نحن أبناء العمل

* * *

نحن لا نرضى الغنى في ظلال المنصب
فالتسنا رزقنا من طريق المكتب
وسمينا جهداً من سعى لم يخيب
فبلغنا سُؤلتنا وقهرنا الأجنبي
نحن أبناء العمل

* * *

مصر هبت من كراها سدّد الله خطاها. ورعى عرش البلاد
نحن في الخطب فداها نحن نرمي من رماها. نحن فُرسان الجهاد
نحن أبناء العمل



نشيد التوفيقية

نظم للمدرسة التوفيقية في ٢٥/١/١٩٤٢ ليرتتم با
طلبتها في رحلاتهم وحفلاتهم .

مشرقُ النُّورِ إليها ينتهي شرفُ العِلمِ ، ومجدُ الأدبِ
شارةُ التاجِ عليها تيزدهي هالةٌ موشيةٌ بالذهبِ

دارُ « توفيق » ويمن وسعودُ وعرينٌ ضمَّ أشبالَ الوطنِ
سطَّرتْ بالنورِ في لوحِ الخلودِ صفحةٌ تبقى على مرِّ الزمنِ

منبتُ النُّجُومِ ، ومهدُ الحسبِ أشرقَ التاجُ عليها بسناه
كلُّ زَهْرٍ في ثراها الطَّيِّبِ نفحةٌ من روضةِ الخلدِ شذاه

أطلعت كلَّ شهابٍ ساطعٍ في سماءِ النيلِ يجلو الظُّلُمِ
ونمت كلُّ أبي مانعٍ حوزةَ الأوطانِ إن ربيعَ الحمي

نحن في أبراجها زهرُ النُّجُومِ كلُّ نجمٍ طالعٌ في فلكِ
همُّنا الجِدُّ وتحصيلُ العلومِ في ظلالِ من رضاه الملكِ

« ناظرٌ » بَرُّهُ حَفِيٌّ بِالْبَيْنِ
ومسربٌ قَدْوَةٌ لِلتَّاشِينَ
في سُرَاتِنَا بِسِنَاهِ نَهْتَدِي
نَجْتَنِي مِنْ رَوْضَةِ الْوَرْدِ النَّهْدِي (١)
إِنَّمَا الشَّجَلُ سَلِيلُ الْأَسَدِ
طَبَعُوا النَّشْمَ عَلَى الْخَلْقِ الْمَتِينِ

• • •

نفتدى مصرأ ونفلو في الفِداء
ليس فينا غيرُ حَامٍ لِلْوَاءِ
بِالْدَمِ الزَّأَكِي وَلَا نَخْشَى الْجِمَامَ
حَافِظُ الْعَهْدِ رَاعٍ لِلذَّمَامِ

• • •

عاش فاروقٌ مَلاذًا لِلبِلَادِ
عَهْدُهُ نَورٌ وَيَمِينٌ وَرِشَادُ
مَلِكٍ فِي ظِلِّهِ نَلْنَا الْمُنَى
عُسْرِي الْعَدْلِ بِدَرِي السَّنَا

عاش فاروق وعاشت مصرنا
عاش فاروق وعاشت مصرنا



(١) الربي هنا : يراد به المدرس .

بين العقل والقلب ! !

القلب عاطفة جاهلة ، والعقل زمامها ! فإذا تخلى عنها
الزمام عميت عليها المسالك ! فتردت بصاحبها في المهالك !

لله قلب مُسْتَسْتَنِي	تصدّدت بلواه
بين الضلوع يُوالِي	خَفِنَقاً يَهْدُهُ قِوَاهُ
صَبٌّ بِكُلِّ جَمَالٍ	وَكُلِّ حَسَنِ مِثْلِهِ
« لَيْلِي » و« سَلَمِي » و« لَبْنِي »	غَمَزَ لَانُهُ وَمَسَّهَا
وَكُلِّ شَادِنِ خَسِرٍ	شَغَافُهُ مَرَعَاهُ (١)
وَكُلِّ « قَيْسِ » غَرَامٍ	أَهْدَى إِلَيْهِ جِوَاهُ
وَأَفٍ ، وَلَيْسَ بِوَأَفٍ	لَهُ الَّذِي يَهْوَاهُ
إِذَا سَلَوْتُ حَبِيباً	يَقُولُ : لَا أَسْأَلُهُ
وَمَنْ لَهُ بِالتَّسْلِي	وَالْحُبِّ قَدْ أَعْمَاهُ ؟ !
أَشْكُو إِلَيْهِ شِقَائِي	بِهِ ! فَيَشْكُو أَسَاهُ
يَرَى الْغَرَامَ حَيَاةً	وَفِي الْغَرَامِ رَدَاهُ
إِنِّي بَرِمْتُ بِقَلْبِ	يَرَى الَّذِي لَا أَرَاهُ
كَأَنَّهُ لِي عَدُوٌّ	أَبَيْتَ أَخْشَى أَذَاهُ
يَجْنِي ! وَأَحْمِلُ عَنْهُ	فِي غَيْبِهِ مَا جَنَاهُ
نَهَيْتَهُ فَعَصَانِي	فَلَمْ أَعُدْ أَنَّهُ نَاهُ

(١) الشغاف بالفتح : حجاب القلب ، والبیت يشير إلى حسان الخضر ، والبیت قبله يشير إلى حسان البدو .

وقلت : طفيلٌ مرید
 لسرف يذكر نُصْحاً
 وأسى يهتقُ أباه
 بذلتَه فأباه
 وسوف يندم يوماً
 كم راح يضحك مني
 والمستغرقاً في هواه
 وإن شجاني بكاه
 واليوم أضحك منه

ربّاه ضقت بقلب
 أحلّه ربّي صفاةً
 مُمرّيد ربّاه
 أوجد بقلب سواه (١)



(١) أحله : صيره ، والصفاء : الصخرة .

بين الرأس والقلب !!

نظامها حينما هاله أن يرى رواعى الشيب تنزل برأسه
في ميمة الشباب غير محذمة ! فتجتاح صواده اجتياحا !
وتحيل ليله صباحا !

شعرات في مفراق الرأس لاحت
تركتني في نضرة العُمر أبكي
وكستني ثوب الوقار ، وهل أسبج م
يا لظلم الأيام إذ وقفتني
تركاني في حيرة الدَّمة الحرسي م
ذاك يدعو إلى الرشاد ، وهذا
إن دعاني الشبابُ قال لي الشيب م
أنزوعاً إلى الصُّبا تحت سيف
هب بياض القذال لم يزع الشيخ م
أو أطعت المشيب صاح بي القلب م
أتراني أرضى بجنينك أن أحيا م
ويمر الشباب كالحلم السَّا
لست مهى ولست منك ! فدعني

كنجوم تُضيء في الدَّيجور
ذكريات الصُّبا بدمع غزير
في العين من وقار الصُّغير !
بين رأس شيخ وقلب غزير
بحفن المتيم المهجور م
مستهام بكل وجه نضير
: تصابي الشيوخ رأس الفُجور م
للنايا فوق الشَّوى مشهور (١)
ألمَّا يزعته صوت الضمير (٢)
رويداً ! فلست بعض الصنخور م
— بلا صبوة — حياة الأسير
رى ! وعمر الشباب جد قصير
سأدرأ في غوايتي وغروري (٣)

(١) النزوع : الاستيقاق ، والشوى : جلد الرأس جمع شواة بالفتح .

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٣) السادر : الذي لا يبالي ما يصنع .

وتخيّرهُ سِوَايَ قَلْبَا يُجَارِيكَ م غَايِظَ الْإِحْسَاسِ صُلْبَ الشُّهُورِ
لَا أُطِيقُ الْمَقَامَ بَيْنَ حَنَايَا ك كَأَنِّي أَقِيمُ بَيْنَ الْقُبُورِ

* * *

وَيْكَ رَأْسِي أتركْتَنِي أَصْحَابَ الدُّنْيَا م بِقَلْبِ دَامِرٍ ، وَطَرَفِ حَسِيرٍ !
بَكَرَ الشَّيْبُ فِي النُّزُولِ بِفَوْدِيكَ م وَيَا شِسْؤَمَ ذَلِكَ التَّسْبِيكُ (١)
قَدْ خَضَبْنَا مَا أبيضُ مِنْكَ ! فَمَا جَا ز عَلِي فِطْنَةَ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ
وَبَرَزْنَا لِلنَّاطِرِينَ ، فَقَالُوا ذَاكَ رَأْسٌ يُدَلِّي بِحَقٍّ ، وَزور (٢)

* * *

يَا رَسُولَ الْمَنُونِ ! يَا وَافِدَ الْأَسْقَامِ م يَا طَيْفَ « مُنْكَرٍ » وَ« نَكِيرٍ » (٣)
أَنْتِ بَغَضْتِ لِي الْحَيَاةَ ! وَأَفْسَدِ تِ ضِلَاتِي بِمُرْهَفَاتِ الْخُصُورِ
كُلُّ غِيْدَامٍ حِينَ أَبْدُو تَرَاعِي م بِالْحَاطِظِ كَاشِحِ مَوْتور (٤)
ثُمَّ تَزْوَرُّ كَالْجَوَادِ عَلَى الطَّعْنِ م وَتَعْدُو كَالشَّادِنِ الْمَذْعُورِ
لَيْتَ شَعْرِي ! وَمَا نَضَوْتُ شَبَابِي كَيْفَ صَبْرِي عَلَى جَفَاءِ الْخُورِ ؟

* * *

عَجِبِي لِلْحَسَانِ يَزْهَدُنْ فِي الشَّيْبِ م وَمَا الشَّيْبُ غَيْرُ هَالَةٍ نُورِ
قَلْتِ : يَا دَنْعَمُ ، لَا تَرَاعِي لِشَيْبِي إِنَّهُ حِلْيَةٌ الْحَلِيمِ الْوَقُورِ (٥)
نَاسِبِ الْأَوْجِهَةِ الرَّفَاقِ بِيَاضًا وَحِكِي وَمَضُّهُ رَفِيفَ الشُّخُورِ

(١) الفودان : جانبا الرأس مثنى فود .

(٢) يدلي : يحنج .

(٣) منكر ونكير : ملكا القبر .

(٤) تراعى : تلاحظ ، والكاشح : الذي يضرر العداوة .

(٥) لا تراعى : لا تخاف ولا تنزعى .

هو كالدر في نحور الرعايب م وكانسور في خفاف الندير^(١)
وهيبه قذى النيون فن يستطيع م دفعا لعاديات الدهور
كلُّ طفل — ما أخطأته المنايا — سوف يلتقي على الزمان مصيري
وإذا ما اجتويت شعري ! فشرهري حلب الكرم بالزلال النير^(٢)
لك منه وشيُّ الرُّبا ، وحلى الزو ض ، وأفواف زهر المنصور^(٣)
ونسيب يستلُّ « قيسا » و « ليلا ه من الرمس قبل يوم النشور
وغناء ينساب في مسمع الكو ن ! ويسرى على جناح « الأثير »
فأجابت ، والزَّهْوُ يعطف منها غصن بان تحت الصباح المنير
هل فرغنا من الشباب ؟ فترضى قبلة الكهل ! أو عنياق الكبير
لا تحاول خدعي ! فثيبك أزي بنظم تنزهى به ونشير
قسما « بالصفاء » و « زمزم » و « المشعر » م و « البيت » حاليما بالنشور
لو نظمت النجوم والشمس والبد ر ! وفصلتها بدر النحور
وملكت البيان : شطريته ! حتى فئت فيه « ابن هاني » و « الحريري »
لست أرضاك للغرام ! فدعنى أنشد العيش في ظلال السرور
أبرأس مثل « الثغامة » عاث م الشيب فيه عيئت الجراد المغير^(٤)
وبجيب كججر ضب خراب تعمس الريح جوفه بالصفير
تبتغي خيالي وترجو وصالي شد ما سئمتني عناب السعير
يملك الحسن بالشباب أو الما ل فما الظن بالكبير الفقير

(١) الرعايب : الطويلات .

(٢) اجتواه : لم يوافقه ، وحلب الكرم : الحر .

(٣) الأفواف : الخطوط .

(٤) الثغامة بالفتح : شجرة بيضاء الزهر والثر كأن جماعتها رأس شيخ .

قد رَضِينَا مَشِيئَةَ اللَّهِ فِينَا
 وَلَبِسْنَا عَلَى الصَّبَا حَمَلَةَ الشَّيْبِ م
 وَلَزِمْنَا «الْحُرَابَ» نِجَارًا بِالتَّهْلِيلِ م
 وَعَكَفْنَا عَلَى تَلَاوَةِ «آيِ الذِّكْرِ» م
 وَثَبِينَا الْعَنَانَ عَنِ سَهْلِ الرَّأ
 وَأَعْرْنَا الْقِيَانَ سَمْعَ أَصْحَمٍ م
 وَغَنِينَا بِالشَّمْسِ مَطْلَعَهَا الْأَفْقَ م
 وَاسْتَمَعْنَا بِالْغَضَنِ يَكْسُوهُ «آذَا
 وَهُوَ» نَا عَنْ وَجَنَةِ الطَّافِلَةِ الْحَا
 وَسَلَوْنَا بِأَعْيُنِ النَّرْجِسِ الْغَضَّ م
 وَوَجَدْنَا الرَّمَانَ أَمْلًا لِلْعَيْنِ م
 وَرَأَيْنَا أَقَاحِي الرُّوضِ أَشْفَى
 إِنْ فِي الشَّيْبِ وَاعْظَا لِلَّذِي رَا
 غَرَّ نَا الْفَاحِمُ الْبُهِيمُ فَنَمْنَا
 بَلَّغُوا عَنِي الْغَوَانِي أَنِي
 لَا «سَمَادًا» أَغْدُو لَهَا غُرَّةَ الشَّهْرِ م
 رِقَاتِ عِبْرَتِي، وَوَلِيَّ سَهَادِي

وَامْتَلْنَا لِحِكْمَةِ الْقَسْدِ دُورِ
 فَأَمَلًا وَمَرْحَبًا «بِالنَّذِيرِ» (١)
 فِي جَسُوفِهِ وَبِالتَّكْبِيرِ
 زُلْنِي إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفُورِ
 حَاحَ إِلَى مَهْلِ الْقَسْرَاحِ الطُّهُورِ
 وَمَنْحَنَا الْحَسَانَ طَرْفًا ضَرِيرِ
 عَنِ الشَّمْسِ نَشَّتَتْ فِي الْخُدُورِ
 رُ «عَنِ الْغَضَنِ رَافِلًا فِي الْحَرِيرِ
 عِبَ بِالْوَرْدِ نَافِئًا بِالْعَبِيرِ» (٢)
 عَيُونًا يَقْتَتِلَانِ بِالتَّصْفِيرِ
 وَلِلْقَلْبِ مِنْ ثَمَارِ الصَّدُورِ
 لَصْدَى الرُّوحِ مِنْ أَقَاحِي الثُّغُورِ
 نَ عَلَى قَلْبِهِ خَسْبَابُ الشَّرُورِ
 وَصَحُونًا عَلَى ضِيَاءِ الْقَتِيرِ (٤)
 لَسْتُ زِيرًا لَهْنًا أَوْ خَدْنًا زِيرِ (٥)
 وَلَا «هَنْدًا» فِي سِرَارِ الْبَدُورِ (٦)
 وَخَبْتِ لَوْعَتِي، وَقَرَّ زَفِيرِي

(١) النذير : الشيب .

(٢) القراح : الماء الصافي ، والبيت للمبالغة لأنه لا يعرف الخمر .

(٣) الطفلة بفتح الطاء : الشابة الناعمة .

(٤) الفاحم البهيم : يريد به الشعر الأسود ، والقدير : الشيب .

(٥) الزير : من يزور النساء كثيرا .

(٦) السرار : بالفتح والكسر : اختفاء القمر في آخر الشهر .

عصافير المدارس

رأى في بعض مشاهدته جماعة من تلاميذ (الإلزام)
صفر الوجوه ، ضفاف الأجسام ، ينوءون بما يحملون من
أدواتهم ، فقال :

حملوهم إلى المدارس بالقسر م خماص البطون حُدْب الظهور^(١)
سم قالوا : سعياً إلى الدرس سعياً لا تبالوا بالحسِّ والزَّمير
كيف يجدي التعليمُ في صيدية جوعى م ضعاف القوى كز مغب الطيور
يا بنفسى تلك العصافيرُ ينقضُّ م عليها الطَّوى انقضاض النُور^(٢)
أطعموهم قبل التعلم فالجو عُ عقالٌ لكل عقل كبير



(١) خماص : جياع ، والحذب بفتح الدال : ارتفاع الظهور .
(٢) الطوى : الجوع .

بائعة « المكازوزة » الحسناء !!

منذ سنين خلت ، كانت تتردد على جسر الخديوي
« إسماعيل » وما جاوره من شواطئ النيل ، فتساء
في زى القرويات ، سمعت من يدعوها « هند » !
وكان يجلس بجانبها في أغلب الأحيان رجل ، أحسبه
يمت إليها بصلة القرابة ، ولعل مهمته الأولى أن يحرسها
من ذئاب البشر الضارية !

كانت الفتاة على حظه عظيم من الجمال الفطري البريء
من الصنعة ! وقد اعتادته إذا مرَّ بهما المتزهون أن
تعرض عليهم بضاعتها في رقة وبشاشة وحياء !
وحدث أن مرَّ بها عرضاً في بعض الليالي القمرية ،
فأحبت أن تفرِّيه بالشرب ! فقالت — وهي تبتسم — :
تعال اشرب يا أمر « قر » كازوزة !

وقد منعه وقار المرين من تناول شرابها المشمّع
بالشاي ! ولكن أبت عليه رقة الشهراء إلا أن يرد
تحيتها بأحسن منها !

ومخضوبة الأطراف ، فينازة الشّعْر^(١) على الشط تخطو في دلال وفي خفَر^(٢)
يميس بها سُكْرُ الشباب فتنتشى كخضن زهته الريح ، أو شادن خطَر^(٣)
تكاد السباع ، المقعيات حياهاً تخفُّ إليها صابيات مع البشر^(٤)
جلاها الجمال النضر في ثوب فاقه وما حاجة الغيد الحسان إلى الحَبْر^(٤)
وهل عابها أن تعدم الوشى والحلى وقد أطلعت من وجهها غرّة السَّحْر

(١) الفينان : الطويل الحسن .

(٢) زهته الريح : هزته .

(٣) السباع : تماثيلها المنصوبة على الجسر .

(٤) الحبر كغيب : برود العين .

عليها كمنحل ما جها موق الزهر
 نفوس توافقت من رداها على قدر
 وإن نيمت بالرئى لا تحمد الصدر
 فمن الجوى بين الجوانح يستعير
 حشاشة معمود أو آخر ينتظر (١)
 تحكاد من الشوق المبرح تنفطر
 أحاذر أن أصبوا وهل ينفع الحذر
 فيخال لفرط اللين - ترنمة الوتر
 يفضض تبر النيل - هل يشرب القمر!
 عليك رداح زان ألاحظها الحور (٢)
 فدونك ذوب الشهد من ثغرى العطر
 ووجهه كصباح تحت جناح من الطور (٣)
 فيفعل بالألباب ما يفعل السكر (٤)
 فإن الليالى غير مأمونة الخير
 فما « للربى » فى جنى الحسن من وطر
 وفى الدين عن وصل الكواعب مزجر
 ألم يكف ما حمت فى زمن غير
 أبكى لظبي صدا أو جوذمر نفس
 لقيت به التبريح والههم والسهر

إذا هتفت بالظالمين تهافتوا
 وما بهمو برد الشراب وإنما
 إذا هى هشت للورود فإنها
 عفا الله عنهم! إن شفو أعملة الصدى
 ترى الشرب حول الورد شتى فلا فظ
 ومن صادر عنه بهجة واله
 مررت بها كالطيف أشرق الخطا
 فأراع سمعى غير صوت منغم
 تقول - وبدر التسم فى الأفق مشرق
 هلسم إلى راح ظهور تديرها
 سأسقيكها صرقا! وإن شئت مزجها
 نألفت اللذات : ماء وخضرة
 وهذا النسيم الرطب ينفح بالشدا
 نخذ بنصيب من هناء معجّل
 فقلت لها : خاشى التصانى لأهله
 إليك أفلى ، بالضاد، شغل عن الصبا
 دعيني أفلى والهوى؟ - قتل الهوى -
 أرقى! ونام الناس مل جفونهم
 فن ذاق منه الأعذبين فإنتى

(١) المعمود : من هذه العشق .

(٢) الرداح : عظمة الأوراك .

(٣) الطور : شعر النامية جمع طرة .

(٤) السكر بفتح الكاف : الشراب المسكر .

فلا تنكبي قرحا بقلب دَمَلتَه
سقى الخيثُ عهداً لكم دجاني به الهوى
زمانَ فؤادى بالحسانِ مُرَكَّبِ
شفيهي إلهنَّ الصببا ! ووسياتي
مربع غزلان تعفت ! ولم تسكن
نديمي بها « ليلي » ورينثها الطملا
كان فؤادى يُسَمِّرُ الجمرُ فوقه

على لوعةٍ بحرّي أو وجد قد استتر (١)
فلبّيت ! لا أَعْسى من لام أو عدّار
إلهنَّ أسى بالأصائل والبُكْر (٢)
رقائقُ أشعار يلين لها الحجر (٣)
سوى متعة الأرواح والسمع والبصر !
ورَوْحى وريحاني الأحاديث والسمير (٤)
إذا عادت الذكري أو يوحزُ بالإبر

تولى زمانُ اللهو يا « هندُ » فاعذري
كفتننا على برح الجوى - منك نظرة
ألم تبصرى فَوَدَى تنفس صبغته
وما ذاك من فعل السنين ! وإنما
جناه على رأسى زمان مُذَمَّم
ربيع ولا تحصب ! وظل ولا ندَى !

وأقصر عما كان من غيبته « عُمَر » (٥)
وفى دين أهل الشَّعر لا يجرُمُ النظر
وكان حبيباً للدمى ليله العِكر (٦)
لبست بياض الشَّيب في مِيعَة العُمَر
يشوب لنا صفو اللذائذ بالكدر
وماء ولا رى ! وروض ولا ثمر !

وحياك عنا الله يا « هند » كلبا
ودام لك الوجوه الصَّبيح ! ولا ذوى
نظمنا لك الشَّعرَ النضير قلادة
إذا ظفرت حسناء منه بحايمة

تخايات بالشطين ! فاستضحك « النهر »
عليك شباب من صباه الخلد مختصر
ترف على رُمَّانتي غصنك النَّضير
ترآسى على أقدامها البدو والحضر

(١) نكأ الفرجة : قشرها بعد البرء فانكست ، ودمل الجرح : أصابعه .

(٢) موكل بالشئ : معنى به .

(٣) تعفت : درست .

(٤) الطلا : نوع من الخمر .

(٥) عمر : ابن أبي ربيعة ، وأقصر ، ترك الشئ عن قدرة .

(٦) القود بسكون الواو : جانب الرأس .

صورة تذكّر بخالقها !!

الجمال الصريح ما استنطق الأفواه بالتصريح !
(حكيم)

ليت شمري ! ما را بنی من جمال
رُبَّ حُسْنٍ هَدَى إِلَى خَالِقِ الْحُسْنِ م
هو لله حُجَّةٌ بِيضَاءُ ؟ !
حيارَى لم يَهْدِهِمْ أَنْبِيَاءُ
ودعاء باسم الملاحنة يُزجى
تتلقاه بالقبول السماء (١)
ذكرينا « يا جميل » بالله ! فالله م
جمال هامت به الأصفياء (٢)
وارجعينا إلى الحياة ! فقد مُتْنَا م
وإن ظُنَّ أَنَّنَا أحياء

• • •

شقى الناسُ بالجمال ! ويشقى
لو دروا سرّه أظلمهم السّلم م
في ظلال السعادة الأغبياء
ورفت عليهم النعماء
ليت من أشعلوا « البسيطة » ناراً
عرّفوه ! فلم يُصنّبنا البلاء ! (٣)



(١) يزجى : يساق ويرفع .

(٢) جل بضم الجيم وإسكان الميم : من أسماء الإناث ، والبيت إشارة إلى الأثر : إن الله جميل يحب الجمال .

(٣) البسيطة : الأرض ، والمراد بالنار : الحرب الكبرى الأخيرة .

أمانى الأطفال !!

زار أحد أصدقائه في ليلة قرّة من ليالى الشتاء ،
فرأى ابنه الصغير يستذكر دروسه وهو يرعد من البرد !
فسأله عما يشتهي فأجابه بما ضمّنه الأبيات التالية :

أشتهى النّومَ فى فراشٍ وثيرٍ تحتِ رأسى وِسادةٌ من حريرٍ (١)
وكتابى الجميلُ بين يديّنا أجتى زهره النَّضيرَ النَّديّنا
وقريبه منى شهىّ الطعمام كلها جعت نلت منه مرامى
حولى الماءُ ساخنًا فى زُجاجةٍ تمّ عيشى ! فليست أطلب حاجةً



(١) الوثير : الناعم .

الطفلان العاشقان ! !

هو في الرابعة من عمره ، وهي في مثل سنِّه أو
تنقص عنه قليلا ، يعيشان في أسرتين متجاورتين في حي
من أحياء القاهرة .

وقد أبا قلب « كيوييد » القاسي أن يشفق على قلبيهما
الغضين ! فوصل بينهما بهذا الحيط السحري ! وأسهل
فيهما تلك الجدوة المقدسة ! فبات الصغيران عاشقين
متبهين لا يطيقان الفراق في ليل ولا نهار !

وكثيرا ما ينتبذان من أهلها مكانا قصيا بحديقة
المنزل ، يتساران ويتناجيان تحت ستارة الأغصان بعيدا
عن فضول الرقباء والمذال !

وقد برمت بذلك أسرة « ليل » فهزمت على مفادرة
الحى ! فصرعت إليها أسرة « قيس » ألا تفعل ! خوفا
على ابنها أن يصاب بما أصيب به أخوه « ابن الملوح »
من قبل ! والله المعافى !

أفديهما من عاشقين م	تشاكلا حسنا ومعنى
غصنان - في ظل الصبا -	بذا غصونَ الروض حُسنا (١)
لو أعطيا بهواهما	ذهب الوري عداه غبنا
ما منهما بحبيبه	إلا أخو وله معنى (٢)
إن غاب عنه أن مشتا	قأ ، وإن وافاه غنى
قرت به عينا ! فلم	تألف سواه ! وقر عينا
يتعاطيان من الهوى	كأسا زكت غرسا ومجنى

(١) بذا : فاقا .

(٢) الوله : التحير من الشيء .

من خمرة لم تتخذ
 وتراهما - تحت الكرى -
 متبسمين له كما ابتسم م
 إن يفضيا فالقلب أبيض م
 هي لحظة تمضي وما
 كم من وداد عاد بعد م
 ولربما أبدى الحب م
 فن من الحب الرفيع م

* * *

لله حسين تراهما
 والزهر أيقظه الندى
 أمنا الرقيب ا وقل أن
 خشف يعانق - مستطأ
 يتقارضان الهمس يسرى م
 لبسا الهوى العذرى شو
 لم ينلما يوما إذا
 نزلا من الأشجار كنا
 والورق في الأوراق وسنى (٢)
 يلقي أخو الأشواق أمنا !
 رأ قلبه - خشفا أغننا (٣)
 في ثايا النفس لحننا م
 بأ طاهراً ذيلاً ورمدنا (٤)
 قرعت غواة الحب سننا

* * *

(١) الوهن : نحو نصف الليل .

(٢) الورق : الحمام الرنادي اللون ، ووسنى : نائمة .

(٣) الخشف بالكسر : الغزال الصغير ، وأغن : لصوته غنة .

(٤) الردن : الكم .

يَا أَيُّهَا الرِّمَّانُ لَا بَرِحَ الْهُوَى بِكَا مُهَيَّنًا (١)
 وَلِقَيْتَا أَيَّامَهُ سَعْدًا - يُظَلِّكَا - وَيُؤَمِّنَا
 لَا تَسْمَعَا قَوْلَ الْوَشَا ، وَلَا تُعَيِّرَا الْعَسَدَ إِذْ نَا
 وَلْيِرْعَ حَبَّكَ الْعَفْصَا فُ فَلَمْ يَزَلْ لِلْحَبِّ حِصْنَا
 مِثْلَتَا لِي فِي صِفَا م هُوَا كَا « قَيْسًا » وَ « لَبْنِي »
 لَوْ كَانَ يَهُوَى النَّاسُ مِثْلَكَا م جَنُودًا « سَلَوَى » وَ « مَتْنَا » (٢)
 رَعِيَا لِرَوْضِكَا وَحَيْثَهُ م عِبَادُ الْمِزَنِ عِنَّا (٣)

صهيون !!

سرطان الإنسانية ، وجراد الأمم ، ومحنة العالم !
 أشعي المطمع ، لا يقنع ولا يشبع !

« صهيون ، داءٌ ! أساة الدماء ترهبه
 وهُو الجراد إذا أخنى على بلد
 « أرجاله ، في فلسطين إذا بقيت
 ما اختار « تل أبيب » غير قاعدة
 لا تعدلنَّ به سُلا ولا جربا
 رعى أزاهيره واستأصل العُشبا
 - لا قدر الله - ساء الشرمق منقلباً
 منها الوثوبُ على « عمَّان » أو « حلبا »

(١) الرَّم : الظبي الأبيض .

(٢) السلوى : العسل ، أو طائر ، قيل : هو السمانة ، والسن : شيء يسقط من السماء

فيجنى ، وحامما أنعم الله بهما على بني إسرائيل فكفروا بالنعمة .

(٣) العباد : أمطار الربيع الثانية جمع عهدة بالفتح .

الطائفة المنبوذة !!

نظما وصفا لبؤس «المعلمين» وما يلقونه من جحود
في بلد، ينعم فيه شذاذ الآفاق من جميع الأجناس والألوان
بما يشتهون وفوق ما يشتهون !

أمن العدل أن نكون بمصر «جنة الأرض» في عذاب السعير؟
وهبوا صبرنا يُنفِّس عنا من لأبنائنا بصبر الكبير؟
ورثوا حظنا افساموا مصيرا! كيف يلقى البريء سوء المصير!
لا تقولوا: أنتم خلائف للرسل م فيما مرحباً «بخبز الشعير»
ما أتيناكمو «بتوراة موسى» أو يهدى الإنجيل، أو بالزبور،
أو «بآي القرآن» ما نحن إلا بشر يشتهي حياة القصور!

كيف يرقى بالنشم قائد نشء ليس في «العير» منكمو و«التفكير»
يخسب الناس أنه من ذوى الوفر م وما في يديه شروى نقير
يلبس الليل ظلمتين: فمن همم م كقطع الدُّجى ا ومن ديجور
ويلقى الصباح - والصبح سلوى - بفؤاد دام ا وطرف حسير
بين درس يلقى وتحضير درس فبورهن الإلقاء والتحضير
مات اوهنو الحياة في كل نفس والمعنى الشقي كالمقبور ا



العقد المبدد !

علائق الآداب أقوى من علائق الأنساب

ألا إن إخوان القريض عشيرة^١ سيديهم رُشد ، وغايتهم هدى
 فمن عَقَّ منهم قومه عَقَ فَنَسَهُ وجار على الحق المقدس واعتدى
 أباهي بهم دهري ! وما كنتُ سابقاً بحسبهم يوماً ، ولا متفرِّداً !
 ولكنهم أهلي ! فمن ساد منهمو هزرت به عِطْفِيَّ نشوانَ أصيدا
 وما شاعر من أُشرب الحقدَ قلبه وإن حلَّ في هامِ الجرَّةِ مقعدا
 إذا الشعر شابتَه الضغائنُ لم يكن سوى زهرٍ من عطره قد تجردا
 هو الوحي أو كالوحي أفاقدُرُ جلاله وصن قُدَّسه ! واشكر للمهمك اليدا
 وكن بلبلا تحلو الحياةُ بسجعه ولا تك مثلَ البوم ينعب بالردى
 ولا تتخذُه للسهادةِ آلةً فلم يُخَلِّقِ الفنَّ الجميلَ معربدا
 رأيت رَضاعَ الكأسِ تُرعى حقوقه فقل : في رضاع منه أسنى وأجدا^(١)
 ولو أن أربابَ القوافي تآلفوا لخرت لهم زُهرُ الكواكبِ سجدا
 أسيت له عقداً يروك نظمُه فخال من البغضاءِ ذرّاً مبدداً^(٢)
 سأصفيهمو ودي ! وإن كنتُ عالماً بأنى وودي ضائع بينهم سُدى

* * *

هو الحبُّ ديني في الحياة ! وبعدها أقوم به في منبر « الخُلْد » منشيداً
 فلا تسألوني البغض ! لست بحامل على القلب يوماً جمره المتوقداً !
 نشأت على « الأولى » محباً موحداً وأبعث في « الأخرى » محباً موحداً

(١) رضاع الكأس : رابطة الشراب وهي صلة لها حرمة مرعية بين الشاربين قديماً وحينئذ ، ومن لؤم الإنسانية أن الصلة بين أبنائها لا تقوى إلا في الشر .
 (٢) أسيت له : حزنت .

ذات المنظار الأسود!

أقبلت علو، موقف الترام تتخايل في ثياب الحريف
كأنها أووسن! وقد لامت على رأسها عمامة رقيقة في
لون مرضها زادتها فتنة! وحببت عينيها النجلاوين
منظار أسود براق يحتاج من تحته أهداها الوطف
فتمس وجنتيها! فلما رأيت العيون تكاد تلتهمها! ساورها
زهو الحسن وكبرياء الملاحه! فنصت جسدها وطمعت
ببصرها إلى السماء! كأنها تستشف الغيب من ستر
رقيق! فقال:

لا يحجب السحر من عينيك «منظار»
ما زاد عينيك إلا فتنة! فسلى
من تحته رفّ وشى الخدّ ملتها
وشبّ لو نكحت حتى قلت: بعض دجى
أوبدرتمّ تمشّت فوق صفحته
لا تحسبي طرفك الوسنان تمنعه
السيف في الغمد لا تحشى بوادره
إني إليك - على المنظار - نظار
أى الجوانح لم تعلق بها النار
كما أضاءت خلال العشب أزهار
باق من الليل قد حفّته أنوار (١)
غمامة! برقها اللهاع غرار!
من أن يصول على العشاق أستار
وسيف جفك في الحالين بتار

* * *

دعى عيونك تلقانا بلا حجب
ولا تحافى على المضنى لو احظها
لو لم أحل لمن أهواه سفك دمي
تلك السهام - وأن أصمت - محببة
أغرى بنا الشقشقم أننا في صبا بتنا
نرى الدواء! وتأباه مكارمنا
فللعيون مُنْجاةٌ وأسرار
فجرحه من عيون العين نغّار (٢)
لم تبق حسناء إلا وهى لى ثار
كم من قتيل له فى القتل أوطار!
لانشكى أو المعنى الصب، صبّار
لا خير فى الحب إن شابه أوزار

(١) شب لونه : أصاه وأوضعه .

(٢) النغّار : نفوار بالدم .

(٣) أصاه : فله لونه .

خال على ثغرها !

نظمها وصفا « خال » انحراف عن الخد إلى الثغر !
وقد وردت في غضون قصة نشرت بمجلة « الكتاب »
عدد أغسطس سنة ١٩٤٦ .

عجبت « خال » مال عن صحن خدها
فقلت له : بما كان أحسن أن تُرى
فقال هجرت الخدَّ - لا عن كراهة -
إلى ثغرها ! والخالُ أولى به الخدُّ
بوجنتها مسكا يحُفُّ بك الورد
ولكن لأنَّ الثغر يجري به الشهد

سألت الخال كيف هجرت خدَّاً
فقال : هجرته من غير بُغض
وكم جار الزمان على كريم
يتيه بورده وبجلمته نارُه (١)
لأنني خفت أن أصلى بناره
فألقي رحله في غير داره (٢)

« خال » على الثغر المنور مُشبهه
أتراه قام عليه يجرُّس درَّه
قالوا له : اخترت الأفاحي ظالماً
فأجاب : يا لله ! كيف عجبتمو
بسواده اللماح أحداقَ المقلِّ
أم قام يدفع عن مرأشفه القبل
للورد ، حتى راح يُدميه الخجل (٣)
من رأى عسلاً فحام على العسل

(١) الجلمار : بالجيم الضمومة واللام المهددة المفتوحة : زهر الرمان .

(٢) الرجل : أثمان البيت ومثاقه .

(٣) يريد بالأفاحي : الثغر ، وبالورد : الخد ، والأفاحي : نبت طيب الرائحة وقيل :

لا رائحة له ، حوله ورق أبيض ووسطه أصفر تشبه به الثغور ، مفردة أفحوان ، وهو البابونج
عند الفرس .

الحسن يغلب الشعر !

تقدم ابنه إلى امتحان بعض المعاهد العسكرية مع طالب
آخر ، أمه من زهرات المجتمع فائقة الملاحظة والثقافة ! وقد
استعان الأب الناظم والأم الحسنة في إنجاح ولديهما
بضابط شاعر صديق لهما معا ، فنح عنايته كتابها لابن
« الزهرة العطرة » ! فكان أن أخفق سليل الشعر !
وفاز سليل الحسن ، فكتب إلى صديقة الضابط يماتيه :

وفاقت وصاتي وصاة الخريده
وأضحت أمانى نفسي بعبيده
لقدت : عزائى الليالى السعيدة
وللحسن أسمر^١ خبرنا قيوده
وخل^٢ فديتك - تخشى صدوده
وظنى له الورد أهدى خدوده
وتيسمنى حبه أن أصيده
تأثق فى صنعه أن يزيد
لو أن الصبا مانضونا جديده^(١)
تولت لياليه عنى حميده
إذا فوق السهم أصمى الطريد^(٢)
يرى الناس حاشى الغواني عبيده
وبالشعر . تلو علينا قصيده
وفترساتها بالعصا و « الجر يده »

لقد أخفق ابنى ! وفاز ابنها
ونالت منهاها المهابة اللعوب
ولو أنتى كنت أرجو الوصال
وما طمعى أن اسوى بها
لك العذر^١ كم بين خيل^٢ ثقيل
شفيهان : دب^٣ غليظ الشفاء !
وددت ، وقد راقى حسنه
ميشال من النور ! أدعو الذى
وما كان صعباً على^٤ الوصال
شباب برغم الأسى والشجون
وكيف أنافس شاكى السلاح
على كتفيه تضىء^٥ « النجوم »
تركنا لك السيف^٦ نزهسى به
ورحنا نقتارع أسد^٧ الوغى

(١) نضا الثوب أبلاه .

(٢) فوثى : صوب .

فتنة السيقان !

كانت تتأطر في مشيتها كالغصن الأملود تحت نفحات
النسيم ! وقد انخفض جيبها عن تراثها العاجية المصقولة !
وما تحمل من ثمر غريص ! وارتفع ثوبها فجلاً على لحظ
العيون ساقياها المجدولتين ! وقال يصف ويعظ !

هذه والسِّيقان « جُمًّا ر ! ذكا في القلب جَمراً (١)
غَضَّة ! لو أن صخرًا مَسَّها لارتدَّ نَضْرًا
سَفَرْت ! فهي جال فيه ماسمًا وسرًا
تملأ الأعين بَرْدًا ناعماً ! والصِّدْرَ حَرًّا (٢)
هي والوجهُ سواء فتنةٌ تَرْدِفُ أخرى
ربُّ صَبِّ بات منها يَسْكُبُ الأدمعَ جَمراً
ومعشَى عِبْدَتَه للهوى قد كان حُرًّا
وخليٌّ لم يكن مُغْرَى م بها قد بات مُغْرَى

قال قومٌ لى : صفها قلت : نثرا ؟ قيل : شعرا
قلت : أكوابٌ من السِّيقان م قد أترعن خمرًا

- (١) الجمار : شحمة الخيل ، وتشبه به السيقان في البياض والغضارة ، ومن قول العرب :
الجر في كبدى ، والجمار في خلاخلهن .
(٢) البرد النافح : كناية عن قرة العين ومسرتها .
(٣) تردف : تتبع وتلاحق .
(٤) عبده : انخفته عبدا .

قل لحسناء زهاها (١) م الحسن أن تلزم خيدرا
 تتشى من دلال بانه تحمل بدرا
 زهرة تعبق طيباً — أينما سارت — وعطرا
 لا تبالي الحر إن كا ن ، ولا تخفيل قر (٢)
 جنمها أمسي نهاباً لعيون الناس طرا (٣)
 شفا عنه ما عليه فبدا بطننا وظهرا
 حجب الحسن وصورنيه م يزد الصون قدرا
 فإذا رابك قولي وحسبت الخير شرا (٤)
 فاستري ساقك عنا حسبتنا الصدر المعري

العيون الفاتكة !!

كانت تعرف ما تومض به لواظها من سحر
 يسي ! وما ترمي به من سهام تصمي ! فضت غير مشفقة
 بضحاياها ! تخبل من تشاء . وتقتل من تشاء !

ما عليها لو حجبت ناظرينها فاستراحت من الجوى الأبرياء
 عجي للعيون تجلب بالسقم م سقاماً يعز منه الشفاء
 وضعاف ، وكل لحظ على الفترة م منها كتيبة شهباء (٥)
 ديتسها الفتك ! لا السوا ببحر حرز
 من ظباها ! ولا التروس وقاء

(١) زهاها : استخفها .

(٢) القر بالضم : البرد .

(٣) النهاب بالكسر : الغنيمة جمع نهب .

(٤) رابه : شكسه .

(٥) الشهباء : الغنيمة الكثيرة السلاح .

نصيبى من الجمال !!

كان في زيارة صديق له شاعر من كبار الضباط ،
فدخلت إليه فتاة حسناء ومالت على أذنه تساره ! وقرأ
في عينها أنها مخرجة ! فرأى من أدب السلوك أن يقادر
المجلس ! وكتب إلى صديقه بداعبه !

فهل تقدر الخودُ حسنَ الفِعالِ ^(١)	تنحيت للخود عن مجاسى
فإني مُستَهْتَرٌ بالجمال	فلا تنسَ تحظى من وصلها
كتملك التي تزدرى بالغزال ^(٢)	وصبُّ بكل هضم الحشا
يرفُّ عليها ضياءُ الهلال	إذا خطرت خلتها بانه
وأنت الصديق الكريم الخلال	أجلَّ خلالك أن تستبدَّ !
إذا حضرت "قسَّمتُ بالخال ^(٣)	وما رويناه : أن الهدايا
وصرت العدوَّ الشديدَ المحال ^(٤)	وإلا فإني نبذت الوداد
ولا عابىء بالرماح الطَّوال ^(٥)	وما أنا أخشى قصارَ السيوف
على الصَّحْبِ بين ذوات الدلال	ولست الثقيلَ ! ولا المستطيل
وصفَّو المدام ! وعذب الزلال	ولكننى كنسيم الرياض
ويقنَّع حتى بطيف الخيال	ومثلى يُرضيه حلو الحديث !
فأنت الكريم على كل حال !	وهبنى تطفلت يا صاحبي

-
- (١) الفعال بالفتح : الكرم .
(٢) هضم الحشا : دقيقة الحصر .
(٣) إشارة إلى القول المأثور : الهدية لمن حضر .
(٤) المحال : المماكرة والمكابدة .
(٥) توصف السيوف بالقصر ، والرماح بالطول .

البرد والنقـد ! !

طاف به طائف من أمراض البرد في بعض فصول
الشتاء ! ألزمه الفراش ثلاثة أيام انقطعت صلته فيها
بالعالم ! فقال يصف هذه الحال !

أعوذ بربِّ البرد من كَلَب البرد !	فقد ذقت منه فوق مالي من جهد ^(١)
لبست ثيابي - وهي مما غزا البلي -	فلم يُغن عني ما لبست ! ولم يُجد
كأنِّي فيها مشجَب أو « كرنبة »	يلوح على أوراقها قدمُ الجهد ^(٢)
أُحيت على أطراف جسمي سياطهُ	فعلَّمني تلذيعُها رقصةَ القرد
وحبَّني في الجمر حتى شمتته	وما اعتدت لثمَّ الجمر إلا على الخد
ثلاثة أيام قبعت خلالها	بغرفة نومي لا أعيد ولا أبدى
توهمت فيها أني مت وانقضت	حياتي أو أني - طال عمرُك - في اللحد
إذا الشّتوةُ الهطلامُ أحييت بني الغنى	فويح « بنى غبراء » من صرَّها المردي ^(٣)
ووارحمتا « لابن الحكومة » إنه	يعيش شقيَّ النفس في «جنة الخلد»
لقد وضعت أوزارها؟ وهو لم يزل	كما كان ألفَ البؤس والهم والسَّهد ^(٤)
تألب « فلاح » عليه و« تاجر »	فلم يترك فيه سوى العظم والجلد
سنون كما حذاق المها في سوادها	حييناها بين الأساود، والأسد ^(٥)

(١) الكلب بفتح اللام : الشدة ، والجهد : الطاقة .

(٢) المشجَب والشجَاب : « الشماخة » .

(٣) بنو غبراء : بنو الأرض ، وهم الفقراء . والصر بالكَسر : البرد القارس .

(٤) الضمير في أوزارها للحرب .

(٥) الأساود : عظام الحيات جمع أسود .

ويُشرق فيها «يوسف» اليمين والسعد (١)
 أدين بكاف الكيس في الحل والعقد (٢)
 إليه وكنساء : أبا الفخر والمجد
 فأبصرته للكيس يسجد كالعبد
 فمالك بعد الله حصن سوى النقد
 «بأسوان» لا أعنى بريق ولا رعد

لعل «ابن عبد الحق» يكشف ضربها
 يقولون : «كافات الشتاء» وإني
 إذا حازه «قرده» حتى الليث رأسه
 وكنت أظن الحسن للشعر وحده
 فلا تبخس النقد المقدس حقه
 ولو كان لي نقد لشتيت وادعأ

لقد عشت دهرًا زهدًا الناس في الغنى ألا فاشهدوا أني برئت من الزهد

الذكاء المضيع !!

رأى في بعض مشاهدته صبيا ينظم أزجالا على البديهة
 في معان تقترح عليه ! وصبا آخر تاق عليه مسائل حياية
 متعددة الأرقام ، فباتى بحاصل ضربها أوقسمتها صحيفاني
 سرعة مذهشة ! فقال — والحسرة تصدع فؤاده — !:

إنما العلم كالهوام يساوى فيه حق الغنى حق الفقير
 كم أناس لو علموهم لكانوا مثل «هوجو» ومثل شيكسبير، (٣)
 وأتونا من «عبقر» بأريب أو خطيب ، أو كاتب نحرير
 أو حكيم أو حاكم أو ميفن صنع الكف ملهم التفكير (٤)
 ذهب ضاع في الشراب وماس لم تنقب عليه كف خبير

(١) ابن عبد الحق : الأستاذ عبد الحميد عبد الحق باشا وزير التموين الجديد إذ ذاك وهو

معروف بنشاطه وهمة .

(٢) كافات الشتاء معروفة ، منها كاف الكيس وهو المهم .

(٣) هوجو : شاعر الفرنس ، وشكسبير : شاعر الإنجليز .

(٤) الفن : الفنان .

بين الشُّقْر والسُّمَر !!

أحب أحد إخوانه أن يسمع رأى الشعر في قضية
الشُّقْر والسُّمَر ! والح في ذلك إلخا غريبا حتى أضجره !
فقال — في شبه ارتجال : —

وهنّ بالحب أجسدر	السُّمَرُ أَرشَقُ عندي
والسُّمَرُ مسك وعنبر	الشُّقْرُ في العين «جِرٌّ»
السُّحْرُ عنهن يُؤثر (١)	عيونهن سَواج
نواعم تتخاطر	قد ودهن غصون
صاف، وشهد، وسكر	ثغورهن رحيق
هتفت : والله أكبر ،	لم أبصر السمر إلا

ثم راجع قلبه فقال :

للحسن ، لا لسواه	الحكم فيهن عندي
فإني أهواه	من كان في العين أحلى

ثم راجع قلبه فقال :

تعددت رباه	الغيدُ زهر أنيق
يسبي النهي مرآه	لكلّ نوع جمال
دُمى جلالها الإله	شقر وبيض وسمر
تعنو لهنّ الجباه	في أيّ شكل ولون
وبؤسه وأساه	نعيم كلّ محب
فهل ينال منهاه ؟	دُمى لقلبي جميعاً

(١) سواج : فائرة ، ويؤثر : يروى وينقل .

(٢) الربا : الراحة .

بعض الثقلاء !

ليست وصفا لثقل معين ، بل لثكرة شائعة في جنس
الثقلاء ! صور فيها شعور الناس نحو هذا النوع البغيض
اليهم بالقطرة !

ثقل على أرواحنا ثقل الحجر
تغيب بشاشات المنى بحضوره
كأن تلوج القسطب ، حشو ثيابه
ترى الصخب منه مشفقين . كأنما
فإن لمحوه من بعيد تغامزوا
ألذ من الراح المشعشع بعده
وآنق من وصل السكواعب هجره
وأبشع من ضحك القروود حديثه
يئن على جلالته بجلوسه
أعوذ بوجه الله من وجه ضفدع
إذا حل في روض بكى الطير شجوه
وإن لحظت الحاظه قر الدجى
ولو راح يوما حاملا بعض ظله
يحاذر عز ريل ، من البرد مسه
فياليتة يوما أحس بأنه
فيارب لا تدخل جنانك مثله

نلقبته من شومه « زحل البشر » (١)
وتمجر أحزان النفوس إذا هجر
فإن هو وافي كاد يقتلنا الخصر (٢)
تساورهم من قربه الحية الذكر
ولا ذوا سراعا بالأخاديد والخفسر
وأشهى إلى الأجنان من غفوة السحر
وأندى على الأكياد من رنة الوتر
وأقبح من فقر ألم على الكبر
وأمتع منه أن تجالسك البقر
نطالع في أسراره صفحة السكر
وناح به ينبوع ، وانتحب الزهر
فما عجب إن قيل : قد خسف القمر
لحر صريعا للبين على الأثر (٣)
فمن أجل هذا قد تراخى به العُمُر (٤)
ثقل على الروح الخفيفة فانتحر
فيهرب منها الصالحون إلى « سقر »

(١) زحل : كوكب سيار ينسب إلى النحس .

(٢) الخصر : البرد .

(٣) يريد أن ثقل ظله إن وقع عليه ، غاس به في الأرض .

(٤) عرف عن الثقلاء طول العمر لعدم إحساسهم بالألام .

المدخنت الحسان

كن ثلاثا خلق الحسن على صورهن ! في مركبة
الدرجة الأولى من الترام ، تماثلات في الهيئة والشارة
والهندام ! وفي أيديهن لفافات التبغ ينفضن منها الدخان ،
فيعقد فوق وجوههن البيض سجاية داكنة !
فلما وقف الترام ، شرعت فيهن عيون النظارة !
تعجب بهذا الحسن الرفيع ! وتزري على هذا الصنع الوضيع !
وكأنهن قرآن ما جال بالخواطر ! فطرحن ما بأيديهن
وخفضن الرؤوس مستجيبات بمشاهات هامسات ! فقال
بعض الظرفاء : إيا كن أن تمدن ! وقال هو .

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعاً بالغواني !
قولاً لوجه الحسن أملاه م الوداد على لساني
والشمر لا ينفك نحلاً م للجمال مدى الزمان
تلك الشُّغور الزارياً ت (١) على ندى الأقبهوان
الراويات من الرحيق م المثيرات من الجنان (٢)
السَّاليات «عمان» (٣) ما ذخرت «عقبر» في «عمان»
الضاحكات عن السبرو ق خطفن في الشُّحْب الدواني
النَّاطقات اللفظ مهمو سا كوسومة «المثاني» (٤)
خُلقت لَشْدَقْنَا أريج م المسك لاريج «الدُّخان»

* * *

(١) الزاريات : العائبات .

(٢) الجنان : سفار اللؤلؤ وحب الفضة .

(٣) عمان : المراد به خليج عمان المعروف بمناصات اللؤلؤ .

(٤) المثاني : أوتار العود .

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغواني
 تلك الشِّفاه الحائِماً ت على سُلافتها الأمان
 النافحات - إذا بَسَمَن - م بعِطر أزهار الجنان
 الرامزات إلى السِّبر مة والمحبة والحنان
 في رقة الورد النَّضِير م وفي احمرار الأُرْجوان^(١)
 تُغْنِي مَراشِفُها ريب م الكأس عن « بنت الدنان »
 هانت ! وهان بها « لمي » م ما كان أهلاً للهِوان^(٢)
 عِبث الدخانُ بحسَنها والحسن أولى بالصَّيان

• • •

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغواني
 تلك العيون النَّافِثا ت السِّحْرَ في عُقْد الجنان^(٣)
 السَّاجِيَّات كَأَمَّا نظراتها نظرات عاني
 النَّاصِبَات الهُدْبَ أَشْرَا كما تصيد بلا تواني
 المرسلات السِّهْم يَخْشَى م حَدَّه حَدُّ « الباني »
 الهاتكات على القلوب ب دروعَ فُرسان الطَّعْمان
 الملهمات الخَلْقَ والإبداع م أرباب البيان
 النَّاعِسات الطَّرْف يَفْعَل بالشَّهِي فِعْل « السَّكَّان »
 الآمنات وليس منها م ذو فؤاد في أمان
 المظمعات بغير وعْد م - في الوصال - ولا ضَمَّان

• • •

(١) الأرجوان : صبغ أحمر .

(٢) اللمي : سمرة مستحسنة في الشفة .

(٣) الجنان بالفتح : القلب .

طَمَسَ الدُّخَانَ بِهَا الْفَتَى رَأَى وَكَانَ قَيْدًا لِلْعِيَانِ (١)
 وَمَشَى عَلَى السَّحَرِ الْمُرْقَرِّقِ م فِي لَوَاحِظِهَا الرَّوَانِي
 مَا لِلْحَسَانِ يُرَدُّ أَنْ يُسْفَلَتَانِ مِنْ سِيحَرِ الْحَسَانِ
 إِنْ صَحَّ ذَاكَ ! فَمَا الَّذِي يَبْقَى لَهْنًا مِنَ الْمَعَانِي
 أَزْرِيْنِ فِي أَفْعَالِهِنَّ م بِكَلِّ مَحْصَنَةٍ رَزَانِ (٢)
 وَرَكَضُنِ فِي ظِلِّ الصَّبَا زُمَرًا خَلِيَعَاتِ الْعَيْنَانِ (٣)
 قَلْبَانِ حَتَّى قَدَّ صَالِيْنِ م بِجَمْرَةِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ (٤)
 أَيْرُ مِنْ أَنْ يُضْتَبِحْنَ أَشْوَاكَ م وَهِنَّ غُصُونُ بَانَ

• • •

قَلَّ لِلسَّلَاحِ النَّاعِمَا تِ الْبَيْضِ ، وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ (٥)
 « الْبَيْضُ » رَاعِفَةٌ الطُّبَا بِدَمٍ مِنَ الْأُودَاجِ قَانِي (٦)
 وَ « السُّمْرُ » تَكَرَّرَ فِي الْأَبَا هَرِ وَالطُّبَى ظَمَائِي السِّنَانِ (٧)
 دُونَ « اللَّفَافَةِ » مَهْجَنَةٌ فِي ثَغْرِ مَخْضُوبِ الْبِنَانِ (٨)

(١) الفتور : انعكاس الحفن طبيعة ، وقيد العيان : يحبس النظار عليه .

(٢) المحصنة : التي حصنها الزواج .

(٣) الصبا : الهوى .

(٤) إشارة إلى « مجندات الحرب » .

(٥) اللدان : اللينات .

(٦) البيض هنا : السيوف ، والأوداج : عروق العنق .

(٧) السمر : الرماح ، والأباهر : كبار العروق جمع أبهر بفتح الهمزة والراء ، والطلبي : الأعماق جمع حلاة بالضم ، وطلبي بضم وسكون .

(٨) المهجنة : القبيح ، ومخضوب البنان : كناية عن المرأة .

السوداء الفاتنة !

رأى في بعض مشاهدته فتاة حالكه السواد ! وسيمية
الحيا ! رشيقه القد ! عطرة الرائحة ! تحب في حلة
بيضاء فضفاضة ! يقال يصفها .

وسوداء كالفحيم ! لكنها
وكالليل ! تخطر في حُلَّة
لقد جُبلت من شغاف القلوب
محاسنها قُرَّة للعيون
إذا أقبلت خلتها بانه
وإن نصت الجيد من زهوها
لها لحظات تشب الصبا
كأن سنا ثغرها اللؤلؤ
ويضحك في أذنها قرطها
عقيق ينوس على خدها
وريشانة الساق ، خلخالها
أرى الوصل من مثلها جنة

هي المسك في الطيب والغالية^(١)
من النشور ! أذيا لها ضافيه
ومن حدق الأعين الساجيه^(٢)
وسلوانة الأنفس العانيه
وإن أدبرت خلتها رايه
تخيلتها ظيئة عاطيه^(٣)
سعييرا بأنفسنا الصبايه
سنا النجم في الليلية الداجيه^(٤)
كما يضحك البرق في الغاديه^(٥)
فتحسبه جمرة واريه^(٦)
هلال يعرض على ساريه
وأعتد هجرانها الهاويه^(٧)

(١) الغالية : أخلاط من الطيب ، وهي أنف العطور .

(٢) شفاف القلب بالفتح : غلافه .

(٣) نصت جيدها : رفعت وألعته .

(٤) الصبا : الهوى .

(٥) القادية : سحابة الصباح .

(٦) ينوس : يتذبذب ، ويتحرك والوارية : الملتهبة .

(٧) الهاوية : من أسماء الجحيم .

وفي قريها بلسم العافية
 ألا ليتها كانت القاضيه
 وراحي ونقلى وربحانيه
 عييد ملاحتها الطاغيه
 عليهن أمرة ناهيه
 إذا ذكرت «روز» أو «ماريه»
 فداها ! وغزلان «ألمانيه»
 بأرض «السويد» لها جاريه
 وإفريقيا الجنة الثانيه
 تبعده «شري» الأسد الضاريه
 وتلثمهم شمسها الضاحيه
 أفانين من رقة الحاشيه
 تصفق بالمزنة الصافيه
 وكالحال في الوجنة القانيه
 وإن صليت ناره الحاميه

وفي بعدها موجهات الضني
 فما ضرها لو قضت بالوصال
 إذا لأصبت بها راحتي
 كرام الرجال وأحرارها
 وشقر الحسان، وبيض الخراد
 يُباهي بها الغرب «سودانها»
 ظباء «فرنسا» و«إنجلترا»
 وكل مهة قطع الحشا
 نمتها إلى الحسن «إفريقيا»
 عجبت لها - وهي إمامي الظباء -
 يُقبّل بدر الدجى أهلها
 وتنفحهم نسبات الغياض
 بها «السمر» مثل كميت الدنان
 بها «السود» كاللحس المشتهمي
 وقفت على جهن الضلوع

-
- (١) النقل : ما يتقل به على الشراب .
 (٢) الخراد : العذارى .
 (٣) روز ومارية : كناية عن الفرييات .
 (٤) قطع الحشا : رقيقة الخصر .
 (٥) نمتها : استنمها .
 (٦) الشري : مأسدة معروفة بجانب الزرات .
 (٧) الكميت : الخرة في لونها كتة وهي بين السواد والحمره
 (٨) اللبس : سمرة قليلة في الشفاة مستحسنة .

البيضاء الثائرة ! !

ما كادت تسمع القصيدة السالفة لإحدى البيض الحسان
حتى احتدمت غيرة ! وثار ثورة عنيفة على الشعر
والشعراء ! ورمتهم بسوء الذوق وفساد المزاج ! فقال :

عذيري من « ناعم » باتت على نسبي « بمرجانة » زاربه (١)
وضاقت بشعري وأبياناته وأنكرت « البحر » و « القافية »
وراحت تؤلِّب بيض الحجال وتُشعلها ثورة عاتية
وتُنذكي عليّ سعير الحروب كأنني من « الفئمة الباغية » (٢)

* * *

فيا « ناعم » ليس يبالي الفؤاد أساخطة أنت أم راضيه ؟
أرى كل « سوداء » ترعى الوداد وقبرة عيني في الراعيه
ووافية بعهود الهوى وحبّة قلبي للوافيه
فحسبي من البيض ! هل في يدي من البيض غير رؤى داميه
وحسرة نفس على ما مضى تُناصرها العبرة الهاميه
ودمنة وصل يثير الشجون تذكّر أيامه الخاليه

* * *

عجبت لقلبك ياوى له وعهدى به صخرة جاسيه (٣)
جفاؤك أهرمه في الصببا وغادر أزهاره زاويه
وأطلع نموّراً على فؤده هو الشوك في الأعين الرانيه (٤)

(١) زاربه : مائبة .

(٢) إشارة إلى الحديث : همار تقتله الفئمة الباغية .

(٣) ياوى له : برق ، وجاسية : صلبة .

(٤) النور : الزهر الأبيض والمراد به الشيب ، والرانية : الناظرة .

لنال بك المنية القاصيه
تسعيه بأذانها الواعيه (١)
و « ليلي » ترانيميه الشاجيه (٢)
و ندمانه الفن ، والساقيه (٣)
و نبع خيالاته الزاهيه
وروضه أيامه الحاليه

ولو كنت أنصفته في الهوى
وأصغت إلى شعره الثاقبات
و كنت « بُثينة » أشعاره
و نافثة الوحي في رُوعه
و كوثر إلهامه العبقري
و كوكب ليلاته الضاحكات

□ □ □

فـؤادا تباريحُه الكاويه
سخرت من المقله الباكيه
عتابك في الأعظم الباليه
غنى عن دلالك يا غانيه (٤)
ويا غفر الله للجانيه
وتأباه لي الشئيمه العاليه
تُنصّر أيامي الباقيه

ففيم التتجنى ؟ ا ولم تُبق لي
وفيم البكاء ؟ ا ويا طالما
وفيم العتاب ا وهل ناجع
وفيم الدلال ؟ ! وقد بت في
جَنَيْت لي السقم - لا ذقيته -
خُلِقت محباً أعاف القيلي
نقلني سراحي العله الحظوظ

* * *

وأزهاره الغَضَّة النَّاديه
من البيض في المدن والباديه (٥)
وما كنت من قبلها داعيه (٦)

سأ نظم « للسود » دُرَّ النسيب
شوارد تشجى بهن الدُشى
وأصبح « للسمر » داعى الدعاة

(١) الثاقبات : الكواكب .

(٢) الشاجية : المطربة .

(٣) الروع بالضم : القلب ، والندمان : المصاحب على الشراب .

(٤) الغانية : أريد بها المعنى الغوى الشريف لا المعنى العرفى المبتذل ، إن القوافى السوائر

للكريمات الحرائر .

(٥) تشجى : تنفس وتحمز .

(٦) داعى الدعاة : وظيفة كانت في الدولة الفاطمية .

قمر في مأتم !!

كانت الجنازة تسير في خطا وثيدة إلى مدينة الأموات
وفي أذيالها نوايح متشحات بالسواد ! يتبارين في شق
الجيوب ولطم الحدود ! من بينهن فتاة في طراوة السن
بيضاء اللون ، فاحمة الشعر ، ساجية العينين ، مخطفة
القوام ! تبالغ في الإرنان والنهيب ! وتحيل على وجنتيها
بالدم ، فيكاد الدم يبيض منهما !

وقد كنت أظن باديء النظر أنها تصدر عن كبد
حرى وفؤاد مفرح ! ولكن شد ما أدهشني أن رأيتها
في سر من رفيقاتها ، تثنى سائلتيها ، وتخزر عينيها ،
وتبسم بسمات الدل والإغراء ! فأيقنت أن الدمع زيف ،
والحزن مصنوع لا مطبوع !

لقد استطاعت هذه الحسنة أن تذهل الناس عن
جلال الموت ! ولكنها استطاعت أن تصلمهم برب الموت
والحياة ! الخالق المبدع المصور ! تبارك الله أحسن الخالقين !

لا تنوحى كما تنوح النساءُ	أنت نُور ! وهن طين وماءُ
أنت عُرْسٌ تطغى على المأتم الصَّا	خب منه الأنعامُ والأضواء
أنت تحت الخشوع في موكب المـ	ت — دلالٌ وفتنة شهـ
أنت بين النَّحيب واللوعة الحرَّى م	نعيمٌ وبهجة وصفاء
أنت بين الأحزان والألم المشبوب م	زهرٌ ونخرة وغنماء
أتقى الله في خدودك ! فالور	دُ من اللطم جَذوةً حمراء
أتقى الله في عيونك ! فائر	جسٌ أدمت أجفانه الأنداء
وبلاء أن يذبل النرجس الغضُّ م	ويَسرى إلى الورود الفَناء

كيف تأسى من وجهها في الأسي المبرح م رَوْحٌ وَسَلْوَةٌ وَعِزَاءٌ (١)
 كيف تبكى من ثغرها لمعة البشر م إذا جدَّ بالحزين البكاء
 لاتقولى : أبكى رياء ! فما يحسن م من حسنك البرىء الرِّياء
 لاتقولى : هى المداراة ! فالنا م سٌ جميعاً - إذا سلمت - هباء
 ما عهدنا أن يخمش البدر، خديه م وأن تسكب الدُّموعَ ذكاء ،
 جلت الصنعة العليَّة أن يُلطمَ م وجه يُشيعُ منه الضياء
 فابسى للحياة ! فالحسنُ بسا م ! وقُبِّحَ أن تعبس الحسنا
 وامر حى فى الشباب ! فالفطرة البيضاء م تأبى أن تستكين الظُّباء

• • •

أى «نعش» سارت تشييعه الشمس م وتسعى وراءه «الجوزاء» (٢)
 شغل الحاملية ظي رحيم لآعب بالعقول كيف يشام
 قد ضممتنا أن ينزل «الخلد» مبيت لمست عسود نعشه «حوراء» (٣)
 كيف لم تعبتق «الجازة» مسكا من شذاها ! وتورق «الحدباء» (٤)

* * *

حسبك الله ! قد نسينا بك المو ت ! وللهوت حولنا ضوضاء
 بين سود الثياب ، والفاحم الفينان م وجه ! له الوجوه فداء (٥)

(١) المبرح بتخفيف الرء وتشديدها : بالغ الغاية فى الشدة ، والروح بالفتح : الراحة .

(٢) الجوزاء : مجموعة من الكواكب .

(٣) الخلد : جنة الخلد والخور بناتها .

(٤) الحدباء : خمبة النعش .

(٥) الفاحم الفينان : يريد به الشعر الطويل الحسن .

يحجب الناس أن يروا في الضحا الما
 ومهابة تحت الأسي تتثنى
 كلما مس عيطفها انسدل الشعر م
 وتترت رُماتتان من العسا
 ترسل الصوت كالبيغام وترنو
 وتندى خدودها بدموع
 تصنع الدمع صنعها الدل والتمثيل م
 بسبات بين الدموع كما افترت م
 وهنى حينما تجلو جُمان ثنانيا
 كلُّ شيء فيها يناديك أن تخلع م
 ومن الغانيات من كلفها فن م

تع بدرا تحفه ظلماء (١)
 خوط بان تهزه النكباء (٢)
 فغطي على الصباح المساء
 ج ! وماجت حقيبة بجراه
 بعيون تفتيرها صهباء (٣)
 تصيف الحزن وهنى منه براء
 فن تجيده حواء (٤)
 عن البرق مُزنة وطفاء (٥)
 تشهى سلافها الندماء (٦)
 ثوب الوقار حتى البكاه
 أنيق وكلها إغراء

* * *

سميت لحظي الإغضاء عنها فاعصا
 إن في أوجه الملاح لسمعني
 خلقت للصبابة الأعين النجيل م
 في وصعب عن مثلها الإغضاء (٧)
 أدركته دون الوري الشعراء
 وللفتنة الثغور الوضاء (٨)

(١) المانع : المرتفع غاية الارتفاع .

(٢) الخوط : النمن الناعم لسنة ، والنكباء : الريح تميل عن مهاب الرياح .

(٣) البيغام بالضم : صوت الطباء ، والتفتير : انكسار الجفون .

(٤) حواء : كناية عن المرأة .

(٥) الوطفاء : المسترخية الجوانب لكثرة ماها .

(٦) الجمان : صغار اللؤلؤ ، والمراد الأسنان .

(٧) سامه : كلفه .

(٨) النجيل : الواسعة جمع نجلاء .

لا تخافي أن يُغويَ الحسنُ قلبي ليس يرقى لقلبيَ الإغواء
 لي من المحيّدِ الزكيِّ رقيبٌ غيرُ مُغفٍ إن أغفت الرُقُباء
 كم عَفَفْنَا اِ وَفِي الجِوَانِحِ جَمْرٌ يتلظى! وفي الحشا رَمَضَاءُ (١)
 حسبُ نفسٍ تَعَلُّلاً نظراتٌ هي حيناً داءٌ اِ وحيناً دواء (٢)
 إن قتلَى الهوى - ومُضناكٍ منهم - شهيداً! وللهوى شهيداً اِ



(١) الرمضاء : الحجارة اشتد عليها وقع الشمس فحيت .

(٢) التعلل : التلهي .

الحلاق الشاعر

لشاعر المطبوع الفطري الحاج « حسن البطريق »
صالون حلاقة بشبرا ، أكثر من يقصده شاعراً وأديباً ،
أو محب للشعر والأدب .
وقد استرعى هذا الصالون الفريد في بابته ، أو هذه
الندوة الأدبية — إعلًى الأصح — ذهن الناظم ،
فجرى لسانه بهذه الأبيات .

شاعرتٌ يَحْلِقُ الشَّعْرُ	عَجَبٌ فِي زَمَانِنَا
مَثَلَمَا غَرَّدَ الْوَتْرُ	يَنْظُمُ الشَّعْرَ فِطْرَةً
حَسَنٌ يُؤَوِّقُ الْفِسْكَرُ	كُلُّ مَا فِيهِ كَاسِمُهُ
فَهَسُو فَنُّ مِنْ الزَّهْرِ (١)	رَقٌّ وَجْهًا وَشِيمَةً
سَ هَزَارَا عَلَى الشَّجَرِ (٢)	يَتَغَنَّى عَلَى الرَّمْوِ
نَفْحَةُ الرُّوضِ فِي السَّحَرِ	بِقَرِيضٍ كَأَنَّهُ
ضَافِي الْبَشْرِ وَالْحَفَرِ	يَتَلَقَّى زَبُونَهُ
سَرَقَتْ نَشْوَةَ السُّكَّرِ (٣)	وَيُعَاطِيهِ قَهْوَةً
مِبْضَعًا يَخْطَفُ الْبَصْرَ	شَاهِرًا فِي يَمِينِهِ
ظُبَّةَ الصَّارِمِ الذِّكْرِ	يَتَحَدَّثِي بِحَدِّهِ
دُ إِذَا غَيْرُهُ عَقَرَ (٤)	أَمِنْتُ عَقْرَهُ الْخَدْوِ

(١) رقة الوجه : الحياء .

(٢) الهزار : الليل .

(٣) السكر بفتح الكاف : الخمر .

(٤) العقر : العض .

مسه قبلة الحبيب م على الخوف والحذر
 قابل ما بذلته قل في الشأن أو صغى
 وإذا كنت معسرا خاليا جيبه عذر
 وإذا قت مضينا عن حقوقه غفر
 وإذا رح ساليا ما حوى كيسه شكر
 لو درت مصر قدره كان مشواه في القمر

ليس «صالونه» سوى ندوة الصفوة الغرر
 جمعوا رقعة الشعو ر إلى دقة النظر
 من أديب وشاعر بذ في نسجه الحبر
 ينظم الفن شملهم في العشيات والبكر
 إنما الفن كعبة تلهم الألفة البشر
 كل من حل ساحتها طاف بالبيت واعتمر
 يستوى عندها الفقير م ومن يملك الدر

لا تضيع من صناعة بسات أهلها الوطر
 صانع السيف في الحجا فووه صانع الإبر (١)
 هي درع من الشسقا وحصن من الغير
 وعزاء على الهموم م وسلوى على الكدر
 حجنر في بنائنا كل ذي مهنة مبر

(١) يريد أن صانع الإبر أنفع للإنسانية من صانع السيوف في نظر العقول السليمة .

أعجزُ الناس من مشى بينهم حامل الأثر
ليس في المير والنفير م ولا الورد والصدّر (١)

مصرُ تقضي بها الأسو دُ وتحيا بها البقر (٢)
مصر حربٌ على الأديب م وقبرٌ لمن شعّر
مصر نار على التقي م وفردوس من فجر
مصر بسئل بها الثرا مُ على كل ذي خطر (٣)
لاخي اللوثة النضا رُ وللنابع الحجر (٤)

مصر لو دانك الإله م لما جادك المطر (٥)
مصر لا تدفي النبو غ-حنانك في الحفر
مصر لا تأكل البنين م كما تفعل الهير
مصر عطفًا على جنا ك ، ورحمك بالشم
واسمعي صيحة النذير م وزمارة الخطر



(١) كناية عن سقوطه وخوله .

(٢) تقضي : تموت .

(٣) بسل : حرام ، والخطر : الشرف .

(٤) اللوثة بالضم : الحق ، ومس من الجنون .

(٥) دانه : جازه .

السمن الفقير !

جاءت فترة من الفترات اختفى فيها السمن من الأسواق ، فجزعت لذلك ربوات البيوت ! فقال :

لقد فقد «السمن» قد جزعت
فقلت : تجلدي أ فالنوم
ولا تلوي على «لوم»
لقد ولَّى بلا رجعى
وناحت ربة البيت
ح محظور على الميت
فما تجدى - ولا ليت^(١)
فسلى لهم بالزيت

* * *

أيا تجار ، هل يسرى
هى الدنيا من فيها
نخافوا بطشة الجبا
ر ، واخشوا فجأة الموت !
إلى أسمعكم صوتى
وما فيها إلى فؤوت



(١) لا تلوي : لا تمولى .

زهرة المجنونات !

طافت ببلاد الشرق الأدنى ، فتيسر لها أن تنطق
العربية بلهجة تطرب ابن أبي ربيعة وإخوانه ، لا الأصمعي
وحلبته ! وترقت في سلك الجندية حتى ازدان كاهلها
بثلاثة نجوم زادتها سحرا وفتنة ! وهي على جمالها الباهر
ذات حسب حسب وثقافة رفيعة تحب الشعر وتقرضه .
وقد جلست بجانبه مصادفة في إحدى دور الحياة
فبادلته الأحاديث في شتى الشئون بين نظرات الإعجاب
من بنى جلدتها ونظرات الغيرة من بنى جلدته ! ونظرات
الحجل منه ! والتقطت أذنه هذه الكلمة من مصرى
فكته : « قال سعيد لنجاح المفاوضات (١) » فنقلها إليها
فتمرها البشر والسرور ! وأمنت على قوله !
وقدمته بعد ختام الرواية إلى تناول الشاي معها
في فندق « النسيونال » فبسط لها عذرا رقيقا قبلته !
والعذر هند كرام الناس وحسان الوجوه مقبول !

تسليت عن « ليلي » وأقصرت عن « هند » بمقدودة قادت فؤادي إلى الوجد
تُعبير الهوى قلب الخلى من الهوى ولو أنه من معدن الحجر الصلد
تميس بخُوط ناعم تحت هالة تبليج من أقطارها « قمر السعد » (٣)

(١) كانت المفاوضات دائرة بين « صدقي باشا وبيفن » .

(٢) أقصر : كف من الشيء مع القدرة عليه ، والمقدودة : حسنة القدر .

(٣) قمر السعد : قمر التمام .

إذا اهتز عطفها تنسبت منيها
 نماها إلى التاميز، شجرٌ مُفسّر
 وزرقة طرفها تكات سهامه
 يجيل فنون السحر بين محاجر
 ويسقى بخمر دونها خمرٌ « بابل ،
 - على هجره اللطيب - رائحة الند (١)
 ينوس على خدين في صبغة الورد (٢)
 على مهبج الأبطال - محكمة السرد (٣)
 يجور بها ذوالرشد عن مهبج الرشد (٤)
 تزيد غليل الشوق وقد على وقد

* * *

لقد زادها حسنا على الحسن أنها
 مجندة للحرب اعدوة مثلها
 وسيف لِحاظ فاتك غير مُغمدة
 عجبت لها « غربية » وعيونها
 بدت عاطلا من كل حلى وزينة
 وكافورتي نهتد على لوح فضة
 وما حاجة الحسنة في ريق الصبا
 مفاتن أبدتها - وكانت خفية -
 جلاها الناء التجنيد « في زى فارس
 إذا نطقت « بالضاد ، أطرب لفظها
 تجميمه كالطفل قلد ظرّه
 فتاةٌ ونعى تحتال في شكة الجند (٥)
 - إذا اشتجرت سمر القنا - أسمر القند (٦)
 ويزداد فتكا وهو في ذمة الغمد
 تجرد من أجفانها مرهف « الهند ،
 سوى اللؤلؤ المنظوم في المبدسم البرد
 على فنن غض على كفّل نهتد
 إلى ذهب القرطين أو جوهر العقد
 فله ما تخفي من الحسن أو تبتدى
 صيود - على العيلات - للفارس النجد
 - وإن خانة الإعراب - من حل في نجد ،
 وتعذب في أسماعنا لغة المهدي (٨)

- (١) الند : عود طيب الرائحة .
 (٢) ينوس : يتحرك ويتذبذب ، والتاميز : أشهر أنهار إنجلترا .
 (٣) محكمة السرد : الدرع المثينة الخلق والنسج .
 (٤) المهاجر جمع محجر كجاس : ما يبدو من النقاب ، والضمير في يجول ثم يسقى للطرف المتقدم .
 (٥) الشكة : السلاح النام .
 (٦) اشتجار القنا : تشابكها وقت الطعان .
 (٧) الكفّل النهدي : العجز المعرف الناهض .
 (٨) الجمجمة : عدم إبانة الكلام ، والظئر : الرضع لغير ولدها .

تقول : أحبُّ الشعرَ أقلت : ومغرَّمٌ
«كُتَيْبِرُهُ» تحت الجوى - و«جميله»
بك الشعر ايسعدى عليك ومن يُعدى (١)
يحیی الجمال الفردَ في رِئمه الفرد (٢)

* * *

تُرى كيف صار الخدرُ غابامؤثباً
ومن نقل البيضَ الدُّمى عن طباعها
وكيف اكتست غزلاً لانه ابدية الأسد (٣)
فباتت تدير السَّمَّ ساقيةُ الشهد
لنا الويل من عصر ، به استأسد المها
وحالت سيبالا داميا قُضِب الرِّند (٤)
ويقتلننا في السلم دونَ تعمُّد
ويقتلننا يومَ الهياج على عمد

* * *

أبنت الوغى ، يفديك في حومة الوغى
أما أن أن ترثي لصبِّ هـ سالم
بنوها و يسمى قدرُ حسنك أن تَفدى
أخو صبوة عُذرية لا تشوبها
يسرُّك منه الحبُّ في القرب والبعد
أيرضيك أن يضنى وأنت دواؤه
قذاةٌ إذا بات الهوى كدير الورد
ويشقى اولو أنصفته عاد بؤسه
ويجتاب - وهو الحر - ذرّاعة العبد (٥)
حنانك ! مالى كلما جئت خاطباً
نعما ! وأمست داره جنة الخلد
وصالك لم أظفرُ بشيء سوى الصدِّ

-
- (١) الاستعداد : طلب النصرة ، تقول : استعديته فأعداني : أى استنصرته فنصرني .
(٢) كثير عزة وجميل بثينة يمثلان مدرسة الغزل العذرية .
(٣) المؤثب : الملتف ، والابدة : الشعر المتلبد على العنق .
(٤) السبال : نوع من الشوك النافذ ، والرند نبت طيب الرائحة .
(٥) يجتاب : يلبس ، والدراعة ثوب من الصوف يلبسه الخدم .
(٦) إشارة إلى طلب الجلاء من الإنجليز ومماطلتهم في ذلك .

أُرْجِعْ مِنْ حُبِّ لِبِيسَتِ بِهِ الضَّنَى وَبِرَّحِ بِي تَبْرِيحُهُ عَائِرَ الْجَدِّ (١)
فِرْ أَسَى عَلَى صَدْرِي مِنَ الِهْمِ وَالْأَسَى وَكُنِّي عَلَى قَلْبِي وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي (٢)

* * *

مَعَاذَ الْهَوَى إِمَا جِئْتُ بِأَبِكَ أَقْتَضِي دِيُونَ الْهَوَى بِلِ جِئْتُ بِأَبِكَ أَسْتَجِدِّي
أَنْزَهُ نَفْسِي أَنْ تَمُنَّ صَنِيعَةً عَلَى الْحُبِّ إِنْ الْمُنَّ مِنْ شِيمَةِ الْوَعْدِ
هُوَ الْحُبُّ فِي شَرِّ الْعَلَا تَوْمِ النَّدَى وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا عِلَا قَدْرُهُ عِنْدِي

* * *

أَبْنَتَ الْوَعْدِ الْوَعْدِي وَيُنِيكَ مَوْثِقٌ وَعَهْدِي أَوْ مِثْلِي مَنْ يَدُومُ عَلَى الْعَهْدِ
وَعَدْتِ بِوَصْلِ مَنْكَ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى فَهَالِي أَرَى «عَرَقُوبَ» نَامَ عَنِ الْوَعْدِ (٣)
وَمَا طَمَعِي فِي وَصْلِ حَمِيْنَاهُ؟ أَوْ صِلْهَا أَصَارِعُ عَنْهُ مِخْلَبَ «الْأَسَدِ الْوَرْدِ» (٤)



-
- (١) إشارة إلى إخلاصنا لحلفائنا في حربين وعدم الوفاء منهم .
(٢) إشارة إلى ما بذلناه لهم من نصرة حسيية ومعنوية حسبية لوجه الله ووجه الديمقراطية
لا لعلّة من العليل .
(٣) إشارة إلى الوعود المتكررة بالجلاء والنكث بها .
(٤) الأسد الورد : الأسد البريطاني وهو شعار الإنجليز .

غرام القطط !!

أهدى إليه قط أسود حاله سمي « عنتره » وقطة
بيضاء ناصعة سميت « سلوى » !
و حين بلغا مبلغ القطط تقدم عنتره إلى سلوى خاطبا
لهاها لنفسه ! فزجرته زجرا عنيفا ! وردته أقبح رد !
فانزوى كشيئا كاسف البسال ! وذهبت هي إلى الخارج
تبحث عن زوج ترضاه ! فجاءت بعد عشرة أيام بقط أبيض
بديع الشكل ! أزرق العينين ! مخطط بحمرة قانية !
نخاف على قطه أن يموت كندا من الغيرة ! فطرد الزوجين
شر طردة ! وقال : يصف هذه الحادثة الواقعة الغريبة .

مقصورةً على بني الإنسانِ	لا تحسبوا عداوةَ الألوانِ
: من ناطقٍ وصادحٍ وباغمٍ	فإنها قانونُ هذا العالمِ
فماعدت أقيادُها سودَ الهِرَرِ ^(١)	فإن شكا أغلاها سودُ البشرِ
ترى من السُّودِ الزَّواجَ حِطَّةً	فالقِطَّةُ البيضاء - وهي قِطَّةٌ -
يعمُّ حتى تشتكى منه القِططُ	فأعجبٌ كما عجبت من هذا الشِططُ

يخزُّ في أحشائه أساهُ	أحزنتني قطي أن أراهُ
مُنطويًا على تباريحِ الجوى ^(٢)	عاف الطَّعامَ والشرابَ وانزوى
ولحمه يذوب تحت جلده	ودمعه يسيل فوق خدِّه
وكيف بالنوم لمن قد عشيقاً	يرعى النجومَ في السماء أرقاً

(١) الأقياد : القيود .

(٢) التباريح : التوهج جمع تبريح بالفتح ، والجوى : مرض الباطن .

كأنما أصابه السلال (١)
ولا يصدُّ غارة الفيران
حسبته - مُنتفخاً - رثيلاً
ومن دهاه العشق لا يُسلم
وجرب الحب وذاق صابته (٢)

حتى سرى في جسمه الهزل
فلم يعد يهش للضيغان
وكان من قبل إذا ما صالا
عذرتة . فالقطُّ مستهام
وكلنا قد خبر الصباية

✧ ✧ ✧

على المعنى مُستغلاً ظرفها
وغرّة في جبهة الصباح
وقدك المهفّف الفينان (٣)
من فوق ثغر سكرى الريق
ناعمة كخمل القطيفه
أن تُصبحي على الحبيب بلوى
وتضعني بين الصّحاب هيبتة (٤)
ماشئت : من نقد ومن أوراق
أخباره مروية مُسطّرة
كانت كزهر الروض في خلالها (٥)
وإن بدا في صبغة الزّبيب ،

فرحت للقطّة أرجو عطفها
قلت لها : يازينة الملاح
فتنتيه بطرفك النعمان
وأنفك الأحمر كالعقيق
وفروة لامعة لطيفه
فكيف ترضين وأنت سلوى ،
ماذنبه حتى تردّي خطبته
وقد أتى يسوق في الصّداق
وهو أخو البأس المسمى «عنترة»
و«عبلة» اختك في جمالها
رقيقة تحنو على الحبيب

(١) السلال بالضم : السل .

(٢) الصاب : عصارة شجر مر .

(٣) الفينان : الطويل الحسن .

(٤) الخطبة بالكسر : خاصة بالزواج .

(٥) عبلة : صاحبة عنترة .

ولم تر السواد فيه ذاماً (١)
إن لم يكن أختا جمال أو غنى
تهوى الفتى الشجاع أو يهواها
أن الزواج من «أبي المسك» واجب (٢)

هامت به لما رآته هاما
وحسبها منه المواضى والقننا
وأكرم الحسان من نراها
فهل ترين يا كريمة الحسب

زواجه ولو تم لك «الشرى» (٣)
إن حاز خدي حالك الجلباب
يبنى عليها أسود كالفجم (٤)
إن بات لي زوجا ولو في الوهم
والشور لا يصحبه ظلام
شمس عن ساقيه للفرار
ضدان لا يحويهما و داد

فاتفجرت غيظا وقالت: لا أرى
يا ضيعة الأحساب والأنساب
«سلوى» سلية الأباة الشم
ثكلت نفسي ، وثكلت قومي
وهل على «سیدی» ملام
إذا دنا الليل من النهار
كذلك البياض والسواد

أوحى به شيطانك الرجيم
ولا روثناه عن «الأصحاب»
وكذلكنا «للطيين» حين ننتهي
بالدين ، لا باللون أو بالجاه

فقلت : هذا مذهب لثيم
لم يأت في «السنة» والكتاب
من ياترى فرق بين الأمم
منزلة الأنام عنده الله

(١) الذمام : العيب .

(٢) أبو المسك : كناية عن الأسود ، وقد عرف بها كافر الأخشيدي .

(٣) الشرى : مأسدة مشهورة بجانب الفرات .

(٤) بنى بها وعليها : دخل بها .

وخيرهم أنفعهم لخلقهم
فلمتخرجي من بيتنا أو ترجعي
فأطرقت برأسها تفكراً
ومن حباه رقة في خلقه (١)

عن ذلك انشروع الوبيء المشرع (٢)
ثم تولت وهي غصبي تزار

وأقبلت بعد ليال عَشْر
عيناه نجلاوان زرقاوان
و «شارباه» حكيا الحرابا
يمشى الهويني ثانيا عطفية
وهي له تبدى سمات الحب
وتارة تلج في العتاب
«بأبيض» يزرى بنسور البدر
«للغرب» لا «للشرق» تنسبان
وذيله قد أشرب «العنشاب» (٣)
منتفخا يجذبها إليه
كأنها حازت «ثرى» حرب
وتخلط الدلال بالتصابي

* * *

فقلت : من هذا فقالت : كيف لا
أبوه آرى من «الجرمان»
«للصفر» لا يمزى ولا للسد
رضيته زوجاً ! وهل من عار
وقد طرقتنا الباب يحدونا الأمل
تعرف أبناء الغرائق العلاء (٤)
وأمة سائلة «اليونان»
أما تراه أحمر الخدود ؟
أن تخطب الشمس للأقمار ؟
كما نقضى بينكم «شهر العسل»

(١) في الأثر : خير الناس أنفعهم للناس .

(٢) الوبيء : الموبوء ، والمشرع : المورد .

(٣) العناب : ثمر أحم .

(٤) الغرائيق والغرائقة : المنعمون واحدها : غرنوق بالضم .

فانشُر علينا ناضرَ الريحانِ وانظِّم لنا قلائدَ العِقيانِ
وهنَّى الدنيا بنا والدِّينا وبالرفاءِ - قُلْ - وبالبنينا (١)

° ° °

فقلت : لا مُتعتما « بالعرس »
إليكما عن منزلي إليكما
فلستُ من يحنو على اللثام
وقمت أهوى بالعصا عليهما
نخرجا : تبكي بدمعٍ ساجم
ثم تلتفتُ إلى « الفلاحاء »
فقلت : يا « عنترَةَ الفوارس »
عليك بالصبر وبالسُّلوان
فكم أسرن بالجمال قلباً
ونحن لانملك عنهن غنى
واللهُ في عون المحبِّ الهائم
وأنت بمن نشئوا في التقوى
عماً قريب يا أخوا الأشواق

وعشتما في نكدرٍ وبُؤس
والموتُ بالمرصاد إن أبيتما
وليس بيتي « فُندق » الغرام
حتى شفيت النفس من جلديهما
وهو على الزواجِ جدُّ نادم
ووجهه يطفح بالسرَّام (٢)
عوضت منها صفوة العرائس
فهذه طبائعُ الغواني
وكم قتلن بالدلال صباً
وهن يفعلن الأفاعيل بنا
مادام لا يجنح الهائم
طفلاً أكريم السرَّام النجوى
تظفر بالحسن وبالآخلاق

(١) الرفاء : الوفاق والوثام ، ويقال للمعرس : بالرفاء والبنين .
(٢) الفلاحاء : من ألقاب عنترَةَ ، لأنه كان مشقوق الشفة السفلى .

بين أعمى البصر وأعمى البصيرة !!

كان يسير في النهار المبصر شارداً الفسك ، فصدم
إنساناً كفيف البصر ! فقال له الرجل — وهو يضحك !
هل أنت أعمى ؟ !

فأطربته هذه اللفتة ! فأقبل عليه مصاحفاً معتذراً !
ورأى زيادة في مجاملته أن يهدى إليه هذه الكلمة :

يكد يرى الخبوءَ في باطن الحجر	صدقتَ أنا الأعمى أو إن كان لي نظرٌ
بعين قِطاميِّا وإن خانك البصر (١)	وأنت بصير تلاحظ الشيء واضحا
ولكنه نور العقول إذا استتر (٢)	وليس العمى أن تفقد العين نورها
ومقلته لا تشتكي الطول والقصر (٣)	وكائن نرى أعمى من الناس بيننا

* * *

وإن كنتَ في شك أتيتك بالخبر	شهدت على نفسي بأني أعمى
موارد الآمال مذمومة الصدر	فلو لم أكن أعمى لما بتُّ واردة
أدور بسوق لا تروج بها الدرر	ولو لم أكن أعمى لأدركت أنني
ولي من خيال الزهر والكأس والوتر	ولو لم أكن أعمى لما عشت سائخا
ويرقصن في الوشي المنعم والحبر (٤)	وحول عذارى الشعر يسبحن في السنا
يصلن بسحر البدو، أو فتنة الحبر	كواعب لا أرضى بهن كواعبا

• • •

- (١) القطامي بفتح العين وضمها : الصقر .
(٢) إشارة إلى قوله تعالى « فإنها لا تسمى الأبصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور »
(٣) وكائن : كثير .
(٤) للمنعم : الزخرف المرفش ، والحبر : برود اليمن جمع حبرة كعنبه .

وعن رؤية الدنيا حُجبت عن الضرر
وأعطاك فكر الم يشب صفوه كدر
يريك وراء الغيب ما سطر القدر
سواء لدين الأصائل والبكر (١)
دموع الهوى العذرى أو نسمة السحر
به قَدَّيتْ عيناى من هذه الصور
كان الذى يلقاه يُسوخز بالإبر
ويوم يقوم الناسُ تشقى به «سقر» (٢)

فيايها المحجوب عن رؤية الورى
عزائمك ! إن الله أعطاك فطنة
وأعطاك نورا ، فى فؤادك نبهته
وأعطاك الحافظا تُسمى « أناملا »
وأعطاك حسا رقيقا حتى كأنه
وغطى على عينيك أن تبصرا الذى
فرؤية بعض الناس شره من العمى
بعيش على الدنيا شقاء لأهلها

فما هو إن رويت فيه بنى خطر (٣)
وقائده فى السَّير عود من الشجر
لياليه أوضاح وأيامه غرر (٤)
فما فاته من نور عينيه مُحْتَقِر
وسارت مسير الشمس ذكراه والقمر
هو أنا على التاريخ ليسوا من البشر
لمن ليس ذا قلب وإن زانها الحور

أعينك أن تأسى على ما فقدته
فرب ضرير قاد جيلا إلى العسلا
وكم من كفيف فى الزمان مُشْتَهَر
إذ حلَّ نورُ الله فى قلب عبده
لقد طبق الدنيا « المعرى » شهرة
وعُمِّر فيها مبصرون كأنهم
فلا تحسب العين البصيرة مغنا

وغفر الأعمى القلب أذنب واعتذر

أخى يا بصير القلب ! خير تحية

(١) يعرف المسكوفون بقوة اللس .

(٢) يريد أن الجحيم تخمد من شدة برده .

(٣) روى : فكر بالعام .

(٤) أوضاح ، جمع وضح بالفتح : الضوء والبياض ، والمراد الشهرة

الصبي الفيلسوف !

كان جالساً في بعض الأماكن ، فرأى صبياً صغيراً
رث الثياب ، طافى القدمين ، أمضت الشعر ! يرقص في
نشوة لا حد لها ! ويتغنى بصوت عذب مؤثر ! فسأله :
هل أنت مسرور يا بني ؟ فأجابه الصبي — وهو يتابع
رقصه وغناؤه — : اضحك ! آخرتها الموت ! فقال :

ضاحك والناسُ تبكي حواره
راقص العِطفَيْن لا يشكو الأسي
مُشرق بين دياجير الحياة
فسأوه : كيف لا يشكو أساه ؟
أم تُراه ساخراً بما دهاه ؟
أتراه صابراً محتسباً

* * *

يتغنى مرحاً منتشياً
بلبل أيكته الدنيا ، وفي
شفتاه : النَّسائُ والعُود معاً
يرسل اللّحْن على فطرته
ذاهلاً عن نفسه ! بل ذاهلاً
أه منه كلُّها ردها
خرد الأوتار معسول اللّهاه
مسمع الدّهر يُدويّ معزفاه
يابنفسى وبأهلي شفتاه !
صافي النَّبْرة يشجّو من وعاه (١)
عن سواه ! ليس يعنيه سواه
مسّت القلب ! فصاح القلب آه

* * *

زاهد في المال والجاه فما
دِكْرة ، تُغنيه عن مائدة
بات يوماً ، همّه مالٌ وجاه
بعدها الدّاءُ تحامته الأَساه (٢)

(١) يشجّو : يهرب .

(٢) تحامته : تباعدت عنه خوفاً من العدوى أو بأساً من البرء ، والأساه : الأطباء جمع أس

أعمل الإبرة فيه فرماه
يَمِّم الرُّوض فقررت مقلتاه (١)
وهناك الورد فوَّاحاً شذاه (٢)
مُرَهفَ السَّمْع لأنغام المياه
يَتَشَتَّى في دلال كالمياه (٣)
جل من في صنعه السَّامى نراه

وَكَسَامَ إِنَّ يُمَزَّقُهُ البلى
و«الخيالات» إذا ما شُقِّنه
فهناك الآس يندى طيبه
وَهُنَاكَ العشب يبهى خضره
وهناك الغصن رِيَّانَ الصَّبَا
صور دلَّت على تخالقها

لم يقل: «ليت»، ولا قال: «عساه»،
فمشى لا يُثقل العبء خُطاه
ورأيت المرم تُشقيه مناه
وجبهه عنها وأغناه غِنَاه
دعه يأتى ! غاية المرم رداه
لم تُكَلِّف أهلها خفض الجباه

مطمئن ، قوته إيمانه
نَفَضَ الآمالَ عَنْ كاهله
ليس تُشقيه مُنَى يسعى لها
طلَّق الدنيا ثلاثاً وزوى
لا يُبالي أين يأتيه الردى
هكذا العيش حياة حُرَّة

قد هداني ليت شعري من هداه
لا ، ولا عدَّ «المعري» أباه
يخطر الأستاذ فيها بعصاه
أو حواه معهد غنَّى نُسبهاه (٤)
إنما الحكمة من فضل الإله

فيلسوف ! أنا تلميذ له
ما ادعى أن «أرسطو» جدّه
لم تَهذبْ نَفْسَهُ مدرسة
أو تلقى العلم في جامعة
أوتى الحكمة من يسئوعها

(١) الخيالات ، جمع خياله : «السينما» .

(٢) يندى : يفوح .

(٣) المهابة : البقرة الوحشية ، والمراد هنا الفتاة الجميلة .

(٤) النهى : العقول جمع نهية .

الشيخ المتصابي !!

ليس هو شخصاً بعينه ، ولسكنه صورة لآلاف من
الناس ! بلغ أرذل العمر ، ولا يزال قابه في ميمة الصبا !
ثم هو قد سألخ أطيب سذبه في زمن زميت وقور ، كانت
النساء فيه بيضا مكنونا في الحدور ! وشاء له تنكد
الطامح أن تتراخي به السن إلى زمن خليبع ! ألفت فيه
المقاصير بأفلاذها إلى الشوارع ! فرأى الأذيال المتقلصة
من السيقان البضة ! والجيوب المنجسرة عن الزائب
المرمرية ، والثدي النواهد ! فنارت فيه غريزة حب الانتقام
لنفسه من عهد بخل عليه بالمتع ! ولسكن العهد الذي
بظله أفسى عليه من سالفه ! لأنه لا يجرمه مع القدرة على
الإعطاء فحب ! بل يريد ألا يعترف له بقلب يخفق بين
القلوب !

يأيتها الشيخ الذي أولى به سكتى القبور
كما لي أراك على الحسا ن تحوم مشبوب الزفير ؟
متهدل الشفتين ا ريقك م من لهاتك مستطير
عينك ناشبتان في السيقان م والصَّـبـر الطرير (١)
وتكاد تلوى ساعديك م على السوالف والحضور (٢)
وتعاض تفاع الحدو د ا وتنهش الورد النضير
وتدس أنفك في لجين، الفسرق م أو ذهب الشعور (٣)

(١) الطرير : الطرى .

(٢) السوالف جمع سالفه : صفحة الفنى .

(٣) لجين الفرق : بياض وسط الرأس ، وذهب الشعور : صفرتها وحرمتها .

أَمْسَيْتَ تَسْرَى فِي الدَّجَى وَالشَّيْبُ فِي فَوْدَيْكَ نُورٌ
 وَتَخَفُ فِي إِثْرِ الْمَلَا حِ ا وَأَنْتِ أَثْقَلُ مِنْ وَثَبَيْرٍ (١)
 لَوْلَا احْتِشَامُكَ مِنْ تَرَى أَهْوَيْتِ تَسْكِرَعُ فِي الشُّغُورِ
 هَلَا أَرَعَوَيْتِ عَنِ الْهَوَى وَقَدَعْتَ شَيْطَانَ الْغُرُورِ
 وَحَفِظْتِ مَا قَالِ الْأَوَا نِلْ - وَهُوَ تَقْصَارُ النَّحُورِ - (٤)
 إِنْ التَّصَابِي فِي خَرِيفِ الْعَمْرِ مَ عَنُوانُ الْفَيْجُورِ

لَمْ تَبْنِقْ فِيكَ بَقِيَّةً لِلصَّيْدِ يَا لِبَدِ النَّسُورِ (٤)
 أَوْ دَى صِيَابِكَ ا وَرَدَّعَا رِيَّةَ الشَّيَابِ الْمَسْتَعِيرِ (٥)
 مَاذَا تَرِيدُ مِنَ الْغَاوَا نِي؟ وَالْغَوَا نِي عَنْكَ صُورِ (٣)
 قَدْ لَقَّبَبُوكَ «الزَّيْر» لَا تَفْرَحْ ! فَبَعْضُ الْقَوْلِ زُورِ
 أَوْ مَا سَمِعْتَ صِيَابِحْنَ مَ - إِذَا رَأَيْتَكَ - : يَا مُجِيرِ
 حَتَّى كَأَنَّ بَهْنَ حَلَّ مَ أَخُوكَ «مَنْكُرُ» أَوْ «نَكِيرُ»

يَا خَاطِبَا وُدِّ الْمَهَا وَالرَّأْسُ يَغْمُرُهُ «الْقَتِيرُ» (٢)

- (١) ثبير : جبل بمكة .
 (٢) التقصار : العقد اللاصق بالمنق ، والمراد به هنا حكمة الأوائل .
 (٣) لبد : آخر نسور لقمان بن عاد في قصة معروفة .
 (٤) الغارية : بالتشديد والتخفيف : ما يعار .
 (٥) صور : مائلات .
 (٦) القتير : الشيب .

ما كان خطبك - إذ سموت
 إن الملاح مهورهن م
 هيات أن تجبو الشمو
 فاطرح حبا لك عليها
 واهتف بصوتك ربما
 وابعث خيالك في السما
 فلقد يرق فؤاده
 تَ لهن - بالخطب اليه سير
 م ملاحه، وصيبا غرير (١)
 س وصا لها غير البدور
 تأتيك بالرشا النفور
 أسمعت صماء الصخور
 يطف بالقمير المنير
 لفؤادك الموضني الكسير

• • •

يا حاملا وجهه القرو
 جاء النذير، فهل وعيت م
 لو كنت تعقيل لا عتكت م
 أخرى بمثلك أن يسبح م
 ويلازم المحراب، يسكب م
 فلعل ما قارفتيه م
 ذاه او «جاحظ» الزمن الأخير
 مقالتي : جاء النذير (١)
 فلا تزار ولا تزور !
 في الرواح أو البكور
 عبرة العاني الحسير
 تمحوه مغفرة الغفور (٢)

• • •

ويح الشسيوخ، من القلو
 سكنوا ! وما برحت خوا
 ب الحائمات على الغدير
 فقي بين أحناء الصدور (٤)

(١) الغرير : الناعم .

(٢) النذير : الشيب .

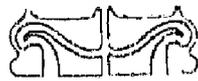
(٣) قارفه : اكتسبه .

(٤) أحناء الصدور : الأضلاع .

لم ينضب الزيتُ المضيءُ م بها ! ولا نحمد السميع
منهومة بالحسن ! ها زئة بأحكام الدهور
خسقاءً ! تمضي لا تُبا لي بالعدول ، ولا العندير^(١)
وضغيفة الحَبَّات تحت م شغافها أسدٌ هصور
يسبلى الشبابُ ! وتستجيدُ م صبايةً بدمي الخدور

• • •

سلب الكبير وقاره وقاره عبتُ الصغير،^(٢)



(١) العندير : العاذر .

(٢) الصغير : كناية عن القلب الفتي .

جناية الأدب

كانت الكاتبة الشاعرة الأستاذة « جميلة الملايلى »
مقبلة على كتابة مقال بساحل « روض الفرج » فاتفق
نشال هذه الفرصة ، وأخذ سواراً ثميناً من محفظتها !
فقال مؤاسياً :

ذهب الشر كأنه « بالسَّوار ، الذى ذهب »
فاشكرى « اللص » ، إنه كان للنعمة السَّبَبُ
رَبُّ رُزْمٍ مُخَفَّفٍ رَدًّا ثِقْلًا من النُّوبِ
ويسير من البلا ، كفى سُوءَ مُنْقَلَبِ
وقليل من الخُطَا م ، وقى أهله العطب

* * *

حسبك الفكر ثروة فهو ذخر على الحقب
أنتِ فى غُنِيَّةٍ به عن عَقَارٍ ، وعن نَشَبِ
ولك « المِرْقَم » الذى ينفث السحر إن كتب (١)
ولك القصَّة التى سرقت صفوة العنب
ولك الشعر يزدري باليواقيت فى اللَّسَبِ
فدعى الحزنَ جانباً واطربى غايةً الطربِ
لست فى حاجة إلى « فضة » ، أو إلى « ذهب »
زأنتك اللهُ بالجما ل ، وحلاك بالآدبِ
جمَعُنَا الشُّعْرَ والغنى جمَعُنَا الماءَ واللَّهَبِ
هذه سُنَّةُ الزمَّا ن ، فلا تُكثِرِ العجبِ

(١) المرقم : القلم .

مهدي العذر للفقير م إذا جاع ، فاستلب
 واذكري حكمة الحكيم م فما جازها الأرب
 اتقوا صولة الكريم م إذا عضه السغب (١)
 ربما كان شاعرا فقد العطف والحدب
 فأني «النشل» مكرها غير راض بما اكتسب
 لطف نفسي على الحمى بات غننا لمن غلب
 وتوراثة مقسما أكسه جاز بل وجب
 عيشت فوقه اللصو ص ، وعائت به العصب
 منهم الخامل الفقير م ومنهم أخو «اللقب»
 كل يوم فضيحة تورث الهم والوصب
 سؤدت أوجه الصحا نف والناس و «الرثب»
 فتنة المال ميالت لب ذى اللب فانقلب
 كل من شام برقه مد كفيه فانتهب
 أتري مهر هذه منبت النشل والحسب !
 جننة الأرض درة م الشرق ، يا قوته «العرب»
 كيف حالت شئونها وغدت موطن الريب
 وإذا النبع خرّوع وإذا الدر تخشيب (٢)

رب هيء لنا النجا ة ، فقد عمّت الكرب
 أو فقرت مدى «القبيا مة ، نخلص من النصيب
 سعرت نارها «الجحيم» م وحنّت إلى «الخطب»

(١) إشارة إلى الحكمة : اتقوا صولة الكريم إذا جاع ، واللهم إذا ضيع »

(٢) النبع : شجر صلب تنخذ منه السهام ، والخشيب : الحرز .

للناظم من الشعر غير ألحان الأصيل ، ديوان أغاريد السحر نال
الجائزة الأولى من مجمع فؤاد الأول للغسة العربية في المسابقة الشعرية
سنة ١٩٤٨ .

الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
ما امتلك	ما تلك	٧	٢٦	رأيه	رابه	٤	٢٥
مأثرة	مائرة	١	٥٨	تثبيته	تثبه	١٠	٣٧
أخو	خو	٨	٦٩	الضافي	الضا	٨	٦٩
الجلي	الجلبي	١	٩٢	هذا البيت قبل سابقه	هنا تزي	١	٧٤
الإيوان	الإيو	٣	١٩٠	ترات	ترأتى	٢	١٣٩
زكى الدار	الدارزكى	١	٢١٦	لحت	لحث	٧	٢٠٢
عريته	عريته	١٠	٢٧٢	يدوى	يدوى	٢	٢٢٧
طلق	طاق	٥	٢٧٤	نثارا	يثارا	١٢	٢٧٣
فتنة الحضر	فتنة الحبر	١٠	٣٤١				

